

المهدي المنتظر على الأبواب

نصوص تنشر لأول مرة في التاريخ

محمد عيسى داود

المهدي المنتظر على الأبواب

نصوص تنشر لأول مرة في التاريخ

كنز الأنوار

مِنْ كُنُوزِ عِطَاءِ اللَّهِ عِزِّ وَجَلِّ وَمُدَدِهِ لِوَالِدِي الشَّيْخِ/عَيْسَى دَاوُدَ مُحَمَّدٍ - ابْنِ مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا الْإِمَامِ الْحَسَنِ بْنِ سَيِّدِنَا عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَابْنِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ الزَّهْرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .. بِالصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، صَلَاةً لَمْ تَكْتُبْ قَبْلَهُ فِي كِتَابٍ .. (مِنْ نَثَارِ الْأُورَاقِ وَهَفْهَفَاتِ الْعَطْرِ الْمُحَمَّدِيِّ) ..!!

صَلَاةً عَاطِرَةً مِنْ وَاضِبٍ عَلَيْهَا .. بِآدَابِ الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. فَتَحْ لَهُ بَابَ مِنْ أَبْوَابِ أَسْرَارِهَا .. وَنَالَ مِنْ أَنْوَارِهَا مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عِزُّ وَجَلِّ .. مِمَّا يَجِبُ مَعَهُ التَّأَدُّبُ بِالصَّمْتِ .. وَالْإِلْتِمَازُ بِآدَابِ آلِ الْبَيْتِ إِذْ لَهُمْ أَنْوَارٌ وَكِرَامَاتٌ وَتَكْرِمَاتٌ وَسَمْتٌ!!

(... اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَوْلَانَا سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ .. الْكَرِيمِ السَّمُوحِ الصَّفُوحِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَوْلَانَا سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَ حَفِيدِهِ الْمُهَدِيِّ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ السَّيِّدِ الْبُرِّ عَيْسَى الْمَسِيحِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَوْلَانَا سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً مُحَمَّدِيَّةً رَبَّانِيَّةً تَمَلُّأُ قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ وَالرِّيْحَانِ وَالتَّفْرِيحِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَوْلَانَا سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرَهُ بِ«أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ» .. كُلِّ الشُّرُوحِ .

اللهم صل وسلم وبارك على مولانا سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد..
قدرسة وزنة أسرار الميم الأولى والحاء الحامدة والميمين المدغمة ودال دوام ملك الله
وما نبضت بالحياة روح.

الحمد لله أن لنا إلهاً هو الله..

الذي لا إله إلا هو.. هو الله

الحمد لله أن سيدنا محمداً رسول الله..

الحمد لله أن سيدنا عيسى بن مريم رسول عبد لله.

الحمد لله أن مولانا المهدي ختم أعظم وختم أتم وختم الأولياء المحمديين لله

الحمد لله أن الله عز وجل واجب الوجود..

الحمد لله أنه غفور ودود.. سبحانه «ذو العرش المجيد فعال لما يريد»!!



طبقات هذا الكتاب

- الطبعة الأولى : ١٩٩٦م / ١ / ٢ - سويسرا وأوروبا (٥٠٠٠ آلاف نسخة).
- الطبعة الثانية : ١٩٩٦م / ١ / ٣٠ - سويسرا وأوروبا (١٠,٠٠٠ آلاف نسخة).
- الطبعة الثالثة : ١٩٩٦م / ١٠ / ٢٠ - سويسرا وأوروبا (١٥,٠٠٠ ألف نسخة).
- الطبعة الرابعة : ١٩٩٧م / ٤ / ٢٥ - سويسرا وأوروبا (١٠,٠٠٠ نسخة).
- الطبعة الخامسة : ١٩٩٧م / ٧ / ٢ - سويسرا وأوروبا (١٠,٠٠٠ آلاف نسخة).
- الطبعة السادسة : ١٩٩٧م / ٩ / ٢٢ - سويسرا وأوروبا (١٠,٠٠٠ آلاف نسخة).
- الطبعة السابعة : ١٩٩٧م / ١٠ / ١٥ - سويسرا وأوروبا (١٠,٠٠٠ آلاف نسخة).
- الطبعة الثامنة : ١٩٩٨م / ١ / ٥ - سويسرا وأوروبا (١٠,٠٠٠ آلاف نسخة).
- الطبعة التاسعة : ١٩٩٨م / ٣ / ٣ - سويسرا وأوروبا (١٠,٠٠٠ آلاف نسخة).
- الطبعة العاشرة : ١٩٩٨م / ٦ / ١٦ - سويسرا وأوروبا (١٠,٠٠٠ آلاف نسخة).
- الطبعة الحادية عشرة : ١٩٩٨م / ١٠ / ١٢ - سويسرا وأوروبا (١٠,٠٠٠ آلاف نسخة).
- الطبعة الثانية عشرة : ١٩٩٩م / ٢ / ١٥ - سويسرا وأوروبا (١٠,٠٠٠ آلاف نسخة).
- الطبعة الثالثة عشرة : ١٩٩٩م / ٧ / ٢٦ - سويسرا وأوروبا (٥٠,٠٠٠ ألف نسخة).
- الطبعة الرابعة عشرة : ١٩٩٩م / ١٢ / ٢٥ - سويسرا وأوروبا (٥٠,٠٠٠ ألف نسخة).
- الطبعة الخامسة عشرة : ٢٠٠٠م / ٣ / ١٧ - سويسرا وأوروبا (١٠,٠٠٠ آلاف نسخة).

- الطبعة السادسة عشرة : ٢٢/٦/٢٠٠٠م - سويسرا وأوروبا (١٠,٠٠٠ آلاف نسخة).
- الطبعة السابعة عشرة : ١٥/١٠/٢٠٠٠م - سويسرا وأوروبا (١٠,٠٠٠ آلاف نسخة).
- الطبعة الثامنة عشرة : ١٨/٢/٢٠٠١م - سويسرا وأوروبا (١٠,٠٠٠ آلاف نسخة).
- الطبعة التاسعة عشرة : ٤/٧/٢٠٠١م - سويسرا وأوروبا (١٠,٠٠٠ آلاف نسخة).
- الطبعة العشرون : ٢٧/١١/٢٠٠١م - سويسرا وأوروبا (١٠,٠٠٠ آلاف نسخة).
- الطبعة الحادية والعشرون : نشر - مدبولى الصغير (أ.محمد مدبولى) - المهندسين -
القاهرة.



جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

Copyright

the law allows a reader to make a single copy of part of a book for purposes of private reading. it does not allow the copying of entire books or the making of multiple copies of extracts. Without Jny permission for any such copying must al ways be obtained from the publisher in advance.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ
كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَانْتَظَرِ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

(سورة السجدة - الآية ٢٨، ٢٩، ٣٠).

﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ وَلَا تُكْتُمُونَهُ ﴾

(سورة آل عمران - الآية ١٨٧).

﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيْنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

(سورة الأنفال - الآية ٤٢)

﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا
مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَجْمِنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ
عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِزِّ بَيْتِهِمْ بِيَمِينِهِمْ وَجَعَلْنَاهُمْ قُلُوبًا يَغُفُّونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾

(سورة الأعراف - الآية ١٦٤، ١٦٥).

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

الإهداء..

.. إلى الرجل الذى افتقدناه فى الليالى الحالكة..

إلى هدية الله لأمة حبيبه سيدنا وسيد المخلوقات كلها والكائنات طرا سيدنا محمد
صلى الله عليه وآله وسلم.. الرحمة المهداة للعالمين وللبشرية جمعاء..

إلى الرجل الذى كذّب به الدجال وأتباعه وحاربوه قبل أن يولد.. بل ويعد بعثته
وما زالوا حتى الآن يزينون الباطل.. ويخترعون الأباطيل لتكذيبه والتكذيب به..

إلى من لو عشت لقلت له إن جدنا واحد.. وهو سيدنا ومولانا الإمام الحسن - رضى
الله عنه - ابن سيدنا ومولانا على كرم الله وجهه..

إلى المهدي.. محمد بن عبدالله.. الحقيقة والشمس وبشرى يوم الفتح.

من : محمد عيسى داود محمد

○○

.. ثم .. إهداءً إلى:

هذه الكوكبة من شمس وأقمار أبناء آدم الذين أحبهم بكل كياني.

..إلى والدى العلامة الشيخ/عيسى داود محمد سائلاً الله عز وجل بعد القبول أن

يضعه فى ميزان أعمالك!!

.. إلى أبى الغالى .. حكيم زمانه .. نورانى القلب .. الذى ربانى يتيماً غضاً، وعلمنى

من فيضى علمه ورجولته، ومنحنى قيساً استضى به من شفافية روحه..

وعلمنى زهد الحياة حتى لو كنت مليارديرا.. وأن الله عز وجل أحب حبيب وأقرب

قريب.. الأستاذ/محمد حسن داود المحامى.. القدير.. طاهر القلب واليد واللسان.

.. إلى أستاذى العلامة العلم فى علوم الآثار المصرية وأحد أهramات العلم بمصرأ.د
عبدالحليم نورالدين .. حياً وإجلالاً، وتوقيراً.

.. وإلى أستاذى العلامة أحد أعظم أساتذة الـ Egyptology فى العالم كله .

أ.د.د. جاب الله علي جاب الله .. الذى علمنى أنماطا من التفكير لم تخطر لى ببال
من قبل .. وعلمنى كيفية التحليل لما أملك من مواد ولو قليلة فاستنبط منها ما يبهر!!

.. وإلى العلامة الكبير.. المعدود فى العالم فى فك طلاسم الخط الفرعونى
الهيرواطيقى .. دمث الخلق واسع الصدرأ.د.صلاح الخولي.

.. وإلى أستاذى القدير الشاب الواعد الدكتور (مصطفى عطا الله) .. دمث الخلق ..

الطهور الطاهر .. الكريم المكرّم .. النابغة فى علم الصفة والندرة، علم البحث والتعب
والجمال وإجلال الله الـ pre - history .

.. وإلى أستاذى العلامة النابغة الدؤوب .. كريم العلم كريم الخلق الباحث الكبير القدير

الأستاذ الدكتور أحمد جلال الذى علمنى فك طلاسم الخط القبطى .

.. وإلى ابن مصر .. الذى أنبته الصعيد الطيب .. الريان المحنك .. صاحب البأس

الحديدى لكلّ من عادى الله وحادّ رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وأضمر شراً لكنانة
الله (مصر الغالية) .. رجل الحرب الفذ .. ورجل القيادة الطاهر .. القوى العادل الذى أحبه
الله وفى الله .. المشير محمد حسين طنطاوى .. صاحب بدر ١٩٩٦ التى أرهب بها أعداء
الله، وأفزع من يريد بالكنانة سوءاً .. وعقبى لـ بدر النصر ثم دك تل أبيب ثم دخوله
القدس مع «قمر وشمس» .

.. وإلى أستاذى القدير الذى علمنى العبرية .. وكيفية الحوار مع الآخر بجدية ونزاهة

أ.د. محمد خليضة .. دمث الخلق .. عميق الفكر .. صاحب البصمة المميزة فى فكره،
الأستاذ الدكتور بقسم اللغات والدراسات الشرقية وجامعة القاهرة، مدير مركز الدراسات
الشرقية / جامعة القاهرة ووكيل عام كلية الآداب .

.. وإلى الشاب العلامة .. بحر العلوم .. الذى يسبح قلبه الله بالحب والخشية .. ويمنح فى كلامه معاملاتة الحب .. ويعلم الحب والصفاء والطهر والنقاء والخشية لجلال الله . أهل الخشية !! الشاب الذى أتمنى أن أكون شعرة فى صدره أو قطرة فى بحر علمه الأستاذ العلامة: (قطب أمان) .. حفظه الله ورعاه ونفع المسلمين والدنيا بعلمه الكبير والغزير المخفى منه والجلى .

.. وإلى الرجل العلامة .. الورع .. المتواضع .. الذى إذا غاب لم يفتقد - لأنه بالقلب ومع الروح - وإذا حضر لم يقدر لأنه لا يوجد من يقدره ويجزيه خير الجزاء سوى الله عز وجل .. العلامة (ابن مكة البار نسمة وعيق آل البيت ..) وهو بالفعل بار حقا حفظه الله ورعاه .

.. وإلى خالى الحبيب .. المفكر .. الأستاذ المجاهد أستاذ الأساتذة فى القانون .. الدؤوب العطاء العلمى (أ.د. صلاح الدين فوزى) .

.. وإلى المفكر المهذب .. أختى الأكبر .. الرجل الطيب .. كبير القلب .. نقى الروح .. الدرويش الطاهر صاحب المعانى والرفعة د. أحمد بك زين .

.. وإلى البطل .. رفيع الهمة .. الجندى الخفى صمام الأمن والأمان .. صاحب الرفعة بل والسمو .. دمث الخلق .. طاهر الأصل .. أنموذج الأصالة اللواء / «محمد سعيد» حفظه الله لمصر .

.. وإلى البطالين الواعدين .. الكوكبين الصاعدين إلى سماء المستقبل بإذن الله .. يضيئان لمن حولهما ومن معهما .. صاحبى وصديقى اللطيفان .. وحبيبا قلبى وروحى (محمد محمد عيسى) و(بلال محمد عيسى) .

.. وإلى بطل حرب أكتوبر / العاشر من رمضان المعظم .. وسام على صدرنا .. الذى أعمى الصهاينة بستاثر الدخان الكيمياءى ليعبر الأبطال، وكان من العابرين .. إنه خالى

فليرنى أمرؤ خاله، الكيمياءى المقاتل/ محمد فوزي فرج .. الشهير بـ (رضا) .. وعقبى لـ
القادم من نصر.

..وللبطل الذى أصيب فى حرب رمضان المعظم (أ. /أحمد حسن داود) وحمل
أوسمة النصر فى وجهة ويديه!! واسع الصدر.. دائم البسمة والصبر.

.. وإلى المجاهد.. البطل .. الذى يحمل وسام الشرف بقدمه .. مؤسسة حزب السلام
والتنمية السلام مع من يريد السلام.. واللاسلام لمن أراد المكر بنا أو الحرب ..
(عبدالجليل مجاهد) .. بطل من أبطال حرب أكتوبر.. وبطل من أبطال معركة التنمية
والنموذج لحب مصر والمصريين.

.. وإلى الشاب الرجل .. العصامى .. الأستاذ الحبيب الروحى .. ويدي اليمنى فى كثير
من الخير والزرع والإعمار .. طاهر القلب واليد «أسامة محمد داود» الشهير بـ «سامى
داود»! وصديقى وأخى .. بل وإبنى الأكبر.

.. وإلى روح الفتى الرجل الواعد .. والشاب القدير .. البسام دائما فتضحك لضحكته
الضحكة وتبسم لبسمته البسمة الأستاذ حسن علي مصطفى داود ، الذى أحببته من أعماق
قلبى، ولكنه لا يعز على من خلقه.

.. وإلى أخى العزيز .. طيب القلب .. حسن النوايا .. المؤمل الخير لأمته حتى وهو فى
غربته هو معها وبها .. رجل المواقف والمغامرات .. الأستاذ هاني محمد عبدالدايم ..
صاحب الصلعة الذكية والذكاء الأصلع.

وإلى بطلى المواجهات مع اليهود فى أشرف الساحات: «ابن عازم» و«ابن يونس» أكثر
الله من أمثالهما.

.. وإلى ابن عم جابر .. الشاب الذى نشأ فى طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ..
المحب لنا فى الله، الدؤوب الحركة كأنه الليل والنهار لا يمل، أسأل الله أن يجعل فى
الخير وللخير مسعا .. الأستاذ الحسين جابر.

.. ثم .. إهداء إلى هذه الكواكب والأقمار الوضاءة من بنات حواء .. أصحاب النور والإشراق الدائم في حياتى وسويغات عمرى:

.. إلى أمى الطيبة .. الطاهرة .. النقية الروح والنفوس .. صاحبة الدعوات المشرقات المستجابات حين تقسو الحياة، تكون الملجأ والملاذ كأنها الكهف الآمن الطيب لأهل الكهف (أست فوزى) صاحبة القلب والنفوس والروح الوضاءة كالكواكب الدرية والنجوم والبهية، متعنى الله برضاها.

.. وإلى الكوكبين .. كلُّ حسن دونهما زيف .. وكل رقة وجمال فى الكون هما البدر البهى .. ونور الضحى الجلى .. الطاهرة .. الصابرة .. المؤمنة حقا .. صاحبة الدرجات العلا .. التى رأت سيدنا وسيد الأكوان النبى العظيم محمداً صلى الله عليه وآله وسلم مرات .. ووعدها الحسنى والخيرات وأراها مقعدها فى جنات ونهر عند ملك مقدر .. وتنسبت على يديه الشريفتين نسامات الروح والريحان .. التى تجعل بوجودها وجودى أحلى وأبهج .. أستاذتى «مايسة محمد ثروت» .. وقلب الذات والنفوس جمعنا الله فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند ملك مقدر ومفتاح طلسم روحها (الفردوس أعلى وأعلى .. وأبهج .. وأحلى)!

.. وللطاهرة الباسمة .. عود الأرج .. وأريج العود .. عطر العطر .. وروح الروح .. منحة الإله .. صديق وحبیب أشار إليه النبى صلى الله عليه وسلم فى عالم الطهر والروح والحق .. يبقى معنا روحاً ملائكياً، وما عهدت الملائك تتزوج . ولكنه البلمس به لعمرنا الله توج .. هدية الله من عالم الغيب .. لعله بعالم الحاضر .. ولست وحدى . فمعى محبوب أريج، والمفتاح فى طلسم بدايته أحد هذه الحروف (و.ل.ا.ق.ل.ب.ي.م.ر.ص.د.س.ل.و.ي.ع.م.ر) !! ولعله ليس من هذا الزمن، ولعلها من حور الجنة.

(يا غصننا ودوحتنا المائسة الطيبة) .. أنت لنا سند وقوة وهدى ونور .. صدق وعطر .. جنة فيحاء .. ومجد أثيل وطموح للخير لا ينتهى!

.. أنضجتني لكما مواكب الأيام، وأضاءت قلبي وعقلي بنور حكمتها بواطن القرآن الكريم المعظم.. فسابقت الأيام ومكثت انتظرها وأناديكما باسم (.. روحان من الفردوس) أو(ابتنا أنهار الجنة) .. فرحة تملأ الروح وتعبق الدنيا.. سارة العقل وسارة الروح.. وأمان .. هدى ونور.. وأمل آمن .. فى طريق تحصيل الأقدار..!! وفى عينيكما وحدكما أجد نفسى فى واحة الأمن والأمان .. وفى قلبيكما بل قلبكما لأنكما متحابتان فى الله – حتى قبل لقاء الأرواح بأجساد الدنيا – مسكنى وسكنى الأبدى فى أولاي وأخرى..!! يا جنتى الدنيا والآخرة!!

.. وإلى نقطة عسل النحل الصافى .. الطازج دائما برونقه .. المتألق دائما بروعته إلى الريحانة المؤنسة .. والأنس المترحن الوهانة القوية (رندة)!!

ثم إلى الأعمار المضيئة .. وحببات اللؤلؤ بحياتى المنثور والمكنون .. « سلوي ود.إكرام والأولاد الأحباء) .. و(عزة وسعيد بك الجاويش) و(نجلاء والمهندس ضياء) و(أسماء والأستاذ أيمن) والواعدون الأحباء (محمد ضياء) و(ندي) و(ياسمين أيمن) ..!!

أحبكم جميعا بكل كيانى .. ونبض .. وروحي .

وأهديكم مع البشرية كلها هذه الهدية الكريمة .. بشرى وأمل ..!!

محمد عيسى داود محمد



هذا الآتى على صهوة الزمان!! فى عهد (المهدى) سراج القلب سوف يضىء..

سيعانق المطر شوق الأرض الظمأى..
يغسل عن بشرتها عار الذل وعار الفقر وعار الجبن..
ستلد الأفاق الشمس..!!
والحلم الهارب الحلو.. سوف يعود.. والفجر يزف بشارته بالصلاة والله أكبر يبارك
صحوتنا.. بزغاريد أصبحنا وأصبح الملك لله وهو دائماً لله..
فى ذلك الزمان لن ينزف وطن فى صمت.
ولن يُفتى فى حرب الكواكب بعدما ترى الدنيا علامة (المؤيد من السماء).
يكتب صفحات المجد للحق فى كل أرض الله..
وترى الكواكب حوله رفعت ثرياها عليه لواء.. وحكاياته فى الأرض بين مواكب وكواكب
جمعت سنا وسناء!! رجل سيمشى فى كل مكان ببأس حديد وقلب حنون.. هو رحمة من
الله لأهل الأرض.. كى تتضم بكل من فيها لكواكب المسبحين دائماً بهتاف: لا إله إلا الله..
محمد رسول الله!!
يا ألف مليون مخلوق لو ائتلفوا....
لزلزلوا الكون قاصيه ودانيه....
جاءكم من يجرى الله عز وجل على يديه هذه «المعجزة» المحمدية!



هكذا سيتكلم المهدي..
وتلك لغته مع المفسدين فى الأرض!!

لسان حال المهدي مع الجبابرة هو كما قال القائل:

الله صيرنى عليكم نقمة
ولهتك ستر جميعكم أبقانى
أنا فى حلوق جميعكم عود الشجا
أعيا أطبتكم غموض مكانى
أنا همكم أنا غمكم أنا سقمكم
أنا سمكم فى السر والإعلان
أنا ثمرة الأحباب حنظلة العدا
أنا غصة فى حلق من عادانى
موتوا بغيطكم وموتوا حسرة
وأسى علىّ وعضوا كل بنانى
الله صيرنى عصا موسى لكم
حتى تلقف إفكم ثعبانى
بأدلة القرآن أبطل سحركم
وبه أزلزل كل من لاقبانى
هو ملجئى هو مدرئى هو منجائى
من كيد كل منافق خوآن

□□□

1

المهدى المنتظر
على الأبواب

**المهدى عليه السلام حق..
وإذا كنت ستموت لا مجاله;
قل الحق: ومت!!**

للشاعر الجزائري (طاهر جعوط) كلمة حكمة حبذا أن نعيها ونعمل بها:

(..الصمت: هو الموت..)

فإذا إلتزمت الصمت: تموت

وإذا تكلمت: تموت

إذا تكلم ومُتْ..!!)..

أقسم بالله العلى العظيم أن المهدي - عليه السلام - حقّ.. وأقسم بالله العلى العظيم أن
هيمنة الأمة المحمدية على العالم كله فى عهده بالحق وللحق وبالسماحة والمحبة بشرى
وشيقة التحقق برغم هذا الليل الطويل..!!

وأقسم بالله العلى العظيم أن كل ما خرج من أظهر وأصدق فَم عرفه الوجود الإنسانى
فى التاريخ كله، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الذى ﴿ما ينطق عن الهوى، إن هو
إلا وحى يوحى﴾، هو حق الحق..!!.

وأقسم بالله العلى العظيم أن عقارب الساعة بالكرة الأرضية تؤشر جميعا إلى (ميقات
هيمنة النور المحمدى) على نواحي الأرض، وأطرافها، وأقاصيها وقلبها وكل زاوية فيها..!!.

أبشروا أولا: يا أهل لا إله إلا الله محمد رسول الله..

وأبشروا ثانيا: يا كل سكان الكرة الأرضية ب (العولمة المحمدية) التى هى لا شرقية ولا
غربية ولا رأسمالية إنفرادية ولا شيوعية إحادية، إنما نور من الله عز وجل وعدل و
كرامة ورحمة شعاره الأول والأخير والدائم: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين).

إذا كانت قلة ممن هاجموني يرتكزون في هجومهم على أننى أسرف في النظرة المستقبلية!! فإنهم لا يدرون أن الغرب الذى هم به مفتونون أرسى علما عنوانه (علم الدراسات المستقبلية) مستوحيا خطوطه ومناهجه من القرآن الكريم.. وإذا كانت الكثرة تسير خلفى على (الأنوار المحمدية الأعظم إشارقا من شمس كل الأكوان)، فإننى لا آبه بمن يُصِرّ على (التخبط فى ظلمات التيه العظمى)..!!

ويعجبني قول أستاذنا العملاق (محمد حسنين هيكل): (المستقبل يظل دائما أولى بالإهتمام وأحق بالرعاية. برغم أن الناس فى العادة يتركون الحاضر يستغرقهم وقلما يقدرون على تجاوزه ولو بالنظرة والأسباب مفهومة!! فالحاضر قائم أمامهم يطرح نفسه عليهم إلى درجة الحصار، ثم إن الحاضر حياتهم وليس سهلا أن ينظر بشر إلى ما وراء حياته، ثم ان النظر إلى المستقبل محفوف بمصاعب واحتمالات قد تبدو مستعصية على الحساب.

لكن عبرة التاريخ الإنسانى ماثلة تعلم الجميع - ولا بد أن تعلمهم أن الذين يستطيعون الإطلال بالفكر على المستقبل هم وحدهم القادرون.. بالفعل .. على إدراك احتمالاته وتوقّي مفاجآته وبلوغ غاياته وتلك مغامرة تصل إلى حد المخاطرة ولكنها المغامرة الخيرة والمخاطرة التى تستحق التضحية برغم ما تحمله من مشاق..!!)

[حرب الخليج، أوهام القوة والنصر، محمد حسنين هيكل، نشر مركز الأهرام للدراسات والنشر، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٨، ص ٦٠٥]

ووالله كنت ألمح هلال الأحداث القادمة على الأمة العربية وهو ينتفخ فى الأفق منذ سنوات.. وكنت أرى خطوط إسرائيل الكبرى ودهاقنة السياسة العالمية يرسمونها، وأوضحت وحذرت فى كتابي (سر المؤامرة. حتى لا يضرب العراق والسد العالى بالقبلة النووية) الصادر سنة ١٩٩٧م فى مقابلة تنازع عربى وتباعد وإهدار للقوى البشرية والثروات الطبيعية واللغة والدين، وتحولها برغم الثراء الهائل إلى أمة عارية، أبنائها كالمجاذيب التائهين فى الموالد.. وقوادها لا يسبحون إلا فى بحار الحقد والخصومة..

والتحارب فى جزئيات وفرعيات تاركين نعمة الله عليهم بوحدة الدين واللغة والأهداف.. ومع هذا يدعى كلُّ أمام شعبه من خلال أبواق إعلامه أنهم يحلقون فى أجواء الفضاء مع أنهم كسيحوا الأقدام، لا يقوون على السير على الأرض.. متجاهلين (الأس العظيم والإحباط الأعظم) المرتسم على وجوه الخاصة والعامّة فى هذه الشعوب، تحت وطأة الذلّة والمهانة والتخلف والتشرذم والأزمات المتوالية الفاجعة والضاغطة على قلب وجسد وروح ونفس الأمة جمعاء.. والتي يرى الجميع بلا إستثناء أنهم غارقون فى أحوالها ومستنقعاتها دون جسور أمان.. مع أن جسر الأمان موجود والكل يلف حوله ويعود إلى تيه الأحوال، كأنه لا يريد النجاة.. ألا وهو (الإسلام)!!

وحتى نتغير لابد أن نعترف بأن الأنظمة العربية الحالية عموما، بسبب طبيعة تكوينها وتوجهاتها وممارستها عاجزة عن تحقيق الحد الأدنى المطلوب لطموحات شعوبها.. وبرغم هذا الفشل الواضح إلا أن كل نظام يصر على أنه خير نظام عرفه التاريخ ولا ينقطع التصفيق له من جوقة منافقين.. كما لابد أن نعترف أن هذه الأنظمة هى أطول الأنظمة عمرا فى تاريخ العرب المعاصر وأنها نجحت تماما فى القضاء على ظهور أى بديل وطنى أصدق منها وأفضل وان الهامش المتاح للعمل من خلالها محدود بلّة كوارث الاختراقات الخارجية لها حتى النخاع.. ولا بد أن نعترف أنه لا يوجد لدينا برامج صادقة أو أدوات جادة لتغيير الأوضاع هذه تغييرا جذريا، أو حتى لمجرد كسر السلسلة التى يخنق الحكام بها شعوبهم ولو فى حلقة واحدة منها.. ولا بد أن نعترف بعجز أهل الخبرة والرأى عن إيقاف التدهور العربى المستمر وانهيال المصداقية والثقة بين كل قيادة وشعبها.



الحقيقة دائما ما تكون واحدة مهما وصلت أعداد الناس إلى المليارات.. وعدد اجتماع الناس عند نقطة واحدة يجب ألا يكون عقبة فى طريق المفكر.. فلكى يقتنع كل الناس.. - وأعنى لفظ كل - هى مشكلة لم يستطع أحد حلها حتى الآن.

لقد تطلب الأمر مرة أن يأتي الطوفان بأمر الله عز وجل غضبا، لكي يقتنع الناس - فيما بعد، بكلمات سيدنا نوح عليه السلام.. وتطلب يوما أن يدخل موسى عليه السلام في مبارزة ضد السحرة.. وتطلب أن ينهض الموتى ويمشى الكسيح بالكلمات التي علمها الله عز وجل لسينا عيسى عليه السلام لكي ينصتوا ربما لنصيحة دقائق.. وتطلب الأمر بعدما نضجت العقول إرسال أعظم كتاب في تاريخ البشرية وهو القرآن الكريم لتتعلم البشرية القراءة للحروف وللأكوان.. ومع أن الإنسان علم الكثير.. وعرف الكثير.. إلا أن قراءة القرآن الكريم لا يزالون هم الأقلية.. والفاهمون لما يقرأون في القرآن الكريم هم الأقل والأندر.. أعنى الفاهمين الأمور على وجوهها الصواب بما يواءم الحاضر ويستشرف المستقبل وهو ما يشير إلى (الدراسات المستقبلية) و (مطابقة النص للواقع الحاضر) وهما (بعدان) بكل أسى ينذر وجود المفكر المسلم الذي يجيد التحليق في آفاقهما.. بل كثير من متطرفي السلفيين لأنهم لم يوهبوا الفهم في هذين الأفقين ينفون الحاجة إليهما ويجعلون الماضي حاضرا باستمرار في الحاضر ويفرضونه على المستقبل مما أعطى الفرصة لأعداء الإسلام لمزيد من السخرية من قوم يعتقدون أن دينهم لا تقوم له قائمة إلا بالعودة للخلف ومع السيف والرمح فحسب، مع أن الدين الإسلامي العظيم هو دين الماضي والحاضر والمستقبل بثوابته ومرونته الممتدة لكل زمان ومكان بشمولية لا توجد في أي دين آخر وبسماحة تستوعب الآخر لا توجد في أي دين آخر.. وإن كان لبعض الفلاسفة المسلمين رؤية نفهم منها أن كلام الله عز وجل ليس له ماضى، أى أنه مما وراء الزمان، والنص القرآنى حضور دائم وكامل ومطلق، وهى رؤية أتفق معها لأن الزمان مخلوق لتنظيم أمورنا.. ونحيا ونتعامل من خلال قوانين الزمان.. و لست أدري لماذا لا يحاول كثيرون استيعاب حقيقة التطور أو الاستمرارية للنص بأنه تحرك متدرج فى مقامات الأنوار.. وأن علاقة المسلم بالقرآن الكريم ليست علاقة تاريخ حاضر بماضى قدر ما هى علاقة الإنسان بعقيدة شاملة تتعامل مع ذاتية الإنسان بما فطر عليه من الله عز وجل.. وان كل إنحراف عن هذه الفطرة هو هبوط إلى مهاوى الشيطانية..

●● بكل أسى: التقى بعض متطرفى السلفية، وبعض قاصرى الفهم مع الطابورا الخامس من منافقى الأمة وصبوا بأفكارهم فى (مستتقع أفكار أعداء الأمة)..
وأتساءل: هل بالضرورة لابد من دمار الأمة.. وتركيع أميركا لها، حتى نسجد جميعا لله عز وجل على التراب والحصباء، ونعصر جباهنا للخالق عز وجل طوعا وكرها داعين إياه عز وجل بإرسال النجدة من السماء..!؟
هل بالضرورة أن تتمزق الأمة نثاراً وفتاتا، ونصبح جميعا عبيدا لدى شراذم اليهود، حتى نصدق أن (المهدى المنتظر) حق؟!
هل بالضرورة يعنى مسمى (المنتظر) أن نجلس فى بيوتنا، ونهمل أعمالنا وأماناتنا ونقول: ان النجاة قادمة ما دام المهدى قادما..!؟

لماذا خداع الأمة أولا بالمغالطات.. وثانيا: بالإنكار أو التسفيه..المتهالكة واضحة الزيف لأنه لا علاقة بين (المهدى المنتظر) و(السلبية) و(التواكل).. المغالطات واضحة الزيف؛لأنه لا علاقة بين (المهدى المنتظر) و (السلبية) و(التواكل).. والإنكار واضح الخداع، لأن إنباء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالمهدى المنتظر حق وثابت ومتواتر.. إذاً: لماذا يرفض هؤلاء الدجالون (الإمام المهدى)؟!..ألأنه الرجل الذى سوف يعيد للأمة وجهها الإسلامى المشرق والرائق، وحيويتها ونهضتها وينزعها من براثن عوامل الذلة والتخلف والتفكك الداخلى والتجزئة، بل ومن براثن عوامل الضغوط والمطامع الخارجية؟!
ألأنه سيداوى الأمة من حالة الشلل التام التى اجتاحت جهازها العصبى حتى قبل بكل الذلة ترسيخ الوجود الصهيونى فى أمة الإسلام والعرب؟!..

ألأنه سيعيد اليهود أناسا عاديين جدا، المسالين منهم مجرد مواطنين، والأعداء منهم ممنوع عليهم أسباب القوة المتجددة، وممنوع عليهم مؤامرات تفكيك الأمة؟!..
ألأنه سيهدم الأيدلوجيات العلمانية المفروضة على الأمة، والتى برغم فشلها عن جدارة مازالت مفروضة على الأمة، لتفرض نفس المشاكل وتحافظ عليها بدون حل بل تزداد الأمور صعوبة؟! الأمة لأنه سيحل مشاكل المجتمعات العربية التى لا يمضى يوم دون أن تتفاقم وتتعمد وتزيد طول نفق التيه؟!..

●● وإن الذين يحاولون إيهام الشعوب الإسلامية ان (المهدى المنتظر) هو مجرد (فكر أسطوري) سيلعنهم التاريخ، لأن (الأسطورة) بطبيعتها مطلقة، لا حدود لها، كما أنها بطبيعتها تناقض النبوءة الصادقة والوحي الإلهي، لأن الأسطورة (وهم) والنبوءة صدق، والوحي من الحق سبحانه وتعالى..!! والنبوءة هي وحي من السماء..!!



الجرح لا يحتاج للوصف.. فالخيبة عظيمة، والإحباط متامى، والإهانات متوالية: فالهوية مهددة أمام الإحساس لشعب عربى وبأنه يعيش فى عالم يملكه الآخرون، ويأكل مما يوجد به الآخرون، ويخضع لقوانين وضعها الآخرون. إنه جرح اليتيم والغربة وخسران كل شيء حتى المعانى الحلوة، حتى إن بعضهم يتمنى على غرار شمشون إنهاء المعبد فوق رؤوس الجميع للوقوف بعد البعث بين يدي الجبار العادل عز وجل..

الجرح لا يحتاج لتعليق.. فالانتصارات مجرد ذكريات غبرت.. والهزائم مترادفة.. وعظماء الرجال وكبار العلماء والأولياء سيرتهم نادرة لأن الصوت العالى هو للمطربين والأضواء هى للراقصين والراقصات.. حتى الدين العظيم الذى لا يوجد دين بشموليته وسماحته ونقائه وسهولته وعذوبته ويسره ابتلى ببعض المتطرفين الذين عملوا بجدارة إلى جانب كتائب الأعداء التى تعمل على تشويه صورته ووصمه بالهمجية.. حتى اللغة العظيمة التى إصطفاها الله عز وجل لغة آخر كتبه المهيمن على سائر الكتب لم يعد يبرع فيها سوى بعض المتخصصين الذين يتندر بهم أو منهم فى حين يجد الشعب كله إن أراد أن يقال عنه متطور متمدن متقدم غير متخلف، يجبر على دراسة لغات الآخرين وإن لم يبرع فى لغات الآخرين فحبذا أن يطعم كلامه حتى بالعامية ببعض كلمات الأجنبى ليدل على فقهه بالعصر..

ولكننى أقولها لأمتى: استيقظى.. فكل هذا الحاضر الأليم الجريح سيفقد ذكرى فى المستقبل.. والمستقبل سيكون كما نحب أن نصنعه بإذن الله.. لأن المستقبل بالنسبة للمسلم الحق كالريح للمركب الشراعى، يستطيع الريان توجيه الأشرعة إلى الاتجاه السليم مهما كان عصف الرياح.. وخيوط الانتماء للعقيدة والوطن قد تبدو سميكة أو لا

مرثية، إلا أنها دائماً موجودة.. تتراءى سريعاً لنا عندما يتعلق الأمر بـ (هوية تكاد تضيع) أمام (قوة مغرورة) تسيطر على عملية الإرسال، تُسمع الناس جميعاً، ولا تريد أن تستمع هي لأحد..

لن نتوقع متوهمين الحماية في التوقع.. ولن نكف عن البحث والاستكشاف لجوانب القوى العظمى التي أودعها الله عز وجل فينا، وفي ديننا الإسلام، وفي كتابنا القرآن الكريم وهي موجودة لكنها بحاجة لباحثين ومنفذين.. ولن نستسلم للقوى الغامضة لدى الكثيرين الواضحة جداً لدى، مهما كانت ضخامة قدراتها وسرعتها المذهلة لأن ديننا شديد الثراء بالقوى الأعظم التي يمكن أن تحطم قوى الشر التي تدبر للاجتياح وتنتشر ثقافة العجز.. وان قرآناً محيطات متلاطمة الأمواج من المعرفة والنور الذي يمنح مواقع جادة في الحياة لكل من يريد موقعا جادا بها.

ووالله إن البشرية الآن ناضجة كل النضج ومهيئة لبروز (الحضارة الإسلامية العالمية الشمولية السمحة الطهور).. و(البويزة العالمية) جاهزة تماماً لـ (التخصيب من العريس المسلم).. وكل تحديث هو تسريع بالعجلة الدائرة إلى (زمن المهدي عليه السلام) الذي بدا هلاله في الأفق لكل ذي بصر.. وكل الذين ولدوا في كنف (حضارات مقهورة) سيرون (العز بعد الذلة) و(النصر بعد الهزيمة) و(الفرج بعد الشدة).. و(السعادة بعد الحزن).. وكل جريح أو مضطهد أو محتفظ بذكرى عذابات قديمة وكل حالم بالثأر من ظالميه، سيأتيه الفارس المتعاطف معه، المتفهم لمحتته، والذي سيمنحه العزة بعد الهوان والحرية بعد الاستعباد وسيأخذ له بالثأر ويمنحه حرية التحديث بلغته وحرية ممارسة شعائره الدينية دون خوف، ويصون له تقاليده ما دام لا يعتدى على الآخرين..!!



ومعجزة الإمام المهدي الحقيقي أنه يعيد (العهد المحمدي) في أبهى أثواب الحضارة الحديثة والمعاصرة، رداً على أكذوبة البعض بأن خروج المجتمع الإسلامي أو تحوله من حالة (الرحمة والنبوة) إلى (الملك العضوض) إنما كانت بسبب ضغط الواقع الإنساني

التاريخى هاربيين من السبب الحقيقى وهو (سرقة الأمويين للخلافة من آل بيت النبوى الشريف) والابتعاد عن حالة النقاء الأولى فى أجيال الصديق والفاروق وذى النورين وسيدنا على كرم الله وجهه، بحيث أصبحت الأوضاع الاجتماعية والسياسية أكثر دنيوية مما ينبغى أن تكون عليه فى المبدأ.. وردا كذلك على أكذوبة التبشير لنقاء مجتمع السلف الأول المعاصر لعهد النبوة والخلفاء الكرام بأنه عهد أناس لم يدخلوا بعد فى (التجربة الإنسانية الواسعة المختلطة بالتجارب الأخرى ولم يخترقهم منطلق الصراع الإنسانى) مما جعل من الطبيعى أن يكون مجتمعهم الأول أصفى وأتقى وأقرب إلى المثالية.. وهناك سيؤكد الإمام المهدي أن آل البيت الكرام كانوا أقدر على الإبقاء على المثالية الأولى مهما تدخل التاريخ وتخمّت أحداثه، ومهما تعقدت العلاقة بين التاريخ والنص، ومهما كانت إفرازات الواقع ومستجدات الوقائع، وان الإسلام لا يفر من الواقع مهما كانت ضغوطه ما لا يمكن للواقع أن ينفرد بلا إسلام مهما كانت ملابساته السياسية والاجتماعية، وان فى الإسلام إحاطة ونظرة بعين اعتبار للظروف التاريخية ومرونة لاستتباط أحكام تناسبه دون تصلب أو خروج عن اطار الوحي الإلهى، مما كان يبرر للبعض نظرتة الإقصائية لحكم الإسلام خوفا من (فاشستية لا علاقة لها بالإسلام، أو هلعاً من تصور وجود (آفاق مسدودة) بحجة أن الدين عنت مع أن الله عز وجل أنزل الآية الكريمة لاتزال طرية ندية ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾.



وفى عهد دولة آل البيت النبوى الشريف ستختفى (ظاهرة العنف) التى طالما انتشرت بشكل متزايد فى البلاد العربية نتيجة رد فعل غياب الحرية ولضيق الحاكم العربى بأية معارضة ولعدم احتماله أن تكون هناك إمكانية للتعدد والاختلاف فى الآراء، مما أدى إلى تقليص أو إلغاء العمل السياسى بمعناه الحقيقى والعصرى، أى لا إعتراف بالآخر، وبالتالي لا تسامح مع الرأى المختلف، وفى مواجهة إنسداد آفاق العمل السياسى الشرعى برز العنف كمحاولة لاستعادة الحقوق ، بينما مقاومة العنف والتطرف الحالى لا تكون إلا بالاعتراف المتبادل والإقرار بوجود الآخر وحقه فى التعبير والمشاركة فى اتخاذ القرار،

وإلا فإن (غياب حقوق المواطن يجعل العقد الاجتماعي بين الحاكم والمحكوم مختلا والسجن السياسى مزدهراً مع أن هناك حقيقة تاريخية ظهرت بوضوح فى صدر الإسلام وهى أن قوة النظام الحاكم تزداد إذا اعتمد على إرضاء الله عز وجل ومشاركة الناس فى الشورى التى هى أبداع صور التعايش والإنسجام والتفاعل المتعاون أما الحكم المعتمد على الاستبداد والقوة والإملاء فإنه يسير باتجاه معاكس مستغلاً مواقع اللحظات الحالية مهما طالت لكن بلا مستقبل حقيقى، لأن إلغاء الآخر من خلال سلطة استبدادية يحرق المراحل التاريخية ويولد الأضطراب).

[انظر، شرق المتوسط، عبدالرحمن منيف، نشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان: الطبعة الثالثة عشرة سنة ٢٠٠١م، ص١٥، مع يسير التصرف.]!!

ويخرج الإمام المهدي على الدنيا فيجد (القاموس الأمريكى هو الذى يعطى للتصرفات والأحداث والأشخاص والمواقف الصفات التى يجب أن تكون، فالنضال المشروع ضد الظلم والقهر سواء أكان ضد نظام أو حاكم يأخذ أكثر من اسم وأكثر من صفة، تبعاً لمدى الفائدة أو الضرر الذى يعود على الولايات المتحدة ومصالحها، ولذلك اختلطت المفاهيم وأصبحت للكلمات معان متعددة!! ووضع مثل هذا إذا استمر فترة اضافية يمكن أن يدمر العالم ويخلق اشكالات غير قابلة للحل إلا بحروب غير عادية ولا أحد يعرف نتائج الخراب الذى ستفعله..!! يخرج الإمام المهدي والشعوب فى أكثر بقاع الأرض لا بالمنطقة العربية أو الإسلامية فحسب مطحونة بين فكى رحى خصمين: أحدهما: حكم محلى استبدادى ديكتاتورى جائر، والثانى: من وراء البحار يحكم من وراء الستار أو بوضوح فى صورة تحالف يضمن مصالح القوى الأجنبية).

يخرج الإمام المهدي وبكل أسى يجد شبكة واسعة معقدة من العمالة والخيانة أو الطراوة والإنهزامية تلزمه بمواجهة قاسية وباهظة التكاليف لتمزيقها خاصة أن أعداءه من داخل الأمة ذاتها ومن خارجها أقاموا أمورهم على نظم تقانية ومعقدة تكاد لا تتوافر إلا فى أيديهم مما جعلهم متحكمين فى مفاصل الحركة والقرار السياسى والاقتصادى على امتداد الإسلامية وضمنها العربية دون أن نخدع أنفسنا بغير هذه الحقيقة..

دولة بغير فقه معاصر لا تقوم فالفقه يعنى النظام؛ فما نسميه بالقانون المدنى هو عبارة عن فقه المعاملات وما نطلق عليه الفق الجنائى هو فقه العقوبات.

ومن الأخطاء التى وقعت فيها الحركات والمنظمات الإسلامية لأن أغلبها مستتر بالإسلام أنها لا تملك فى الحقيقة هيكلًا تنظيميًا لدولة إسلامية حديثة.. ولو منحت السلطة الآن لأى جماعة إسلامية (سياسية) فى العالم الإسلامى وستلوا بماذا سيحكمون؟!.. لوجدت الإجابة فورية أنهم سيحكمون بالقرآن الكريم، والسنة النبوية..!! فإذا سألتهم عن الكيفية ومن الذى سيستنبط الأحكام لوجدت أمراءهم مختلفون فيما بينهم فى استنباط الأحكام فى قضية سياسية معينة؛ مثلًا تجاه دولة يسمونها بالكافرة أو الملحدة.. ويصعب أن تجد لديهم سياسة محددة فى قضايا السياسة الخارجية و العلاقات الدولية.. ومن ثم أرى أن دولة الحركات الإسلامية المعاصرة ليس لديها تقنين إسلامى ولا تملك قانونًا مدنيًا ولا حتى اقتصاديًا بل وليست لديها رؤية إسلامية شمولية لما ستكون عليه علاقاتها الخارجية..

ومن ثم يخرج الإمام المهدي بالرؤية الإسلامية المتكاملة والشمولية والتى لا عيب فيها ولا قصور لأنها من معين (العلم المحمدي المكنون الذى توارثه آل البيت النبوى الشريف).. وسائر الأحكام التى يرى الإمام المهدي أنها تحتاج إلى إعادة نظر طبقًا للمعطيات الحضارية المعاصرة ستجعله يضع للأمة فقهًا جديدًا معاصرًا يتناول الشكل والمضمون بمرونة توازن بين العقل و العاطفة والوقائع المتغيرة دون جمود على وهم الوقائع الثابتة التى لا تتغير.. فمثلًا الفقهاء القدامى قالوا إن البخر عيب.. وهو الرائحة الكريهة فى الفم.. يفسخ بسببه الزواج، فلو أن امرأة تزوجت رجلًا أبخر لها فسخ النكاح بعد الدخول وكذلك الرجل.. واليوم يمكن بسبب التقدم الطبى الحديث إزالة أسباب البخر... كذلك قال بعض الفقهاء بكراهة صلاة الإنسان مشمر الأكمام، هذه الكراهة لا تعم فى عصرنا الذى يصلى وهو يرتدى قميصًا (نصف كم).. وإذا كانت علة الكراهة مبنية على مفهوم قديم وهو أن الجابرة والعتاولة والفتوات كانوا يشمرون عن أكمامهم لإظهار عضلاتهم المفتولة مما لا يليق بمسلم أن يقف بين يدي ربه وقفة الجابرة والمستكبرين. فالوضع الآن مختلف!!

يخرج الإمام المهدي ضاربا بأغلب أفكار وآراء متكلمي وفلاسفة القرن الثالث والرابع وعلوم الخامس والسادس ومؤسسات العصر الأموي والعباسي ومصنوعات وآراء حكام الإنهيار العثماني والعربي المتشرذم ضاربا بهم جميعا عرض الحائط.. مطورا كل شيء متخطيا واقع ووقائع التجزأة والعصبية والتخلف مستأنفاً إنجازات حضارية (من وحى القرآن الكريم) لتشكيل منجزات وإبداع عطاءات حضارية متميزة متفردة تولد للعالم جمعاء مسارا حضاريا جديدا ولكنه مؤطر بالمرجعية الإسلامية في كل صغير وكبير مما لا يخطر على بال أحد أنه في القرآن الكريم سجل كل شيء بدقة فوق الخيال وصرامة لا تخطر إلا للراسخين في العلم على بال..

وعلى يد مولانا المهدي سيتوحد الفقه وسيتوحد التفسير ويختفى القول الشائع (اختلاف الأمة رحمة) والذي إدعى السلفيون أنه حديث مع أنه موضوع لا أصل له حينما أكد المحدث الكبير محمد ناصر في (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة) (أنظر المجلد الأول ص ١٤١، نشر مكتبة المعارف، الرياض، المملكة السعودية).. ولعل واقع التاريخ أكد عدم مصداقيته، إذ دائما وحتى الآن نجد محاولات أحد الأطراف من المختلفين لتسفيه الرأي الآخر بل وفرض رأيه بالقوة كما نجد البعض لا يملك الرغبة الظاهرة للاستعداد للتعايش ضمن وجود الاختلاف!!

ومن فقه آل البيت الشريف: عن مولانا الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه: قيل له يوما: - إن قوما يروون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (اختلاف أمتي رحمة) فقال رضي الله عليه .. صدقوا!!

فقيل له: إن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب؟

قال: ليس حيث تذهب وذهبوا.. إنما أراد قول الله عز وجل: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ «سورة التوبة الآية ٩».

فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويختلفوا إليه فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم، إنما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا في دين الله، (إنما الدين واحد)..



2

المعهدى المنتظر
على الأبواب

**الرؤيا التي زلزلت مصر والأمة
الإسلامية وإسرائيل!! وأفرغت
الجهلاء والعلمانيين!!**

قراءة تاريخنا وتجاربنا السابقة كأمة: أمر حاضر وملح وخطير.. والإفادة منه عمليا ألع وأخطر.. وتوصيف الواقع الراهن ليس بحاجة لمؤتمرات.. إنما استشراف المستقبل بحاجة لتمهيد تحقيق الأمن والأحلام.. كما أن مواجهة (نكبات الحاضر) فورا وعمليا هو الأمر الأوحى الذى يمكن أن يصوغ (ميثاق شرف لمستقبل واعد)، والتلكؤ بسبب طول النقاش أو ضرورات المساومة مع الخصوم يعنى مزيدا من الضياع.. ومزيدا من التمكين لإعلان إسرائيل الكبرى: إسرائيل السيد الذى لا يرد له كلام، صاحب النصيب الأوفر فى الثروات كلها (النفط - ذهب - مياه)، والقادر من خلال أجهزة الإعلام الجبارة على فرض الثقافة التى تلائمه، والسلوك الذى يحقق له أقصى درجة من الاستقرار، والهيمنة ليغدو المرجعية الوحيدة والحكم فى كل ما يتعلق بقضايا المنطقة وشعوبها وأنظمتها السياسية والاجتماعية حتى إعادة التركيب السكانى بما يناسب الأمن الإسرائيلى..

ومن نكبات هذا الزمان أن مقتضيات (الأمن الإسرائيلى) تدخلت فى حياة الشعوب العربية والإسلامية ليس إلى حد تدمير الحاضر (لئلا يكون هناك مستقبل، وإنما أيضا مصادرة حتى (الرؤى والأحلام).. إى والله حتى رؤى النوم وأحلامه غير مسموح بإعلان ما يتنافى منها والشرعية الدولية التى تجعل الحفاظ على أمن إسرائيل، هو أول مراتب الأمن العالمى.. إنهم يريدون مصادرة كل أمل ولو رؤيا، وتطبيق قانون الطوارئ على نومنا!! وحبذا ((القبض على الرؤيا والرائى) ولو أمكن أحبس ملك الرؤيا الربانية العظيم فحبذا هذا)، وسجنه حتى لا يتيسر له تنفيذ أوامر الله سبحانه وتعالى لعباده

الصالحين..!! حقا الله أعلم بالصالح من الطالح مصداق قول الله عز وجل: ﴿ولا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾.. ولكننا نحبذ إحسان الظن في عباد الله وإمائه..

●● ماذا حدث في بر مصر (رائدة الأمة الإسلامية) وقلب العرب النابض في مطالع مارس سنة ٢٠٠٣م، ومصر والأمة العربية والإسلامية تغلى من تهديدات أمريكا للعراق بالدمار الذي تطور من التهديد إلى إشعار النيران واكتساحها خراباً ودماراً بينما شعوب العالم كلها تخرج النخبة فيها بمظاهرات مسالمة، في واقعية مستتيرة للرعب الذي تحاول أمريكا فرضه على العالم من خلال ضرب المحاصر حتى يرتعد اللا محاصر)..

حقا أنا لم أر، لكن هذا ما أجمع عليه أكثر الناس، والتقات ممن كلموني عن (الواقعة البسيطة المعقدة)، وما (أبظنته من خطر استتفر أجهزة إعلام وصحافة وكتاب مرتزقة)، للتصدى بكل أنواع (المدفعية الثقيلة) لمجرد (رؤيا) من (فتاة) قصتها على شيخ عالم من علماء أزهرنا الشريف يتدفق علما ويفيض سماحة ويشرق فهما.. في برنامج تلفازي متخصص في (تأويل الرؤى والأحلام).. والبرنامج كان مستمرا حتى وقعت الواقعة التي صنفت بدرجة (خطر على الأمن القومي) لكثير من أصحاب العروش و النفوذ بله خطرهما الأعظم على أمريكا وإسرائيل..!! وبعدها توقف البرنامج.. وأصبح تأويل فضيلة الشيخ العالم حديث مصر كلها، حتى تحرك أصحاب القصف والرعود والبروق، وحولوا القصة كلها إلى (مجرد إشاعة)..!!! قد يبدو الأمر لأول مرة (تافها).. ولكن الحقيقة دائما خلاف مايتصور الناس.. عفوا أعنى خلاف (ما يروّج المعارضون والمترعدون و المرتعشون من الحق ولو كانت بشائر رؤيا) من نائم..!! وجاءتني رسائل تطلب الإدلاء برأياي، حامدا لله حب الناس وشاكرا للناس ثقتهم بي - ونص إحدى الرسائل كالتالي: (اتصلت فتاة هاتفيا بشيخ عالم في تأويل الرؤى والأحلام، على الهواء تلفازيا، وأجرت معه الحديث التالي:

قالت له: «رأيت في المنام أنني أرى طفلا يرضع من القمر».. فطلب الشيخ منها أن تقسم بأنها رأت ذلك حقا، وأنها لا تكذب..!! فأقسمت له بذلك فبكى الشيخ بكاءً طويلا ثم قال لها: إن هذا علامة على ولادة مولانا الإمام المهدي المنتظر، الذي بشرنا به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم)..

وردى هو: (المهدى حق.. وأماراته تكاد تحاصرنا بدلالاتها.. وبغض النظر عن الرؤيا فإننى مندهش من العصبية التى تم التعامل بها مع هذه الرؤيا، والقلق الذى أقض مضجع الكثيرين من العلمانيين خاصة والمنتفعين.. إلى حد قيام حملة إعلامية وزع قوادها أنفسهم فرق عمل.. فريقا يكذب بأمر المهدي المنتظر مطلقا ويعتبره (وهما يلجأ إليه المسلمون كلما ألت بهم كارثة).. وفريقا يعتبر (المهدى فكرة شيعية) مخادعا الأمة من زاويتين أولاهما: بإيهام الناس أن الشيعة مارقون عن الإسلام كأنهم (شيوعيون لا شيعة)، متجاهلا أن الخلاف بين أهل السنة والشيعة خلاف فى الفروع لا فى الأصول العقيدية أو التشريعية وأن فيهم معتدلين يقابلون المتطرفين منهم، كما فى أهل السنة معتدلون لقاء المتطرفين منهم، والزاوية الثانية: تجهيل الناس أن (المهدى المنتظر) مجمع عليه باتفاق عند أهل السنة مثلهم مثل الشيعة والمنكرون شدوذ وقلة لايؤبه لها.. أما الفريق الثالث فراح يكذب (الرؤيا) وتمادى وتعدى حتى اعتبر أن (الرؤيا) أمر لا قيمة له ولا وزن.. مع أن الحقيقة أن الرؤيا إذا صدقت فإنها أمر خطير.. حقا هى ليست مصدر تشريع، لكنها (نافذة إلى الغيوب) تبشر بالخير أو تنذر من الشر.. ولولا رؤيا ملك مصر وصدق تأويل سيدنا يوسف عليه السلام، لعاش العالم يومئذ جماعة رهيبة، لأن مصر يومها كانت سلة غذاء الدنيا.. فتأمل: ﴿وقال الملك انى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها المملأ أفتونى فى رؤياى إن كنتم للرؤياى تعبرون. قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين وقال الذى نجا منهما وادكر بعد أمة انا أنبئكم بتأويله فارسلون. يوسف أيها الصديق أفتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلى أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون. قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه فى سنبله إلا قليلا مما تأكلون. ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون. ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون﴾ «سورة يوسف الآيات ٤٣ - ٤٩»، ولحسن تأويل الصديق يوسف عليه وعلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أطيب الصلوات نجت مصر ومن ارتبط بفلکها إداريا واقتصاديا من (مجاة

مهلكة). وكان الملك ذكيا، أولا لإدراكه خطورة ما رأى مناما، وثانيا لتقديره مقام يوسف عليه السلام ﴿وقال الملك ءائتونى به أستخلصه لنفسى فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين﴾ (سورة يوسف/ الآية ٥٤)..

حقا ليس معنى هذا أننا سنقف مع كل منام يراه راءٍ، إلا أنه من الجهل المركب أن نستهيين ومن عمل الشيطان أن نبادر بالتكذيب، ثم بالتسفيه حتى قال أحدهم ومن أدراكم بصلاح الفتاة التى رأت الرؤيا، ويرد هذا اللغو أن ملك مصر لم يكن مؤمنا يومها.. مما يعنى أن (خطر الرؤيا) ليس بالضرورة متعلقا بصلاح الرأى أو فساده، وإن كان للصالحين رؤاهم التى تكون كقلق الصبح.. وهو ما أخبر عنه سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قائلًا: (إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة).. (متفق عليه)..

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه: أنه سمع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هى من الله تعالى. فليحمد الله عليها، وليحدث بها) وفى رواية: (فلا يحدث بها إلا من أحب).. (وإذا رأى غير ذلك مما يكره، فإنما هى من الشيطان فليستعذ من شرها، ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره) (متفق عليه)..

وعن أبى قتادة رضى اله عنه قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم: (الرؤيا ا لصالحة - وفى رواية: الرؤيا الحسنة - من الله والحلم من الشيطان، فمن رأى شيئاً يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثاً، وليتعوذ من الشيطان فإنها لا تضره).. (متفق عليه). ومع وجوب الوقوف طويلا مع قوله صلى الله عليه وسلم: (الرؤيا الحسنة من الله) فإن من أكبر الكبائر الكذب فى الرؤيا أو إدعاء الرؤيا، مما يشى بخطورة أمرها فى ديننا الإسلامى العظيم، فعن أبى الأسقع وأثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من أعظم الفرى أن يدعى الرجل إلى غير أبيه، أو يرى عينه ما لم تر، أو يقول على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما لم يقل» (رواه البخارى).. ومن ثم أقول: المهدي حق سواء رأى الرأى رؤيا بشأنه أم لا.. وفيما يتعلق بهذه الرؤيا إن صدق الحدث ولم يكن شائعة كما روج البعض دفاعا عن ماذا؟! لست أدرى؟!..

أقول: إن صدق الحدث فإن تأويل هذه الرؤيا مع حبي واحترام وتقديرى لما تردد من تأويلها على لسان فضيلة الشيخ - جزاه الله خيرا سواء حدث الأمر أم لا ، يعنى ليس ولادة مولانا وسيدنا الإمام المهدي عليه السلام إنما يعنى - والله أعلم - دخول زمانه واقتراب أوانه .. مصداق قول الله عز وجل ﴿ويسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج﴾ .. وبما أن خروج الإمام المهدي مرتبط بموسم حج، والحج مرتبط بالقمر .. والقمر مما وصف به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإن الرضاة من الهلال هنا يعنى أنه (عرف نفسه) و(أدرك أنه المعنى من الله عز وجل بالمهمة الجسمية)، ومبدأ كل أمر هلاله..!!

.....
.....
وبعيدا عما أثير من لغط حول هذه الرؤيا .. فإننى أقسم بالله العلى العظيم: أنه هاتفى من أثق فيه أن فتاة مسلمة غضة الصبا أبلغت شيخ مسجدا بأنها رأت: [نورا فى السماء.. ثم ذهب.. ثم بدا لها القمر شديد الإنارة إلا جزءاً يسيراً أسفله.. ثم فتح أمامها كتاب.. ظهر فيه المسجد الأقصى ثم ذهب.. ثم ظهرت الكعبة المشرفة بأسوار الحرم المكى الشريف.. ثم ظهر نور عظيم..!! وأرى أن الميقات قريباً إلا قليلاً من الوقت]!!

وإذا كان أحد الصويحيين ممن أخذوا توكيلا من الشيطان الرجيم بمحاكمة الشيوخ والعلماء، ومهاجمة المجددين، والسخرية من كل شىء له علاقة بالإسلام ولو كان مجرد أمنية يكتب فى (صحيفة أعتبرها صندوق قمامة) عن (مهدى كذاب) مغالطا الحقائق ومسفهاً حقيقة أن المهدي حق، معتبرا أن ذلك دلالة على (شيوع الوهم والأحلام فى زمن العجز لهذه الأمة، فإن هذا الدجال الصغير الذى أمسكوه قلما يتخبط به يجهل أن شيوع (التمهدين الكذابين) هو أحد علامات إقتراب زمان المهدي المنتظر، أعنى خروجه بالفرج على الأمة المحمدية والبشرية جمعاء المكتوية بنيران (العولمة = الأمركة) .. والعبد لله ..

محمد عيسى داود محمد ، قابل أكثر من (٨ مهديين مزورين) وجاءه أكثر من (٢٠ رسالة من متمهدين مزورين) وأعددت من أجل رد هذا (التزوير) مسودة كتاب قادم، ولولا ضيق الوقت لرأى النور منذ أشهر.. فاحذروا يا أمة الإسلام من قافلة من الصحفيين الجهلاء، والعلمانيين أذعياء الثقافة وسدنة الحكمة الإبلسية!!!

المبشرات.. و.. التحديات..!!

● وأقول لأمتي: الرؤيا حق.. ومن السفاهة التكذيب بها، أو الإغترار بتوهينها.. وفى الكفة الأخرى: عدم الإنبهار بها أو المغالاة بشأنها.. فالتوسط خير كله.. وهى فى كل الأحوال (نافذة للغيب).. ومن الرؤى ما هو جلى كناظر إلى الصبح إذ أسفر.. ومن الرؤى ظاهر المعنى بعد ارتفاع غواشى النفس وحجب الجسد.. ومن الرؤى إشراقات فى القلب بنور عظمة الله وجلاله.. ومن الرؤى انكشافات ربانية وأخرى إلهية قهرية وثالثة مواهب غيبية كالإلهامات الربانية وعلوم الفطرة.. فهل يعلم كثيرون (علوم الفطرة)!! ومن الرؤى قذف ملائكى بأمر من رب العزة والجلال إلى مقدس حضرته ومقام معرفته الذى قال فيه ربنا عز وجل بالحديث القدسي: (ما وسعتنى أرضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن)..

ومن الرؤى علوم وجدانية لا ينالها وساوس ولا أوهام ولا أبالسة لثام.. وكل ذلك حق من الحق جل وعلا، على صاحبه المتيقن مما رأى ألا يهتز أمام شبهات المشبوهة وحملات مونتورة ونفوس جللها الآثام أو إنكار ممن استولى الشياطين على عقولهم قبل أقلامهم..!! عن سيدنا محمد الباقر رضى الله عنه - قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قول الله عز وجل: ﴿لهم البشرى فى الحياة الدنيا﴾ قال: هى الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشر بها فى دنياه.

وفى قول الله عز وجل: ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لتبديل لكلمات الله. ذلك هو الفوز العظيم﴾ «سورة يونس الآيات ٦٣، ٦٤». قال سيدنا ومولانا سيدنا على كرم الله وجهه: الرؤيا الصالحة إحدى البشارتين.

●● وعلى الأمة الإسلامية ان تحذر أى صورة من صور الاقتناع بنظرة علماء النفس الغربيين إلى (الأحلام والرؤى) ، حيث لا تنفك كثيرا عن نظرتهم إلى (الدين)، فالدين لديهم مجرد دافع اجتماعى مكتسب، نشأ تحت تأثير بعض الظروف الاجتماعية والنفسية التى مر بها الإنسان عبر عصور تاريخه القديم، وكذلك (الأحلام والرؤى) إنها مجرد نشاط ذهنى يحدث أثناء النوم نتيجة لكثيرمن العوامل، (فقد تحدث الأحلام نتيجة إحساسات يحس بها النائم تحت تأثير مؤثرات حسية صادرة من البيئة الخارجية أو من داخل جسمه نفسه. وقد تحدث الأحلام نتيجة استمرار التفكير فى المشكلات التى كانت تشغل بال الإنسان أثناء اليقظة، وقد تكون عبارة عن استرجاع بعض الذكريات من أحداث حياته فى الماضى، وقد تكون عبارة عن إشباع بعض رغباته ودوافعه السابقة وبخاصة رغباته ودوافعه اللاشعورية وهو الرأى الذى ذهب إليه فرويد، وهو الرأى الأكثر شيوعا بين علماء النفس والمحللين النفسيين فى تفسير الأحلام.

(ولا يقول علماء النفس الغربيون المحدثون بالأحلام التنبئية أو الرؤى التى تبشر بخير مقبل أو تنذر بشر سيئ فى المستقبل والتى جاء ذكرها فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف. لقد ذكر القرآن الكريم رؤيا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه والمؤمنون يدخلون مكة محلقيين رؤسهم ومقصرين، ورؤيا الفتيين اللذين كانا مع يوسف عليه السلام فى السجن، ورؤيا ملك مصر عن البقرات السبع السمان التى تأكلهن سبع بقرات عجاف، والسبع السنابل الخضر والسبع السنابل اليابسات وذكر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا التى تبشر بخير سيئ فى المستقبل فعن أنس أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبى» قال: فشق ذلك على الناس فقال:«لكن المبشرات قالوا: يا رسول الله وما المبشرات؟ قال: رؤيا المسلم هى جزء من أجزاء النبوة»!! (رواه البخارى)..

وعن أبى هريرة أنه سمع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات قولاً: وما المبشرات قال: الرؤيا الصالحة» (رواه البخارى)..

يتضح مما تقدم أنه من الضروري إعادة النظر فى مفهوم الأحلام بحيث يضاف إليه المعنى الخاص بالرؤيا أو بالحلم التنبئى فالحلم لا ينشأ فقط كما يقول علماء النفس المحدثون نتيجة للمؤثرات الحسية الخارجية أو الداخلية والأسباب التى ذكرناها سابقا، وإنما ينشأ كذلك نتيجة لإيحاءات أو إلهامات إلهية تحمل للإنسان نوعا من البشرى بأحداث سعيدة ستحدث له، أو الإنذار بشر سيقع له..).

(أنظر مدخل إلى علم النفس الإسلامى د. محم دعثمان بخاتى، نشر دار الشروق، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠١م، ص٦١، ٦٢).

●● وإذا كان بعض أدعياء العلم وسدانة الفهم يرفضون (مصادقية الرؤى) تحت دعاوى (المنهجية العلمية)، فإننى أتحدى علمهم أن يعرفونا: (ما هى الروح؟!).. بل وكيف يرون أحلامهم!؟.

(«إن كنا حقا ندرك أننا فى عصر التفكير العلمى، فإنه ينبغى لنا إزاء هذا الإدراك أن نضع الأمور موضعها الصحيح، وان نتحقق طبيعة هذا التفكير العلمى جهة أنفسنا أولا، وإلا سوف يكون فهمنا لطبيعة هذا التفكير الذى ندعى أنه علمى قاصرا عن تحقيق قصدنا، وذلك بأن ندرك أن الإنسان منا يجب ألا يعامل معاملة المادة التى ينتجها وأن له غاية عظمى!! ولا تقف هذه النهاية بالقطع على استمتاعه أو عدم استمتاعه بالحياة، وإنما إن أدرك الإنسان أنه صنعة إلهية فحتما لابد أن تكون غايته كذلك: التوجه إلى الصانع..!! ومن هنا يجب أن ننظر إليه نظرة كلية: روح وجسد، باطن وظاهر، غيب وشهادة، ملكوت وملك.. فالذين يغلبون المادة على الروح ينظرون إلى ظاهر الأمر، ويتغافلون أن كل شىء له باطن وظاهر أو قشر وكُبٌّ، أو صدف وجوهر، وأنه إن كنت ستجهد قليلا فى محاولة معرفة الجوهر فعليك أن ترفع الصدف أو القشر، أو أى ظاهر واجعل همتك وقضيتك الأولى هذا الجوهر مهما كلفك من جهد، فغايته نبيلة ومستقر هذه الغاية أكثر نبلا وجمالا. وإن لم تحاول أو تجهد واكتفيت بالظاهر فقد ارتضيت بالصدف عن الجوهر، ولا يزال هذا الجوهر مكنونا حتى يأتى إليه أهله، الذين هم أهله، فيكشفون عنه ويدركون قيمته وقدره، وينالون خيره!! وأعلم أن الوصول يتطلب دائما

جهدا وكل على قدر غايته ولن تدرك حقيقة هذا الأمر حتى تجاهد وتخالف نفسك وهواك وهناك فرق كبير بين أن تخالفهما أو تتخلى عنهما فإن تخليت عنهما فمن سيوصلك إلى الغاية المنشودة..!! يقول سيدنا محمد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به» (رواه الحكيم وأبوالنصر السجزي فى الإبانة وقال: حسن غريب، ورواه الخطيب عن ابن عمر رضى الله عنهما: انظر: السيوطى : جامع الأحاديث، حديث رقم ٢٦٦٢٤/٧/٤٤٢).

فإذا حملك هذا الإيمان ليوصلك إلى الغاية فإنما حملك لأنك عدلت هواك وجعلته يتقدمك للغاية فلم تتخل عنه، ولا عن نفسك التى أسرعته تخالفها لتبصرها بحقيقة الغاية..!! إذ الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والأحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى) (رواه ابن حنبل فى مسنده، والترمذى فى جامعه، وابن ماجه فى السنن، والحاكم فى المسند - كلهم عن شداد بن أوس).

أنظر إلى جوهر هذه المعانى لا إلى ظاهرها فقط، مع أن ظاهرها أيضا جيد ..!! فإذا من الله عليك وارتضاك لذكره فيالسعادتك فإذا أمتلأت أنت شعورا وذوقا بهذه السعادة فإنك قد تغفل عن نظر الناس لك ماذا تلبس؟! أو ماذا تأكل؟! أو .. أو ... هو الذوق فاعلم أيها الإنسان: فكيف يمتطق الذوق؟! وكيف يفلسف النور؟! وكيف ترى سعادة الروح بعين البصر؟! .. وكيف ... وكيف ..

والإجابة على هذا جميعا باتفاق أن الذوق ليس عملا من أعمال العقل .. فكيف تصيغ هذا الذوق صياغة عقلية، منطقية، فلسفية؟! ..

يقول أ.دأبوالعلا عفيفى فى كتابه (التصوف الثورة الروحية): (.. لا تخضع المعرفة الذوقية لمقولات العقل ولغته ومنطقه بل لها لغتها الخاصة ومنطقها، والصوفية لا يترددون فى القول بأن العقل ومقولاته حجب كثيفة تحول بين الإنسان وعالم الحقيقة..).. ولا يتصور أحد أن معنى ذلك إلغاء دور العقل كما يتوهم المتوهمون، وإنما المراد: تحديد مهمة العقل ومهامه ومجاله فالعقل نوره محدد لمجالات إذا تعداها توقف

فيدخل العلم والعلم نور ليوسع نور العقل فيقبل ما كان يرفضه قبل ذلك، و العلم نوره محدد لمجالات إذا تعداها توقف، فتدخل المعرفة الذوقية لتوسع نور العلم.. والمعرفة الذوقية أعلى لأنها نور يقذفه الله عز وجل بلا واسطة في قلب العبد، فيرى بهذه المعرفة الذوقية كل شيء على حقيقته ويرى غايته ومهمته وعلمه وعقله وكل ذلك يتحقق بمسألة بسيطة وهي أن تنزل عن حكم العقل في الأشياء فتخالف نفسك..

[أنظر رسائل عربي • العظمة ومراتب علوم الوهب، تحقيق سعيد عبدالفتاح، نشر مؤسسة الانتشار العربي المجلد الأول، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠١م ص٢٠١-٢٣٢ مع يسير التصرف]

●، وإذا كانت بعض الرؤى تأتي من (عالم الغيب) (مرموزة)، فإن هذا مما لا يقدر في مصداقيتها.. إذ كل شيء في التاريخ الإنساني يتجلى من خلال الرموز.. حتى العظمة والإنكسار.. النصر والهزيمة.. القوة والضعف.. والسعادة والحزن.. والإزدهار و البؤس.. حتى الهوية أكثر من أي شيء آخر.. فلا يكفي لتقبل التغيير أن تكون منسجما مع ذهنية العصر، بل يجب أن يكون التغيير غير جارح لا للماضي ولا للمشاعر على مستوى الرموز، وألا يوحى للمطالبين بالتغيير بأنهم سيتتكرون لذواتهم.. ويكفى - كما أسلفنا - أن القرآن الكريم حدثنا كثيرا بلغة الرموز وب (الأمثال) ولكن صدق الله العظيم: ﴿وما يعقلها إلا العالمون﴾!!



3

المهدى المنتظر
على الأبواب

**حقائق الأنوار: لدى أهل بيت
سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم!!**

التوحيد الذى يعبر عنه (التهليل): لا إله إلا الله محمد رسول الله، وإفراد الله بالألوهية والعظمة والتجبر والتكبر بـ (الله أكبر)، يعنى رفض كل (تكبر بشرى) وكل تسلط أو تعاضم على رقاب خلق الله عز وجل..!!

والإسلام ليس محصوراً فى الشعائر والعبادات.. على خطرهما وأهميتها إنما هو دين عالمى شامل، ونظام إلهى عام لكل نواحي الحياة.. والإسلام مرادف لـ (السلام) وعطاء من اسم أعظم لله عز وجل هو (السلام جلّ جلاله وتعالى شأنه).. والإسلام دين يمدّ يديه دائماً بالسلام لأهل السلام.. ليقينه أن (السلام أول مطلب إنسانى تبحث عنه البشرية).. وبدونه لا تقوم حضارة!!

ولكن سلام الإسلام سلام يقوم على (العدل) و(إعطاء كلّ ذى حق حقه).. و(منع الظلم والمظالم صغيرة أو كبيرة).. ولا سلام دون هذه الركائز.. فتجاهل العدل لا يأتى بالسلام.. والظلم والتجبر لا يأتى بالسلام.. واغتصاب حقوق الآخرين لا يأتى بالسلام.. ومن لا يعى هذه الحقائق دواً أو أفراداً: لا شك يدفع ثمن عدم وعيه.. والذى يعيها ويتجاهلها، لا مرء يكون ثمن تجاهله أعظم!!..

ومن المعلوم لدى أهل الحكمة، وفى مسيرة آل البيت الكرام حكمة ذكرها سيدنا علىّ كرم الله وجهه أنه لا بد لكل نحلة كريمة العطاء، تحمل شهدا طاهرا مطهرا، تبت فى تحصيله، وكدّت فى جمعه وأوقفت عمرها فى إبداعه، لا بد لها من حشرات مضرّة، إذا علمت ما تحمله من شهد أغارت عليه وحاولت قطع الطريق عليها، وسرقة شهدها..

وليس ذلك مصادفة إنما هو الحسد وطعن إبليس فى عقولهم ليعطلوا مسيرة الطهر
ويشوهُوا وجه المنحة الربانية!!

وكان الإمام الرضا عليه السلام يقول: (رحم الله عبداً أحيا أمرنا!!)

فقليل له: وكيف يحيى أمركم؟

قال: (يتعلم علومنا، ويعلمها الناس، فإنَّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا!!) و
فرق هائل بين أن يخرج مولانا المهدي على أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهى
تحت ولاية أمريكا، و وجود حكام متتالين، مشتتين، لا رأى لهم ولا وحدة صف، وبين أن
يخرج وهناك حلٌّ وسط تمهيدى وهو وجود (كونفيدرالية عربية إسلامية).. و فرق بين أن
يخرج فى أجواء من الفساد العام الهائل والجور الموبق والضلال المستشرى، وبين أن يجد
الفضيلة أقوى من الرذيلة والحق أقوى من الباطل، والناس فى تهيئة لطلب الحق الكامل
والرشاد الكامل والفضيلة الكاملة..!! كذلك خروج المهدي - عليه السلام - وأحكام الله
عز وجل سائدة ولو حسب قاعدة ما لا يدرك كله لا يترك كله، أفضل من خروجه وأحكام
التلمود الصهيونى هى السائدة... فمن ذا الذى يقول - بعد بيانى هذا - إن القول
بالاعتقاد بخروج الإمام المهدي عليه السلام هو دعوة للتكاسل والسلبية، إلا جاهل مفتر
كذاب، أو عميل محبط للأمة!!؟

إن الذى يزرع الأمل بالقلوب ويدعو الناس لله عز وجل بالمحبة والحسنى والكلمة
الطيبة، وهو ينتوى بذلك وضع حجر الأساس فى (دولة التمهيد للإمام المهدي)، بإذن الله
يحتسب له عز وجل بهذه النية وذاك العمل المطابق للنية أنه أحد رجال الإسلام الذين
يرسمون خطأ أو يكتبون حرفاً أو سطرأً أو صفحة - حسب ما قدم - فى الخطأ
الاستراتيجية لتأكيد حضور الإسلام الفعال العملى الجميل الرحيم فى الساحة العالمية
بالرغم من سائر الاخفاقات وكثرة طوابير المنافقين والجهلاء والعملاء، الذين يعملون
جميعاً فى خدمة أعداء الإسلام بوعى وبدون وعى!!.

ولم يقل أحد مطلقاً: كفوا عن العمل فى كل مجال، أو حتى فى مجال ما حتى يأتى
مولانا الإمام المهدي...!! ولم يقل أحد باستحالة تطبيق الأحكام الإسلامية أو استحالة

حل جميع المعضلات السياسية والعسكرية والاجتماعية حتى يخرج مولانا الإمام المهدي..
إنما الدين والحكمة و منطق الأمور كله يقول بضرورة العمل الجاد فى كل مجال حتى
يخرج مولانا الإمام وعجلة الحياة تدور تجاه الخير والحق والعدل و المحبة والسلام، ولم
يقل أحد أوقفوها عند الدوران حتى يأتى الإمام فيديرها.. فياحبذا أن يخرج المهدي
وهناك الكثير مما يجب عمله قد تم إنجازه، لأن وراء الرجل مهام أخرى جساما.. شديدة
الدهول أعانه الله عز وجل عليها..!!

وإذا كان الإسلام لم يجيء ليحكم ١٠٠ عام، إنما جاء لقيام الساعة وهو دين الله حتى
بعد الساعة لأنه دين الأزل.. وإذا كان مثلاً أمام المهدي عليه السلام قرن أو قرنان - والله
أعلم لعلها أعوام - فهل قال أحدنا موما ولا تعملوا.. وعطلوا أحكام الإسلام حتى يأتى
الإمام؟ هل قال أحد: أحرصوا الفساد والظلم والظلمة كأنها آثار عظيمة يجب العناية
بها؟!!

الذين يحتجون بأن (المهدي المنتظر) يعنى التواكل والتكاسل نقوله لهم: كذابون.. إذ لم
يقل أحد تبقى أحكام الإسلام معطلة حتى يأتى المهدي. ولم يقل أحد: على الفساد أن
يستمر دون إصلاح ومقاومة حتى يأتى المهدي.. ولم يقل أحد: لا يجب الدفاع عن ثغور بلاد
الإسلام وحدودها واستقلالها وكرامتها، حتى يأتى المهدي.. ولم يقل أحد: يجب تعطيل
القانون الجزائى وتجميد الأعمال ونقف صفوفاً أو نجلس فى بيوتنا منتظرين المهدي!! إن
كل هذا كذب وافتراء ومحاربة للإمام المهدي.. إذ الحكمة الإلهية مستمرة، وأحكامه عز
وجل سارية، والله عز وجل يريد الخير لعباده فى كل زمان ومكان.. وإذا لم يكن ميقات
مولانا المهدي قد حان الآن فهل ذلك يعنى الانتظار بالسلبية أم الانتظار الإيجابى
العملى.. واستمرار الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ومقاومة الظلم ومحاربة الفساد..!!
وما هو مجال عمل الحكماء والمصلحين والمفكرين لو كان السلطان جائراً، والفساد طاغياً
والإنحراف متمكناً.. أليست هذه بيئة لعمل المصلحين أم هناك من يقول: لا.. لا تفعلوا
شيئاً.. والزموا الصمت.. حتى يخرج الإمام!! هل قال بهذا أحد العقلاء!! إن أولى
الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به.. وهم موجودون فى كل مكان.. ولكن الإمام يجمع

كلمتهم ويوحد صفهم.. ويقدر على ما لم يقدروا عليه من إيقاف مسيرة التعثر وميل المنافقين نحو الطواغيت وحكام الجور، مع رصد أدق لمهمة الإسلام المستقبلية والعمل من خلال دولة الخلافة بإمكانياتها الثقيلة على تحقيق هذه المهام دون إكراه لأحد فى عقيدته.. وليس معنى عدم وجود المهدي أن يبقى الناس والمجتمع دون مصلحين، ودون أولياء للأمر يسوسونهم ويعرفونهم سبل الصلاح والصلاح فى الدين والدنيا وهى ذات المهام التى سيستمرون فى أدائها حتى عند خروج الإمام المهدي.. ولكن بنور أعظم، وفهم أوضح، وسند أقوى.. وهو ما جاء فى باطن كلام مولانا وسيدنا جعفر الصادق رضى الله عنه، عندما قال: (أبى الله أن يجرى الأشياء إلا بأسباب، فجعل لكل شىء سببا، وجعل لكل سبب شرطا، وجعل لكل شرط علما، وجعل لكل علم بابا ناطقا، عرفه من عرفه وجهله من جهله، ذاك سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحن)..!!).

ونتأمل هذه الكوكبة من الأحاديث الصحيحة: عسى أن يعلم ما لا يعلم..

●● عن زيد بن أرقم رضى الله عنه أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأسيادنا على وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم: (أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم). وفى رواية: (أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم).. (مسند الإمام أحمد، ومستدرک الحاكم على الصحيحين).

●● وعن أبى سعيد قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة).. (انظر: صحيح الترمذى، ومسند أحمد).

●● وعند ابن عمر رضى الله عنهما أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (الحسن والحسين هما ريجانتي من الدنيا).. (انظر: مسند أحمد، وحلية الأولياء وفتح البارى)..

●● وعن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال: طرقت سيدنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة فى بعض أمرى، فخرج سيدنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهم مشتمل على شىء لم أدْرِ ما هو، فلما فرغت من حاجتى، قلت: ما هذا الذى أنت

مشتمل عليه؟، فكشف فإذا الحسن والحسين - رضى الله عنهما - على وركيه، فقال:
هذان ابنيّ وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما وأحب من يحبهما) .. (صحيح الترمذى رواه
المتقى فى كنز العمال) ..

● وعن أنس رضى الله عنه: سئل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أىُّ
أهل بيتك أحب إليك؟ قال: الحسن والحسين. وكان سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول لفاطمة رضى الله عنها: (ادعى لى ابنيّ، فيشمهما ويضمهما) .. (مسند
الترمذى وانظر فيض القدير، وانظر ذخائر العقبى).

● وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم: (إن هذا ملك استأذن ربّه أن يُسَلِّمَ علىّ، ويبشرنى أن فاطمة سيدة نساء أهل
الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) .. وفيهم رضى الله عنهم قال
القائل:

إليهم كل مكرمة تؤول .. إذا ما قيل جدهم الرسول
على صنو خير الخلق طراً .. أبوهم ثم أمهم البتول

● وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاملاً الحسن بن على رضى الله عنه على عاتقه، فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام!!
فقال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم الراكب هو) .. (انظر: مجمع الزوائد، وكنز العمال،
وذخائر العقبى، ومستدرک الصحيحين، وصحيح الترمذى) ..

● وعن سيدنا ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم: (أحبُّوا الله لما يغذوكم به من نعمة، وأحبُّوا الله، وأحبوا أهل بيتي
لحبي) .. (انظر: المستدرک على الصحيحين وصحيح الترمذى، وجامع الأصول، وأسد
الغابة ومشكاة المصابيح) ..

●● وعن أبى ذرّ رضى الله عنه قال: وهو آخذ بباب الكعبة: سمعتُ النبيّ صلى الله
عليه وآله وسلم يقول: (ألا إنّ مثلَ أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها

نجا وَمَنْ تَخَلَّفَ عنها هلك) .. (انظر: مستدرك الصحيحين، وكنز العمال، وحلية الأولياء، ومرفاة المصابيح، والخصائص الكبرى) ..

● وعن أنس رضى الله عنه قال: أخبرنى سيدنا النبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم: إن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين. قلت: يا رسول الله: فمحبوكم؟ قال: وراءنا) .. (انظر مستدرك الحاكم على الصحيحين، وكنز العمال) ..

ومن أجمل ما قال الفرزدق فى آل بيت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما رأى مولانا الإمام على بن الحسين رضى الله عنهما، الشهير بـ (على زين العابدين):

هم معشر حبهـم فرض وبغضهـم
كفر، وقربهـم منجى ومعتصم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم
أوقيل من خير خلق الله قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم
ولا يدانيهـم قوم وان كرموا

●● ولله در القائل:

يا بنى الزهراء والنورالذى
ظن موسى أنه نار قبس
لا أوالى الدهر من عـاداكم
انه آخر شطر من عبس

يقصد الشاعر الكريم قول الله عز وجل: ﴿أولئك هم الكفرة الفجرة﴾ (الآية ٤٢) ●
واننى لأتوسل إلى الله عز وجل بما توسل به القائل المحب الذكى المضى البصيرة:

لى خمسة أطفى بهم
نار الجحيم الحاطمة
المصطفى والمرضى
وابناهما مع فاطمة

يقول فضيلة الشيخ (محمد بن عقيل العلوى) فى كتابه (العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل): (إن الناصح الأمين الذى لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وآله وسلم قد أوصى أمته بأهل بيته، وأمرهم بالتمسك بهم وبأن لا يتقدموهم فيهلكوا ولا يتأخروا عنهم فيهلكوا، وندبهم إلى التعلم منهم وأخبرهم بأنهم لن يفارقوا كتاب الله إلى ورود الحوض.

أعفى عفا الله عنك عن الإمام بشرح ما لقيت فلذة كبد سيد الأنبياء؟ وكيف كانت حالها بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم؟ وعن بيان ما عومل به أخو النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - إلى أن لحق بأخيه، وما جرى لابنه صلى الله عليه وسلم الحسن رضى الله عنه إلى أن أروه كبده مقطعة أفلاذاً بالسم، وما تجرأوا عليه وارتكبوه فى ابنه الحسين رضى الله عنه، شهيد (الطف) مما يذيب الجماد وتخجل منه الإنسانية!! وأعذرني من الإشارة إلى صنيع جماهير الأمة الذين سموا أنفسهم أهل السنة والجماعة، مع فاعلى ما تقدمت الإشارة إليه والمتسببين فيه؟! ولكن فتش وابحث لتعلم بمن تمسكت الأمة؟ وقلدت من؟ وتعلمت ممن؟ وأشارت بأعلمية من؟ واعتقدت ان الذى يجدد لها أمر دينها من؟ وأن الذين اجماعهم حجة فى الدين من؟ وليتهم إذا لم يوجد لديهم من يوالى أهل بيت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقفوا عند هذا!! وليت الناصرين لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآله الكرام سلموا من سلق ألسنتهم ووخز أستنتهم وأقلامهم فقلما تعرض لنصر آل النبى صلى الله عليه وآله وسلم أحد إلا رموه بكل عظمة.

روى ابن جرير الطبرى فى تاريخه: عن المنهال بن عمرو، قال: دخلت على على ابن الحسين، فقلت: كيف أصبحت أصلحك الله؟ قال: ما كنت أرى أن شيخا من أهل المصر مثلك لا يدرى كيف أصبحنا، فأما إذا لم تدر أو تعلم فسأخبرك: أصبحنا فى قومنا بمنزلة بنى إسرائيل فى آل فرعون، إذ كانوا يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، وزصبح شيخنا وسيدنا يتقرب إلى عدونا بشتمه أو سبه على المنابر، وأصبحت قريش تعد لها الفضل على العرب لأن سيدنا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم لا تعد لها فضلا إلا به،

وأصبحت العرب مقرة لها بذلك وأصبحت العرب تعد أن لها الفضل على العجم، وصدقت قريش ان لها فضلا على العرب، لأن محمدا منها فإن لنا أهل البيت الفضل فى قريش لأن محمدا مِنَّا، فأصبحوا يأخذون بحقنا، ولا يعرفون لنا حقا، فهكذا أصبحنا إذا لم تعرف كيف أصبحنا..) أ.هـ.

وأخرج الديلمى عن جابر وأحمد فى المسند والطبرانى فى الكبير، وسعيد بن منصور عن أبى أمامة أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يجىء يوم القيامة المصحف والمسجد والعترة فيقول المصحف: يارب حرفونى ومزقونى، ويقول المسجد: يارب خربونى وعطلونى وضيعونى، وتقول العترة: طردونا، وشردونا، وأجثو بركبتى للخصومة فيقول الله عز وجل: ذلك إلى، وأنا أولى بذلك)..

وقد حاول فضيلة الشيخ (محمد بن عقيل العلوى) التماس العذر عن بعض متقدمى السلف ممن بدا منهم تضعيف روايات آل البيت الشريف أو تمريضهم القول، أو تعديل النواصب بالعداء لآل البيت وقبول رواياتهم والثناء عليهم بأن منشأ ذلك أحد أمرين:

أولهما: الخوف من بطش الأعداء ونكاية أذناهم، ووشايات حقدتهم، إذ هم أهل الدولة والصولة، فاحترسوا بما ارتكبه من القتل والقرب وثلّم العرض وجرح العدالة واللعن والسب.

وثانيهما: الرجاء لما فى أيدى القوم، فتزلفوا إليهم بذلك لينالوا برهم وتبرهم، وليحوزوا شرف الإنتماء، إذ بذلك يتسابق الناس إلى توثيقهم والرواية عنهم ويتخذونهم أئمة وآساتذة..

فذو البصيرة المبصرة يفهم منه عذرهم لا سيما إذا لم يغب عن ذاكرته جبروت فراغة تلك الأيام، وشدة عسفهم، وفاحش ظلمهم وقبيح استبدادهم، وفضائح جورهم فى تعذيب من يذكر مناقب أهل البيت الطاهر، أو مثالب عداتهم، أو يمتنع عن سبهم ولعنهم..!!



4

المهدى المنتظر
على الأبواب

أبصروا الأنوار.. لتروا بالأنوار..
حتى لا يطول الظلام
ويستمر التيه!!

كثيرون يخافون النور لطول ما اعتادت أعينهم على الظلام الحالِك..!! ولكن فارق عظيم بين أن تنقد وأنت تحب، وبين أن تدم وتشتت تحت ستار أنك (ناقد)، لأنك تكره وتحقد.. ومن نكبات الزمان ووقائع التاريخ رأيت.. بكل الأسى والحسرات ، الذين عاشوا عمرهم فى الظلام لا يابهون لمن سرق الشمس أو القمر منهم، لكنهم من الممكن أن يقتلوا- من طوال هوانهم - من يحاول إعادتها إليهم والإمساك باللصوص، بل ويكيلون الشتائم أقداحا لمن يشعل لهم ولو شمعة عسى أن يبصروا (تية الظلام) أملا أن يثوروا على بقائهم به فربما يرفعون أقدامهم من الأوحال مستبصرين هامة الشمس خلف الظلام المحيق..!!

وهؤلاء الناقدون وهم فى الظلمات لا يرون ما ينقدونه بل لم يروه أصلا حتى ينقدوه آمنت أنهم - بلا مرء - مصابون بمرض متوحش يهيب لهم أنهم المبصرون مع أنهم عمى، وأنهم العقلاء وغيرهم إما مجانيين وإما قصّر بحاجة لوصايتهم وأنهم القادرون وغيرهم عاجز، مع أن كل حياتهم ليل فى ليل، وأفكارهم تتخبط مع بعضهابين الفينة والفينة إذ أغلبها ناتج الحسد والتخاصم مع الغير مع العجز الذاتى عن انتصارهم على الأمراض المتوطنة فى أنفسهم بفيروسات الشقاق والنفاق والعدوان.. ولطالما رأيت أناسا عجزوا أن يكونوا كما تمنوا، فراحوا يهدمون ما وصل إليه غيرهم حقدا وحسدا.. ولو طالوا هدم الناجحين دون كوابح أخلاقية لفعلوا..

كم خشيت على هذه الأمة من أدعياء العلم لأنهم الجهل المركب ذاته، وكم ارتفعت تحذيراتى فوق أصوات اللئام الذين حاولوا بالمكاء والتصديّة التشويش على صوت النجاة

مدعين أنهم يحملون أفضل النيات في صدورهم بينما هي تضطرم ناراً حقداً على قدرتي إلقاء طوق النجاة لانتشال من يوشك على الغرق..

وبرغم أنني تلقيت آلاف الرسائل شكراً في كتابنا (المهدى المنتظر) على الأبواب، إلا أن هناك قلة شاذة وهي من أنصاف المتعلمين وصفته بالبدعة فكتاب (المهدى المنتظر على الأبواب بدعة)، والعبء لله مبتدع، وبما أن كل بدعة سواء حسنة أو سيئة في جهنم بغض النظر عن خطأ توصيف كتابنا بالبدعة لأنه ليس بدعة إنما إبداع - فإن كل ضلالة في النار وبما أن كل ضلالة في النار وكتابنا بدعة وأنا مبتدع، فقد حكموا على بالضلالة وانى من أهل النار حسب صك اللاغرران الذى يمتلكونه، وحسب إطلاعهم على اللوح المحفوظ!! وهكذا أصبحنا نعيش فى زمن الانتكاسة لا السياسية فقط بل والدينية والعقلية، وغداً هناك كهنوت يقوم عليه البعض - يمثلون موجة فساد عظمى لتفتيت وحدة المسلمين، والتشكيك فى رموز الفكر المستتير، وإيقاف أى بادرة نور وأمل فى التجديد، وتمزيق شمل من اجتمعوا على فهم صائب، وشق عصا تألفهم، ومما يؤسف له استغلال هؤلاء الأفاقيين، المستتر بعضهم باللحى والعنفات - وليس كل أصحاب اللحى كذلك - جهل كثير من الناس وضالة ثقافتهم الدينية وغير الدينية، فيحولونهم إلى ضحايا ألوان شتى من الإيهام والتمويه والتعليم المغلوط الذى يلبس الباطل ثوب الحق، ويستغلونهم بطرق غير مشروعة تحت تأثير العواطف والخطب الرنانة لتحقيق منافع ذاتية ومآرب خاصة لا تعود على المسلمين إلا بالفرقة والشتات.. إننى ولله الحمد منذ نعومة أظافرى أعمل ضد أى ابتداع يحاول اختراق غطاء الحصانة الشرعى الذى وفره الإسلام لمختلف مفردات الشريعة والعقيدة، كما أننى بنفس القوة أعمل ضد من يحاول إيقاف مفكر عن أن يعمل عقله ليفهم ما استغلوا على من سبقه.. أما البدعة فلها مفهوم لغوى واصطلاحى، ثم يمكن الاحتكام للنصوص الإسلامية للإفصاح عن المعنى الواقعى لمفهوم البدعة واستتطاق النصوص فيما يتعلق بتطبيقات الحقيقة أو القيود التى تمنع من إطلاقه على كل شىء جديد.

وبدعة البدع ومصيبة المصائب هؤلاء الذين أقاموا أنفسهم سدنة للدين يكفرون هذا ويرحمون هذا من أسنتهم ويدخلون هذا الجنة والآخر النار دون بينة لا تقبل التأويل أو

شبهة كفر أو شرك لا وجه لها حسن، وقد قال سيدنا على في أمثال هؤلاء المخدوعين في أنفسهم المخادعين لغيرهم: (رجل تسمى عالما وليس به، فاقتبس جهائل من جهال وأضاليل من ضلال، يقول: أقف عند الشبهات وفيها وقع، ويقول: أعتزل البدع وبينها اضطجع، فالصورة صورة إنسان والقلب قلب حيوان).. (انظر: نهج البلاغة).. وأعظم مسميات هؤلاء المتبدعة تفريقهم الدين واتهام هذا وذاك والتعصب لرأيهم ومهاجمة مخالفهم بأفطع التهم، وهؤلاء هم الذين قال الله عز وجل فيهم: ﴿ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء﴾ (سورة الأنعام ٥٩).

وأمثال هؤلاء المنتطعين الذين تضيق صدورهم بالجديد من عطاء الله عز وجل لمن يجتهد فى تحليل أمر من الأمور فيصل إلى ما لم يصل إليه الآخرون نرجوا أن يردوا علينا بماذا يصفون ما ورد فى أمهات الكتب بما فى ذلك صحيح البخارى من أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قد اطلع فى زمان خلافته على الناس وهم ينفلون ليلا فى المسجد النبوى فى شهر رمضان، فرأى أن يجمعهم على قارىء واحد، ليصلوا النوافل جماعة، بدلا من أن يصلوها فرادى، فجمعهم على أبى بن كعب ثم، إطلع عليهم ليلة أخرى وهم يصلون هذه النافلة فى جماعة فأعجبه ذلك وقال: «نعمت البدعة هذه»..!! وإذا كانوا عاجزين عن توصيف هذا الأمر، فإنهم يعتبرون ان الابتداع فى الدين هو المجرى بجديد لم يكن فى عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. ولأن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه شبه معصوم لدى السلف فإنهم ابتدعوا مخرجا لطيفا وهو أن هناك بدعة مذمومة وبدعة محمودة، والمحمود ما كان من صلب الدين والمذموم ما كان مخالفا للدين.. بينما الحقيقة فى البدعة انها مختصة بالأمر التوقيفية فى الشرع، ولا علاقة لها بالمباح الواسع.. فمن يقول (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ١٠٠٠ مرة يوميا ليس مخالفا للشرع لأن هذا فى دائرة المباح الواسع.. ومن قالها (٧٠,٠٠٠) مرة كذلك.. وقد حاول بعض المتحجرين ممن يسمون زورا بالعلماء وما هم بعلماء أن يسمى هذا بدعة، متوسعا فى البدعة ومعناها، حتى جعلها البعض من هذه التماثيل التى تتحرك كالبشر شاملة لكل أمر حادث فى الدين وغير الدين مما لم يكن فى زمن سيدنا

محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى ما يشم منه رائحة ارتباط ما بالدين، متسترين بغطاء الحرص على الشريعة الإسلامية، بينما الشريعة السمحاء الغراء تلعنهم لتتطعمهم وجمود عقولهم.. ومثل هؤلاء هم أخطر على الإسلام من أعدائه الصرحاء، لأن هؤلاء يدعون أنهم يمثلون الدين، ويصورون للدين أن كل أمر شرعى لابد أن يرو بشأنه نص خاص مشيرا به بشكل صريح، فإن لم يوجد و اجتهد البعض فما ذلك إلا بدعة.. وكل ما لم يرد بشأنه دليل شرعى خاص فإنه مندرج فى قائمة الإبتداع عند أصحاب هذه العقول الكالحة الجامدة، وكأن الإسلام عقيم، ونصوصه ليس بها ضوابط عامة أو قوانين كلية تتعدد بتعدد الموارد والمستجدات.. وكان على رأس هذه المدرسة كما يقول العلامة الشيخ (جعفر محمد على) فى كتابه (البدعة) (ابن تيمية الذى غرس بذور الفرقة والشقاق فى عقائد المسلمين باتهاماته، وأخذ يرمى المسلمين الموجودين بألوان شتى من التهم والافتراءات التى ما أنزل الله بها من سلطان، متذرعا بمفهوم الإبتداع، ومتوسلا بالمغالطات والأباطيل، وحموها بإدخال الأمور الإعتيادية العامة بالأمور العبادية. بينما يتناقض ابن تيمية مع نفسه إذ يفسر فى كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم) بأن العادات موكولة إلى أعراف الناس وطبائعهم وأن الأصل فيها هو الحلية وعدم الحظر حيث يقول: «فالأصل فى العادات لا يشرع منها إلا ما شرعه الله والأصل فى العبادات لا يحظر منها إلا ما حظره الله».

وقد ورث الوهابيون طريقتهم فى رمى الطوائف الإسلامية بالشرك والإبتداع من أستاذهم فى هذا الضلال (ابن تيمية) وجعلوا أقواله وآراءه أساسا لكل مفردات بنائهم الفكرى المضلل، ومحورا لتقولاتهم ونظرياتهم الموجهة ضد الإسلام من الأساس.

وجاء فى دائرة المعارف الإسلامية (نشر دار المعرفة ببيروت، لبنان، المجلد الثالث ص ٤٥) ما نصه: «وتطور مدلول كلمة (البدعة)، وانقسم حياله الناس إلى فريقين: الأول: محافظ، والآخر: مجدد. وكان أتباع الفريق المحافظ أول الأمر الحنابلة بنوع خاص، ويمثلهم الآن الوهابيون، وهذا الفريق أخذ فى الزوال، ويذهب هذا الفريق إلى أنه يجب على المؤمن أن يأخذ بالاتباع (يقصد إتباع السنة) وأنه يرفض الإبتداع والفريق الآخر

يسلم بتغير البيئة والأحوال»!! فهناك إذن توجه اعتقادي متطرف يعطى لمفهوم البدعة معنى مغلوطا وواسعا، ويطبقتها على كل فكرة فى حياة المسلمين أوامرٍ حادثٍ عملى أو نظرى، ويوسع دلالاتها الباطلة إلى مختلف شئون الحياة بدعاوى الحرص والتقيد والإتباع، بما فى ذلك الأمور التى ترتبط بعادات الناس وأعرافهم المتغيرة، أو التى ليست لها علاقة مع أصول التشريع ومبانيه. ولا شك أن هذا النمط من التفكير لا يعنى إلا الإنغلاق الكامل عن الحياة والانزواء المطبق الذى يعزل الشريعة عن التفاعل مع المجتمع بشكل كامل ويؤدى فى نتيجته بالشريعة الإسلامية إلى التلاشى والإنقراض مع أول وأبسط نقلة حياتية تطويرية تحدث فى حياة الإنسان»..أ.هـ.

وقد عرفت كيف أن عقول القوم الذين قالوا ببدعية كتابى (المهدى المنتظر على الأبواب) أشد من الغابات المتحجرة منذ آلاف السنين تكلساً وجموداً وتخلفاً عندما طالعت أنهم نسخ كربونية من عقول طوائف منحرفة جامدة من أسلافهم الذين ظنوا التدين جموداً والورع تخلفاً.. مثلا مما جاء فى كتاب (الاعتصام) لأبى إسحاق الشاطبى: ان أبا نعيم الحافظ روى عن محمد بن اسلم انه ولد له ولد، قال محمد بن القاسم الطوسى فقال: اشترى لى كبشين عظيمين، ودفعت إلى دراهم فاشترت له، وأعطانى عشرة أخرى، وقال لى: اشتر بها دقيقا ولا تتخله وأخبزه! قال: فنخلت الدقيق وخبزته ثم جئت به فقال: نخلت هذا؟ وأعطانى عشرة أخرى، وقال: اشتر به دقيقا ولا تتخله واخبزه!! فخبزته وحملته إليه، فقال لى: «يا ابا عبدالله» العقيقة سنة، ونخل الدقيق بدعة، ولا ينبغى أن يكون فى السنة بدعة، ولم أحب أن يكون ذلك الخبز فى بيتى بعد أن كان ب بدعة»..

وذكر ابن الحاج فى كتابه (المدخل) من تحجرات أهل إتهام الناس بالإبتداع فى أى شىء، ولأى شىء: (ومن هذا الباب أيضا ما أحدثوه فى المسجد من الصناديق المؤبدة، التى يجعل فيها بعض الناس أقدامهم وغيرها من أثاثهم وذلك غصب لموضع مصلى المسلمين.. حتى يقول فى (المدخل) ايضا: (وقد منع علماؤنا رحمة الله عليهم المرواح، إذ إن اتخاذها فى المساجد بدعة».. ويقول العبقرى مستطردا فى عبقریات أهل إتهام الناس

بالبدع والأهواء.. (وينبغي له - يقصد إمام صلاة الجماعة - أن يمنع ما أحدثوه من المصافحة بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر وبعد صلاة الجمعة، بل زاد بعضهم فى هذا الوقت فعل ذلك بعد الصلوات الخمس، وذلك كله من البدع. وموضع المصافحة فى الشرع إنما هو عند لقاء المسلم وأخيه المسلم، لا فى إدبار الصلوات الخمس، وذلك كله من البدع، فحيث وضعها الشرع نضعها، فينهى الإمام عن ذلك ويزجر فاعله لما أتى من خلاف السنة»..

قلت فى نفسى: لا حرمهم الله من (الهبيل)!!..

ويعد ابن الحاج سكب ماء الورد على قبر الميت من البدع فيقول: (ثم العجب من كونهم يأتون بماء الورد، فيسكبون ذلك عليه فى القبر، وهذا أيضا بدعة أخرى، لأن الطيب إنما شرع فى حق الميت بعد الغسل لا فى القبر فكيف يجتمع طيب و، «نجاسة»..

قلت: سبحان الله وهل القبور نجاسة يا عقلاء!!..

ويعتبر ابن الحاج أيضا فرش البسط والسجادات قبل مجيء أصحابها من البدع المحدثة فيقول: وينبغي لإمام المسجد أن ينهى الناس عما أحدثوه من إرسال البسط والسجادات وغيرها قبل أن يأتى أصحابها لما فى ذلك من القبح ومخالفة السلف الماضين رضى الله عنهم أجمعين!!.. ولا تسلم الثياب التى يرتديها الإنسان فى قيمتها ومقدارها من معزوفة ابن الحاج فى البدع حيث يقول: ولا يظن ظان أن ما ذكر من لبس الحسن من الثياب هو ما اعتاده بعض الناس فى هذا الزمان، بل ذلك على ما درج عليه السلف، وكانوا رضوان الله عليهم على ما نقله الإمام أبوطالب المكي رحمه الله فى كتابه: أثمان أثوابهم القمص كانت من الخمسة إلى العشرة فما بينهما من الأثمان، وكان جمهور العلماء يكره أن يكون على الرجل من الثياب ما يجاوز قيمته أربعين درهما، وبعضهم إلى المائة، ويعده سرفا فيما جاوزها».. وهكذا أول الرجل كلام أبى طالب المكي يرحمه الله إلى ما يخدم عقله الضيق.. الذى لم يكتف باعتماد فرش البسط والسجاد قبل مجيء أصحابها بدعة وإنما أكد أن فرش البسيط ذاتها فى المسجد بدعة. وكذلك يحذر من

فرش السجادة على المنبر لأن ذلك بدعة، إذ أنه لم يأت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا عن أحد من الخلفاء بعده، ولا عن أحد من الصحابة ولا السلف رضى الله عنهم أجمعين، فلم يبق إلا أن يكون ذلك بدعة، ولا ضرورة تدعو إليها، لأنه ليس بموضع صلاة. وكذلك ينبغي أن يمنع ما يفرش على درج المنبر يوم الجمعة فإنه من باب الترفه، ولم يكن من فعل من مضى، فهو بدعة أيضا...!!

ولو رجعتكم إلى كتاب المدخل لابن الحاج في فهم البدع في جزئيه لأدرتكم علام وعلى يد من تتلمذت هذه الجلاميد التي تتهمنا بالإبتداع ونحن نبشر الأمة المحمدية باقتراب الفرج، ونكشف لها عن خبيء علوم هناك ما هو أكبر سيكشفه الله عز وجل على يد سيدنا ومولانا الإمام المهدي عليه السلام.. هذه العقول ذات الأفاق الضيقة، أو هؤلاء الناس الذين لا عقول لهم أصلا يفكرون بها إنما هم مثل أشرطة الكاسيت تسجل فقط، ولا تعقل ما بها كانوا موجودين حتى في الصدر الأول للإسلام، يذكر مثلا ابن الجوزي في كتابه (تلبيس إبليس) ان سعد ابن مالك سمع رجلا يقول: (لبيك ذا المعارج) فقال: ما كنا نقول هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!! بل هناك كبار نحترمهم ونجلهم مثل عبدالله بن عمر وقعوا في التأويل الخاطيء لفهم معنى الإبتداع وان كنت أقول التبعة على الراوى والله أعلم حدث هذا أم لا حيث ذكر ابن الحاج في (المدخل) ان عبدالله بن عمر - رضى الله عنهما - كان ماراً في طريق بالبصرة فسمع المؤذن فدخل إلى المسجد يصلى فيه الفرض، فركع النفل، فبينما هو فى الركوع وإذا بالمؤذن قد وقف على باب المسجد وقال: حضرت الصلاة رحمكم الله. ففرغ من ركوعه وأخذ نعليه وخرج، وقال: «والله لا أصل فى مسجد فيه بدعة»... والله أعلم بحقيقة الرواية إلا أن هناك كثيرين وقعوا فى هذا (الخلط الرهيب) وظن السوء بأن كل أمر حادث لم يكن موجودا فى عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يرد بشأنه دليل معين يخصه بالذكر، فإنه داخل فى حيز الإبتداع.

وهؤلاء المرضى نفسيا، العاجزون عقليا، كلما ظهر رأى جديد، أو فهم جديد، يخدم الدين ولا يضاده فى أى شىء قالوا (إنه بدعة) حقدا وحسدا، وإما جهالة وضلال

ولإصابتهم بمرض نفسى يسمى (الاسقاط) فهم يسقطون تصوراتهم المريضة وأفكارهم الملتاثرة على أصحاب التجديد فى الفهم.. ومن هنا يستطرد فضيلة الشيخ (جعفر محمد على) فى رائئته (البدعة) فى فضح ضلال هؤلاء الموهومين أنهم سدنة وكهان للدين فيقول سيادته! (إن الملاحظ على الكثير من الدراسات التى دونها علماء العامة حول موضوع البدعة، وحول كثير من الموارد التى ألصقوا بها عنوان الإبتداع، قد بنيت على أساس حجية فعل السلف، ومساوقته لشرط الإرتباط بالدين، فما فعله السلف والتزموا به كان تركه بدعة، وما تركوه كان فعله بدعة: حسب رأيهم!!! وقبل أن نقوم بمناقشة هذا الرأى: نستعرض بعض النماذج من الأقوال التى جعلت فعل السلف فى عداد المصادر الأساسية للتشريح - وهو بالطبع عين الضلال!!! يقول ابن تيمية حول المولد النبوى الشريف فى كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم): (فإن هذا لم يفعله السلف مع قيام المقتضى له، وعدم المانع له ولو كان هذا خيرا محضاً أو راجحاً، لكان السلف رضى الله عنهم أحق به منا فإنهم كانوا أشد محبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيماً له منا، وهم على الخير أحرص». فعمدة الدليل عند (ابن تيمية) لرمى الاحتفال فى يوم المولد النبوى الشريف بالإبتداع هو عدم فعل السلف له فبينما الحقيقة أن هذه الذريعة هى آخر ما يمكن أن يتشبت به ابن تيمية لإدخال هذا الأمر فى دائرة الإبتداع، إذ لا يسعه إنكار ما ورد بشأن الحث على توقيير سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونصرته وتبجيله، من نصوص غفير كما لا يتسنى له القول بإن مظاهر الاحتفال بالمولد النبوى الشريف لا تعبر عن تلك الأدلة العامة ولا تكون مصاديق وموارد تطبيقية له مما يعنى أنه بالإمكان أن يحمل عمل المحتفلين بالمولد النبوى الشريف على المحبة والتوقير له صلى الله عليه وآله وسلم مما يعنى دخول عملهم فى صميم التشريع، إلا أن التعسف والتحميل لما لا يحتمل يمكن أن يوهم بعدم مشروعية اتخاذ المولد الشريف عيداً، وغير ذلك من الانتحالات التى تبرز لنا الوجه الحقيقى للتطرف وكراهية آل البيت أو عدم قدر صاحب الرسالة العظيم صلى الله عليه وآله وسلم قدره الكبير ومما يدل على وقوع ابن تيمية فى الاضطراب والتناقض أنه فى نفس كتابه بعد أن رمى الاحتفال بالمولد

النبوى بالإبتداع قال: «فتعظيم المولد واتخاذهُ موسماً قد يفعله بعض الناس ويكون له فيه أجر عظيم ولحسن قصده وتعظيمه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»...!!! وما دام الأمر كذلك، وليس هناك بد من حل الروابط الوثيقة بين الاحتفال بالمولد النبوى الشريف، وبين أصول التشريح وتعاليمه الصريحة، فلا بد من البحث عن مبرر لإلصاق لفظ (البدعة) به، وإخراجه عن الدين، فكان أن وقع الاختيار على فعل السلف!!) أ.هـ..

وقال الشاطبى: «فككّ من خالف السلف الأولين فهو على خطأ»..

ويقول صديقنا الشيخ محمد جميل زينو - وقد خالفته الرأى فى وجهه بمكة أيام كان يزورنى بمكتبى بجريدة الندوة -: «والاحتفال لم يفعله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولا الصحابة ولا التابعون ولا الأئمة الأربعة وغيرهم من أهل القرون المفضلة).. ولعلمنا آل البيت الشريف بأن المولد النبوى الشريف واجب التذكار لانه من أيام الله عز وجل أذكر اننى راجعت فضيلة الشيخ (عطية صقر) وأنا أزوره فى منزله أيام كنت بصحيفة الأخبار عن رأيه فى الاحتفال بالمولد الشريف فقال: إن سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان يحتفل بيوم مولده أسبوعياً، وليس مجرد الاحتفال السنوى، وذلك لأنه كان يديم صيام يوم الأثنين فلما سئل عن ذلك قال: (هذا يوم ولدت فيه وأحب أن يرفع عملى فيه وأنا صائم).. ويستطرد الشيخ (جعفر محمد على) ممسكا بمعول الحق لهدم انحراف هولاء الجامدين المتزمتين فيقول: (الملاحظ على كثير من أقوال بعض علماء السلف ومقلديهم أنها قد اعتمدت القاعدة المزورة التى تنص على أن ما لم يفعله السلف فهو بدعة وضلالة محرمة. وانطلق البعض من هذا المبنى ليشتد ركاباً من البدع التى لا أساس ولا واقع لها، ويقذف المسلمين بغير حق.

ونحن نعتقد أنه عمل السلف ليس مصدراً من مصادر التشريع كما صوره الكثير من علماء العامة، وفرعوا على حجيته الكثير من الأحكام الشرعية التفصيلية مع أن الحق والحقيقة أنه لا يعتبر عمل السلف بحد ذاته أية مشروعية فى الدين الإسلامى ولا يوجد لدينا أى دليل يشير إلى اعتباره وحجيته فى مجال الأحكام الشرعية، وما يتعلق بذلك من قريب أو بعيد. إضافة إلى أن قبول ترهات البعض يعنى استسلام الشريعة المقدسة إلى

البدع والمحدثات واختلاط الحلال بالحرام، والوقوع فى تناقضات أفعال السلف، التى طفحت بها كتب الرواية والحديث.. والأمر الوحيد الذى نمتلكه بهذا الصدد هو أن فعل المتشعبة الذين يمثلون الطبقة الطليعية فى المجتمع الإسلامى، والذين يحكى تصرفهم وسلوكهم عن واقع الأحكام الشرعية باعتبار حرصهم على تطبيق تعاليمهم والجرى على منهجها إنما هو حجة من ناحية كونه كاشفا عن تلقى الأمر عن مصدر التشريع ومن الواضح أن هذه الدائرة لا يمكن أن تتسع لتشمل فهم جميع السلف بصورته المفترضة وإنما تقتصر حجيتها فى حدود المتشعبة منهم خاصة، وقد تناولت الدراسات المتخصصة فى علم أصول الفقه هذا النمط فى الاستدلال وبينت الخصوصيات التفصيلية لطبيعة الاستدلال بسيرة المتشعبة وشرائط حجيتها.. وأما بخصوص فعل السلف الذى تفترض الحجية له فنحن لا نملك موقفاً موحداً يجمع آراء السلف فى أغلب القضايا الشرعية وأكثرها حساسية وعمقا فى المقطع الزمنى الواحد، فكيف إذا كان الأمر متوزعاً على المقاطع الزمنية المتعاقبة؟ بل وقد نقل لنا التاريخ وقوع الاختلاف الذى لا يمكن بشأنه الجمع وحصول الاجتهادات المتضاربة التى لا تقبل التوفيق بين آراء الصحابة والتابعين فى كثير من القضايا الشرعية.. مع ضرورة ملاحظة أن هناك الكثير من الأعمال المنسوبة إلى السلف فى جانبى الفعل والترك، كانت محكومة بالأجواء السياسية السائدة آنذاك وقد نشأت من جراء ذلك إلتزامات عامة، وتروك عامة، نتيجة لمباشرة العوام وبعض العلماء مع رأى السلطات الإرهابية فى تلك العصور، مما يفرض الحاة إلى دراسة خلفيات تلك الممارسات أو الأقوال الصادرة عن السلف، والاطلاع على دوافع نشوتها، وعدم التعامل معها كمصدر تشريعى ثابت لا يقبل الجدل والنقاش.. بمعنى أن هناك أفعالاً للسلف قد تنشأ من حالة الخوف، والسطوة من السلطات الحاكمة وقد تنشأ من حالة التسامح وعدم الاكتراث بأمور الشرعية، وقد تنشأ من فهم خاطئ وتأويلات غير دقيقة للنصوص الشرعية.. إلى غير ذلك من الدواعى والمسببات.. ونحن على يقين من أن أصحاب الرأى القائل بوجوب اتباع السلف فى كل شىء لا يمتلكون آية ضابطة تحدد لهم هوية هؤلاء السلف المتبعين الذين قد تم إعطاؤهم هذا الحجم الخطير من الثقة والتعويل فى كل أمور

الشرعية المقدسة.. فمن هم هؤلاء السلف؟! وما هي هويتهم مع هذه الكثرة الغفيرة في فرق المسلمين وطبقاتهم؟ وما هي الوسيلة التي تضمن الإطلاع على استقصاء السلف في مطلب معين، والحصول على جميع آرائهم فيه؟!.. أن من الغريب حقاً أن ابن تيمية الذي طالعنا نصوصاً في اعتماده على فعل السلف بشكل معلن، وهو ممن اشتهر بتعصبه لهذا المعنى في مختلف استدلالاته وأحكامه، نراه يقول في فقرة أخرى من نفس كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم) بعدم جواز التعويل على إجماع الأمة وإقرارها ومما قاله. «فكيف يعتمد المؤمن العالم على عادات أكثر من اعتمادها عامة، أو من قيده العامة، أو قوم مترئسون بالجهال، لم يرسخوا في العلم، ولا يعدون من أولى الأمر ولا يصلحون للشورى، ولعلمهم لم يتم إيمانهم بالله وبرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - أو قد دخل معهم فيها بحكم العادة قوم من أهل الفضل من غير روية أو لشبهة أحسن أحوالهم فيها أن يكونوا فيها بمنزلة المجتهدين من الأئمة والصدّيقين»!!! فإذا كان أهل الفضل يدخلون في العادات السائدة لدى عوام الناس من غير روية أو عن طريق الشبهات الطارئة؟ أو يكونوا في أحسن أحوالهم من المجتهدين: فأين هذا من القول بحجية فعل السلف؟ وكيف يمكن التعويل على مثل هذه التناقضات والتهاجمات المطردة؟!..

وعلى أية حال: فنحن نعتقد إعتقاداً راسخاً بأن مصدر التشريع الأساسي الذي له الكلمة الفاصلة بشأن التشريع، والذي تستقى من خلاله أحكام الدين الحقيقية: يجب أن يكون مصوناً عن الخطأ، ومحفوظاً من أدنى ما يمكن تصوره من حالات التفاوت والاختلاف والاشتباه، ويستحيل عقلياً أن يقع في التناقض أو يبنى على غير أساس.. والذي تهمنا الإشارة إليه هو أنه من غير الممكن قبول التحجج في إطار الأمور العرفية العامة التي لا ترتبط بالدين ولا تمس أصول التشريع ومبانيه في نطاق فعل السلف ولا تتعقل بشكل مطلق إمكانية الجمود على ما كان سائداً في عصر التشريع الأول، أو في أي عصر مفترض آخر من عادات وأعراف وتقاليد والبقاء في نطاقها الموروث في مختلف الأزمنة التي يمر بها الإنسان المسلم مهما كانت الذرائع والحجج ومهما تكلف لذلك من إدعاءات وبراهين!! فالدين الإسلامي هو الدين السماوي الشامل لجميع الأمم

والقوميات البشرية ولا يمكن لتعاليمه الخالدة أن تتحجم ضمن عادات وأعراف خاصة أو تنحصر فى نطاق جو تقليدى معين، بل هو فوق كل هذه الأعراف المتفاوتة، والتقاليد المتغيرة، لأنه يطرح أنظمة وقوانين عامة تتكفل بهداية البشر كافة إلى سبيل السعادة والنجاة.. ومن المتفق عليه أن العقل البشرى يقضى باختلاف الأعراف والعادات والتقاليد لنفس المجتمع الواحد خلال فترات متعاقبة فكيف بالمجتمعات المتضاربة فى أعرافها، والمتفاوتة فى عاداتها وتقاليدها الخاصة.. مما يعنى أن التشريع الإسلامى يشق مساره فى الحياة مهما تنوعت الأعراف وتغيرت التقاليد، فإذا ما حاول البعض أن يتشبث بعدم فعل السلف لأمر من الأمور المتغيرة والمتفاوتة بين الناس والبلاد، ويجعل عدم فعل السلف لها ذريعة إلى رمى العمل بها بالإبتداع فإن من يفعل هذا يكون قد ارتكب جناية لا تغتفر بحق التشريع الإسلامى، لأنه حكم ضمنا على تعاليم السماء بالقصور والتخلف والإنكفاء والشريعة الإسلامية قد خصت ظاهرة الإبتداع بجوهر الأحكام الشرعية وحقائقها ومخالفة روحها، دون الأمور الخارجة عنها، وغير المرتبطة بها، فإذا ما حدث زيادة أو نقص فى ذات الأمر الشرعى المعين كالصلاة مثلا فإن ذلك يكون داخلا فى معنى الإبتداع لأنه إدخال لأمر ليس من الدين ولا روح الدين فى الدين.



ولأن عبادة الأسماء والرجال أصبحت دينا لكثير من السلفيين المتزمتمين فإن هذه الكارثة والانحراف عن الحق ليست نبتة اليوم.. فمع الفتنة الكبرى عندما كانت وقعة الجمل روى فى تاريخ اليعقوبى أن الحارث بن حوط الليثى دخل على أمير المؤمنين سيدنا على كرم الله وجهه - من طول ما سمع من دعايات - فقال: «يا أمير المؤمنين ما أرى طلحة والزبير وعائشة أصبحوا إلا على الحق».. ولكن الإمام الواعى الفاهم الذى ضرب الله الحق على لسانه وقلبه لفت إنتباه هذا المخدوع بالتهاويل والإدعاءات واللحى المسترسلة فقال: (يا حارث: إنك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك - أى نظرت تحت قدميك ولم ترفع بصرك لتبصر الطريق وحفره ومهاوية - إن الحق والباطل لا يعرفان بالناس، ولكن إعرف الحق باتباع من اتبعه، والباطل باجتتاب من اجتتبه)..!!!.

وفى صحيح مسلم يتحدث عن واقعة أخرى من سوء الفهم والخيبة الثقيلة فقد روى عن الأحنف انه قال: «خرجت وانا أريد نصر ابن عمّ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلقيني أبوبكرة فقال: يا أحنف: ارجع فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار. فقلت: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: إنه قد أراد قتال صاحبه».. وهو تطبيق فى غير موضعه، إذ المراد بالحديث التواجه العبثى فيما لا حق فيه، أما نصر الحق فواجب ولو كان ضد مسلم وإلا لما قال الله عز وجل: ﴿فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله﴾.. فهو فهم خاطىء أدى إلى تطبيق خاطىء، وتعدى الأمر إلى نصح الغير بالخطأ وعدم نصرة الحق وهو يتوهم انه على صواب.. وهذا هو ما كان يجعل سيدنا محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبه كثيرا على الصحابة ب (الفهم.الفهم).. وأيضاً هو ما جعل سيدنا علياً كرم الله وجهه يحذر من سوء الفهم وضرورة تعقل الخبر النبوى الكريم، وأثر عنه كرم الله وجهه: «اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل».. ولهذا فإن أبا بكرة يتحمل وزر إنشاء الأحنف عن نصرة سيدنا على كرم الله وجهه وهو الذى كان معه زهاء ستة آلاف مقاتل كما روى الطبرى فى تاريخه.. أقول: يتحمل بسوء فهمه هذا الوزر العظيم لأنه أفتى فى أمر عظيم دون أن يتروى فى استبانة وجه الحق، والعجلة كثيرا ما تكون من الشيطان.. ولو لم يكن كلامى صوابا لما كان هناك معنى لما رواه الإمام الحاكم فى المستدرک من قول سيدنا على كرم الله وجهه عندما رأى سيدنا على خوف الحسن والحسين رضى الله عنهما عليه ومزيد حنانهما: (ما لكما تحنان حنين الجارية والله لقد ضربت هذا الأمر ظهرا لبطن، فما وجدت بدأ من قتال القوم: أو الكفر بما أنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم).. لان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما هو ثابت فى صحيح الحديث عهد إليه بقتال كثرين والفاستقين والمارقين..

ويتحدث (أ.جمال البنا) عن عبادة الأفراد وتوهم أنهم هم الدين وآراؤهم كرجال المذاهب منذ القرن الثالث الهجرى، وابن تيمية وابن حزم فى القرن الثامن وأئمة

المذاهب الأربعة قبلهم: (خضعوا لمناخ سياسى واجتماعى وثقافى معين وتأثروا عميقا ببيئاتهم وسمح تأخر تدوين السنة لإقحام أعداد هائلة بمئات الألوف من الأحاديث المكذوبة، كما أن أسلوب القرآن القائم على المجاز الفنى والنظم الموسيقى واللمسة السيكلوجية أفسح المجال للتأويل والتفسير ودخول إسرائيليات عديدة فى كتب التفسير المعتمدة ويقدر ما كان الزمن يبعد عن العهد النبوى، ويوغل فى ظلمات الحكم الفردى وسيادة الجهالة وهيمنة الفرس والترك على الخلافة وتمزق العالم الإسلامى، بقدر ما كانت هذه المؤثرات تتعكس على كتابات وأحكام الفقهاء، لأنه من العسير جدا على الكاتب أن يخرج عن اطر عصره ومستوى فهم هذا العصر وليس أدل على هذا من أنه عندما تكاثفت الظلمات قرر الفقهاء أنفسهم إغلاق باب الاجتهاد مما يصور العجز عن أعمال العقل والتسليم بما ذهب إليه الأئمة والأسلاف أى الأفلاس الفكر كلية، وبصرف النظر عما فى هذا الكلام من حقيقة فإن الأمر الذى لا نزاع فيه والذى يرقى إلى مستوى البدهة: ان ما يمثل الإسلام حقا هو كتاب الإسلام الأصيل - أى القرآن - وكان المفروض عندما يراد معرفة حكم الإسلام فى أمر أن يعاد إلى القرآن نفسه وليس إلى تفسيرات المفسرين له الذين خضعوا للمؤثرات التى أشرنا إليها وحافت على النص القرآنى حتى لا يسمح للأحاديث الموضوعية أو المحرفة بإصدار أحكام مجافية أو حتى مخالفة للأصول التى أرساها القرآن. ولما كان ذلك أمراً صعباً، وفى الوقت نفسه يجاوز الأطر السلفية والأحكام التى وضعها بالفعل أئمة المذاهب فقد أثر الكتاب الإسلاميون وتبعهم فى هذا المستشرقون أن يأخذوا أحكامهم من الأحكام الفقهية التى وضعها الفقهاء منذ ألف عام واعتبروها حكم الإسلام...^(١).)



(١) انظر الإسلام وحرية الفكر، جمال البناء، نشر دار الفكر الإسلامى، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٩م، ص١١٧، ١١٨..

5

المهدى المنتظر
على الأبواب

كنوز مسروقة تكشف الأسرار
لما أهمل المسلمون حقيقة المهدى وخطر
حديث القرون أفصح
عنه الفرنسي داموس !!

المعز لدين الله الفاطمي - يرحمه الله - الذي بنى مدينة القاهرة وأنشأها زاهرة نبوية كريمة على حب آل البيت الكريم، بعدما لم تكن مبنية.. وهو من آل البيت النبوي الشريف يقول: (إنّ عندنا آل البيت علم ما يُطلب).. (أنظر: المجالس والمسائرات، القاضى النعمان بن محمد، المتوفى سنة ٣٦٣هـ، طبعة دار المغرب الإسلامى، نشر الجامعة التونسية، الطبعة الأولى، سنة ١٩٧٨م، ص٢٤٨).. وهو ما يطابق قول جده وجدنا سيدنا على كرم الله وجهه: (سلونى قبل أن تفقدونى، فوالذى فلق الحبة وبرأ النسمة لا تسألوننى عن علم ما كان وما يكون، وعن علم ما لا تعلمون الا أخبرتكم به، علمنيه النبى صلى الله عليه وسلم الصادق الأمين، من الروح الأمين عن رب العالمين)، وكان سيدنا جعفر بن محمد «الشهير بجعفر الصادق» رضى الله عنه يقول (إنّ العلم الذى نزل به آدم عليه السلام لم يُرفع وأنه يتوارث وهو فىنا أى آل البيت نتوارثه).

ومعلوم أن هذا الحاكم الكريم كان يمتلك ثروة هائلة من المخطوطات الإسلامية النادرة، التى لا نجد لها أثرا الآن، ولا يدرى أحد أين ذهبت.

وبغداد الرشيد، كالقاهرة.. القاهرة المعز لدين الله.. منارة عظمى، تكتز مخطوطات نادرة، برغم السرقات التى عرفتها البلدان طوال التاريخ، وخاصة أيام الاحتلال البريطانى.. فالرحالة الانجليزى المعروف «بيتش» سرق مخطوطات عديدة ونقلها إلى المتحف البريطانى، وأشار فى كتاباته إلى الأرقام والرموز العراقية المثبتة على هذه المخطوطات.. أما يهوذا البغدادي فقد هرب بالإتفاق مع الامريكان أكثر من

(٦٠٠٠ مخطوط) فى الخمسينيات، واستلم مقابلها ٧٢ ألف دولار، أى بواقع ١٢,٠٠٠ دولار عن المخطوط الواحد.. ونجح أحد التجار المصريين أن يُهرب إلى المانيا أكثر من ٨٠٠ مخطوط لا مثيل لها.

هذه الأرقام من حديث للسيد أسامة النقشبندى رائد مجال جمع المخطوطات النادرة ورئيس دائرة المخطوطات بالمتحف العراقى لمجلة الدستور اللندنية، عدد أبريل سنة ١٩٨٨م (لندن - العدد ٥٢٧ - ٥٢٨ السنة ١٨/، انظر صفحة ٥٢ و ٥٣)... وقد أفاض فى بيان خطر هذه المخطوطات سواء المسروق أو الموجود، وأكد أن مخطوط «مختصر فى التشريح» لطبيب عراقى يسمى بالخجندى، كله عن الدورة الدموية شرحا ودرسا، قبل ابن النفيس وبالتالى قبل «هارفى» الذى نُسب إليه اكتشاف الدورة الدموية، وقد بذل النقشبندى مجهودا هائلا فى محاولة شراء مخطوطات شديدة الندرة فى بيوت الناس بعد حملة قومية للتوعية، ومن لم يرد بيع ما عنده له أن يثبت ذلك فى سجلات تسمى «سجلات الحياة» فنجح فى التعريف ب ١٥٠ ألف مخطوط فى الحديث النبوى الشريف، وفى علوم الفلك والنجوم، والهندسة والحساب والجبر والتاريخ والتراجم والطب والسير والأدب العربى.

ويعترف «رجاء جارودى» فى كتابه «حوار الحضارات» بأنه عندما كانت أوروبا غير قادرة فى مستهل القرن ٩ م على معرفة القراءة، افتتح الخليفة المأمون فى بغداد بمساعدة جيش من الكتّاب والمترجمين مكتبة ضخمة هى «دار الحكمة» وكان يحفظ فيها جميع آثار الحضارات القديمة. وكان للحاكم - أحد الخلفاء الأمويين - مكتبة فى «قرطبة» تحتوى على أكثر من ١٠٠,٠٠٠ مجلد، بينما لم تضم مكتبة «شارل الخامس» ملك فرنسا الملقب بالحكيم -والحكيم يعنى العالم- إلا (١٠٠٠) (ألف كتاب فقط لا غير) وذلك بعد أربعة قرون من التاريخ الأوروبى. كما أن العرب المسلمين لم يقتصروا على أحياء الثقافة القديمة وإنما أسهموا بإبداع ضخم فى الثقافة العالمية وسعوا وهم يقيمون امبراطورية تجارية عالمية إلى تنمية التقنيات والعلوم التى قفزت بتأثيرهم، وحملهم جوب البحار واجتياز الصحارى على اجادة المعرفة الفلكية، وبنوا المراصد الأولى فى العالم فى

سمرقند، ودمشق وبغداد والقاهرة وقرطبة. وفي القرن ١٢ م انطلقت خرائط الأدريسى من أن الأرض كروية، وبقدر ما اذهلت ريادة «ماركو بولو» الغرب فإن الثابت أن مؤلفا عربيا تحدث عن زيارته ٨٢١ م، أي قبل «ماركو بولو» ب٤٢٥ سنة عن رحلة إلى الصين وصل خلالها إلى سدود كانتون، بل بلغ فيها إلى كوريا واليابان وقد وضع أحمد بن ماجد كتابا عن الملاحة البحرية في المحيط الهندي والبحر الأحمر والخليج العربي وبحر الصين!! كما يعترف «جارودي» في كتابه «الإسلام يقطن في مستقبلنا» بأنه لا بد من تبديد أسطورة المركزية الأوروبية، حيث إن الحضارة العربية الإسلامية هي التي أثرت في الدنيا كلها على مدى ١٠٠٠ عام بل وأعدت للبشرية المستقبل وكان لأوروبا نصيب في أسبانيا وصقلية!!



دار الكتاب في القدس سنة ١٩٠٠.. ويرجع تاريخها إلى القرن الـ ١٤ والتي كان يأمل المماليك الذين بنوها أن تكون مركز تنوير في العالم الإسلامي والآن اختفت أغلب مخطوطاتها، ونهبت بعد احتلال ١٩٦٧م

وفي كتابه (رحلة ضوء) للمبدع (عبدالرحمن منيف)، بعنوان (المخطوطات العربية في الخارج) نموذج الاستشراق الروسي) يأتي بحقائق خطيرة لا تخرج عما قلناه من قبل: إلا أن

كلامه يعضدنا . باعتباره باحثا محترما وإن كنت أخالفه في بعض آرائه . فيقول: (تعتبر المخطوطات العربية الموجودة في الخارج حاليا من أكبر الثروات وأكثرها تنوعا وغنى، وهي تتوزع في أنحاء متعددة من العالم، في متاحف ومكتبات عامة وخاصة، وتتفاوت أهمية هذه المخطوطات تبعا جامعيتها والفترة التاريخية التي جمعت خلالها إضافة إلى مدى وحرص الجهات المالكة حاليا على تنمية هذه الثروة والأساليب والوسائل التي تتبعها أو تلجأ إليها من أجل ذلك وإذا كان جزء كبير من هذه المخطوطات قد تم وضع اليد عليه

بحكم العلاقة غير المتكافئة التي قامت خلال مراحل معينة بين البلدان المستعمرة ومستعمراتها، فإن جزءاً آخر تم عن طريق الشراء أو التبادل، وأيضاً بشروط غير متكافئة بحيث أصبحت كميات كبيرة من الآثار والتحف والمخطوطات ملك جهات أجنبية، ورحلت إلى بلدانها، ثم جاءت فترة اجتاحت خلالها حمى اقتناء الأشياء القديمة من الدول والأفراد، مما أدى إلى هجرة واسعة لمواد كثيرة وقيمة وهذه الهجرة لاتزال مستمرة حتى الآن، وإن أخذت أسماء مختلفة عن السابق، وتشمل الآثار والسجاد والتحف علاوة على المخطوطات.. لقد ازدهرت ولاتزال تجارة الأشياء القديمة وكانت البعثات التبشيرية ثم القناصل أكثر الجهات التي انشغلت بهذه التجارة.. ولذلك فإن النزيف المتولد من هذا النوع من التجارة لا يزال مستمراً خاصة أن هناك من المتاحف والأفراد من يشتري وبأسعار عالية كما أن هناك وسطاء ومخازن تتعاطى هذه التجارة، وتشجع على التعامل بها، وإذا كانت القسم الأكبر من الآثار قد تم وضع اليد عليه بانتقاله إلى البلدان الأجنبية في وقت مبكر فإن المخطوطات لاتزال تتحرك وتنتقل من مكان لآخر بحرية نسبية وبقيود قليلة تبعاً لرغبات المشتريين ولتلبية حاجات الأسواق باعتبار أن هامش حركة هذه المواد لا يزال موجوداً وكبيراً كما لا يخضع إلى رقابة مشددة باعتبار أن مالك القسم الأكبر من هذه الأشياء هم أفراد وبالتالي يعتبرون قادرين على التصرف بممتلكاتهم الأمر الذي يسهل انتقالها إلى الخارج بأقل قدر من القيود والمصاعب... ونلاحظ الآن أن من أبرز النزاعات الدائرة بين الدول مباشرة أو من خلال المنظمات الدولية: مصير الممتلكات الفنية والتاريخية التي انتقلت في مراحل معينة من مواطنها الأصلية إلى بلدان أخرى ومدى أحقية الدول الحائزة بملكية هذه الآثار والمواد الفنية خاصة أن عمليات الاستيلاء عليها ونقلها قد جرت في أوقات غير عادية وبشروط مجحفة مثل استغلال فترات الاستعمار أو الانتداب أو أثناء الحروب، مما يعتبر ظرفاً قاهراً، أو مرحلة غير عادية مما يستوجب إعادة النظر وتصحيح مثل هذه الأخطاء. ما يراد التأكيد عليه هنا هو أن كميات كبيرة من مخطوطات بعض البلدان انتقلت لأسباب شتى، من مواطنها الأصلية إلى بلدان أخرى.. لقد حصل ذلك خلال فترات زمنية متعددة، وما زال يحصل حتى الآن ولعل مخطوطات

البلدان العربية والصين من أكثر مخطوطات الموزعة خارج حدودها، وأغلبها موجود في متاحف ومكتبات البلدان المتقدمة. إن أكبر مجموعة من المخطوطات الموجودة حاليا في العالم هي العربية أولا، ثم الصينية تأتي بعدهما اللغات الأخرى وبحسب إحصائيات غير نهائية: يوجد في المكتبة الوطنية بباريس على سبيل المثال لا الحصر ما يزيد على ١٧ ألف مخطوط باللغة العربية وبعض هذه المخطوطات نادر المثال ولا أشباه له أو نظائر مثل مقامات الحريري برسوم الواسطى فهذه النسخة من المقامات لا يتاح الإطلاع عليها إلا في حالات قليلة ولذوى الاختصاص فقط، كما أن المتاحف والمكتبات العامة لبعض البلدان تحتوى على مجموعات كبيرة وثمينة من المخطوطات غير معروفة حتى لبلدانها الأصلية!! من هذه المتاحف والمكتبات: المتحف البريطاني، مكتبة الفاتيكان، والأسكوريال ولينينجراد وبرلين إضافة إلى عدد غير قليل من المتاحف والمكتبات في الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا ثم في بعض عواصم دول آسيا الوسطى.

إن هذا الكم الهائل من المخطوطات الموجودة في بلدان معينة أيضا نتيجة إعتبرات وعلاقات متعددة ومتنوعة ساعدت على قيام حركة الترجمة والتصنيف وتبادل المعلومات إضافة إلى تكوين كوادر بشرية للقيام بهذه المهمات وللعناية بهذا الكم الكبير من المخطوطات الأمر الذى أدى إلى تكوين أو توسيع قيام حركة استشراق فى بعض البلدان إذ بالإضافة إلى تلبية مصالح معينة وارتباط حركة الاستشراق بسياسات دولها فإن هذه الحركة كانت استجابة لحاجات فرضتها عوامل وعناصر من ضمنها وجود هذه الثروة من المخطوطات وضرورة الاهتمام بها ثم استثمارها. ومع أن حركات الإستشراق لبلدان معينة ظهرت أو توسعت فى مراحل ولاعتبرات عديدة فإن كمية المخطوطات الكبيرة والموزعة فى أنحاء عديدة لم يقدر للأجهزة والعناصر البشرية أن تلم بها إذ لايزال أغلبها حبيس المستودعات أو فى غياهب الظلمة والمجهول لأن مثل هذه الكمية من المخطوطات تحتاج إلى عدد كبير من المتخصصين وتحتاج إلى أموال طائلة لتدقيقها ووضع التصنيفات لها وتحتاج إلى خطة دقيقة لها مراحل وألويات عمل ويفترض أن يتم ذلك بشكل جماعى سواء باشتراك البلدان العربية جميعها أو بالتعاون مع البلدان والمؤسسات المالكة لهذه

المخطوطات فى الوقت الحاضر.. ولعل جزءا من التخبط وانتفاء وجود نظرة أو موقف ان العرب يجهلون القسم الأكبر من المخطوطات الموجودة لدى الآخر ليس لأن هذا الآخر حجبها متعمدا وإنما لأن التعامل مع المخطوطات لا يزال بطيئا وفى أغلب الأحيان مزاجيا أو انتقاليا وبالتالي ليس هناك تصور للحد الأدنى من المعرفة أو على الأقل الإلمام بالخارطة الإجمالية لما تحويه هذه المخطوطات من معلومات...!! وضع مثل هذا يقتضى وقفة جادة لإعادة النظر، ولوضع خطة جديدة من أجل التعامل مع المخطوطات قبل أن يتعرض بعضها للتلف أو الضياع، خاصة أن تجارب وقعت فى أكثر من مكان تستوجب الانتباه وتدارك السلبيات المحتملة فتركيا التى استغنت عن الحرف العربى فى الكتابة، خسرت جزءا كبيرا من التراث المكتوب بهذا الحرف والموجود لديها، كما أن هذه الخسارة لم تقتصر عليها وإنما لحقت بالعرب لأنها أهملت هذه الثروة من المخطوطات مما أدى رلى تلف جزء منها، كما تصرفت بجزء آخر خاصة لإسرائيل التى حرصت على أن تضع يدها فى محاولة للعثور على وثائق ومستندات يمكن أن تؤيد حقها فى فلسطين اعتمادا على الوثائق الموجودة لدى الدولة العثمانية....) [انظر: رحلة ضوء، عبدالرحمن منيف، نشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠١، انظر ص١٧٨،١٧١، مع سير التصرف] .. [أكتفى بهذا القدر من تقرير (عبدالرحمن منيف) الخطير وأخالفه فقط فى مسألة ان جهالة العرب بالمخطوطات العربية لدى الآخر نابعة لا من حجب الآخر لها بقدر بطء التعامل مع المخطوطات أو سوءه، فالبطء فى التعامل والانتقائية أو المزاجية هى نعم عامل خطير فى شيوع هذه الجهالة، لكن العامل الأخطر هو أن الآخر بالفعل حجب ولا يزال يحجب الكثير من المخطوطات الخطيرة والهامة والفاصلة فى كثير من الأمور المعرفية فضلا عن إستغراق الاستشراق فى عدد من الأعمال التراثية بعينها خاصة تلك التى لا علاقة لها بالتأثير المعاصر وهو أمر يعترف به (أ. عبدالرحمن منيف) فمثلا اهتمام الروس بالعرب والإسلام هو الذى جعل بطرس الأكبر قيصر روسيا يأمر بترجمة القرآن الكريم للغة الروسية وتم ذلك فى سنة ١٧١٦م نظرا للروابط الوثيقة التى قامت بين روسيا ودول آسيا الوسطى الإسلامية خلال فترات

طويلة سواء الجوار الجغرافى أو العمق الروحى ومن ثم كان أحد أهداف الثورة البلشيفية القضاء على هذا البعد الروحى، وراحت مخطوطات شديدة الندرة سواء إسلامية أو مسيحية خاصة أن أقوى قلاع الكنيسة الأرثوذكسية كانت روسيا واليونان ولعل هذا يفسر وجود اللغة الروسية وكثرة المتكلمين بها فى المنطقة العربية خاصة فلسطين وبعض أقطار الشام، فضلا عن التأثيرات العربية والإسلامية البادية على الأدب الروسى وكبار أدبائه أمثال (بوشكينى) و(ليرمونتوف) و(تولستوى) و(يونينى) ولا تزال هناك مخطوطات فى روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى تعد ثروة لا تقدر بثمن معرضة للتلف والضياع وليس هناك أية مبادرات عربية أو دولية لإنقاذ هذه الثروة!!

وهذه الكنوز الثمينة من المخطوطات العربية والإسلامية المتفرقة فى أرجاء العالم يقتضى حصرا دقيقا لأماكن وجودها فى العالم المعاصر، ولكن من ذا الذى سيقوم بهذا بدون حكومات تدعمه ومخطوطاتنا توزع على جميع قارات العالم، ويقدرها بعض العارفين بنحو مليونى مخطوط..!!



وكان عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- من الوعى إلى الحد الذى أدرك معه أن هناك نسخا من التوراة الحقيقية فيها أنباء تتطابق مع ما أخبر به سيدنا وسيد الأكوان والكائنات محمد صلى الله عليه وسلم.

فعن كعب الأحبار قال: قال عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- أنشدك الله يا كعب أتجدنى خليفة أم ملكا؟

قال: قلت: بل خليفة..!! فاستحلفه عمر.

فقال كعب.. خليفة والله من خير الخلفاء، وزمانك خير زمان.

وفى رواية: أن عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- أرسل إلى كعب، فقال له: يا كعب كيف تجد نعتى؟ قال: خليفة قرن من حديد، لا تخاف فى الله لومة لائم، ثم خليفة تقتله أمته ظالمين له، ثم يقع البلاء بعد.

بل إن عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- أتاه رجل من أهل الكتاب، فقال السلام عليك يا ملك العرب.

فقال عمر: أو وهكذا تجدوننى فى كتابكم؟! أستمتم تجدون النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ثم الخليفة، ثم أمير المؤمنين، ثم الملوك بعد؟!..

فقال: بلى. بلى.



- ويقىنى أن سيدنا عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - لم يسأل هذا السؤال، وبذلك القدر من الإهتمام إلا بعد التصريح الواضح من النبى العظيم سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعد ثبوت الأمور كلها: «حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج»..!!

- ولا يعنى كلامى هذا أنتى أبرى النقل عن بنى إسرائيل كثيرا.. بل النقل فى حدود ما يفيد.. وأغلب ما أتيت به هنا هو عن مخطوطاتنا نحن المسلمين والعرب، ثم من مخطوطات المشرق الإنسانى.. من تراث الانسانية.. ومن بقايا الوحي القديم، الذى يتطابق مع قرآنا الكريم!!.. ولكن المشكلة لدى بعض علماء وأحبار أهل الكتاب التى تجعلهم يتخطبون كشفها الله عز وجل لنا بقوله تعالى: ﴿قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا..﴾ (من سورة الأنعام الآية ٩١).. وإذا كان هناك فيما أوردنا من مخطوطات وشروح على بقايا من أنوار سبقت فإن القرآن الكريم أكد ذلك وبين أن السابقين من الأنبياء أبلغوا ما فضل الله لهم: ﴿ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذى أحسن وتفصيلا لكل شئ وهدى ورحمة لعلمهم بلقاء ربهم يؤمنون. وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون﴾ (سورة الأنعام).

● إذاً هناك خطوط عريضة أجملت للسابقين بتفصيل معين، ثم كانت التفاصيل كلها عندنا.

من هنا.. عندما يتبأ رجل مثل «ميشيل نوستراداموس» ب: نابليون.. وهتلر.. وصدام.. والحريين العالميتين.. وبركان أمريكا.. ومواجهات مع كائنات فضائية والحرب

العالمية الثالثة.. وفتى جزيرة العرب الذى يملك الدنيا.. كلها، وتبصر به مواقع أقدامها على خريطة الدنيا ويعترف بالمنبع لكلامه؛ فلا عجب.. وتأملوا معى هذه الأحاديث.. «ومن كان له عينان فليبصر»:

● فى صحيح البخارى: قال حذيفة رضى الله عنه: لقد خطبنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم خطبة ما ترك فيها شيئاً إلى قيام الساعة إلا ذكره، علمه من علمه، وجهله من جهله، إن كنت لأرى الشيء قد نسيته فأعرفه كما يعرف الرجل الرجل إذا غاب عنه فرآه فعرفه».

● وفى صحيح مسلم ومسند ابن حنبل: من حديث أبى زيد الأنصارى: قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الصبح فصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم صلى العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدينا بما كان وما هو كائن فأعلمنا أحفظنا». (اللفظ أحمد بن حنبل)..

●● عن أبى سعيد الخدرى -رضى الله عنه-، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر بنهار، ثم خطب إلى أن غابت الشمس، فلم يدع شيئاً هو كائن إلى يوم القيامة، إلا حدثنا به، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه.

● وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله زوى لى الدنيا، فأنا أنظر إليها، وإلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة، كما أنظر إلى كفى، جليان من الله جلاه لنبيه كما جلا للنبيين من قبله».

ولفظه «جليان» هنا تعنى كسفا وبيانا واضحا ظاهرا كأنه الشمس فى رابعة النهار.. وفى آخر أيام «حذيفة بن اليمان» -كاتم سر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رضى الله عنه - : «أنا أعلم الناس بكل فتنة هى كائنة إلى يوم القيامة، وما بى أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسر إلى فى ذلك شيئاً لم يحدث به غيرى، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث مجلسا، أتاهم فيه عن الفتن التى تكون، منها صغار ومنها كبار، فذهب أولئك الرهط كلهم غيرى».

● عن حذيفة بن اليمان - رضى الله عنه - قال: «ما من صاحبة فتنة، يبلغون ثلاثمائة انسان إلا ولو شئت أن أسميه باسمه واسم أبيه ومسكنه إلى يوم القيامة، كل ذلك مما علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إنكم كنتم تسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وأسأله عن الشر، وتسألونه عما كان، وأسأله عما يكون».

وعن حذيفة بن اليمان قال: «لو حدثتكم بكل ما أعلم، ما رقيتم بى الليل».. وقال رضى الله عنه: «ما أنا إلى طريق من طرقكم بأهدى منى بكل فتنة هى كائنة وبناعقها وقائدها إلى يوم القيامة».

وقال - رضى الله عنه - : «كان أصحابى يتعلمون الخير، وأنا أتعلم الشر مخافة أن أقع فيه، من الفتن».

وقال سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه: «سلونى فوالله لا تسألونى عن فئة خرجت تقاتل مائة، أو تهدى مائة، إلا أنبأتكم بسائقها وقائدها وناعقها، ما بينكم وبين قيام الساعة».

●● فإذا ما سمعتم أن «ميشيل نوستراداموس» تنبأ بهتلر وصدام ونابليون بالأسماء الصريحة فتذكروا ما سقته إليكم، وتذكروا حديث القرون الذى رواه البخارى عن سيدنا عمر ابن الخطاب أن النبى صلى الله عليه وسلم أخبرهم بما هو كائن إلى يوم القيامة قرنا قرنا.. وابكوا على تراثا المنهوب وميراثنا الذى أثرى به آخرون!! وليقين الغرب من صدق المخطوطات التى نهل منها نوستراداموس علمه كان رعب الدجال وأصحاب الثروة والنفوذ فى أمريكا وأوروبا - التى جمعوها من دماء الشعوب - من خروج فتى الرب.. من جزيرة العرب الذى سيملك الدنيا!!

ولهذا كانت حرب الخليج!! ولهذا كان بقاء القوات الأمريكية والغربية هناك.. بالانتظار ليس لصدام.. فصدام لا يخيفهم.. إنما يخيفهم الرجل المحمدى الرحيم الجبار.

●● ميشيل نوستراداموس، الفلكي الفرنسي المشهور الذي توفي عام ١٥٦٤ م وكتب تنبؤاته في رباعيات شعرية غامضة تنبأ فيها بما سيجرى للعالم!! حتى نهاية الألف الثالث الميلادي، يقول إن الحرب العالمية الثالثة ستبدأ بعد إغتيال مسؤول كبير في الأمم المتحدة، في البوسنة!!

وميشيل نوستراداموس يتمتع بشهرة واسعة، ولكن شهرته ليست هي الدافع الذي يدفع الناس لقراءة رباعياته، وإنما دقة التنبؤات في هذه الرباعيات.. فقد تنبأ نوستراداموس قبل ما يزيد على ٤٠٠ سنة بالحرب العالمية الأولى، والثانية، وبالثورات الفرنسية والبلشفية والأمريكية، وقيام الأمبراطورية السوفيتية وانهارها وقيام «إسرائيل».. وزوالها أيضا.. وكل ذلك بدقة أذهلت مفسري تنبؤاته، والعديد من المؤرخين.. يقول المؤرخ الأمريكي فنسنت بيكر: هنالك الكثير من الوسطاء الروحانيين، والعرفانين، والفلكيين، وقراء الحظ، ولكن هنالك نوستراداموس واحد فقط، ويقول هارولد وايت كيلي، وهو خبير بريطاني في تفسير تنبؤات نوستراداموس: «لقد صمد هذا الرجل أمام اختبار الزمن، فسجله خلال القرون الأربعة الماضية مذهل بالفعل» ويقول جين بول بيرتراند، وهو مؤرخ فرنسي كبير: «كل من لا يأخذ نوستراداموس بجديته، أحقق ومأفون.. إذ أن أحداً لم يشهد إعدام ماري انطوانيت وزوجها العاهل الفرنسي أثناء الثورة الفرنسية وقد أخذ المؤرخون الوصف مما كتبه نوستراداموس قبل ذلك بعقود طويلة، وتبين فيما بعد أنه صحيح تماما»، ويتحدث بيرتراند عن تنبؤات نوستراداموس الخاصة بظهور وسقوط نابليون بونابرت، وهتلر وموسيليني، والشيوعية العالمية، والحروب العالمية، والرعب الذي أثاره ضرب هيروشيما وناجازاكي بالقنبلة النووية وهبوط إنسان على سطح القمر، وانفجار المكوك تشالينجر، والمئات من التنبؤات الأخرى من بينها سلسلة طويلة من الكوارث الطبيعية.

●● وفي طليعة التنبؤات التي يوردها نوستراداموس عن أمريكا والعالم حتى عام ٢٠٠٠، انفجار بركان ضخيم في متنزه يلوستون، وانطلاق جبال من الصخور والغبار إلى الجو، بشكل يحجب الشمس، ويلي ذلك عشر سنوات تهبط فيها درجة الحرارة بحيث لا

تتعدى درجة الحرارة ٢١ درجة مئوية عند خط الاستواء، و ١٥ درجة مئوية فوق معظم أرجاء القارة الأمريكية، ودون الصفر فى أقاصى الشمال الأمريكى.

ويقول علماء الجيولوجيا إن البركان الخامد الذى حرك ما يزيد عن ١٢٠٠ هزة أرضية حتى الآن، لن يظل خامدا وأنه سيتحرك بدءا من جبال روكى،

ويتنبأ نوستراداموس بانشقاق كبير بين كاثوليك أمريكا وكاثوليك أوروبا، بحيث يصبح هناك اثنان يحتلان عرش البابا: الأول فى روما والثانى فى الولايات المتحدة وحدد عام ١٩٩٨ بداية لذلك، وهذه النبوءة لا تثير دهشة المراقبين فى العالم.. وقال مصدر فى الفاتيكان إن نبوءة نوستراداموس التى يقول فيها: إن من يحكم فى روما ينبغى أن يشارك فى سلطاته شخص آخر عبر البحر، تكاد تصبح حقيقة واقعة، إذ أن هناك خطر حدوث انقسام بين كاثوليك أمريكا وكاثوليك أوروبا. وإن كان تفسيرنا غير هذا، فالثانى هو الدجال وهو بابا فوق البابا منذ تأسست الفاتيكان!!

وفى تنبؤاته يتحدث نوستراداموس عن مواجهة بين سكان الأرض والكائنات الفضائية.. فيقول:

[محاربون أقوياء انحدروا من حشرات منحطة، يملأون الأجواء فوق الكوكب الثالث من الشمس، وهدفهم هو موطن لأشقاء يعيشون فى كوكب يدور حول نجمة تموت]..!!

ويقول عالم الفضاء الألمانى ماكس كراجان: هذه النبوءة تشير إلى أن كائنات فضائية تنحدر من النمل أو الصراصير ستحاول غزو الأرض لتجعلها وطنها، وقد لا يبدو هذا الأمر مستغربا بالنسبة لنا، ولكن فكرة تعرض الأرض لغزو فضائى فى نظر معاصرى نوستراداموس مستبعدة تماما ولكن الحقيقة أن هذه النبوءة تعنى رواد الأطباق الطائرة من عملاء الدجال ونسل رجاله المهجن بالزنا، وربما حدث تلاعب فى بعض الكلمات لصرف العقول والانتباه إلى مستوى الصراصير والنمل بينما الأعداء الحقيقيون شياطين الإنس والجن والحروب البيولوجية والصواريخ حاملة الجراثيم .. !!

ومن التنبؤات التي يوردها نوستراداموس: تحالفات دولية ضد أخرى.. ونشوب حرب عالمية يموت فيها الملايين من الإشعاع والغازات السامة، قبل أن يسود السلام العالم..!! فترة تزيد على الألف سنة.

●● ويقينى أن «نوستراداموس» خلط حقائق استقاها من المخطوطات الإسلامية، بخلط مما وسوست به له نفسه أو بعون من جان.. إذ لم يعرف العالم فى دولة مثل هذه الفترة من السلام ولن يعرفها بهذا الطول - باستثناء ألف عام متتالية فى عهد حكم الأسرات الست الفرعونية الصالحة الأولى بمصر والتي عاشت على مواريث وحى وعلوم النبى الكريم المصرى إدريس عليه السلام!! ومعلوم أن من برديات مصر أن رمسيس الثانى هو الوحيد الذى نشر مراسيم يعلن فيها ألوهيته وهو نشاز عن مصر وهناك عارفون يقولون إنه فرعون موسى بغض النظر عن من هو فهو شذوذ عن قاعدة الموحدن بمصر، والبعض يقول إنه من بقايا الأصل الهكسوسى المتمصر وإن كان يحتمل أن كشف مومياء فرعون موسى آية سوف تبديها الأيام القادمة فى عهد الإمام المهدي!!

ونوستراداموس طبيب، إلى جانب كونه فلكيا فهو ليس منجما بالمعنى الشائع للشعوذة والدجل، وقدراته فى الطب كانت تفوق قدرات معاصريه، فالأدوية التى كان يركبها بنفسه أثبتت فاعليتها، وقد ساهم الدواء الذى ركبه باستخدام مخطوطات عن الطب النبوى المحمدى الشريف لعلاج الطاعون فى إنقاذ حياة الآلاف من الموت، عندما انتشر الطاعون فى أوروبا.

ويقول لوجرنتر، عالم فقة الأديان الألمانى أن نوستراداموس كان يشفى باللمس، وقد حصل على معظم الأدوية التى كان يعالج مرضاه بها من العرب الذين كانوا يتقدمون عن أوروبا وهو لم يكن يعجب بالعرب، فقط وإنما كان يتكلم لغتهم وكان يضع يده فوق رأس المريض ويقراً باللغة العربية كاملا له موسيقى عجيبة غير معهودة فى كلام البشر ولا الجآن فيقوم المريض معافى كأن لم يكن به شئ!! وكان فهمه لألية العلاج قويا إلى درجة أن الخبراء فى الطب يقولون إنه وضع وصفة لعلاج مرض الإيدز فى ربايعاته قبل انتشار هذا المرض بأربعة قرون، والوصفة مستخرجة من بعض الحيوانات والكائنات البحرية.

ويتحدث نوستراداموس عن ثلاثة أشخاص من الطغاة يظهرن فى العالم ويحولونه إلى بحر من الدماء، أولهم نابليون بونابرت، وثانيهم هتلر.. وثالثهم لم يظهر بعد، وعندما يظهر الطاغية الثالث الذى يتصدى له فتى عربى جبار القوة والعقل ستتحقق باقى النبوءات.



فإذا ما قرأتم اعترافات ميشيل نوستراداموس نفسه بأن جده سرق مخطوطات من القدس وأن أباه هرب بمجموعة لا تثمن بمجوهرات الكون من الشرق، من بغداد ومصر وبلاد عربية أخرى، واستوطن باريس، وعكف على دراستها الابن ميشيل مع جده الذى علمه، وبلغتها العربية!! وإذا ما علمتم من عمر ابن الخطاب ومولانا سيدنا الإمام على ابن أبى طالب كرم الله وجهه، وسيدنا وحذيفة ابن اليمان، أن سيدنا النبى العظيم الأعظم محمدا صلى الله عليه وسلم سُمى أسماء الرجال وآبائهم عقدا عقدا فى قرن قرن وحتى قيام الساعة.. فلا تذهلوا ولا تعجبوا.. بل لا مكان لعجب بعد ما عُرِفَ السبب.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.



6

المهدى المنتظر
على الأبواب

نقطة وعى !!

هذه هي خافيات نوستراداموس

من أراد المعرفة !!

ميشيل نوستراداموس أو ميشال دو نوتردام أو ميخائيل أو ميكائيل داموس المولود ظهر
خميس ١٤ ديسمبر سنة ١٥٠٣ م والمتوفى فى فجر ٢ يوليو سنة ١٥٦٦م عن عمر يناهز ال
٦٣ عاما بعدما كتب بخط يده قبل وفاته بشهر نبوءة اقتراب وفاته، رجل احتارت فيه
الدنيا، من شيوع علمه وتطابق نبوءاته مع أحداث الزمن الممتد، حتى غدا فتنة للبعض
فى الشرق والغرب وحتى باهى به بعض ناشرى اسرائيل الدنيا متحدثا عن أصله
الاسرائيلى العبقري!!

كان جداه من جهتى أبيه وأمه بارعين للغاية فى الرياضيات والطب واللغات السامية
وقد اشتغل جده لابييه طبيبا ل«رونيه» ملك أورشليم بصقلية «كونت بروفانس».. والذى
نجح يوما فى حمل أثقال من مخطوطات العالم العربى والإسلامى من «بيت المقدس»
وبعد ما وصله من بغداد فوضع مجلداتها فى عربات تجرها الدواب من فرط ثقلها؛ .
لتؤول هذه المخطوطات إلى الحفيد الذى اشتهر بحب الصلاة والصيام واداء الصدقات، .
وان كان معلنا للإيمان الكاثوليكي، مهاجما كل من يبتعد عن أحضان الدين..!! وينفى
البعض لسبب معلوم، وهو نفى الحقيقة وهى أن داموس استقى علمه من تراث ما وصله
من المعين المحمدى ينفون نسبة «دى نوستردام» ميشيل النوتردامى إلى سلسلة الأطباء
اليهود الايطاليين الذين عملوا فى بلطى الملك «رينيه الانجوى» وابنه ويؤكدون أن جده
كان تاجر حبوب وغللال يهودى الأصل تزوج من فتاة غير يهودية وانجب منها «جوم» -
وثلاثة أبناء آخرين - والد «داموس» الذى كان فى التاسعة وقتما تخلى اجداده عن التدين
باليهودية واعتقوا العقيدة الكاثوليكية، لكن محققى مخطوطات «داموس» وأوراقه

الخاصة يؤكدون عمل جده بالطب، بل واتقان جده اللغات السامية كالعبرية والعربية وحتى قواعد اللغات الشهيرة كالأغريقية واللاتينية وكان بارعا في أصول الرياضيات والحسابات الفلكية وأن جديه كانا حريصين على تعليم «داموس» الكثير لما رأيا من نباهته حتى أن داموس كان يقبل على جده لأبيه قائلا «علمنى العلم السماوى»!

عاش داموس عصر محاكم التفتيش.. ودرس الطب في مونبليه سنة ١٥٢٢م ونال فيه درجة البكالوريوس بعد ثلاث سنوات، وتخرج ومرض «الطاعون الأسود» يفتك بالناس فكان الموت حتما لمن يبدو عليه بثور سوداء عظيمة، ونجح في «تراكيب أدوية من مخطوطات عربية» في الوصول إلى علاج شاف، فذاع صيته واشتهر بإكرام الفقراء، ولكنه منذ ١٥٢٥م عُرف عنه معالجة صرعى الجن والشياطين من خلال وضع يده على رؤوسهم وتلاوة كلام رصين بلغة عربية مكسرة حسب لسانه، وكان يصف لبعض مرضى الشيخوخة أو الوهن وصفات يركبها بنفسه ويطلق عليها «إكسير الحياة» أو «الإكسير» وهو مصطلح لم يعرف إلا في العهود الإسلامية وشاع عنه استخدام مصطلح «تحصين ضد الشياطين» و«تقوية الإيمان» وهما مصطلحان شائعان في الفكر الإسلامى عنه في المسيحية واليهودية. وفي سنة ١٥٢٩م واصل دراسته الأكاديمية في الطب والصيدلة، ولكنه ووجه بعداء أسود الوجه من حاسدين بل وزملائه الحاقدين، فاضطر للانتقال من مكان لآخر حسب ظروف عمله وكراهيته لأهل مكان عن مكان، مرتديا قبعة داكنة اشتهر بها أهل العلم حتى أطلق عليه البعض المصطلح الشائع «اليهودى التائه» Wandering Jew

وفي سنة ١٥٢٤م تزوج من فتاة جميلة انجب منها ولدا وبناتا، ولم يزدد اقبالا على المخطوطات الإسلامية إلا بعد عجزه عن معالجة زوجته من الطاعون.. وكلما ازداد نجاحا تكاثرت حاسدوه حتى رأى يوما عاملا يقوم بصب تمثال برونزى للعذراء فقال: (إنه يصنع الشياطين)، فوشى به الواشون للسلطات فأرسلت أعضاء محاكم التفتيش يحاولون القبض عليه فهرب من مكان إلى مكان حاملا معه ما أمكن من مخطوطات، ودافنا الآخر في أماكن يترك عليها علامات، خشية أن تحرق كتبه ويوضع على المقصلة أو يحكم عليه بالحرق مع كتبه.. وتسقط فترة من عمره لا يعرف أحد أين أختبأ، سوى

اشارات تقول بأنه ذهب إلى البندقية بصقلية ثم أسبانيا ثم بعض بلاد العرب، ثم عاد إلى فرنسا محملاً بعلم مصقول .. فى سنة ١٥٥٠ م كتب تقويماً سنوياً ثم بعد سنة ١٥٥٤ بدأ يكتب كتابه «القرن» The Prophecies عبارته عن تنبؤات سنوية وفى سنة ١٥٥٥ أكمل داموس القسم الأول من «القرن» واعتبر البعض أن كل مقطوعة شعرية ترمز إلى «قرن» ولكن الحقيقة أنه لعجزه عن ترتيب النبوءات فضلاً عن اختلاط تفاسير المخطوطات التى قرأها واختلاف الرؤى التى بها فسلك المسلك المتاح وهو الكتابة وكيفما أتفق أمامه، أو الكتابة حسبما أتيج له من أوسع قدرات ترتيب النبوءات، فى ليل طويل العمل وهو يتشرب برئتيه دخان المصباح الذى غدا أحد عبارات وصيته لولده «سيزار» كى يصبح عالماً لا بد أن يتشرب دخان المصباح!! والذى يعضد رأى هذا أن هناك بين سطورهم إفصاح عن أمنية لم تتم وهى أنه كان بوده أن يكتب ألفاً و ٢٠٠ رباعية فى المحصلة النهائية، ولكن لسبب مجهول تماماً لدى كل الباحثين لم يتم الأمر وإن كان البعض يرى أن وفاته هى السبب. ولكننى أرى أن هذا هو ما أتيج له من فهم المخطوطات.. وبرغم نشر عمله لأول مرة غير كامل سنة ١٥٥٥م وصل صيته إلى البلاط فاستدعته الملكة «كاترين دى مديتشى» وأرسلت إليه خيلها ليأتيها مكرماً، فى رفقة كبير موظفى البلاط بعدما أمضى ليلة وصوله لباريس بفندق القديس ميشيل قرب كنيسة «نوتردام».. وبرغم ترحاب الملكة به، وجلستها السرية التى دامت أكثر من ساعتين فإنه اضطر للعودة إلى «سالون» بعدما حقد عليه بعض قضاة باريس وحاولوا الترويج إلى أنه ساحر.. وبرغم هذا زارته الملكة سنة ١٥٦٤م، فى حاشية كبيرة أثناء مرورها بـ «بروفانس» وتناول وجبة غداء ملكية، وزارته بعدها فى بيته مهدية الهدايا لأطفاله ومنحته لقب «طبيب بجدول المشتغلين» أو «طبيب فى خدمة المالكة» وأجرت له راتباً شهرياً وعدة امتيازات وفاجأها «داموس» بطلبه رؤية جسد أحد صبيان الحاشية، إلا أن الصبى استحيا وراغ منهم، فجعلته ينظره وهو نائم بعدما أسر لها عن أنه يبحث عن شامة بجسد الصبى، ولما رآها قال لها: سيكون الصبى ملكاً على فرنسا، برغم أن كاترين كان لها ولدان، وبرغم إيمانها بـ «داموس» لم تتعرض للصبى بسوء، وشاء الله عز وجل أن يصبح الصبى هنرى الرابع ملكاً على فرنسا بالفعل!

أول نسخة خط يد عرفتها البشرية من «نبوءات نوسترا داموس» أو ما عرف بـ «كتاب القرون» أو «نبوءات القرون»، صدرت في ليون سنة ١٥٦٨، وهى الآن محفوظة بالمكتبة الوطنية فى فرنسا بعدما نقلت إليها من دير يسمى «دير البندكتيين» فى سان - مور، ومعلوم أن الدنيا لم تعرف المطبعة إلا على يد الألمانى «يوحنا جوتنبرج» فى منتصف القرن الرابع عشر الميلادى وعرف العالم صدور الأجنات السنوية المتضمنة بعض المعلومات الفلكية فى عام ١٤٤٨م وفى عام ١٥٩٧م طلب الإمبراطور الألمانى «رودلف الثانى» من بعض المطابع إصدار نشرات نصف سنوية، تلا ذلك فى فلورنسا صدور صحف صغيرة أسبوعية.. ثم ظهرت طبعة من نبوءات داموس منها أو نسخة مطابقة فى أمستردام بهولندا سنة ١٦٦٨م لدى عالم يدعى «جانسون»، أما النسخة المطابقة التى قام عليها عمل «د.دوفونبرون» أبرز من شرح «القرون» فتعود إلى سنة ١٦٠٥م. ود.دوفونبرون، هو «ماكس بيجار دو جوربيير» الذى استعاد مسمى منقرضاً لعائلته ليحى ذكرى هذا الجد البعيد، ربما تأثراً بـ «داموس» الذى أشار فى بعض كلامه عن «علوم الأنساب وأهمية تحرى النسب»، وهو أثر عربى إسلامى، حيث لم يعرف فى التاريخ من عنى بنسبه عناية المصريين القدامى و العرب، وتأكيد الإسلام على هذا من حيث شرعية العرق، وطهارة النطفة لا من حيث العنصرية أو العصبية.

ومع بروز اسم «دوفونبرون» كمجاز فى الحقوق وصاحب مكتب محاماة، إلا أنه لشغفه بالطب درسه وتفوق فيه، وافتتح عيادة خاصة اشتهرت فى «سارلا» بالدوردونى - ريف فرنسا - فى «مونبلييه» سنة ١٩٥٩م.. وكانت شهرته فى تلك المدن الريفية بعيدة، وعرف عنه تبحره فى علوم شتى، مما حدا بأحد عملائه الذى جاءه يستشيريه فى وصف دواء أن يفتح معه حواراً فريداً، ليفتح له باب علم أكثر تفرداً، وينسحب كما جاء دون اسم ودون عنوان، بل ودون زيارة مرة أخرى، مما جعل «د.دوفونبرون» يعتبر أن الأمر عناية إلهية، وأن كان أسهل شئ على أى إنسان أن يعزو للمصادفة أى حدث لا يعرف أسبابه ولا غاياته بدقة!! وهو أشبه بما حدث معى عندما جاءنى ثلاثة فلسطينيين ومصرى، ليمنحونى صوراً فوتغرافية ومادة فيلم حى لمسوخ اليهود الذين اعتدوا فى السبت،

بالقرية التي كانت حاضرة البحر، فجعل الله عز وجل منهم القردة والخنازير، وانصرف الضيوف دون أن يتركوا اسما حقيقيا أو حتى عنوان، أو وعد بزيارة أخرى، وذلك بعد خطاب سبق منهم يعلمونني بأنهم قادمون ليعطوني ما يجب أن أهتم به ويهتم به كل مسلم بل وكل إنسان على وجه الأرض.



الرجل المجهول : سمعت حضرة الطبيب أنك رجل علامة لا في الطب فحسب بل حتى في علوم التاريخ والكتب المقدسة وأحداث المستقبل، مما جعلني آتيك لأسألك: هل سمعت عن أعمال نوسترداموس؟!! د. دوفونبرون: نعم بلا شك.. لكن لم أقرأ أعماله.. ولهذا لم أهتم به كثيراً!! فإذا بالرجل المجهول يخرج من (جيبه) كتاباً ويسلمه له.. ولأن الكتاب لم يكن ضخماً؛ أخذ الرجل الورقة التي كتب فيها «فونبرون» الأدوية التي نصح بها الرجل، وانسحب لتوه وهو يقول له: لن يأخذ منك وقتاً في قراءته!! في بيته وعلى أضواء الخشب المشتعل بالمدفأة عرف «فونبرون» أنها الطبعة الأولى من اصدار سنة ١٩٠٦م والتوقيت الذي طالعت فيه عينا «فونبرون» النبوءة كان سنة ١٩٣٤م، وكان حظه أن يطالع النبوءة عن «هسلر» -هتلر- الذي أصبح السيد المطلق لالمانيا وأن أوروبا ستمزق تحت وطأة ثلاث شيع مختلفة، وكانت بالفعل «النازية والفاشية» والنبوءة لديه صريحة في تحديد رؤوس الولاية: المانيا - رومانيا - اسبانيا وكانت اسبانيا حتى قراءة فونبرون للنبوءة لم تعد المتمم للثالوث الأوروبي، وكانت ترقية فرانكو الأسباني إلى رتبة جنرال مفاجأة وهو في الثالثة والثلاثين ففهم فونبرون الاشارة وقال لكل من يعرف: فرانكو سيصبح ديكتاتور اسبانيا، فلم يصدق أحد لأنهما اعتبروه صغير السن على تولى مسئولية كهذه، وبدأ «فونبرون» يؤكد أن هذا ما سيحدث لأن «داموس» قال هذا في «القرون»، ولم يصدق أحد حتى تحول الرجل إلى حاكم مستبد لاسبانيا.. ومن هنا بدأ «فونبرون» يقرأ ويحلل ويدون ويحاول سبر غور النبوءات التي أمامه حتى نجح في اصدار الطبعة الأولى من شروحه سنة ١٩٣٨م وهي تحمل نبوءة توقع داموس الحرب الفرنسية - الألمانية وهزيمة ألمانيا، ووفاة البابا بيوس التاسع، ولأن ألمانيا في حرب ١٩٣٩

- 1945م، كانت قد نجحت سنة 1940م فى احتلال نصف فرنسا، فقد تم حظر كتاب «د. فونبرون» الذى يروج لهزيمة المانيا، وتم سحبه من كل مكاتب فرنسا، وجرى حرق ألفى نسخة وتذويب الحروف المنضدة فى المطبعة وحاول الجستابو إغتيال فونبرون أو حتى اعتقاله ثلاث مرات ولكن الله عز وجل كان يكتب له النجاة، وكلما هاجموا فيلته المسماة «زهور الليلك» - ليه ليلا - حيث يعيش مع زوجته وأولاده الثلاثة على بعد كيلو مترين من مدينة سارلا، لا يجدونه فينصرفوا خائبين وفى الطبعة الثانية للكتاب سنة 1946م، تأكد «فونبرون» أن داموس تحدث عن رجل يعيد مجد فرنسا، فى مثل هذا الميقات من انتهاء الحرب العالمية الثانية، فراح يعلن أن «ديجول» سيعود لتولى شئون فرنسا، فكان الناس يسخرون منه لأن ديغول فى هذا الوقت كان يتخلى عن السلطة بالفعل، وراح زملاؤه الأطباء يسخرون منه بعدما علموا أنه يستمد توقعاته من خرافة اسمها قرون نوسترا داموس التى ركزت على الحضارة الغربية وعودة روح «محمد» - سيدنا وسيد ولد آدم صلى الله عليه وآله وسلم - إلى الشرق الذى سيحكم الأرض من جديد فى عهد سلام وازدهار منهل بعد حروب طاحنة وفتن تعصف بالبشر والدول بل وبمياه البحار والهواء والفضاء!!

●● وفى أحد المواطن القليلة التى ألمح فيها «داموس» إلى مصادره قال:

إننى اعترف أن كل مصادرى تأتى من الله الذى أبجله وأعظمه وأرفع له المدائح الخالدة والتسبيح المدائح الخالدة والتسبيح المجد لعظمة ذاته. وأننى لم أخلط بها أى تنجيم ولا اتبع طريق السحر، وأنها كلها ذات طبيعة إلهية مشابهة لنصوص النبيين الذين جاؤوا إلى هذا الوجود منذ خلق الله العالم!! وأنه «استعان بعلوم مواقع النجوم، وبالوحي والإلهام الإلهيين، فى سهرات وحسابات مستمرة، من أجل كتابة نبوءاته»!!

●● ومن المذهلات أن يعترف «داموس» بنقله علم النبوءات عن مصادر إسلامية عربية، وينكر هذا بعض من لا باع لهم فى تحقيق التاريخ والآثار مع أن هذه الحقبة ما قبل داموس وأثناء حياته وبعدها، اشتهر مثقفو ونبلاء وأمراء أوروبا بعشق الشرق الإسلامى بعد الحروب الصليبية، حتى أن الملك بلدوين!!، والملك «أمالريك» الأول، كرسا نفسيهما

للآداب والعلوم واشتهر (رينالد) أمير (صيدا) باهتمامه بالعلم الإسلامى بشتى فروعه، بينما كان الملك «هنرى الرابع» أمير [طورون] ذا معرفة فائقة باللغة العربية كأنه عربى، كما كان «داموس» وسائر أجداده بل وأقرانه ممن فتنوا بغلبة الإسلام ونوره الساطع وحضارته السابقة حيث استطاع «محمد الثانى» الشهير بالفاتح سنة ١٤٥٣م أن يستولى على القلستنطينية وهو شاب فى الحادية والعشرين من عمره، والذى انعكس على بيزنطة وأوروبا فإندفاع جيوش السلطان المسلم إلى جنوا والبندقية وقبرص ورودى وحتى فرنسا وبوابات فيينا جعل الكثيرين من أهل أوروبا وحكامها يعيش الإسلام!!، وعندما بشر البابا بيوس الثانى سنة ١٤٥٨م بحملة صليبية جديدة إلى الشرق المسلم بعدما كانت رودس فى يد العرب والمسلمين ١٥٢٣م وقبرص والبندقية تحت هيمنة الأتراك المسلمين، وكان تبشير بيوس بهذه الحملة هو تبشير بأخر حملة صليبية ١٤٦٣ تحدث لتراجع الأوروبيين عن مؤازرته خوف سلطان المسلمين، فى نفس الوقت الذى بات العالم المسيحى الشرقى كله تحت حكم المسلمين السمع الذى إمتد لأوروبا حتى أن ملك المجر سالم سلطان المسلمين معترفا هو وأغلب ملوك أوروبا أن المسلمين أصحاب عقيدة تستطيع أن تتصدى دون غيرها لما يخالف نهج السماء المطهر ولما يخالف فطرة الإنسان، كماتحرك قدراته ولا تتجاهل طبائع الأشياء وحقائق الحياة.

وقد حاول البعض منهم المؤلف «سيرج هوتين» صاحب كتاب سمي أيضا «نبوءات نوسترا داموس» أن يشكك فى أن «داموس» ذا الأصل اليهودى وأن ادعى انتماءه للكنيسة الكاثوليكية إلا أنه لم ينس مطلقا انحداره من يهود ولو دخلوا فى الكاثوليكية منذ أجيال عديدة سابقة له، وأنه يمكن أن يكون واقعا تحت تأثير الأنبياء القدامى ونبوءاتهم كحزقيال وأشعيا، وراح الرجل يفرض على عقول قرائه أن «داموس» كان «كابالى» Kab- bale يهوديا صوفيا، وعضوا فى جمعية سرية من مثيل الجمعيات التى بدأت تتكشف فى العصر الحديث أنها أعضاء فى منظمة «الوردة - الصليب» التى تأسست ١٦٢٣م، والتى انضوى تحت لوائها العديد من الجمعيات السرية اليهودية، والمسيحية المتهودة. ولكن هذا الاتهام الأخير لـ «داموس» يمكن لأى باحث نزيه منصف أن يشطب عليه بجرة قلم لأن

«نوسترا داموس» توفى سنة ١٥٦٦م أى قبل تأسيس هذه المنظمة السرية بقرابة أكثر من نصف قرن من الزمان «٥٧ عاما تقريبا»، أما عودته أحيانا إلى نبوءات حزقيال وإرمياء وأشعيا وسفر الرؤيا الإنجيلي ليوحنا اللاهوتي فهو للمقارنة والتأكد أن ما يكتبه له أصول لدى اليهود والمسيحيين ولهذه الأصول تفصيلات وتحديات فى الإسلام، وبيان لأصول أخرى تميز الإسلام، وكان عليها معوله الأكبر.

أما الذين ادعوا أن «داموس» منجم فهم جهلاء، اختصروا المسافة وأراحوا أنفسهم من البحث والمقارنة، تماما كمن قال إن ما قاله هو عمل شيطاني محض، فهذا مبلغه من العلم.. وقد زدت دهشة عندما وجه «المطرب الغنائى» إيمان البحر درويش، الذى أحببته لأغنيته التى لو اثقلت بالذهب لأنقلت: «أذن يا بلال فوق الأقصى.. وانه للناس اللى ح تنسى!!

كبر لصلاة.. واجمعهم تانى لبيت الله!!

وطمن قلب رسول الله.. أن الإسلام موجود لسه..!!! اندهشت عندما وجه سؤالاً لأحد العلماء الذين ذاع صيتهم، وأحترم علمهم فى تخصصهم أما ما هو خارج تخصصهم فقد كانت إجاباته تصدمنى، وكان خيرا له لو قال: لا أعلم، أو سأبحث هذه النقطة أو سأراجع من لهم باع فيها، ووجه الدهشة أن السيد «إيمان البحر درويش» سأل بذلك حاد، وتعمد أن يغلق أمامه أى فتوى يعود بها بأن الأمر أمر جان أو شيطان كأنه يوجه العالم لوجه الصواب فى الإجابة، والسؤال كان عن هذه الدقة المدهشة لنبوءات نوسترا داموس، وتحققها إلى حد الإفصاح عن أسماء وأحداث، ثم ألمح «أ. إيمان» إلى كاتب - أحسب أنه يعينى - حقق الأمر، وكشف النقاب عن أن «نوسترا داموس» نهل علمه من معين مصادرنا الإسلامية، ونبوءات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأن الدقة النوسترا داموسية وطول الزمان الذى امتدت نبوءاته على ساحته من المستحيل أن نرجع الأمر فيه إلى الجن والشياطين، ومع هذا الذكاء الإيماني ومحاولته أن ينحو بالفتوى إلى نحو جاد، وتوقعه الإجابة؛ لأن أسهل شىء أن نعزو للجن كل ما لا نعرف إلا أن العالم أصر إصرارا غريبا على أن «الجن» و«الشياطين» لها قوى خارقة ويمكن أن

يكونوا من وراء «داموس». وهكذا فى كلمتين حكم على الرجل، مع أن علماء الغرب المحققين رفضوا مثل هذه الترهات لتأكدهم أن الأمر أكبر من «الجن» والشياطين»، وبلغت «فتنة كثير من أهل العلم فى الغرب وعامتهم» إلى حد وصفه بـ The phrofet «النبى»!!

وقد علق «جان شارل دوفونبرون» على قضية اتهام «داموس» بالتنجيم، فقال: «كل من كتب عن داموس أنه منجم فقد أخطأ خطأ جسيماً، والحال أن نوسترا داموس لا ينسب إلى نفسه هذه الصفة فى أى مكان من الأماكن. حقا هو أخبر عن نفسه بأنه محب للنجوم، ولكن بالمعنى الفلكى لا طالب معرفة الغيوب منها. واكتفى للبرهان على نقاء الرجل من التهمة بأن داموس سنة ١٩٥٥م حدد تاريخ الكسوف الكبير الكلى للشمس فى باريس سنة ١٩٩٩م، وذلك حتى قبل جاليلو الذى ولد قبل وفاة داموس بعامين. وكمن من المنجمين أنفسهم من بذل كل الجهد ليحاول اكتشاف ثغرة فى كلام داموس ليحدد منه أنظمة وقوانين تفسيرية تؤكد أو تشير ولو أدنى إشارة إلى أن عمله قائم على التنجيم بمعنى معرفة غيوب المستقبل من خلالها، إلا أن أحدهم لم يتوصل لشيء، وهو ما يجعل الباحث النزيه يبصر ويميز القمع الحقيقى من الزؤان شبيه القمع، والحقيقة أن رائحة العمل النبوى واضحة وأحداثها قد بدأت.

ويعتبر «دوفونبرون» أن الذى يُقوّل داموس ما لم يقل، هو شخص يعانى نزوة من نزوات النفس التى تشتهى اتهام الآخرين بعجزهم عن الوصول إلى مكانتهم، ويصفهم بانعدام الشامة الفكرية وخيانة الحقيقة بدلا من محاولة الترجمة إلى الحقيقة وهو المرض الذى يتصف به الناس الذى لا تتوافق أفكارهم مع أفكار طبيب «سالون»، يعنى: داموس.

ثم يؤكد المعنى الذى شرحه قائلًا مرة أخرى: «إن كل المعانى التى أوردتها «داموس» فيما يتعلق بالكواكب أو النيازك أو النجوم، أو حتى ما يشير إلى علم النجوم فإنه لا يعنى التنجيم الذى هو رجم بالغيوب إنما يعنى علم النجوم الشرعى الذى يعنى بدراسة حركة الكواكب ومجموعات النجوم فيما بينها، ولم يذكر الرجل البتة أى استكمال من الخارج

يعطى معنى تأثير من جانب حركات النجوم على تاريخ البشرية، بقدر ما يذكر موافقات أزمنة معينة لا يفك لغزها كل إنسان، أنها بحاجة إلى علماء!! ويعضد «د.دوفونبرون» هذه الحقيقة بأن «داموس» كان قد فهم تماما أن كلمة تنجيم قد تبدل معناها خلال القرون، من دراسة حركات النجوم ومساراتها إلى «الكذب عليها بأنها تعطى علم الغيوب المستقبلية»، ف«عند نهاية المئوية السادسة لـ «داموس»، نجده يضع الرباعية الوحيدة باللاتينية الواضحة التي لا تترك أدنى مجال للشك في أن داموس كان نقيًا من التهمة، وأنه بنفسه كان يدين إدانة قاطعة كل المنجمين بالمعنى المنحرف للكلمة، والذين قد يهتمون بمؤلفه من هذا الجانب صائحا فيهم: وليتعد كل المنجمين والحمقى والبرابرة.

“Omnesque Astrologi, Bleuni, Barbari Procul sunt..”

ف داموس يستخدم التنجيم الشرعى ليحدد مثلا تاريخ كسوف الشمس، وكذلك للترميز بأسماء الكواكب، والتلغيز بها، فساتورن يشير مثلا إلى حقبة، واستمر آخر إلى زمن محدد، ويعنى مارس ما عرف عنه أنه كوكب الحرب والقتال..!!

وبعبارات لا تترك أى مجال للشك فى تحريه النزاهة، يكتب داموس رسالة إلى ابنه «قيصر» ينهأ فيها ويحذره فيها من أعمال المنجمين غير الشرعية ويحذره من السحر لأنه محرم من خالق السماوات والأرض ويحذره من اللهث خلف الأباطيل والأضاليل بل وأحلام يقظة من عمل الشيطان، وهو المعنى الإسلامى للاستعاذة من الوسواس الخناس.. فيقول: «وكذلك يا بنى: أتوسل إليك ألا يميل عقلك إلى أحلام يقظة من ورائها شيطان يصنع أباطيل تيبس الجسم وتضل الروح. وأتوسل إليك أن تحذر السحر فهو باطل وأكثر من كربه، وأدانه الله فى الماضى وفى كل الكتابات المقدسة والقوانين الإلهية: مع استثناء حكم التنجيم الشرعى الذى كان لى علامات على الزمن، أعرف منه مواعيده وبواسطة الوحى الإلهام الإلهى، وبواسطة سهر الليالى «الحسابات، قمنا بنبوءاتنا المحررة كتابة»!!

وأنا - والعياذ بالله من لأن (الأنا) أهلكت أبليلس وفرعون وقارون - أرى - والعلم لله عز وجل - أن الرجل كشف النقاب عن حقيقة مجهوده، فى محاولة استكناه المخطوطات التى بين يديه، والتى فيها نبوءات القرون، وأنه حاول من خلال معرفة مسارات النجوم، أن

يعرف أقرب المواقيت الملائمة للأحداث الدولية صغيرة وكبيرة على خارطة الزمن قدر الطاقة، وعلم مسارات النجوم تكلم فيه مولانا سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه وأفصح عن أنه أدرى بمسارات النجوم فى مساراتها بالسماء من مسارات البشر بالأرض.

كما أن التعبير الواضح لقوله (بواسطة الوحي) وهو لم يَدع مطلقاً أنه نزل عليه ملك من السماء، أو أنه نبي مرسل للبشر، وهو الذى عفا عن الخطيئة وكان يوصى بالخلق الطيب، لا يعنى لدى سوى أنه يقصد (ما بين يديه من وحي السماء) سواء بالقرآن الكريم الذى كان يعرف لغته، ويحفظ منه، بل ويرقى المسوسين من الشياطين ليعالجهم به، أو ما وقع بيديه من نبوءات دونها آل البيت الشريف ووصلت بقاياها إلى يديه.. أما عبارة (الإلهام الإلهي) فهى دلالة تواضع العلماء الذين يعلمون أنهم يمكن أن يقرأوا، لكن لن يفهموا المراد أو أقرب الحقائق إلا من خلال المدد الإلهي الرباني الذى وجود به الرب على عباده، إما بفهم عقلى مباشر، أو بسوق معلم ما يعلمه ما بين السطور، وإن كان من ساعد (داموس) على الفهم هو (جنى)، فإنه مما لا يقدر فى جهد الرجل، لأن الجنى فى النهاية مخلوق يخطئ ويصيب، ولا أظن مطلقاً أن هناك جنياً يكن أن يعلم اسماء (هتلر) و(نابليون) و(صدام = صدام) والعديد من الاسماء التى تقترب ببلاد بعينها وأحداث بعينها!!

وإيضاحاتى تلك بعضها كان متبلورا فى أذهان كثير من محققى نبوءات داموس، ولكن لأنهم لم يصلوا إلى المنابع التى استقى منها علومه، والتى ربما لو كشف عنها النقاب آنئذ لقتل الرجل دون محاكمة، لأن عهده كان مقابلاً لعهود محاكم التفتيش، فأثر أن يحرقها ثم يفصح أن جده أتى إلى فرنسا بالكثير من مخطوطات المسلمين - وذكر منهم على سبيل المثال عالم اسمه محمد عبدالرشيد - ولكنه لم يفصح عما كان بهذه المخطوطات، وهو ما جعل البعض يحترق فى أمره، فيظن أنه (نبي) أوحى إليه، كما أن البعض الآخر وضعه فى مرتبة نبي جاد وجدير بالثقة والاهتمام وأنه لا يقل عن الأنبياء الكبار فى العهد القديم.

وبعض شارحى نبوءات (داموس) يرون أن الرجل من بين ثانيا كلماته كان يعلم الكثير جداً، ولكنه التزم بنمط شخصى يؤثر «التلغيز» عن الافصاح، ويفضل (تغطية المعنى)

وسط (حشد من المقاطع)، إن كان بعضها أوضح من الشمس لمن كان له بصر.. بل ويعترف (داموس) نفسه بأنه التزم هذا المزيج وذلك من رسالته إلى الملك هنرى الثانى.. فيقول: [يتطلب أحيانا امتحان الزمن ألا يشير المرء لحدث يعلمه إلا هكذا بالألغاز.. وأن الكثير من الأمور القادمة واضحة ومحدودة بشكل سليم، لكننى لم استطع توضيحا كليا، وكذلك لم أرد هذا لأنك كى تفهم هذه الوقائع المخيفة لا بد أن نحترم اكتمال أعمال القدر الإلهى]!!

ويرى العلماء الذين فسروا (نبوءات داموس) أن الخطأ واحتمالاته ليسا موجودين فى الوقائع التى كتبها (داموس)، بل فى قدرة الآخرين ومن يفسرها أو يكتب عنها أو حتى يقرأها أن ينزلها فى موقعيها (زمانيا ومكانيا).. ولهذا طلب أبرز أشهر من وفق نوعا ما إلى (الشرح على نبوءات داموس) وهو (د . دوفونبرون) وأول ناشر لها وشارح محترم وأن كان قد تعرض مثلنا لسرقة أفكاره وتقليد كتابه الأول من نوعه فى الدنيا عن داموس كما أخبر هو وكما انتحل اللصوص المتبجحون فكرتى ونظيرتى عن ارتباط المسيح الدجال ببرمودة والأطباق الطائرة، طلب ممن يقرأ (داموس) أن يلجأ قدر الطاقة إلى مقارنة الأفكار من بعض أولا بصورة أساسية، أو انتظار مجئ الزمان بما يوضح حقيقة ما رمز إليه، فبرغم العمل المنهجى الضخم الذى قام به (د . دوفونبرون) بمجهود أربع سنوات متصلة كلها بمؤلفه التام سنة ١٨٢٨م، والذى اعاد تحسينه سنة ١٩٥٩م، قبل وفاته بأربعة أشهر فى (٦ يونيه ١٩٥٩م) تحت تعديل بمسمى (بحث فى الأحداث القادمة) إلا أن تواصل الزمن، وتولد الأحداث الجسام أكد أن (داموس) كان صادقا عندما ذكر عشرات المخطوطات الإسلامية التى رجع إليها وهو يعمل فى هذا العمل.

ولأن المخطوطات ذاتها كانت اشتاتا، وحدث اجتهادات فى التفسير لنبوءات سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بأحداث الأرض إلى يوم الدين، كما اختلف أصحابها فى التحديدات الزمنية، وتقديم العلامات بعضها على بعض، فإن هذا الأمر انعكس تماما على (داموس) وهو يكتب، وهو ما جعل الرجل الثقة المتخصص فى نبوءات داموس (د . دوفونبرون) يعلن تحذيره: [لا بد من الانتباه الى أن داموس لم يربط بين الاحداث

القادمة وتتابعها الزمنى بخيط واضح، أو زمن واضح التحديد، ولكنه ترك ترتيبها سواء مع بعضها أولا ومتأخرا، وسواء زمنها اللهم إلا من إشارات بعلامات كونية أو فلكية تاركا لنا إياها، لنصل إلى ما نريد أو يريد هو فهمه من خلال افتراضات فقط، إذ كل معطيات نبوءاته لاحظت فيها عدم الترتيب، فضلا عن شدة التشذر والتقاطع، الذى يؤكد أنه بقدر ما كان على يقين من المصادر التى استقى منها نبوءاته، بقدر ما عانى عدم التأكد كليا من شئ واحد: هو الترتيب المؤكد على زمن مؤكد!!!

كما أن (د . دوفونبرون) معذور لأنه لا يعرف اللغة العربية حتى يستطيع إجراء الدراسة المقارنة، ورد النبوءات هذه إلى مصادرها فى (مصادرنا الإسلامية)، وإقصاء ما يخالف مصادرنا ويوافق مصادر (أهل الكتاب)، فضلا عما كتبه نوستراداموس لا من وحى هذا ولا ذاك، إنما من إملاءات (الجان) الذى كان يتلبس يديه ويجبره على كتابة ما يريد عليه.. (د . دوفونبرون) يؤكد أعتراف (داموس) بنقله من مخطوطات عربية أحرقتها فى النهاية على حد اعتراف (داموس)، وأن كان البعض يظن أنه دفنها فى مكان سرى حتى لا يعثر عليها أحد، لئلا يعرفوا (النصوص الأصلية) التى كان يعود إليها ويستقى معلوماته منها.. كما يعترف (داموس) أن هناك من كان يشاركه هذا العمل، يعنى (قوة غيبية) لم تتعامل معه إلا من خلال يديه، ولم تتراءى له إلا مرة واحدة كشعلة نور ونار صدر منها صوت يخاطبه بلغته بوضوح: [هل تظن أنك بإحراقك المخطوطات والكتب قد أرحت نفسك وانتهيت المسألة.. إن منها ما هو فى عقلى ولا بد أن تكتبه]..!!!

ويعترف بهذه القوة الغيبية والمشاركة له، واصفا الموقف بقوله: ﷺ فيما أنا جالس ليلا للدراسة السرية.. مرتاحا ضميرى بوحدتى وعزلتى.. أنظر على السراج الفولاذى بضوء شعلة ضعيفة.. الوحدة تجعل ما لا يمكن الظن ببطلانه مطلقا ينطق...!!

وظاهرة الكتابة التلقائية تحت ضغط (قوى مجهولة)، و(حدوث مشاغبات) فى مكان ما، كالقذف بالحجارة ممن لا نراه، أو اشتعال نار فجأة فى مكان ما دون أن نرى سببا منطقيا لوجودها، وظاهرة الرسم أو كتابة الشعر ممن لا يجيد لا الرسم ولا النظم، مع الشعور بوجود (قوى خارجية مجهولة) تسيطر على اليد، أو اليد والعقل، سواء بغيبوبة أو

بوعى تام، مع فقدان السيطرة على (اليد) التى تكتب، هى مجموعة ظواهر يبحثها العلماء المحدثون فى الغرب تحت مسمى (علم الروح الحديث) أو (الروحانية الحديثة)، التى تبحث فى أصولها (قضية البقاء والفناء) .و(العوالم الغيبية) و(ثبوت دوام الحياة بعد الموت)، مع وجود (قوانين أخرى تحكم عوالم الغيب)، معتمدين على أساليب علمية ومعملية ورياضية.

وأصبح هذا العلم يسمى فى أمريكا وانجلترا وألمانيا Para Psychology (ما وراء النفس)، ويسمى فى فرنسا وأمريكا الجنوبية (ما وراء الروح) La Metapsycive فى الوقت الذى اختار فيه الشرق الأدنى (طريق الإغلاق الكامل) ونسبة هذه العلوم للخرافة والجهل والتخلف، وهى على حد تعبير رائد هذا العلم فى شرقنا الإسلامى أ. د. رؤوف عبيد (الكارثة الحقيقية التى تتهدد تطور الشرق الأدنى بالنسبة لكشوف الذات الإنسانية)، وإن كان د. رؤوف عبيد يرحمه الله مع احترامى له وقع هو نفسه فى كارثة الخلط بين (عوالم الجان والشياطين وقرائن بنى آدم من الجن) وبين (الأرواح الإنسانية) التى تبرزخت، وغدت فى (غيب الله عز وجل) الذى يصعب اختراقه ويعسر خروج أحد منه إلا بإذن الله عز وجل، وحسب قوانين شديدة الخصوصية لا يطلع عليها إلا نبى مقرب أو مرسل أو ولى محبوب مخصوص من الله عز وجل بعلم لى، وهو ما لا سبيل للأجهزة الحديثة لرصده، ولا لأساليب التحليل الرياضى أو المعملى لسبر غوره!!

ويهمنى هنا بالذات: الكتابة التلقائية Automatic Writing، لأن «داموس» بعد مطالعته (مخطوطات معينة) بدأ يعانى من هذا الأمر، ما بين الحين والآخر، فكان يشعر كأن (يداً قوية) تمسك يديه وتسطر على الورق أمامه بعض شروح لما يقرأ .. وقد قابلت فى حياتى سيدة طيبة الفؤاد أحببتها حبا جما لصفاء قلبها وغزارة علمها، كانت حرم أحد كبارالقادة بمصر، مرت بتجربة مشابهة أملت عليها وبالفرنسية أيضا أحداث سنة ١٩٦٧م، بل وبلغ الأمر بها أن رأت وسمعت فيما يشبه نومها، فى حال (ما بين النوم واليقظة). ضرب الطيران المصرى وهو رابض بمطاراته فى عملية خيانة عظمى، وأقرت ابنتها الطيبة وقائع ما حدث مع والدتها، إلى حد كأن «الجنى» الذى شرح لـ «داموس»

بعض ما خفى عليه، وصل المهمة مع السيدة القوقازية الأصل التي كنت أعتز بها للغاية لصفاء فؤادها أدعو الله عز وجل أن يرحمها لكثرة ما عانتها قبل رحيلها عن دنيا المؤامرات والكذب والزييف.



. أما البشرى بخروج مولانا الإمام المهدي، فقد عبر عنها «نوسترا داموس» فى أكثر من رباعية.. مؤكدا علو منهج الشيطان قبل خروج هذا الإمام العظيم الذى سينسف عمل الأبالسة مما قال:

[مع دنو العصر الأكوارى سيرجع الشيطان وتنصب الفخاخ فى سبيله..

عندما تكون نيران الحرب فى فلورا يتولى امرؤ أبى عظيم الحكم من روسيا حتى البلاد الإسلامية]!!..

وقد ترجم «د.دوفونبرون» العصر الإكوارى بدخول برج الدلو.

وتنبأ داموس بالهدة التى تصيب الأرض؛ بنيزك ما أو آلاف الشهب التى تتجه نحو الأرض وتدمر أجزاء كبيرة منها بعد عام ٢٠٠٠م وكمقدمة لخروج الرجل الذى سيأتى بخلص البشرية مما هى فيه من ظلم وظلمات وبعد عن الله وفوضى.. وقد أخطأ البعض وظن أن الرجل حدد ذلك بسنة ٢٠٠٠م، إنما الحقيقة أنه ذكر حدوثه بعد الـ ٢٠٠٠م، ولكن لم يحدد فى أى عقد من السنوات وأن كان يميل إلى أنه العقد الأول.

يقول داموس [الموت يسقط كالمطر على أجنحة طيور النار وتضور البحار.. وترتعد الأرض.. وتختفى الهامة المتكبرة بلمحة بصر والأرواح الشريرة تراجع مصيرها الأبدى.. وعاصفة النار تعجل بقدم المنقذ.. ومن الموت والفوضى يأتى الخلاص.. ويولد القرن الموعد]!!..

يقول الدكتور «هيوارد فيرنيس» وهو من علماء الفيزياء الفلكية البارزين فى أمريكا: «مالم تحدث معجزة ربانية فإن كميات هائلة من الشهب التى نراها عبر تلسكوب هابل وغيره من الأقمار التى تلف فى الفضاء الخارجى ستسقط على الأرض، مما قد يؤدى

لحدوث كارثة قريبة من الكارثة التي أدت إلى انقراض الديناصورات عن الأرض وحتى لو لم تسقط هذه الشهب على الأرض فإنها ستمر على مقربة منها وتحرك الزلازل والبراكين التي تؤدي إلى تدمير أجزاء كبيرة من الكرة الأرضية كما تحرك التيارات فى البحار والأنهار وتحدث فيضانات خطيرة..

ويتفق (تشارلز بيرنيت) وهو من أكبر مؤرخى نيويورك ومن أكبر مفسرى تنبؤات داموس أيضا مع النتائج التى توصل إليها د.بيرنيس بأن الشهب المقبلة من خلف بلوتو تتوافق والوصف الذى قدمه داموس بشدة وبدقة، ويقول إن داموس كان يتحدث عن هذا المنقذ للبشرية بفرح مؤكدا أنه ليس المسيح عيسى عليه السلام، وواعد البشرية بعصر ذهبى من الخير والسلام ولكن كارثة عظيمة تسبقها شهب متواصلة قد تعطل كل وسائل الاتصالات وبث الأقمار الصناعية تماما .

ومما قال:

[ما قبل الأخير من اسم النبى... سيختار يوم الاثنين يوما للراحة... سيذهب بعيدا فى سَعر جنونه ويخلص أمة عظيمة من الخضوع]..!! ولعل من أندر ما فعل نوسترا داموس أن يرتب رباعية ما خلف أخرى، لتكشف ما يريد أن يقول بالضبط، ولكنه فعل هذه المرة، فقال:

[سيخرج الرجل الشرقى من حضرته.. وسيعبر جبال الأبينينيين ليرى فرنسا سيعبر من خلال السماء والبحار والثلوج.. وسيضرب بعصاه كل الناس]..!!

ولأن أمر الإمام المهدي مجهول لدى أغلب مفسرى «تنبؤات داموس»، فإن البعض توهم أنه يعنى محادثات فيينا السابقة مع فرنسا.. بينما النبوءة تؤكد أن هذا الرجل الشرقى سيختار عاصمة - حاضرة - لمملكته العظيمة الممتدة لأمة عظيمة عمل أعداؤها على إذلالها وإخضاعها وهذا الرجل سيقوم علاقات مع فرنسا، ويطير بطائرة برغم أن نوسترا داموس لم يشهد الطائرات، ولأنه قوى ذو هبة لا يقبل الضيم، فإن «عصاه» - صواريخه ومدافعه وأسلحته - يمكن أن تؤدب الناس فى كل مكان .

واذكر عبارة لـ «داموس» فى النسخة الإنجليزية، لأننى لا أقرأ الفرنسية جيداً، كان نصها: «بعد الألفين يحتفل الكون كله الحفل الموعود..!! لأنه يكون قد ظهر القديس العربى الكبير».

ومن نبوءاته التى تحققت فى جوهرها وإن كان خطأً التحديد بدقة قوله: [ستكون لإنجلترا مملكة كبيرة.. الأكبر قوة لأكثر من ثلاثمائة سنة.. قوات عظيمة تبحر فى البر والبحر لن يرضى البرتغاليون]!!

وبغض النظر عن ظنّ البعض أنه أخطأ فى اعتبار البرتغاليين سبباً فى انهيار إمبراطورية إنجلترا، فإن لا شك كان على صواب فى أن التحديد الزمنى لهذه الإمبراطورية لم يقل عن ٣٠٠ سنة بالفعل، كما أنه لم يقل إن البرتغاليين هم أصحاب القوات التى ستتهى إنجلترا، إنما هو قال نبوءة صحيحة وهى أنهم «منافس».

وفى نابليون الأول، وحروب الثورة الفرنسية وحكم السلطة العسكرية قال الرجل:

[سوف يولد إمبراطور قرب إيطاليا.. سيباع غالبا جدا للإمبراطورية.. ولدى معرفة مع من سيتحالف.. سنعرف أنه جزار أكثر مما هو أمير..]!! وفى إحدى رباعياته يذكر اسم هتلر ولكن مصحفاً، فهو «هستر ابن ألمانيا»، وفى مخطوط آخر وصف بإبدال السين دالا «هدلر».. قائلًا:

[.. البهائم التى يدفعها الجوع ستعبر الأنهار

الجزء الأعظم من ساحة المعركة سيكون ضد هستر

سيجر القائد فى قفص حديدى

عندما لا يراعى ابن ألمانيا أى قانون]!!

يشرح عالم غربى هذه الرباعية قائلًا: «هذه واحدة من ألمع رباعيات نوسترا دموس إذ يرد فيها اسم هتلر مصحفاً بشكل «هستر» Hister. وليس هناك شك بأن المقصود بذلك هو هتلر، فمن غيره يمكن أن يوصف بكل هذه الدقة فى البيت الأخير: الألمانى الذى لم يراع أى قانون!.. إذ فى كتابة القرن السادس عشر اليدوية كان الشبه أكبر فى استعمال

حرف S الطويل المشابه لـ F فى هفتر Hifter . ولان الشراح يفهمون هستر على أنه نهر الدانوب اعتمادا على اسمه اللاتينى Ister لكن هتلر تعرف على نفسه فى هذه الرباعيات أواسط الثلاثينيات، واتخذ منها جوبلز دعاية عظيمة فى سنوات الحزب التى سبقت الحرب والدليل على ذلك موجود فى عدة مصادر غربية وبخاصة فى كتاب إيليك هاو (Ellice Howe) الموسوم بـ «فوسترا داموس و(النازيون) Nostradamus and the Nazis» خلال السنة الأولى من الحرب العالمية الثانية، حيث كان يعتمد تطور الحرب إلى حد كبير على الأنهار التى عبرها الألمان الذين دخلوا أوروبا فى تدفق لا ينتهى أبدا من السلب والنهب «البهائم التى يدفعها الجوع».

●● ولأن إعلان الجمهورية فى فرنسا وإسقاط الملكية، له علاقة خطيرة بالشرق الإسلامى وأحواله، بل واليهود العنصريين أعداء الإسلام، وهو مما لم يبخل به سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم على أمته، فى معرض بيان ما تتعرض له من فتن صغرى وكبرى إلى قيام الساعة، فإن ذلك مما علمه «فوسترا دموس» الذى عاش أيام الملكية الفرنسية وخشى لو صرح بأن الملكية ستسقط أن يتعرض للإعدام باعتباره ضد الملك والملكية، ولم يجد أمامه إلا مصارحة الملكة ذاتها بعد أن وثقت فى علاجاته الطبية أن زوجها الملك سوف يقتل وتحدث فتنة يسيل فيها الدماء على جدران القصر، وهو ما لم تفهم منه الملكة سوى أن الملك زوجها قد يرحل إلى ملكوت السماء أما المملكة فدائمة، وفعلا قُتِلَ الملك واستمرت المملكة ولكن إلى المدة التى ذكرها نوسترا داموس فى رسالته إلى «هنرى الثانى».. فقد كتب سنة ١٥٥٥ م بصراحة عن سقوط الملكية فى فرنسا سنة ١٧٩٢م «وهو موعد إعلان الجمهورية الأولى» وقال بالحرف الواحد: «وسوف تدوم الملكية حتى سنة ١٧٩٢م الذى سيكون فى اعتقادنا تجديدا للعصور وعلو كلمة الله من جديد».

والعبارات الأخيرة تؤكد أن «داموس» قرأ حديث سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «يبعث الله على رأس كل مائة عام من يجدد لها أمر دينها».. وخلط بين العام الإسلامى والعام الميلادى، أو لعله لاحظ قانونا ما تبادليا بين الاثنين ولم يفسح عنه،

وهو ما اكتشفته أنا - والعياذ بالله من لفظ أنا - فالتغيير فى بقعة ما بالعالم فى الفكر يؤثر فى الآخرين، فسقوط روسيا القيصرية ١٩١٧ وإعلان الجمهورية البلشفية ولد الشيوعية التى غزت العالم حتى الإسلام.. وبمراجعة سنة ١٧٩٢م حيث كان إرهاب سقوط ملكيات أوروبا بعد ملكية فرنسا، وجدت أنه يقابل لدينا نحن المسلمين سنة ١١١٣هـ وهو رأس عام إسلامى جديد، حيث إن نظرية من نظرياتى فى علم الحساب الدقيق أن أحسب من البعثة المحمدية الكريمة لا الهجرة، فالهجرة مرحلة لكن البعثة المحمدية هى إشراق الفجر الربانى على العالمين بالرحمة المهداة.. ولا يتوهم متوهم أننى أريد إلغاء ما اصطلحت عليه الأمة من التقويم بالهجرة الكريمة، إنما أعلم أصحاب الحساب أن سقوط «١٣ عاما» هى عمر البعثة المحمدية الكريمة بمكة المكرمة هو خطأ فادح، وهو ما يجعل هوة الحساب وعلماء يخطئون كثيرا فى تحرى الدقة، إذ التقويم بالهجري لم يتم فى عهد النبوة الكريمة إنما هو اجتهاد عمر بن الخطاب رضى الله عنه.. وقد يكون من تصويبات الإمام المهدي لحسابات عمر الأمة المحمدية العودة إلى «نقطة الباء»، أعنى «نقطة البداية»!! وليس لنا أن نقول بهذا الآن حتى لا تكون فتنة لضعاف العقول، ونترك أمور «أولى الأمر لـ «أولى الأمر»!!

وبرغم أن الحديث عن «أساطيل فى البحار» يملأ طول وعرض نبوءات الرجل وهو مالا عجب منه لأن البشرية عرفت الأساطيل حسب الوثائق البشرية المتاحة منذ عهد الفراعنة ومن عهد سنفرو العظيم بالدولة المصرية القديمة.. لكن الكلام عن أسطول روسى فى البحر المتوسط حتى سنة ١٩٥٩م، كان أمراً لا يمكن تصوره، بعدما سبقت أمريكا إلى هذا الموقع المائى الهام وكان أسطولها يمرح هناك من بعد حرب سنة ١٩٥٦م ولم يكن هناك مركب حربى روسى واحد يبحر فيه، إلا أنه عام ١٩٦٧م فى نهاية «خدعة الأيام الستة بين إسرائيل والعرب» التى سميت زورا «حرب الأيام الستة» مع أنه لم يكن هناك قتال إنما كانت هناك «خيانة»، رأينا بالفعل روسيا - المسماة آنئذ ومجاوراتها الاتحاد السوفيتى - تدفع بأسطول أقوى من الأسطول السادس الأمريكى عبر المضائق [أنظر: مقدمة (هنرى ميللر عن الدكتور (دوفونبرون ونوسترادموس))!!]

●● كما تحدث (داموس) عن ظهور كويكب جديد سوف يخرب محور الأرض، ويعيدها إلى خطها العمودي الأصلي، جالباً نوعاً من مناخ الفردوس الأصلي!! ولست أدري هل يقصد بهذا نفس (النيك) أو الكويكب المتوقع أم لا؟!.. فالله أعلم!!

وكتب ما يفيد أن هناك كارثة عظمى بسبب «نيل مصر»، ذلك النهر العظيم، ولكن المحنة العظيمة ستتحول إلى «منحة أعظم وأعظم»، عندما يأتى من يعرف كيفية تحويل «الليمونة المالحة» إلى «شراب عذب حلو سلسبيل ذى مذاق هنئ ورزق وفير غزير».

يقول داموس:

[غالباً ما يترك السيل الهادر طمياً نافعا على الحقول التى سيكتسحها .. وعندئذ يستفيد ابن الفلاح من دموع أبيه ..]!!

وتحدث «داموس» صراحة عن «الحرب العالمية الثالثة» وسماها «الإنفجار الثالث» أو «المحنة الكبرى».. وكشف النقاب بين سطور تليغرافية عن ضرورة شهود الأرض دمار الحضارة - اليهودية/ المسيحية، وتحديد نقطة انطلاق شرارتها ب سنة ١٩٩٩م تحت مسمى «بداية النهاية» والتي توهم كثير من شراح «داموس» أنها «نهاية العالم» مع أن «داموس» يعنى «نهاية عالم وبداية عالم» يتسم بسلام وازدهار خارق للعقل، وهو ما سماه أيضاً «دخول برج الدلو».

وأحداث «النهاية والبداية للنهاية» تبدأ عند «داموس» بحرب بين «الشرق» و«الغرب» بذريعة «العراق / إيران / فلسطين».. هكذا بنفس التحديد!! كما نشهد أحداث البداية ظهور نجم مذنب يمر على مقربة من الأرض ويكون ذنبه «كالشعر المحمل بالحصى»، وتأتى مجموعة نيازك من السماء يكون إحداها «ممثل انتقام السماء المذهل العجيب»، وسوف تتساقط نيران النيازك على «أماكن محددة» وعلى حشود وأساطيل فى البحر.. كما سيعتمق جيش كبير فى موقع مربع رمز إليه «داموس» ب «أوش».. «كوندوم».. «ليكتور».. و«ميراند».

ومن أخطر ما قال به «داموس» مجئ الزمن الأخير ب «انكشاف قبر القديس بطرس فى روما».. و«ظهور سر الوحي الخفى» و«النبوءة المخبأ»!!

وفى تعليقات الشيخ سلامة جبر على بعض نبوءات داموس - مع إنكاره أصولها الإسلامية لا لشيء ودون تمحيص أو دليل منطقي سوى قوله إنه لا يوجد فى التاريخ الإسلامى ما يشبه أو يقارب تلك النبوءات [أنظر: تنبوءات نوستراداموس، الشيخ محمد سلامة جبر، نشر مكتبة الصحوة، الكويت، الطبعة الأولى، ص ٣٠، و ص ٤٠!!] مع أنه من البدهى أن «داموس» تصرف فى أمرين: الأول: الأسلوب. فاعتمد أسلوبا خاصا به ويلائم شخصيته الشاعرية والمدركة للأرضية التى يقف عليها من أحداث دولية، والثانى: التفسير قدر الطاقة لما قرأ، معتمدا خليطا من فهمه الخاص وعلومه الفلكية وعلوم الكتاب المقدس بالإضافة إلى ما نهله من علوم جده الذى استتجبه والذى حاز الكثير من العلوم العربية أيام عمل طبيبا ملكا أورشليم.. والمدهش أن الشيخ جبر برغم إنكاره الأصول الإسلامية ملاً كتابه طولا وعرضا بمطابقات كثير من أقوال داموس لما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.. مثلا يقول الشيخ جبر: «يعنى داموس ببداية الألف السابع دخولنا القرن الحادى والعشرين، لأنه يعتمد التقويم الإنجيلى الذى يقول بهبوط آدم إلى الأرض قبل ستة آلاف عام، وهذا القرن الحادى والعشرين زاخر بالكوارث المرعبة التى لم يسبق لها مثل فى تاريخ البشرية، وتنتهى تلك الكوارث بانتهاء الربع الأول منه يليها كما يقول داموس: «فترة سلام وازدهار خارقين: عصر برج الدلو». وليس من المستبعد أن يعقب حروب آخر الزمان سلام يعم الناس أجمعين، فهذا مما جاءت به الأحاديث الصحيحة، وذلك حين ينزل المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، وذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم كما جاء فى الصحيحين: «والله لينزلن ابن مريم حكما عدلا، فليكسرن الصليب، وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية - يسقطها عن أهل الكتاب.. ولتتركن القلاص «جمع قلوب وهى الناقة - فلا يسعى عليها - يهملها الناس لوفرة الخير وعدم حاجتهم إليها - ولتذهبن الشحاء والتباغض والتحاسد، وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد»؛، لغناهم ووفرتة فى أيديهم.. أما أن يدوم السلام ألف عام: فهذا مما حجه الله عنه يعنى داموس - لأن الساعة واقعة بعد تلك الأحداث المرعبة» التى هى عندنا عين الأشراف الكبرى للساعة، وهى حينئذ كالحامل المتمم التى لا تدرى متى يفجؤها المخاض، وهذا عندنا كذلك ثابت ثبوتا قطعيا.

ومن أطف اللطائف أن «داموس» تكلم عن إنسان يهبط على سطح القمر ويتكلم إنسان من القمر، والذي يجعلنى أصف هذه النبوءة باللطافة ليس النبوءة بذاتها لأنها مذكورة لدينا فى جفر سيدنا على كرم الله وجهه، وفى بعض مخطوطاتنا القديمة عن اشراط الساعة.. لكن اللطافة أن المؤرخ الأمريكى (هنرى ميللر) بعث برسالة من فلوريدا إلى (د. دوفونبرون) فى ٢١ فبراير سنة ١٩٥١م، يعتذر فيها أنه منذ عشرين عاما عندما قرأ الطبعة الأولى لنبوءات «داموس» سجل كلمات ساخرة ونصف ساخرة على جملتين أخذهما من رسالة داموس إلى ابنه قيصر نوستراداموس، ثم تبين له بعد عشرين عاما بعد وضوح بعد الأحداث الدولية أن الجملتين كانتا ملغزتين بالنسبة له فى الفترة التى قرأهما فيها، ويعترف فى الرسالة أنه بدأ يقف مذهولاً أمام كثير مما كتب عنه داموس والذي أثر فى كتاباته هو التاريخية بسبب الطابع الرؤياوى أو التنبؤى الذى جعله هو نفسه مثار سخرية واتهام وتكذيب من كثيرين، ومع هذا - وهو ما جعلنى أصف النبوءة هذه باللطافة - فإن ميللر فى رسالته إلى (د. دوفونبرون) يكاد يشك فى صحة نبوءة داموس بأن هناك انسانا سوف يتكلم من القمر، إذ مجرد الكلام عن غزو الفضاء هو حلم وحديث عذب يجتذب الناس قديما وحديثا، ثم يعرض بالحكومة الأمريكية وكأنه يطمئ شفتيه ويهز كتفيه مستكرا آمال الحكومة الأمريكية وأحلامها فى مشاريع لإرسال صاروخ يحمل بشرا إلى القمر ويعود منه.. وهو ما حدث بالفعل وهذا لم يشهده ميللر، وكان يكاد يرفضه بسبب توقعه أن فضول الانسان سيعجل بنهايته بعد التفجير الذرى وأنه ربما لن تتحقق أحلامه الفضائية تلك ما لم يرغب النوع البشرى فى الاتصال بكواكب أخرى، وهى قناعته الشخصية التى مات عليها.. وهو برغم ذهوله من داموس يعتبره ضحية خيال رجراج لأنه كان يتمنى شخصا أن يستطيع كتابة كتاب مثل داموس بهذه الجاذبية أو حتى شرح عليه باعتباره موضوعا غاية فى التعقيد، مغبطا (د. دوفونبرون) على عمله!!

وقد غالى البعض من الغربيين بأنَّ من لا يصدق داموس فسوف تحل عليه اللعنة، أو ستصيبه لعنة غير مفهومة كلغة الفراعنة، استقاء من قوله فى تقويم سنة

١٥٧٦م:..[إذا كان أحدهم وقحا لدرجة أنه يجزم بعدم تصديق ما كتبه. فسوف يرى الناس ما الذى سيحدث... مما يؤكد حقيقة علمنا، والذين يتلفظون بهذا التكذيب.. سوف تشملهم هم ذاتهم -هكذا- مؤامرات مشئومة]!! ولعل الرجل يعنى أن المستخف بالأحداث هو نفسه سيكتوى بنارها..!!

كما أنه من المغالاة أن نقول إنه صدق فى كل ما كتب؛ لأن الكثير أيضا مما كتبه كان رؤية تفسيرية وتقويمية لحدث ما طالع فى المخطوطات قدومه مستقبلا، فعجز عن تكييف ذاتية الحدث، كما عجز أيضا عن تقويم المقابل الزمنى المستقبلى له، وهو ما يحدث مع أكثر من يقرأ مخطوطات النبوءات المستقبلية حتى فى الكتب المقدسة.. ولم يكن عبثا أن يقوم رئيس الأركان الفرنسى ابان الحرب العالمية بإقامة الخط الدفاعى الكبير (ماجينو) Magino - line بسبب اقتناعه بنبوءة داموس بأن فرنسا ستعرض للغزو عن طريق سويسرا.



NOSTRADAMUS KURZBIOGRAPHIE

14.12.1503 MICHEL DE NOTREDAME wird in Saint-Remy-de-Provence als Sohn des aus jüdischem Geschlecht stammenden Notars JACQUES DE NOTREDAME und dessen Frau REYNIERE geboren. Reynieres Vater war Leibarzt des Königs von Jerusalem. Aus Furcht vor der Inquisition konvertierte die Familie zum Christentum. Michel wird von seinem



Großvater bis zu dessen Tod unterrichtet. Es ist überliefert, daß er schon als Kind ein phänomenales Gedächtnis besitzt. Er braucht eine Seite eines Buches nur einmal zu lesen, um sie vollständig wiedergeben zu können (fotografisches Gedächtnis).

1523 MICHEL DE NOTREDAME studiert Medizin in Montpellier. Zuvor beendet er in Avignon ein dreijähriges Studium der Geisteswissenschaften.

1525 Die Pest in Südfrankreich: MICHEL DE NOTREDAME unterbricht sein Studium, um die Seuche zu bekämpfen. 1529 wird er Doktor der Medizin und geht auf Wanderschaft durch Südeuropa.

den Seher vor der Inquisition und stellt ihn unter ihren persönlichen Schutz.

2.7.1566 Er soll Tag und Stunde prophetisch haben: NOSTRADAMUS, ehemaliger Leibarzt von Karl IX., wird am Morgen tot auf einer Bank neben seinem Bett gefunden.

1568 Die Centurien acht bis zehn sowie eine angefangene elfte und zwölfte erscheinen mit einem Vorwort an HENRY SECONDE, ROY DE FRANCE, in Lyon.

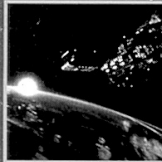
HEUTE NOSTRADAMUS' Werk ist Weltliteratur. Über 400 Veröffentlichungen versuchten seit seinem Tod, sein Geheimnis zu lüften.



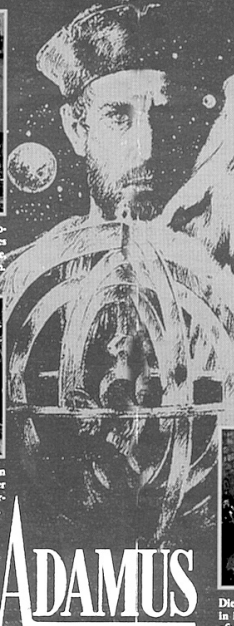
إلى اليسار «داموس الجد
الذي حمل إلى فرنسا عربات
تجرها الدواب مليئة
بالمخطوطات الإسلامية
والعربية»
من البداية للنهاية أحداث
هائلة وتبوءت أغلبها صادق
والآخر اجتهادات خاطئة



Nostradamus empfand seine visionären Zeitsreisen - hier eine Szene des 2. Weltkriegs - als Qual. Er nutzte sie um vor Fehlentwicklungen zu warnen.



Nach Katastrophen und Kriegen prophetisierte der "Seher aus Salen" der Menschheit Kontakt mit Außerirdischen und ein Goldenes Zeitalter.



Nostradamus: ein erfolgreich praktizierender Arzt im modernen Sinn...



...wobei durch seine Siege über die Pest als "Heiliger" berühmt.



Die Inquisition, eine störende Plage: Wer sich in ihren Augen verdächtig machte, landete oft auf dem Scheiterhaufen.

NOSTRADAMUS

den verborgenen Gesetzen des Lebens war, so wenig begeisterte ihn sein besonderes Talent. Er war Seher wider Willen, wehrte sich gegen die prophetische Begebung; seine visionären Zeitreisen ängstigten ihn häufig bis zum Wahnsinn. Er kämpfte gegen die Fesseln seiner Zeit wie gegen die ihm auferlegte Prophezie, die er schließlich als gottgewollt akzeptierte und gebrauchte, um künftige Generationen auf Naturkatastrophen und die Folgen eigener Fehler hinzuweisen, zu warnen und zu trösten ...

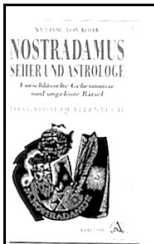
Roger Christians „Nostradamus“ ist eine opulent ausgestattete, effektiv in Szene gesetzte und brillant fotografierte Reise durch die Zeit, die im 16. Jahrhundert beginnt und irgendwo in ferner Zukunft endet. Grandios: das vom französischen Star Tchecky Karyo in der Titelrolle angeführte Schauspielerteam mit F. Murray Abraham, Rutger Hauer, Amanda Plummer, Julia Ormond und Assumpta Sema in den Hauptrollen.



NOSTRADAMUS BEI GOLDMANN



GOLDMANN



المهدى المنتظر
على الأبواب

أسرار المهدى عند جده سيدنا
محمد صلى الله عليه وآله وسلم،
ووالديه سيدنا «على»
كرم الله وجهه!!

بلا مراء: هناك علم أسرار إلهية وعلم الحقيقة، وإلى ذلك أشار رئيس العارفين (على زين العابدين) بقوله:

إنى لأكتم من علمى جواهره
كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتنا
وقد تقدم فى هذا أبو حسن
إلى الحسين، وأوصى قبله الحسن
فرب جوهر علم لو أبوح به
لقليل لى: أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي
يرون أقبح ما يأتونه حسنا

وعلم الحقيقة على كل حال لا يخالف علوم الشريعة ، والحقيقة علومها مستمدة أيا كان لونها من القرآن الكريم وقد أخبر سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه الترمذى وغيره: «ستكون فتن، قيل: وما المخرج منها؟ قال: كتاب الله تعالى!!

فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم»!!

كما أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: [فى هذا القرآن كل علم، وبين لنا فيه كل شئ، ولكن علمنا يقصر عما بين لنا فى القرآن]!!

ويعترض الإمام الألوسى على تسمية العلوم الخاصة بعلم الباطن، وحجته فى ذلك أن الباطن هو علم الله تعالى شأنه، وأما جميع ما علمه الخلق على اختلاف طبقاتهم فهو من علم الظاهر لأنه ظهر للخلق.

وربما صح توجهه لأنه يعترف بوجود علوم الأسرار، وأنا والعياذ بالله من كلمة أنا أحبذ تسمية مثل هذه العلوم بعلوم الخاصة أو علوم خاصة الخاصة، أو علوم خاصة خاصة خاصة زبدة الخاصة، وقلوب صفوة الصفوة!!

وقد قال الامام ابن عباس رضى الله تعالى عنهما: [لوضاع لى عقال بغير لوجدته فى كتاب الله تعالى]!!

وقد كان أبو هريرة رضى الله تعالى عنه يقول: [أعوذ بالله سبحانه من رأس الستين، وإمارة الصبيان].. إشارة إلى خلافة يزيد لعنه الله على رغم أنف أوليائه، لأنها كانت سنة ستين للهجرة، واستجاب الله عز وجل دعاء أبي هريرة رضى الله تعالى عنه، فمات قبلها بسنة واحدة!!

أخرج الإمام أحمد فى مسنده، أن سيدنا علياً كرم الله وجهه قال: «سلونى قبل أن تفقدونى، سلونى عن كتاب الله، وما من آية إلا وأنا أعلم حيث أنزلت بحضيب جبل أو سهل أرض، وسلونى عن الفتن، فما من فتنة الا وقد علمت من كسبها ومن يقتل فيها». كما أخرج شيخ الإسلام الإمام الحموينى، فى (فرائد السمطين)، عن أبى سعيد رضى الله عنه، قول سيدنا عليّ «كرم الله وجهه، وهو على منبر الكوفة، وعليه مدرعة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو متقلد بسيفه، ومتعمم بعمامته صلى الله عليه وآله وسلم، فجلس على المنبر... وقال رضى الله عنه «سلونى قبل أن تفقدونى فإنما بين الجوانح منى علم جم، هذا سفت العلم، هذا لعاب سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هذا مازقتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زقا زقا.

فوالله لو شئت لى وسادة، فجلست عليها؛ لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، حتى ينطق الله التوراة والإنجيل؛ فيقولان: صدق على، قد أفتاكم بما أنزل فى... ﴿...!!﴾!! وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون!!

واخرج الحاكم فى المستدرک، قول سيدنا على كرم الله وجهه عن نفسه: «سلونى قبل أن لا تسألونى، ولن تسألوا بعدى مثلى»!! [أنظر: المستدرک للإمام الحاكم، الجزء الثانى،

ص ٤٦٦، وضححه، كما صححه الإمام الذهبي في التلخيص!!] وروى ابن كثير في تفسيره قول سيدنا على كرم الله وجهه، عن نفسه: «لا تسألوني عن آية في كتاب الله تعالى، ولا سنة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - إلا أنباتكم بذلك» [أنظر: تفسير ابن كثير، الجزء الرابع، ص ٢٣١، ورواه من طريقين، وقال: ثبت أيضاً من غير وجه]!!

ومعلوم أن سيدنا علياً كرم الله وجهه قد كتم الكثير مما علم، حتى لا يضل البعض في تفسير أو فهم ما يقول، ثم حتى لا يصل الأمر بالبعض إلى المغالاة في أمره كرم الله وجهه لما إطلع عليه من مكونات علم سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.. والذي يقول إن سيدنا علياً كرم الله وجهه - نبى أو شريك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في الرسالة، أو يدعى فيه الحلول أو الاتحاد، فهو ضال مضل كافر بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم..!! وقد قالها سيدنا على رضى الله عنه: «والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه، ومولجه، وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنى مفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه».

ولا غرو..!! فقد أخرج الحاكم في مستدرکه أن سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال للزهراء فاطمة رضى الله عنها: «أما ترضين أنى زوجتك أول المسلمين إسلاماً وأعلمهم علماً» [انظر الجزء الثالث] (كما أخرجه المتقى الهندي في كنز العمال جزء ٦ ص ١٣).. كذلك أخرج السيوطى في جمع الجوامع أن سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال للزهراء رضى الله عنها: (زوجتك خير أمتى؛ أعلمهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأولهم سلماً).. «٦ / ٣٩٨»..

وقال سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه الإمام أحمد في مسنده: (.. إنه لأول أصحابى إسلاماً.. وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً)!!

وأورد المتقى في كنز العمال: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أعلم أمتى من بعدى: على بن أبى طالب».. (الجزء ٦ ص ١٥٣)، كما أخرجه الديلمى عن سلمان وذكره الخورازمى في

المناقب ص ٤٩. وفى كنز العمال أيضا: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «على خازن علمي».. (الجزء ٦ ص ١٥٦).

كما أخرج الإمام أحمد فى المناقب، ومحب الدين الطبرى فى الرياض النضرة (الجزء ٢ ص ١٩٤) أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول عندما يقضى على فى حياته - أى فى أمرٍ ما - (الحمد لله الذى جعل الحكمة فىنا أهل البيت)!!

وإذا كنا روينا من قبل أن سيدنا عمر بن الخطاب كثرت أقواله فى سيدنا على كرم الله وجهه، كقوله: (لولا على لهلك عمر)، (اللهم لا تبغى لمعضلة ليس لها أبى طالب)، و(لا أبغى الله بأرض لست فيها يا أبا الحسن).. لكن هنا أزيدكم من مصادرنا أهل السنة: أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يلح على الله عز وجل بهذا المعنى.. ففى منتخب كنز العمال هامش مسند الإمام أحمد، قول سيدنا عمر: (أعوذ بالله أن أعيش فى قوم لست فيهم يا أبا الحسن) وقد استجاب الله عز وجل استعاذة عمر به من عدم وجود ابن أبى طالب (٢ ص ٣٥٢). فقد أخرج الدارقطنى عن ابى سعيد ابن عمر كان يسأل عليا رضى الله عنهما عن شئ فأجابه، فقال عمر: (أعوذ بالله أن أعيش فى قوم ليس فيهم أبو الحسن).. كما كان يقول: (اللهم لاتنزل بى شديدة، إلا وأبو الحسن إلى جنبى)! لوأثر عن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه، قوله فى أمير المؤمنين سيدنا على كرم الله وجه «العلم سته أسداس. لعلى بن أبى طالب-رضى الله عنه- من ذلك خمسة أسداس، وللناس واحد، ولقد شاركنا فى السدس حتى لهو أعلم به منا»!! (فى المناقب، عن الخطيب، فى الأربعين)!!

ولاعجب، فقد اعترف معاوية بها يوم بلغه مقتل مولانا الإمام على كرم الله وجهه، فقال معاوية: «لقد ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبى طالب»!!

وأخرج الإمام أحمد فى مسنده، وروى ابن كثير فى تاريخه (٣٣٢/ ٧) وابو نعيم فى الحلية ١ / ٦٥، وابن أبى شيبه كما فى ترتيب الجوامع ٦، ص ٤١٢ وابوالفرج ابن الحوارى فى صفوة الصفوه ص ١٣١، قول مولانا الإمام السبط الحسن الزكى رضى الله عنه: (لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الاولون، ولا يدركه الآخرون بعلم)!!

هل تريدون شهادة حبر الأمة الإمام ابن عباس رضى الله عنهما ..؟..

روى صاحب الاستيعاب (٣ / ٤٠) أنه قال: (والله لقد أعطى على بن أبى طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شارركم فى العشر العاشر) (أنظر: الاستيعاب، الجزء ٣). وقال أيضا ابن عباس: (ما علمى وعلم أصحاب سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى علم على رضى الله عنه إلا كقطرة فى سبعة أبحر).. كما قال رضى الله عنه: (العلم ستة اسداس، لعلى من ذلك خمسة اسداس، وللناس سدس، ولقد شاركتنا فى السدس حتى لهُو أعلم به منا).

ومن روائع ما نص عليه الحاكم ص ٢٤١ فى ذيل حديث وراثة سيدنا على رضى الله عنه النبى صلى الله عليه وآله وسلم علم النبى صلى الله عليه وآله وسلم دون عمه العباس، ما نصه: (لا خلاف بين أهل العلم أن ابن العم لا يرث مع العم فقد ظهر بهذا الاجماع أن عليا ورث العلم من النبى صلى الله عليه وآله وسلم دونهم). [أنظر: المستدرک، الجزء ٣، ص ٢٢٦].

وقد صحح الحاكم فى مستدرکه وصححه الإمام الذهبى، واورده الإمام النسائى فى خصائصه. أن سيدنا على ابن أبى طالب رضى الله عنه قال فى حق قربه منه صلى الله عليه وآله وسلم: «والله إني لأخوة، ووليه، وابن عمه، ووارث علمه، فمن أحق به مني؟!

وفى مصادر نهج البلاغة أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم قال لأم سلمة رضى الله عنها وقد أرادت الدخول عليه وفى صحبته على، فمنعها صلى الله عليه وآله وسلم وقتاً طويلاً حتى الزوال، ثم سمح لها بالدخول وقال سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أم سلمة لا تلومينى، فإن جبريل أتى بأمر الله يأمرنى أن أوصى به عليا رضى الله عنه بما هو كائن بعدى...». (عن المناقب، للخوارزمى).

نعم.. إن سيدنا عليا كرم الله وجهه معه أحاديث الفتن كلها..

ذكر المدائنى فى كتاب الخوارج: «لما خرج سيدنا على عليه السلام إلى أهل النهر أقبل رجل من أصحابه ممن كان على مقدمته يركض حتى انتهى إلى سيدنا على كرم الله وجهه،

فقال: البشرى يا أمير المؤمنين!! قال سيدنا على كرم الله وجهه: ما بشراك!!

قال: أن القوم عبروا النهر لما بلغهم وصولك فأبشر فقد منحك الله أكتافهم..

فقال له :آله: أنت رأيتهم قد عبروا!؟..

قال: نعم..

فأحلفه ثلاث مرات.. فى كلها يقول: نعم..

فقال علىّ عليه السلام: والله ما عبروا، ولن يعبروه، وإن مصارعهم لدون النطفة -أى قبل المياه -، والذي خلق الحبة وبرأ النسمة لن يبلغوا إلا ثلاث ولن يبلغوا قصر بوران حتى يقتلهم الله ﴿وقد خاب من افترى﴾.

قال -أى المدائن- أقبل فارس آخر يركض فقال كقول الأول: فلم يكثرث سيدنا علىّ كرم الله وجهه بقوله، وجاءت الفرسان تركض كلها تقول مثل ذلك، فقام سيدنا على كرم الله وجهه، فجال فى متن فرسه. قال: فيقول: شاب من الناس والله لأكوننّ قريباً منه؛ فإن كانوا عبروا النهر لأجعلن علىّ سنان هذا الرمح فى عينه، أيدعى علم الغيب؟!..

فلما انتهى سيدنا علىّ عليه السلام إلى النهر، وجد القوم قد كسروا جفون سيوفهم، وعرقبوا خيلهم وجثوا على ركبهم، وحكموا تحكيمه واحدة بصوت عظيم له زجل.. فنزل ذلك الشاب فقال: (يا أمير المؤمنين إني كنت شككت أنفأ وإني تأئب إلى الله ثم إليك فاصفح عني)، فقال سيدنا على كرم الله وجهه: (إن الله هو الذى يغفر الذنوب فاستغفره)!!

ومن حكمة مولانا سيدنا على كرم الله وجهه: [إنّ الخير كله فيمن عرف قدره، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره، وإن أبغض الخلق عند الله عز وجل رجل وكله إلى نفسه، جائر عن قصد السبيل.. فهو فتنة لمن افتتن به، ضال عن الهدى، مضل لمن به اقتدى، حمال خطايا غيره، رهين بخطيئته، قد قمش جهلاً فى جهال غشوه، غار بأغباش الفتنة، عمى عن الهدى قد سماه أشباه الناس عالماً، ولم يغن فيه يوماً سالماً.. جلس للناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره.. فهو من لبس الشبهات فى مثل غزل

العنكبوت، لا يدري أصاب أم أخطأ؟.. وأن أظلم عليه أمر إكتتم به، لما يعلم من نفسه من الجهل والنقص والغيبش والعمى كيلا يقال: إنه لا يعلم، ثم أقدم بغير علم فهو خائن عشوات، ركاب شبهات، خباط جهالات، لا يعتذر، مما لا يعلم فيسلم، ولا يمضى فى العلم بضرس قاطع فيغنم..!!

وعن أمير المؤمنين سيدنا على كرم الله وجهه، عن سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والأرض»!!

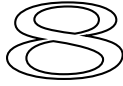
وعن أبى جعفر رضى الله عنه، قال: «من أفتى الناس بغير علم ولا هدى من الله: لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، ولحقه وزر من عمل بفتياه»!!

وكان الإمام الصادق رضى الله عنه يقول: (تحل الفتيا لمن لا يستفتى من الله عز وجل بصفاء سره وأخلاص عمله وعلايته وبرهان من ربه فى كل حال، لأن من أفتى فقد حكم، والحكم لا يصح إلا بإذن من الله وبرهانه، ومن حكم بالخبر بلا معاينة فهو جاهل مأخوذ بجهله مأثوم بحكمه، قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على الله عز وجل : أولا يعلم المفتى أنه هو الذى يدخل بين الله تعالى وبين عباده، وهو الحاجز بين الجنة والنار».

ومن كلام آل البيت رضى الله عنهم: «من أفتى الناس بغير علم كان ما يفسده من الدين أكثر مما يصلحه».

وكان سيدنا سيدنا على كرم الله وجهه يقول: «من ترك قول لا أدري فقد أصيبت مقاتله». ومن كلام سيدنا على كرم الله وجهه: «علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفكك، وأن لا يكون فى حديثك فضل عن علمك، وأن تتقى الله فى حديث غيرك». ويقول سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «المتشبع بمالم يعط كلابس ثوبى زور».





المهدى المنتظر

على الأبواب

**مشاكل على طريق الفهم
والعلم والاعتقاد !!**

أقف مع إشكال يحاول أن يطرحه بعض الباحثين في قضية المهدي عليه السلام.. وهذا الإشكال يتمثل في غياب أحاديث المهدي من مصدرين هامين من مصادر الحديث هما صحيح البخارى وصحيح مسلم..

ومع أن الصحاح كلها ذكرت أحاديث المهدي، صحيح الترمذى، مسند أحمد، سنن أبي داود، النسائى، ابن ماجه، وبقية المصادر السنية كلها تحدثت عن الإمام المهدي عليه السلام باستثناء الصحيحين البخارى ومسلم، مما جعل عند بعض العامة وهنا فى القضية وخلال فى التصديق بها، كأن البخارى ومسلم هما كل شئ وما سواهما لا شئ..) ويجب عن هذا الإشكال الباحث (عبدالله الغريفى) فى ثلاث نقاط:

الأولى: أن صحيح البخارى ومسلم لم يستوعبا كل الأحاديث الصحيحة، وقد صرح البخارى نفسه أنه لم يسجل كل الأحاديث الصحيحة، وما تركه منها أكثر مما سجله، والكثير من العلماء وائمة الحديث يؤكدون أن هناك نسبة كبيرة من الأحاديث الصحيحة لم تذكر فى الصحيحين البخارى ومسلم ولذلك نجد عالما كبير مثل (الحاكم) يؤلف كتابا هاما باسم (مستدك الصحيحين) جمع فيه عددا هائلا من الأحاديث الصحيحة على شرط البخارى ومسلم، ووفق المقاييس التى وضعها لأحاديثهما، ومع ذلك لم يذكرها فى صحيحيهما. فإذا ليس كل ما لم يذكره البخارى ومسلم يعتبر مرفوضا وغير صحيح.

الثانية: توجد بعض القضايا التى تعد من المسلمات عند أهل السنة، يؤمنون بها ويعتبرونها من الأمور الثابتة، مع أنها لم تذكر فى صحيح البخارى وصحيح مسلم

اطلاقاً، كحديث العشرة المبشرين بالجنة، وهو حديث لم يذكره البخارى ولا مسلم. فإذا كانت أحاديث المهدي- عليه السلام- مرفوضة لعدم ذكر البخارى ومسلم لها، فلماذا لا يكون حديث العشرة كذلك، فى حين أن المصادر التى ذكرت حديث العشرة ضئيلة جداً، فى الوقت الذى نجد أحاديث الإمام المهدي- عليه السلام-؛ بلغت حد التواتر.

الثالثة: البخارى ومسلم ذكرا بالفعل حديث الإمام المهدي- عليه السلام-، ولكن بدون تصريح بالكنية ولا الاسم. فبالبخارى فى باب الحديث عن آخر الزمان، ونزول عيسى- عليه السلام-؛ يذكر هذه العبار: «وإمامكم منكم» ضمن حديث وارد عن سيدنا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يعنى أن عيسى- عليه السلام- حينما ينزل فى آخر الزمان يصلى خلف إمام أو خليفة هذه الأمة!! فمن هو إمام المسلمين الذى يصلى خلفه عيسى- عليه السلام- فى آخر الزمان؟

الأحاديث فى المصادر الأخرى تؤكد أنه الإمام المهدي- عليه السلام-، ولعل رواية البخارى وقع فيها حذف لإسم المهدي- عليه السلام-؛ حيث نجد نفس الرواية فى مصادر أخرى يصرح فيه باسم المهدي: «وإمامكم المهدي منكم».. وأما رواية مسلم فبلفظ: «وأمركم منكم يصلى خلفه المسيح عيسى».. وبناءً على هذا لا يوجد مصدر من مصادر الحديث المعتمد يخلو من ذكر أحاديث الإمام المهدي- عليه السلام- حتى البخارى ومسلم.

فالأحاديث متواترة بدرجة كبيرة، بل جاء فى أحاديثها ما ذكره (الحموينى الشافعى) فى كتابه (فرائد السمطين) أن سيدنا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد».. ولكننا نعترض على الكاتب (عبدالله الغريفي بقولنا: إن هذا الحديث فيه غرابة مستكره، ولا يصح إسناده إلى سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنه لا يكفر مسلم بإنكار غير المعلوم من الدين بالضرورة.. نعم هو يشرد عن المتواتر ويشذ ولا يؤبه لكلامه، ولكن لا يكفر.. فالتكفير من أخطر المستجدات على الساحة الإسلامية التى عرفت فى حياة الأوائل عبور كل الخلافات بذلك، ما دامت تضم الجميع الدائرة الواسعة: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

ويستطرد الباحث: (فإذا كانت قضية الإمام المهدي -عليه السلام - تملك هذا الرصيد الهائل من الروايات والأحاديث، تعتبر قضية اسطورية خرافية، فلا يمكن أن نجد قضية واحدة في الإسلام ليست خرافية، فأكثر قضايا الإسلام لا تملك هذا الرصيد الكبير من الأحاديث والروايات) [أنظر: أحاديث وكلمات حول الإمام المنتظر، عبدالله الغريفي، نشر: مكتبة الهداية، دبي، الإمارات المتحدة، الطبعة الأولى، ص ٨٤ - ٨٨]

ومع أنني أشكر للإمام البخارى جهده الكبير، وأضعه فوق رأسى، إلا أن فى النفس شيئاً لو رأيته لقلت له: أين أنت من أحاديث آل سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟!.. ومن هنا ومع أنني وراء جدى سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.. وعشقى لسنته تجعلنى أتبعه فى كل مظانها، فإننى أقدم سنن أبى داود السجستانى رضى الله عنه على صحيح البخارى.. ولست بدعا فى ذلك، فقد كتب العلامة المحدث (أحمد بن محمد الصديق) فى كتابه (إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون) واضعاً سنن أبى داود فى مقامها الحق فقال الحافظ المنذرى فى اختصار له: روينا عن أبى بكر أحمد بن على الخطيب أنه قال: كان أبوداود قد سكن البصرة وقدم بغداد غير مرة وصنف كتابه المصنف فى السنن ونقله عنه أهلها ويقال إنه صنفه قديما وعرض على أحمد بن حنبل رضى الله عنه فأجازه واستحسنه وروينا عن ابراهيم بن اسحاق أنه قال: لما صنف أبوداود كتاب السنن: «ألين لأبى داود الحديث كما ألين لداود النبى الحديد»... (بوقال أبو بكر محمد بن بكر بن داسة: سمعت أبا داود يقول: كتبت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة ألف حديث، إنتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمئة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه»!!).

وحكى أبو عبدالله محمد بن اسحاق بن منده الحافظ أن شرط أبى داود والنسائى أخرج حديث أقوام لم يجمع على تركهم إذا صح الحديث باتصال السند من غير قطع ولا إرسال، وحكى عن ابى داود أنه قال ما ذكرت فى كتابى حديثا أجمع الناس على تركه. وقال أبو العلاء المحسن الوادى رأيت سيدنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام فقال: من أراد أن يتمسك بالسنن فليقرأ سننى أبى داود.

وقال الحافظ شمس الدين ابن القيم فى شرحه لاختصار المنذرى: ولما كان كتاب السنن لأبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى يرحمه الله من الإسلام بالموضع الذى خصه الله به؛ بحيث صار حكما بين أهل الإسلام وفصلا فى موارد النزاع والخصام، فإنه يتحاكم المنصفون وبحكمه يرضى المحققون فإنه جمع شمل أحاديث الأحكام ورتبها أحسن ترتيب ونظمها أحسن نظام مع انتقائها أحسن انتقاء، واطراحه منها أحاديث المجروحين والضعفاء. وقال الإمام الحافظ أبوسليمان فى معالم السنن (ان كتاب السنن لأبى داود كتاب شريف لم يصنف فى علم الدين كتاب مثله، وقد رزق القبول من كافة الناس فصار حكما بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم فلكل منه ورد ومنه شرب وعليه معول أهل العراق وأهل مصر وبلاد المغرب وكثير من أهل الأرض، فأما أهل خراسان فقد أولع أكثرهم بكتاب محمد بن إسماعيل البخارى ومسلم بن الحجاج، إلا أن. كتاب أبى داود أحسن وضعاً وأكثر فقها)!!.

ويقول الإمام الشوكانى ما نصه: (.. والأحاديث الواردة فى المهدي التى امكن الوقوف عليها، منها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهى متواترة بلا شك ولا شبهة بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الإصطلاحات المحررة فى الأصول، وأما الآثار على الصحابة المصرحة بالمهدي فهى كثيرة لها حكم الرفع إذ لا مجال للإجتهد فى مثل ذلك). [من: رسالة نادرة للإمام الشوكانى بعنوان: التوضيح فى تواتر ما جاء فى المنتظر والدجال والمسيح]!!

وقال أيضا فى (الفتح الربانى): [الذى أمكن الوقوف عليه من الأحاديث الواردة فى المهدي المنتظر خمسون حديثاً وثمانية وعشرون أثراً]، ثم سردها الإمام الشوكانى مع الحديث عليها، ثم قال: (وجميع ما سقناه بالغ حد التواتر كما لا يخفى على من له فضل اطلاع).



- وبعد.. فإن المهدي هو النموذج المحمدي فى زمن الخلط والخبط والتخليط والإرهاب باسم الدين..!! وسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال فيه ربنا عز وجل:

﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾..!! والمهدى سيقدم قدوة للعالم تحتذى قدم سيد الأكوان والكائنات سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.. سيتسع قلبه للجميع.. مسلماً وغير مسلم.. وسترى البشرية فى عهده أعظم الإنجازات لصالح الإنسان بغض النظر عن دينه، وهنالك سيدخل الناس فى دين الله أفواجا أفواجا.. فهو لن يقاتل إلا عندما يفرض عليه القتال.. ولأنه الحاكم والإمام فله ذلك..!! وأنبه الأمة إلى أنه إذا تآمرت جماعات أو أفراد باسم الدين أو اسم (انتظار المهدي) فهذا مروق وشروء.. وجنوح تام عن (فقه المعرفة) قوام ديننا الذى جعله الله نوراً وهدى ورحمة شاملة يسعد فى ظلالها المسلم وغير المسلم، ويأمن على نفسه ودمه ودينه وعرضه وماله كل إنسان.. بعدما لخص سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم مقاصد الإسلام العامة والخاصة فى قوله: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) «رواه البخارى فى الأدب المفرد».



9

المهدى المنتظر
على الأبواب

**لا يخرج المهدى
حتى يقال: لا مهدى..!!
وقد قالوه يا سيدى يا رسول الله!!**

الهجوم على (الإمام المهدي) من داخل جهلاء المسلمين يعتمد على محورين:

الأول: بعض ادعاء العلم ممن يرون أن البخارى ومسلم لم يذكروا شيئاً عن المهدي.. وبالتالي فإنه (لا مهدي) .. وبلغ بأحد هؤلاء أن يقول: «لا شئ عن المهدي المنتظر في القرآن ولا في أصح الكتب بعده وهو البخارى ومسلم فهل نأتى ونأخذ من مصادر غامضة ونقول إن هذا حديث كذا وذاك حديث كذا.. فكل هذا الكلام أوهام).. ومنهم من يرى أن المهدي توليفة شيعية. ويرى أحد الدكاترة ولست أدري كيف نال اللقب، أن المهدي المنتظر هو (الوهم المنتظر).. أما أحد من لقبته الصحف ب(المفكر الإسلامى الكبير) ع. ش؛ فإن العبقرى قال على الملأ (كل ما ورد فى شأن المهدي المنتظر ضعيف ولا نعرف به) !!

الثانى: العلمانيون، أصحاب التحالف الشرس على كل فكرة إسلامية، أو حتى أمل إسلامى يحيى وجدان الأمة وتاريخها ومسيرتها وتراثها، اعتماداً على كلام ممجوج فحواه أن فكرة المهدي المنتظر هي مجرد دغدغة للجانب العاطفى والغيبى لدى الجماهير..

وهؤلاء تبلغ بهم وقاحة التمادى فى خداع الأمة طنطنتهم بمقولة ساقطة مثل سقوطهم: [كلما وقعت الأمة الإسلامية فى أزمة على مدار التاريخ داوت نفسها وخدمت شعوبها بأن المهدي المنتظر آت ليحل المشكلة]، مع أن المهدي لن يخرج لكسالى ولا حشاشين ولا رواد المقاهى، إنما سيخرج لشعوب مجاهدة، عاملة، تسعى لنيل حقوقها

لكنها لا تجد على الحق أعوانا.. كما أن لخروجه إطارا زمنيا له مظلة علامات منها الروحاني، ككثرة رؤى الصالحين والتقائها على مبشرات بعينها، ومنها الفلكي، ومنها علامة لن يمارى فيها أعظم خلق الله تشددا ومغالاة فى الإنكار، وجهل العلامات أو تجاهلها، إلا وهو الخسف بالجيش الذاهب إليه فى البيداء، وهى علامة ليس بعدها علامة لمن أراد التيقن من (حقيقة صاحب الأمر) فى (مهد الأمر).. !! أما هؤلاء الكذابون المدلسون على الناس بأن (عقيدة الإمام المهدي) هى (عقيدة شيعة)؛ كأن الشيعة أعداء السنة، ففضلاً عن أن الخلاف فى أمر المهدي بين الشيعة والسنة خلاف شكلى لا جوهرى، فقد جاء فى فتوى الشيخ (عبدالعزیز بن باز) الرئيس الأسبق لدار الافتاء والدعوى والإرشاد السعودية، ضمن مقال نشره بصفحة الفكر الإسلامى اليومية، الصادرة ضمن (صحيفة الندوة السعودية) أيام عملى رئيساً لهذه الصفحة ما نصه: [أما إنكار المهدي المنتظر كما زعم ذلك بعض المتأخرين فهو قول باطل؛ لأن أحداث خروجه فى آخر الزمان، وأنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مأت جوراً قد تواترت تواتراً معنوياً، لدينا أهل السنة وكثرت جدا واستفاضت كما صرح العلماء.. ولكن لا يجوز الجزم بأن فلانا هو المهدي إلا بعد توافر العلامات التى بينها النبى صلى الله عليه وسلم] !!

●● أما هذا المتعالم الذى جرؤ على التصريح ببعض الصحف بأن المهدي لم يرد فيه شئ فى الصحاح، فإننا نرد هذا الكذب البواح ببعض الأحاديث الصحيحة:

فى مستدرك الصحيحين قال الحاكم: عن أبى سعيد الخدرى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «المهدي منا أهل البيت، أشم الأنف، أقتنى، أجلى، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يعيش هكذا - وبسط يساره وأصبعين يمينه المسبحة والإبهام وعقد ثلاثة».. قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه ورواه أبوداود أيضاً فى صحيحه (٤٢٨٥)

● وفى سنن أبى داود عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «المهدي من عترتى، من ولد فاطمة» - رضى الله عنها - (ورواه ابن ماجه فى صحيحه فى كتاب الفتن فى باب خروج المهدي، ورواه الحاكم أيضاً فى مستدرك

الصحيحين وقال: هو حق -يعنى المهدي عليه السلام - وهو من بنى فاطمة بنت سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، رضى الله عنها. وذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال وقال: المهدي من ولد فاطمة رضى الله عنها، وذكره الإمام السيوطى فى الدر المنثور فى تفسير سورة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم من تفسير الآيه. ﴿فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم﴾. وأخرج الترمذى فى جامع، وأبو داود فى سنته، عن أبى إسحاق السبيعى قال: قال سيدنا على كرم الله وجهه، وهو ينظر الى ابنه سيدنا الحسن رضى الله عنه: «إن ابنى هذا سيد، سماه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسيخرج من صلبه رجل بسمى باسم نبيكم يشبهه فى الخلق ولا يشبهه فى الخلق، يملأ الأرض عدلاً»..

●● وأخرج الحافظ البيهقى: عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لا تقوم الساعة حتى يلى الأرض رجل من أهل بيتى اسمه اسمى»، واخرجه الترمذى فى سننه بطريقه إحداهما عن أبى هريره بلفظ: «يلى رجل من أهل بيتى» وقال حسن صحيح، والآخر بلفظ عبدالله بن مسعود رضى الله عنه: «لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتى، يواطئ اسمه اسمى، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً».

وقد قام الشيخ عبدالمحسن العباد الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة يثرب - التى نورها الله بقدر - حبيبه إليها ومثواه بها سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم - بحصر ما تيسر له من صحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين رووا أحاديث تؤكد مصداقية مجئ الإمام المهدي، ومن لم يعرفهم أكثر، فعد أسماء ستة وعشرين صحابياً: سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه، وسيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه، وطلحة بن عبيد الله رضى الله عنه، وعبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه، وسيدنا الحسن والحسين بن على رضى الله عنهما، والسيدة أم سلمة رضى الله عنها، والسيدة أم حبيبة رضى الله عنها، وعبدالله بن عباس رضى الله عنهما، وعبدالله بن مسعود رضى الله عنه، وعبدالله بن عمر رضى الله عنهما، وعبدالله بن عمرو رضى

الله عنه وأبوسعيد الخدرى رضى الله عنه، وجابر بن عبدالله رضى الله عنه، وأبوهريرة رضى الله عنه وانس بن مالك رضى الله عنه وعمار بن ياسر رضى الله عنه، وعوف بن مالك رضى الله عنه، وثوبان مولى سيدنا رسول الله ﷺ، وقرّة بن أياس رضى الله عنه، وعلى الهلالى رضى الله عنه، وحذيفة بن اليمان رضى الله عنه وعوف بن مالك رضى الله عنه، وعبدالله بن الحارث بن حمزة رضى الله عنهم، وعمران بن الحصين رضى الله عنه وأبوالطفيل رضى الله عنه، وجابر الصدقى رضى الله عنه] أنظر: مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ٣، السنة الأولى، إصدار ذى القعدة سنة ١٣٨٨هـ/فبراير سنة ١٩٦٩م، مقال أ. د/عبدالمحسن العباد، (عقيدة أهل السنة والأثر فى المهدي المنتظر]..

وقد عرض أ.د عبدالمحسن العباد للمنكرين للمهدي لمجرد عدم ذكره فى البخارى ومسلم بأنهما لم يستوعبا الصحيح بله أنهما تحدثا عن المهدي ولكن دون تصريح بكنيته أو مسماه، فقال «ذكر بعض ما ورد فى الصحيحين من الأحاديث مما له تعلق بشأن المهدي:

١ - روى البخارى فى صحيحه، فى باب نزول عيسى بن مريم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم».

٢ - وروى مسلم فى كتاب الإيمان من صحيحه، عن أبى هريرة رضى الله عنه بمثل حديثه عن البخارى، ورواه أيضا عن أبى هريرة بلفظ: «كيف أنتم إذا نزل بن مريم فيكم فأمكم».

ورواه أيضا عن أبى هريرة بلفظ: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم فأمكم منكم».. وفيه تفسير ابن أبى ذئب راوى الحديث لقوله «وأمكم منكم» بقوله: فأمكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسنة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم.

٣ - وروى مسلم فى صحيحه عن جابر عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة» قال: فينزل

عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم، فيقول أميرهم تعال صلّ لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله لهذه الأمة».

فهذه الأحاديث التي وردت في الصحيحين تدل على أمرين:

أحدهما : إنه عند نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من السماء يكون المتولى لإمرة المسلمين رجل منهم.

والثاني: أن حضور أميرهم للصلاة، وصلاته بالمسلمين، وطلبه من عيسى عليه الصلاة والسلام عند نزوله أن يتقدم ليصلى لهم يدل على صلاح في هذا الأمير وهدى، وهى وإن لم يكن فيها التصريح بلفظ المهدي إلا أنها تدل على صفات رجل صالح يؤم المسلمين في ذلك الوقت، وقد جاءت الأحاديث في السنن والمسانيد وغيرها مفسرة لهذه الأحاديث التي في الصحيحين ودالة على أن ذلك الرجل الصالح يسمى «محمد بن عبدالله من ولد الحسن بن علي»، ويقال له «المهدي»، والسنة يفسر بعضها بعضا.

ومن الأحاديث الدالة على ذلك الحديث الذي رواه الحارث بن أبى أسامة في مسنده، بسنده عن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا، فيقول: لا، إن بعضهم أمير بعض تكرمة الله لهذه الأمة»، وهذا الحديث قال فيه ابن القيم في «المنار المنيف»: «إسناده جيد» «أه..» وهو دال على أن ذلك الأمير المذكور في صحيح مسلم الذي طلب من عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام أن يتقدم مصلاه يقال له: «المهدي».

وقد أورد الشيخ صديق حسن خان في كتابه الإذاعة جملة كبيرة من أحاديث المهدي جعل آخرها حديث جابر المذكور عند مسلم، ثم قال عتبة: وليس فيه ذكر المهدي ولكن لا محمل له، ولا لأمثاله من الأحاديث إلا المهدي المنتظر، كما دلت على ذلك الأخبار المتقدمة والآثار الكثيرة.

ومما أشار إلى أهميته أ.د عبدالمحسن العباد اللفظة العظيمة لأبى داود يرحمه الله في سننه والتي قطع بها عنق كل مجادل متشيطان منكر للإمام المهدي، فقال: «عقد أبوداود

فى سننه كتابا قال فى أوله: أول كتاب المهدي، وقال فى آخره: آخر كتاب المهدي، جعل تحته بابا واحدا أورد فيه ثلاثة عشر حديثا، وصدر هذا الكتاب بحديث جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم إثنا عشر خليفة.

ومما رواه أبوداود فى سننه عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه، عن سيدنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا منى، «أو» من أهل بيتى، يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا».. وصححه ابن القيم فى المنار المنيف، وصححه ابن تيمية فى منهاج السنة النبوية، وقد أوردته فى مصابيح السنة فى فصل الحسان وقال عنه الألبانى فى تخريج أحاديث المشكاة: إسناده حسن.

وعن باب مدينة العلم سيدنا «على ابن أبى طالب» كرم الله وجهه. أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله فى ليلة» أخرجه ابن ماجه، وأحمد، وابن عدى، وأبونعيم، والعقيلي، والحديث صححه الشيخ الألبانى أنظر: صحيح الجامع الصغير برقم ٦٦١١، والأحاديث الصحيحة برقم ٢٣٧١، وصححه العلامة المرحوم أحمد شاكر فى تعليقه على المسند حديث رقم ٦٤٥ ج ٢.

و يقول صاحب «التاج الجامع للأصول» الشيخ منصور على ناصف: «اشتهر بين العلماء سلفا وخلفا: إنه فى آخر الزمان لأبد من ظهور رجل من أهل البيت، يسمى «المهدي»، يستولى على الممالك الإسلامية، ويتبعه المسلمون، ويعدل بينهم ويؤيد الدين.

وقد روى أحاديث المهدي، جماعة من خيار الصحابة، وأخرجها أكابر المحدثين: كأبى داود، والترمذى، وابن ماجه، والطبرانى وأبى يعلى، والبزار، والإمام أحمد والحاكم «رضى الله عنهم أجمعين». ولقد أخطأ من ضعف أحاديث المهدي كلها كابن خلدون وغيره: «أنظر الجزء الخامس، ص ٣١٠».

ومن المحدثين كذلك الشيخ محمد الغزالى - يرحمه الله، حيث أفتى أن أمر المهدي عليه السلام أمر ثابت ومعلوم بيقين، والأحاديث فى شأنه عليه السلام مستفيضة، بل

متواترة إلى حد التعاضد، وتدل فى مجموعها على أن المهدي عليه السلام أمره ثابت متواتر وأن خروجه حق لا شبهة فيه. وفى لقاء مع فضيلته زرتة بمنزله بالدقى فى شارع سمى باسمه بعد وفاته قرب نادى الصيد بالجيزة أسأل الله له جزيل العطاء وإكرام الوفاة على ما قدم فى خدمة دينه. يرحمه الله - عندما بشرته باقتراب الموعد، قال ببسمة أمل: (يا ليت، ولكن أعلم يا ولدى أن لديه مهام جساما تتطلب معه رجالا أسوداً)!!

كذلك يرد فضيلة العلامة العلم (الشيخ محمد متولى الشعرواى) يرحمه الله على أولئك المفتونين بعقولهم، مع أنها عقول ضعيفة كأحلام العصافير: (الذين يقولون إن ما ورد من الآثار حول المهدي المنتظر يقصد به الرمز لا التشخيص فى شخص معين، ويذهبون هذا المذهب، هؤلاء لم يستطيعوا إنكار هذه الآثار التى أوردها المحدثون، فأرادوا أن يؤولوها إلى معنى مقبول عقلا. ولهذا فنحن لا نناقشهم فى صورة هذه الآثار لأننا مسلمون معا بوجودها. فقط نناقشهم فى الفهم، ونقول لهم: ما المراد بالرمز؟ وما المراد بالإصلاح؟!

الرمز والإصلاح معنيان، والمعانى لا تقوم بذواتها، فالإصلاح لا يوجد إلا بوجود مصلح. فالمصلح لازم للإصلاح وهو ذات تقوم بالإصلاح، وعلى هذا فإن الذى يقول بتشخيص المهدي على حق، لأنه لا إصلاح بدون مصلح. أما من يقول: إنه رمز للإصلاح، فنقول له: هات لنا إصلاحا بدون ذات مصلح؟! وهل إذا ادعى كذبا شخص أو أشخاص على طول التاريخ بأنهم المقصودون بالمهدي المنتظر، وتحقق لنا كذب دعواهم: هل هذا يهدم فكرة وجود مهدي حقيقى سيظهر؟ إن المهدي الحقيقى صادق وسيكون مبايعا لا مستبعا، الناس هم الذين يبائعون، وليس هو الذى يطلب البيعة لنفسه؛ لأنه سيكون النموذج المثالى للخير ولتطبيق منهج الإسلام فى سلوكه وكل أعماله!!

ويعتبر أ. د يوسف القرضاوى أن الروايات القائلة بظهور المهدي هى أحد أبرز المبشرات بانتصار الإسلام، فيقول: «ومن المبشرات المشهورة فى السنة الأحاديث التى جاءت فى شأن ظهور المهدي، والصحيح منها الذى لا اعتراض عليه، ولا ينبغى أن يخالف

فيه مخالف: أن هناك حاكما مسلما ملتزما بالإسلام، سيظهر بعد عهد جور وفساد، يقيم دين الله فى الأرض، ويملؤها عدلا، كما ملئت ظلما وجورا، أما الخلاف فهو فى نسبه واسمه وشكله وصورته، ووقت ظهوره، وهذا لا يهمنا، إنما الذى يهمنا هو الفكرة نفسها، وهى مسلمة، وهى إحدى البشائر النبوية، وحسبنا هذا الحديث الذى رواه أحمد وأبوداود عن على رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لو لم يبق فى الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلا منا، يملؤها عدلا، كما ملئت جورا»

وروى الحاكم عن ابى سعيد مرفوعا: «لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلما وجورا وعدوانا، ثم يخرج رجل من أهل بيتى يملؤها قسطا وعدلا، كما ملئت ظلما وجورا وعدوانا».

وقد بالغ بعض المتأخرين من المؤلفين فى علم التوحيد، فأدخلوها فى العقائد التى يجب الإيمان بها، وفى رأى أنه لا ضرورة فى العقائد التى يطلب الإيمان بها من عموم الناس، وحسبنا ما جاء به القرآن الكريم من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وأضاف إلى السنة: الإيمان بالقدر، وهو جزء من الإيمان بالله تعالى ولذا لم يفرد القرآن بالذكر». (انظر: المبشرات بانتصار الإسلام)

والمهدى المنتظر فى القرآن الكريم

أما الذين يتشدقون بأن كون القرآن الكريم لم يذكر «المهدى المنتظر» صراحة، فنقول لهم إن ذلك يعنى أنه (لا مهدى منتظر ولا غير منتظر) على حد قولهم، يعنى كذلك أنه لا فجر ركعتين ولا ظهر وعصر أربع ركعات ولا مغرب ثلاث ركعات ولا عشاء أربع ركعات لأن هذا التفصيل لم يذكر فى القرآن الكريم، ومعلوم أن هؤلاء فى العادة من منكرى السنة النبوية الشريفة»

وبغض النظر عن (دائرة السوء) التى وضعوا أنفسهم داخلها، فإن الله عز وجل يقول: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾.. وكان سيدنا على كرم الله وجهه يقول: «والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما أنزلت، وأين أنزلت، إن ربي وهب لى قلبا عقولا ولسانا

سؤولا» (رواه المتقى الهندي، انظر: كنز العمال) ورواه ابن سعد فى (الطبقات الكبرى) بنص: «ولسانا ناطقا» (الجزء الثانى، القسم ٢، ص ١٠١).

وروى ابن حجر فى (تهذيب التهذيب ٧، ٣٣٧): قال على رضى الله عنه: (إسألونى عن كتاب الله فإنه ليس من آيه إلا وقد عرفت لبيل نزلت أم بنهار، فى سهل أم فى جبل).. (ورواه ابن سعد فى الطبقات، وابن عبدالله فى الاستيعاب ٢، ٤٦٣)..

وروى الطبرى فى تفسيره (ج ١٧، ص ٥) بسنده عن جابر الجعفى قال: لما نزل ﴿فاسألوا أهل الذكر أن كنتم لا تعلمون﴾ فقال على كرم الله وجهه: «نحن أهل الذكر»، يعنى أهل بيت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأنه فى كل زمان ومكان لا بد من مجادلين مسفستين، فقد أشاع أحدهم فى زمان ولاية سيدنا على كرم الله وجهه أن آية ﴿فاسألوا أهل الذكر﴾ تعنى اليهود والنصارى، فلما علم ذلك سيدنا عليا - كرم الله وجهه - غضب وقال: «إذن يدعونكم إلى دينهم وتطلبون دينكم لديهم، ثم قال بيده إلى صدره: نحن أهل الذكر ونحن المسئولون، والذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن أهله.

وصدق سيدنا على كرم الله وجهه، لأن لفظ «الذكر» ورد فى القرآن الكريم بعدة معان: أبرزها: التوراة فى أحد الآراء كما فى قوله تعالى: ﴿ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون﴾ وإن كان «الذكر» هنا يعنى اللوح الذى حفظت فيه كتب السماء على أصولها، والقرآن الكريم المهيم علىها، ومن ثم جاء اللفظ صريحا فى إرادة معناه القرآن الكريم بقوله عز وجل: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.. كما جاء صريحا فى أن الذكر هو سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم نفسه بقوله تعالى: ﴿فاتقوا الله يا أولى الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات﴾.

وعندما يقول سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. «إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتى أهل بيتى، وأنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» (رواه أحمد فى مسنده

ج ٣ ص ١٤، ١٧، ٢٦، ٥٩ عن أبي سعيد الخدرى. ورواه الدارمى فى كتاب فضائل القرآن ج ٢ ص ٤٣١، ورواه السيوطى فى الجامع الصغير عن الطبرانى: عن زيد بن ثابت وصححه، وقال العلامة المناوى فى شرحه ج ٣ ص ١٥ قال الهيثمى: رجاله موثوقون، ورواه أيضا أبويعلى بسند لا بأس به، والحافظ عبدالعزيز بن الأخضر، وزاد «إنه قال فى حجة الوداع» وعلّق قائلاً: «لقد وهم من زعم وضعه كابن الجوزى، ورواه الحاكم فى المستدرک ج ٣ ص ١٠٩ عن زيد بن أرقم وصححه..».

وإذا كان قد صحّ عن سيدنا جعفر الباقر رضى الله عنه قوله: «ما من آية إلا ولها ظهر وبطن، ظهر وبطن هو تأويله، منه ما قد مضى، ومنه ما لم يجرى، يجرى كما تجرى الشمس والقمر، كلما جاء تأويله: شىء يكون على الأموات كما يكون على الأحياء، قال الله تبارك وتعالى ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم﴾ نحن نعلمه!!

وإذا كان معلوما أن تأويل آية ما فى معنى معين بإرادة الباطن أو حتى سطح العمق لأن الباطن أعماقه لا تنتهى لها، لا يعنى إسقاط ظاهرها عن الاعتبار والحجية، إذا كان كل ما سبق كذلك فى عقول من يعقلون وقلوبهم، فإن المسلم لا يعد مسلماً إلا إذا قال لا إله إلا الله محمد رسول الله، وشرط الاعتراف بصدق الإيمان بشهادة الرسالة لسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم تصديق أقواله.. وإذا كانت أقوال سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فى مجالس متكررة، ومواقف مختلفة، وأحاديث متواترة أو تبلغ حدّ التواتر مما لا يجوز معه نسبة أدنى شك فى نسبة هذه الأخبار إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وقد قال ابن حجر الهيثمى فى «الصواعق المحرقة» ص ١١٩ «قال أبوالحسين الأجرى: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بخروج المهدي، وأنه من أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم «وانه يملأ الأرض عدلاً» وأنه يخرج مع عيسى، على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، وأنه يؤم هذه الأمة ويصلى عيسى خلفه»، فإن كل ذلك شاهد على ثبوت وثبات قضية الإمام المهدي فى الاعتقاد الإسلامى بل من أطف ما جاء فى مسند ابن ماجه، بإسناده عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «نحن ولد

عبدالمطلب، سادة أهل الجنة: أنا وحمزة وعلى وجعفر، والحسن والحسين، والمهدى». ويكفى أن أقول إن تمام قول الله عز وجل في سورة آل عمران «الآية ٨٣»، يكون بعد سيطرة الإمام المهدي على الكرة الأرضية جمعاء، في ظاهر التفسير وباطنه: يقول عز وجل: ﴿أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون﴾ وقد قال الإمام الصادق رضى الله عنه في تفسيرها: إذا قام المهدي عليه السلام.. لا يبقى أرض إلا نودى فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (أنظر تفسير الإمام العياشى ١/١٨٣). كما أن إعادة نشر الحجة المحمدية على الناس في عهد المهدي ومحاجة أهل الكتاب وغيرهم بما يفى الله عليه للمهدي من أصول كتبهما الصحيحة، هو التجسيد العملي لاقتراب تمام الأمر ورفض ماعدا الإسلام، كما في قوله تعالى ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين﴾ ومضاهاة كتب السماء ببعضها، مما يؤكد وحدة الدين ووحدة المصدر، مع إقامة البينات الدامغة على ذلك يكون في عهد المهدي: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ وفى تفسير الإمام العياشى الذى كان في أواخر القرن الثالث الهجرى، عن ابن بكير قال: سألت أبا الحسن الكاظم - رضى الله عنه - عن قوله عز وجل: ﴿وله أسلم من فى السماوات والأرض طوعا وكرها﴾ فقال: أنزلت فى القائم عليه السلام - المهدي رضى الله عنه - إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين «والزنادقة وأهل الردة والكفار، فى شرق الأرض وغربها، فعرض عليهم الإسلام» (أنظر الجزء الأول ص ١٨٣، ١٨٤).

وفى تفسير العياشى: عن جابر الجعفى قال: قال أبى أبوجعفر الباقر عليه السلام فى حديث طويل له.. قال: وينزل جيش أمير السفىانى البيداء فينادى منادٍ من السماء: يا بيداء أبيدى القوم، فيخسف بهم البيداء، فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم فى أقفيتهم.. وفيهم الآية الكريمة: ﴿يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلغنها كما لغنا أصحاب السبب وكان أمر الله مفعولا﴾.. مما يعنى أن هذا المسخ فى بعض أهل الكتاب وبعض المسلمين!! وهذا المسخ لا يكون إلا علامة على المهدي عليه السلام!!

وفى المهدي عليه السلام ورجاله قول الله عز وجل: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين﴾.

وفى سورة الأعراف قوله عز وجل بالآية ١٢٨ ﴿إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين﴾، قال سيدنا أبو جعفر الباقر عليه السلام: «دولتنا آخر الدول، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا، لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عز وجل: ﴿والعاقبة للمتقين﴾».

والإمام المهدي شديد الوضوح فى باطن قول الله عز وجل: ﴿ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾، قال الإمام أبو عبد الله الصادق رضى الله عنه فى تفسير العياشى، فى هذه الآية «إذا خرج المهدي لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلا كره خروجه»!! وفى قوله عز وجل: ﴿ويكون الدين كله لله﴾ أورد العياشى فى تفسيره قول الإمام الصادق رضى الله عنه: «إنه لم يجئ تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا بعد سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية وليبلغن دين سيدنا - محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - ما بلغ الليل، حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله عز وجل» (تفسير العياشى ٥٦/٢).

وفى تفسير العياشى أن خسف البيداء بالجيش الذى يريد الفتك بالإمام المهدي وهو فى حرم الله عز وجل هو المعنى فى قوله عز وجل: ﴿أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم فى تقلبهم فما هم بمعجزين﴾ سورة النحل، الآيتان ٤٥، ٤٦. وللآية عمومها وأيضا خصوصيتها، والعموم لا يمنع الخصوص والعكس صحيح.

وروى العياشى بإسناده، عن سيدنا على بن الحسين رضى الله عنهما، «على زين العابدين» انه قرأ الآية فى سورة النور رقم ٥٥ ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا﴾، فقال:

«هم والله أهلنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منّا، وهو مهدي هذه الأمة، وهو الذي قال فيه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي، اسمه اسمي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً»!!

والإمام المهدي هو ناصر المسلمين بعد ظلم غالبية أهل الأرض للإسلام والمسلمين والإفتراء عليهم بأنهم إرهابيون وأنهم ممثل الشر بالأرض، يقول عز وجل: ﴿ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل. إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم﴾ (سورة الشورى الآيتان ٤١، ٤٢) وقد أكرمنا الله عز وجل ببعض نثار الدر المتلألئ، فقلدناه عشاق العز والثروة في كتابنا «المفاجأة» ففيه بلُّ الصدى للظامىء، وسهام الردى للمعاند.



0

1

المهدى المنتظر
على الأبواب

**قبل المهدى..
علامات وتوطئة..
وأحداث!!**

أفاض علماء الحديث من أهل السنة والشيعة على حد سواء وهو مما يؤلف قلوبهم ويقرب توجيهِ كلمتهم الإجماع بأن سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بشر أمته بطائفة منها توطئ للمهدى عليه السلام أمره وسلطانه، هم من آله وخاصته وكذلك من أنصاره.

وقد روى الإمام أحمد فى « مسنده، وابن ماجه، عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يخرج ناس من المشرق يوطئون للمهدى سلطانه». ومن هؤلاء من يبذل ماله ودمه لنصرة دين الله عز وجل الإسلام، ومنهم من يظل مرابطاً على ثغره الذى هو عليه إلى منتهى عمره، أوتى خروج المهدي وصحبته حتى مقاتلة الدجال، ومن ذلك ما رواه البخارى ومسلم: «لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق، ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال».

والدعاة للمهدى عليه السلام الحق لهم نورهم وأجرهم.. فقد أخبر سيدنا الإمام جعفر الصادق رضى الله عنه عن هؤلاء: «من سره أن يكون من أصحاب المهدي فلينتظر عاملاً سليماً قلبه وليعمل منتظراً، بالورع ومحاسن الأخلاق، فإن مات وقام المهدي بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه وجاهد معه».. كذلك قال سيدنا ومولانا الإمام الباقر رضى الله عنه: «العارف منكم هذا الأمر، المنتظر له عاملاً مضيئاً قلبه المحتسب فيه لله، كمن جاهد مع المهدي»!!

وهذا يعنى أن من يتقبلهم الله عز وجل ممهدين للإمام المهدي، وموطنين سلطانه، أخص خصائصهم «سلامة القلب»، وحق ذلك، فقد أدركت كثيرين ممن أظلمت قلوبهم

يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا، ويركبون مركب الادعاء وهم أجهل خلق الله برغم ما يحفظون من أحاديث يلوكون بها كلامهم ويتشددون بها تشدد البقر دون فهم أو عمل صادق فماذا نقول فيمن أعمى الله أبصارهم وبصائرهم وأنكروا إمامة الإمام قبل إذن الله عز وجل له بالإعلان عن نفسه بعدما عرفها، وأدرك سرها.. وفى مثل هؤلاء يقول مولانا سيدنا الإمام جعفر الصادق رضى الله عنه «ترى الرجل لا يكاد يخطئ بلام ولا واو خطيبا مصقعا، وإن قلبه لأظلم من الليل المظلم! وترى الرجل لا يكاد يبين عما فى نفسه وإن قلبه ليزهر كالمصباح»!

وقد أورد العلامة الشيعى الذى أحبه واحترمه بغض النظر عن إختلافى معه فى بعض الفرعيات لا الأصول، العلم المتسنّم ذرى العلم الشيخ الأستاذ «على الكورانى» بعض لمحات من أنوار الحكمة التى نطق بها رجل من «طالقان» التى ورد بشأنها أثر صحيح: «ويحا للطالقان، فإن بها لله عز وجل كنوزا ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته، وهم أنصار المهدي فى آخر الزمان».. ومن هذه الأنوار التى أوردها العلامة «على الكورانى فى كتابه «المهدون للمهدى» عليه السلام - الذى أهدتنى إياه كريمته أعزها الله وأنا أحاضر فى (باريس) - جاء ما نصه: «الأمر يا بنى يبدأ قبل المدرسة والكتاب والأستاذ.. من هذا القلب الذى بين جنبيك، وشعلته التى بين يديك، منه يبدأ العلم والجهل، والنور والظلمة، والقرب والبعد.

والسير يا بنى ليس فى الجامعات والكتب، وإنما فى هذه الجذوة التى تقدمها فى قلبك من نورى الفطرة والتوحيد. فأعرف قيمتها وبركتها فإنها: علم العلوم، ونور العلوم، ومفتاح العلوم.

إنما العلم يا بنى سقى لما زرعت فى قلبك، فانظر ماذا زرعت، وماذا تسقى؟.

ووقود للشعلة التى أضرمتها فى قلبك، فانظر على أى شعلة تضع الوقود؟

والعلم يأخذ لونه وطعمه وحجمه من ظرفه، والقلب ظرفه، فانظر أى ظرف تملأ

بالعلم؟

وإنما يكون العلم علما ونورا إذا حل فى قلب اتقدت جذوته، وأضاءت شعلته.. أما إذا حل فى القلب المظلم فيكون ظلمة.. ألا ترى يا بنى أن الأذى الذى أضاء هذه الجذوة فى قلبه أفضل من العالم الذى أطفأها!! أما إذا أضاء مصباح قلبه، وأوقد شعلته بالعلم: إذا غرس فيه شجرة المعرفة وسقاها بالعلم إذا نجاه من أهداف الدنيا وملاه بالعلم، فهو من الذين يقول الحق تبارك وتعالى عنهم: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ وهؤلاء العلماء هم نور الله فى أرضه، وأدلاء عباده، وأمناء رسله وأنبيائه.. وأول الطريق يا بنى أن تخرج من قلبك ظلمات الحيرة والخداع وتجعله صادقا، فالحيارى من الناس متأرجحة قلوبهم أبداً، يتلفتون فى كل صوب، ويصغون إلى كل نداء.. ثم لا يعرف أحدهم ماذا يريد؟ ولأى نداء يستجيب؟! ورناد أى شعلة فى قلبه يقدر؟!!

﴿كالذى استهوته الشياطين فى الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا قل إن هدى الله هو الهدى﴾.. وحيرة القلب دليل كل ظلمة: ابتداء من الحيرة الكبرى بين الكفر والإسلام، وحتى الحيرة الصغيرة فى الاختيار بين عملين: أحدهما لله، والآخر للدنيا، والمخادعون أشعلوا فى قلوبهم نار الشهوات فأصبحت الدنيا أكبرهمهم وهدفهم ولها سعيهم، ويزعمون أن هدفهم الله تعالى والآخرة وأن نار شهواتهم هى نور المعرفة ﴿يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾ والخداع كله ظلمة، ابتداء من الخداع الأكبر عند الذين يقولون آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين، وحتى الخداع الصغير فى فعل أو قول.

والصادقون اختاروا طريقهم فنجوا من الحيرة، وصدقوا مع أنفسهم فسلموا من النفاق. استجابوا لنداء واحد فلا يلتفتون إلى غيره وسلخوا طريقا واحدا فلا يعدلون عنه»(انظر: الممهدون للمهدى، على الكورانى)..



وقبل المهدي تموج الفتن كموج البحر السبيح.. وكان سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن».. (رواه مسلم عن زيد بن ثابت).

● وكان - صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «هل ترون ما أرى؟ قالوا: لا، قال: فإنى لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقوع القطر».. (رواه مسلم فى كتاب الفتن وأشراط الساعة).

● وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة». قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».. (صحيح البخارى باب رفع الأمانة).

● وفى رواية لمسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يتقارب الزمان، ويقبض العلم وتظهر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج».. (كتاب العلم باب رفع العلم) ويعنى هذا الحديث رفع العلم بالله عز وجل، وندرة وجود العلماء المحققين الصادقين العاملين، أما الإقبال كله فعلى العلوم الدنيوية التى تتبهرج بالدنيا.

● وفى رواية للطبرانى فى (الكبير) قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «سيكون فى آخر الزمان شرطة يغدون فى غضب الله ويروحون فى سخط الله فإياك أن تكون من بطانتهم»، «رواه الإمام أحمد» ويعنى هنا الحكم الجائر الذى يعتمد على إرهاب الشعوب بشرطة لا تتقى الله عز وجل، وتضع الشعوب بين فكى الرحى وتتعامل معهم بمنطق التقارير الجائرة والإفتراءات وتأليف الوقائع المفتراه للإضرار بالناس.

● وفى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ليأتين على الناس زمان لا يبالى المرء بما أخذ المال أمن حلال أم من حرام» (كتاب البيوع/ باب قول الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا﴾).

وصور المال الحرام ومصادره تعددت وتلونت إلى حد الافتتان بها، بل ونشوء أجيال بها لا تدرى الحلال من الحرام، ولو درت ووعت وتعلمت فإنهم يقاسون ترك ما اعتادوه، لصعوبة الحال.

● وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن سيدنا محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج». قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل

القتل» (رواه مسلم) وفى مسند الإمام أحمد: عن أبي موسى رضى الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن بين يدي الساعة: الهرج. قالوا: وما الهرج؟ قال: القتل. قالوا: أكثر مما نقتل، إنا نقتل فى العام الواحد أكثر من سبعين ألفا. قال: إنه ليس بقتلكم المشركين، ولكن قتل بعضكم بعضا. قالوا: ومعنا عقولنا يومئذ. قال: إنه لينزع عقول أكثر أهل ذلك الزمان، ويخلف له هباء من الناس يحسب أكثرهم أنه على شيء وليسوا على شيء».. (رواه ابن ماجه كتاب الفتن، باب التثبيت فى الفتنة، وجاء فى صحيحها باب الصغرى).

● وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر، ويكون الشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كالיום، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كاحتراق السعفة».. (مسند الإمام أحمد، ورواه الترمذى عن أنس)

● وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن، ويكثر الكذب، وتتقارب الأسواق».. (مسند الإمام أحمد). ولعل أفصح بيان لمعنى «تقارب الأسواق» هو استخدام شبكات الإنترنت فى تسويق أى شيء وهو لا يحتاج أكثر من ضغطة أزرار لتجد أسواق العالم بين يديك.

● وروى الحاكم فى مستدرکه عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنه أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى يكثر الفحش والتفاحش وقطيعة الرحم وسوء المجاورة».

● ومما يروى عن سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم «كيف بكم إذا فسد شبابكم، وطغى نساؤكم وتركتم جهادكم؟ قالوا: أوكل ذلك كائن يا رسول الله؟ قال: بلى والله، وأشد من ذلك سيكون. كيف بكم إذا تركتم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر؟ قالوا: أوكل ذلك كان يا رسول الله؟ قال: بلى والله، وأشد من ذلك سيكون، كيف بكم إذا رأيتم المنكر معروفا والمعروف منكرا؟ قالوا: أوكل ذلك كائن يا رسول الله؟ قال: بلى والله، وأشد من ذلك سيكون! كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف».

موالاة غير المسلمين، وانحدار الأمة الإسلامية إلى هوة التبعية والتقليد وذوبان الشخصية ومما أثر عن «أبي هلال المصري» أستاذ «محيى الدين بن العربي» رضى الله عنهما، قوله:

إذا حكم النصارى فى السروج
وغالوا فى البغال وفى الفروج
وذلت دولة الإسلام طرا
وصار الحكم فى أيدي العلوج
فقل للأعور الدجال هيا
زمانك إن عزمت على الخروج

● كثرة الظلم وشيوعه فى كل مكان خاصة فى الأمة العربية، الإسلامية، وشيوع البخل.. فعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم» (صحيح مسلم/ كتاب السر والعلن والآداب) وفى الملاحم والفتن لابن طاووس، مرفوعا إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم «... يا حذيفة: لا يزال ذلك البلاء على أهل ذلك الزمان حتى إذا أيسوا وقنطوا وساءوا الظن أن لا يفرج عنهم إذ بعث الله رجلا من أطائب عترتى وأبرار ذريتى عدلا مباركا زكيا، لا يغادر مثقال ذرة يعز الله به الدين والقرآن والإسلام وأهله، ويذل به الشرك وأهله.. يمحو الله به البدع كلها ويميت الفتن كلها، يفتح الله به كل باب حق، ويفلق به كل باب باطل، يرد الله به سير المسلمين حيث كانوا.

قلت : يعنى حذيفة: قسم لنا هذا العبد الذى اختاره الله لامتك وذريتك فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «اسمه اسمى» (انظر ص ١٠٩).

● وروى الإمام أحمد فى مسنده، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنها ستأتى على الناس سنون خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويضة،

قيل: وما الروبيضة: قال: السفية يتكلم فى أمر العامة».. وهذه العلامة التى تسبق الإمام المهدي حدث منها ولا حرج فففيها مجلدات تكتب.

● وروى الطبرانى، عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أشراط الساعة أن يغلب على الدنيا كع بن كع».. واللوع عند العرب: العبد ثم استعمل اللفظ للذم للئيم أو الأحمق أو المتسفل أو من لا عقل ولا علم له.. وروى الطبرانى فى الأوسط عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: «من أشراط الساعة.. أن يعلو التحوت الوعول، أكذلك يا عبدالله بن مسعود سمعته من فمه؟ قال: نعم ورب الكعبة.

قلنا : وما التحوت؟! قال: فسول الرجال وأهل البيوت الغامضة يرفعون فوق صالحهم، والوعول: أهل البيوت الصالحة».

●●

ومع كل هذا التيه، والضياع، والتخبط، وأجواء الإحباطات واليأس نتذكر حديث سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «أمتى كالغيث لا يدري أوله خير أم آخره».. وحديث حذيفة بن اليمان كاتم سر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وإن بعد الخير شرا وبعد شر خير».. (رواه مسلم).

علامات فساد الناس والطريق إلى ظهور المهدي!!

●● تدبروا هذه الكوكبة من الروايات والأحاديث وطابقوها بالواقع المعاصر قبل أن أرتحل بكم إلى جوهر هذا الكتاب!!

● عن أبى مالك الأشعري قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ليشربن ناس من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها يضرب على رؤوسهم بالمعازف والمغنيات يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير» (رواه ابن ماجه).

● عن عائشة رضى الله عنها أنها سئلت عن الزلزلة فقالت: «إن المرأة إذا خلعت ثيابها فى غير بيت زوجها هتكت ما بينها وبين الله عز وجل من حجاب، وإن تطيبت لغير

زوجها كان عليها نارا وشنارا، فإذا استحلوا الزنا وشرب الخمر بعد هذا وضربوا المعازف غار الله فى سمائه. فقال للأرض: «تزلزلى بهم» فإن تابوا ونزعوا وإلا هدمها عليهم». (رواه الحاكم)

● وقال سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «يقوم الرجل إلى المرأة فيفتريها فى الطريق أو يرفع ذيلها كما يُرفع ذنب الغنم ويكون خير الناس يومئذ وأمثلهم من يقول لو وارتيتها وراء هذا الحائط فهو فى ذلك الزمن مثل أبى بكر وعمر».

(رواه أبويعلى ورجاله رجال الصحيح - الجامع الكبير ١/٩٠٣)

● روى عبدالرزاق فى «المصنف» ج ١١/٢٥٢ بلفظ: «ويل للعرب من شر قد اقترب، الأجنحة! وما الأجنحة؟! الويل الطويل فى الأجنحة، ريح فيها هبوبها، وريح تهيج هبوبها، وريح نواحى هبوبها».

● عن سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إذا فعلت أمتى خمس عشرة خصلة حل فيها البلاء.

قيل وما هى يا رسول الله:

قال: «إذا كان المغنم دولا والأمانة مغنما والزكاة مغرما وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وير صديقه وجفا أباه وارتفعت الأصوات فى المساجد وكان زعيم القوم أزدلهم وأكرم الرجل مخالفة شره وشربت الخمر ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء أو خسفا أو مسخا». (الترمذى)

● عن حذيفة رضى الله عنه قال: سمعت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ويح هذه الأمة من ملوك جبابة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم فالمؤمن التقى يصانهم بلسانه ويفر منهم بقلبه، فإذا أراد الله عز وجل أن يعيد الإسلام عزيزا قصم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها» فقال عليه الصلاة والسلام يا حذيفة: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك

اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتى تجرى الملاحم على يديه ويظهر الإسلام لا يخلف الله وعده وهو سريع الحساب.

(أخرجه الحافظ أبونعيم الأصفهاني فى صفة المهدي وذكره السيوطى فى الحاوى (٦٤/٢).

●● روى مسلم فى صحيحه من حديث أبى هريرة قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله على وآله وسلم: «صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة - لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا».

●● وروى أحمد فى مسنده من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص قال: سمعت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «سيكون فى آخر أمتى رجال يركبون على السروج كأشباه الرجال ينزلون على أبواب المساجد، نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف، إلعنوهن فإنهن ملعونات».

روى أبو نعيم فى الحلية من حديث عبدالله بن مسعود قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله على وآله وسلم «وكيف أنتم إذا لبستكم فتة يهرم فيها الكبير، ويربو فيها الصغير، ويتخذها الناس سنة، فإذا غُيرت قالوا غُيرت السنة أو تركت السنة؟ قالوا: ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال: «إذا كثر قراؤكم وقل علماءكم» وفى رواية: «فقهاؤكم».

● روى البخارى ومسلم من حديث أبى سعيد الخدرى قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا حجر ضب لتبعتموهم﴾ قيل: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال ﴿فمن﴾.

● وروى البزار والحاكم من حديث ابن عباس أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لتركن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع، وباعا ببيع حتى لو أن أحدهم دخل حجر ضب لدخلتم وحتى لو أن أحدهم جامع أمه لفعلتم».

● وروى الطبرانى من حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنتم أشبه الأمم بنى إسرائيل، لتركن طريقهم حذو القذة بالقذة حتى لا يكون

فيهم شئٌ إلا كان فيكم مثله، حتى إن القوم لتمر عليهم المرأة فيقوم إليها بعضهم فيجامعها، ثم يرجع إلى أصحابه يضحك إليهم ويضحكون»!!

●● روى أحمد في مسنده من حديث أبي سعيد الخدرى قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس، وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله، وتخبره بما أحدث أهله من بعده» ورواه أيضا الترمذى وقال: حسن صحيح غريب والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، وأبونعيم فى الحلية وغيرهم. ورواه عن سيدنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم أيضا أبوهريرة ولفظه: «إنها أمارات من أمارات بين يدي الساعة أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى يحدثه نعله وسوطه ما أحدث أهله من بعده». (أخرجه أحمد فى مسنده)

●● وروى البخارى فى صحيحه من حديث أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، وحتى يتناول الناس فى البنيان».

●● وروى الترمذى من حديث أنس بن مالك قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كالיום، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كالضربة بالنار» والضربة محرقة: السعفة فى احتراقها».

وروى الطبرانى فى الكبير بسند رجال ثقات من حديث أبى موسى الأشعري أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان وتزوى الأرض زيا» أى: تطوى ويضم بعضها إلى بعض.

●● وفى صحيح البخارى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يتقارب الزمان وينقص العلم» وفى رواية «العمل ويُلقى الشح ويكثر الهرج»!!

عن ابن عمر قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ليغشين أمتى من بعدى فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا، أو يمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل».

(المستدرک للحاکم ج ٤ / ٤٣٨ وقال: هذا حدیث صحیح الإسناد، وأقره الحافظ الذهبی).

●● روى أحمد من حدیث أبی هريرة قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن، ويكثر الكذب، وتتقارب الأسواق، ويتقارب الزمان» وفى مخطوطة الفتن لـ (نعيم بن حماد): انه يسبق المهدي:
(حرب وهرب وإدبار وفتن وكرب وبوار!

وكلما قيل انقطعت تمادت وامتدت ومتى قيل تولت توالى واشتدت حتى لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ولا مسلم إلا وصلته ومن ذلك سيف قاطع واختلاف شديد وبلاء عام حتى تغبط الرحم البوالى (أى يغبط الأموات) وظهور نار عظيمة من قبل المشرق تظهر فى السماء ثلاث ليالٍ وخروج ستين كذابا كل منهم يدعى أنه مرسل من عند الله الواحد المعبود وخسف قرية من قرى الشام وطلوع نجم بالمشرق يضى كما يضى القمر ثم ينعطف حتى يلتقى طرفاه أو يكادا وحمرة تظهر فى السماء)!!..

●● وروى أبوالنعيم فى الفتن قال شريك بلغنى أن القمر قبل خروجه - أى الإمام المهدي - ينكسف مرتين فى رمضان.

عن عمرو بن العاص قال سمعت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «تقوم الساعة والروم أكثر الناس».

فقال له عمرو: «أبصر ما تقول، قال: أقول ما سمعت سيدنا من رسول الله عليه وآله وسلم قال: لئن قلت ذاك فإن فىهم لخصالا أربعة: إنهم لأحكم الناس عند فتنة وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة وأوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ویتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وأمنعهم من ظلم الملوك» (مسلم)

●● عن ثوبان رضى الله عنه قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوهم ولو حبوا على الثلج فإن فيها خليفة الله تعالى المهدي».

(رواه الحاكم فى المستدرک بمعناه ورواه أبوعمرو الدانى فى سننه ونعيم بن حماد فى كتاب الفتن بمعناه وبلفظه أخرجه الحافظ أبونعيم فى صفة المهدي وحكاة السيوطى فى الحاوى).

وعن محمد بن الحنيفة قال: تخرج راية من خراسان ثم تخرج أخرى ثيابهم بيض على مقدمتهم رجل من بنى تميم يوطئ للمهدى سلطانه بين خروجه وبين أن يُسلم للمهدى سلطانه اثنان وسبعون شهرا.

(أخرجه الإمام أبوعمرو الدانى فى سننه)

وعن ثوبان رضى الله عنه قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «تجئ الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد (قطع الحديد) فمن سمع بهم فليأتهم فليبايعهم ولو حبوا على الثلج».

(أخرجه الحافظ أبونعيم فى صفة المهدي وأورده السيوطى فى الحاوى ٢ / ٦٤)

وفى مجمع الزوائد: للحافظ الهيثمى، ج ٧ / ٣٢٦ - ٣٢٧: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سترون قبل أن تقوم الساعة أشياء ستنكرونها عظاما تقولون: هل كنا حدثنا بهذا؟ فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله تعالى، واعلموا أنها أوائل الساعة، حتى قال: « سوف ترون جبالا تزول قبل قيام الساعة».

عن عطاء بن أبى رباح قال: كنا مع ابن عمر فجاء فتى من أهل البصرة فسأله عن شئ فقال: سأخبرك عن ذلك قال: كنا عند سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاشر عشرة فى مسجد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وابن مسعود وحذيفة وأبوسعيد الخدرى ورجل آخر وأنا، فجاء فتى من الانصار فسلم على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال يا رسول الله أى المؤمنين أفضل؟ قال: أحسنهم خلقا. قال: أى المؤمنين أكيس؟ قال: أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم استعدادا له قبل أن ينزل بهم أو قال ينزل به أولئك الأكياس. ثم سكت الفتى وأقبل علينا سيدنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «لم تظهر الفاحشة فى

يوم قط إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم ولانقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنيين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلبت عليهم عدوهم، وأخذوا بعض ما كان في أيديهم، ولم يحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جعل الله بأسهم بينهم».

●● عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا سلمان إذا كان حجاج الملوك تنزهها والأغنياء للتجارة والمساكين للمسألة والقراء للرياء والسمعة فعند ذلك يظهر نجم له ذنب». (رواه ابن مردويه)

وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أول ما يرفع من الناس الأمانة، وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة، ورب مصلا لا خلاق له عند الله تعالى».

(رواه الحاكم باسناد حسن وهو فى تخريج صحيح الجامع الصغير)

●● وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن من ورائكم زمان صبر، وللمتمسك فيه أجر خمسين شهيدا منكم».

(رواه الطبرانى فى المعجم الكبير باسناد صحيح).

وأخرج أبوداود وابن ماجه والترمذى عن عتبة بن غزوان أخى بنى مازن بن صعصعة وكان من الصحابة أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن من ورائكم أيام الصبر؛ للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم» قالوا: يا نبي الله أو منهم؟ قال: «بل منكم».

●● عن ابن مسعود رضى الله عنهما قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ليقرآن القرآن ناس من أمتي يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية» (رواه أحمد)

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
«أقل ما يوجد فى آخر الزمان درهم من حلال أو أخ يوثق به». (أبونعيم فى الحلية)
وروى كذلك «أبونعيم» والطبرانى «سيأتى عليكم زمان لا يكون فيه شئ أعز من ثلاثة:
أخ يستأنس به، أو درهم من حلال أو سنة يعمل بها».

وعن حذيفة رضى الله عنه قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
«لا تقوم الساعة حتى يعز الله عز وجل فيه ثلاثة: درهما من حلال وعلما مستفادا
وأخا فى الله» (كنز العمال ج ١١ / ١٢٦)

●● ويسبق المهدي خروج السفينانى:

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
«يخرج رجل يقال له السفينانى فى عمق دمشق وعامة من يتبعه من كلب فيقتل حتى ييقر
بطون النساء ويقتل الصبيان فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة» أى أنه
يملك جيشا جرارا لا يقدر عليه أحد» ويخرج رجل من أهل بيتى فى الحرم «المهدى»
فيبلغ السفينانى فيبعث إليه جندا من جنده فيهزمهم فيسير إليه السفينانى بمن معه حتى
إذا جاز بيبيداء من الأرض خسف بهم «انشقت الأرض وابتلعتهم» فلا ينجو منهم إلا
المخبر عنهم».

(الحاكم فى المستدرک وقال حديث صحيح الإسناد على شرط البخارى ومسلم ولم
يخرجاه وأقره الذهبى)

وأورد الإمام السفارينى فى كتابه «المسيح الدجال وأسرار الساعة» فعن مولانا الإمام
على رضى الله عنه قال: تكون فى الشام رجفة يهلك فيها أكثر من مائة ألف يجعلها الله
رحمة للمؤمنين وعذابا على المنافقين فإذا كان كذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين
الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام وذلك عند الجوع الأكبر والموت
الأحمر فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من قرى دمشق يقال لها حرستا فإذا كان

ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادى اليابس حتى يستوى على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانظروا خروج المهدي.

قال مولانا سيدنا الإمام على رضى الله عنه:

السفياني من ولد خالد بن يزيد بن أبى سفيان رجل ضخم الهامة «الرأس» بوجهه آثار جدري وبعينه نكته بيضاء يخرج من ناحية مدينة دمشق فى واد يقال له الوادى اليابس يخرج فى سبعة نفر مع رجل منهم لواء معقود يغرفون به فى النهر يسير بين يديه على ثلاثين ميلا لا يرى ذلك العلم أحد يريده إلا انهزم».

(أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد فى كتاب الفتن).

وفى أثر آخر قال مولانا سيدنا على رضى الله عنه: السفياني من ولد خالد بن يزيد بن أبى سفيان رجل ضخم الهامة بوجهه أثر جدري بعينه نكته بياض يخرج من ناحية دمشق وعامة من يتبعه من كلب فيقتل حتى ييقر بطون النساء ويقتل الصبيان ويخرج إليه رجل من أهل بيتى فى الحرم فيبلغ السفياني فيبعث إليه جندا من جنده فيهزمهم فيسير إليه بمن معه حتى إذا جاز بيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو إلا المخبر عنهم. (أخرجه الحاكم فى مستدركه وقال هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخارى ومسلم ولم يخرجاه).

● روى الإمام أحمد فى مسنده عن حذيفة رضى الله عنه قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون ملكا عاضا فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون ملكا جبريا فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت «صلى الله عليه وآله وسلم».

ولا تكون الخلافة الإسلامية السمحة الرحيمة إلا بعد أن يعيش الإسلام والمسلمون «الغربة» بكل معانيها ومتاعبها، بل وكوارثها.

عن أبي هريرة رضى الله عنه، عن سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «بدأ الإسلام غربيا وسيعود غربيا كما بدأ فطوبى للغرباء» (مسلم وأحمد وابن ماجه).

وفى حديث ابن مسعود عند أحمد وابن ماجه زيادة «قيل: يا رسول الله، ومن الغرباء؟ قال: «النزاع من القبائل»، أى المتفردون بالتمسك بينهم على وجهه السمح المشرق. وعند الإمام أحمد من حديث سعد بن أبى وقاص «فطوبى يومئذ للغرباء إذا فسد الناس».

وعند الآجرى صاحب كتاب الشريعة، قيل: يا رسول الله، ومن هم؟ قال: «الذين يصلحون إذا فسد الناس».

وعند الإمام أحمد والطبرانى من حديث ابن عمر رضى الله عنهما، قلنا: ومن الغرباء يا رسول الله؟ «قال: قوم قليل فى ناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم».

وأيسر صدامات هذه الغربية مع الصالحين أن يتمنى الإنسان الصالح الرحيل من الدنيا وتركها لعشاقها والمفتونين بها لشدة تكالبهم عليها.. واختلال القيم موازين التقييم.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول: يا ليتنى مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين إلا البلاء». (مسلم)

وعن أبى ذر رضى الله عنه قال:

«يوشك أن تمر الجنابة فى السوق على جماعة، فيراها الرجل فيهز رأسه، ويقول: يا ليتنى مكان هذا»، قلت: يا أبا ذر إن ذلك لمن أمر عظيم؟

قال الرجل: أجل.

●● عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبيعث الله رجلا من عترتى فيملاً الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء

وساكن الأرض لا تدفع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته مدراراً ولا تدفع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته حتى يتمنى الأحياء الأموات « أى عودتهم ليتمتعوا معهم لما يرون من الأمن والسعادة والبركة وعز الإسلام».

يعيش فى ذلك سبع سنين أوثمانى سنين».

(الطبرانى فى معجمه وأبونعيم فى مناقب المهدي ورواه الإمام أبو محمد الحسين فى كتاب المصاييح واللفظ له).

. أما فيما يتعلق بظروف بيئة الظهور والأوضاع السياسية بها، فهى كما ورد فى هذه

الآثار:

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «فى ذى القعدة تحارب القبائل وعلامته ينهب الحاج فتكون ملحمة بمنى يكثر فيها القتلى وتسيل فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على عقبة الجمرة وحتى يهرب صاحبهم فيؤتى بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره يقال له: إن أبيت ضربنا عنقك يبايعه مثل عدة أهل بدر يرضى الله عنهم ساكن السماء والأرض».

قال أبوسف «المقدسى»: فحدثنى محمد عن عبدالله عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما قال:

يحج الناس معا ويعرفون معا على غير إمام فبينما هم نزول إذ أخذهم كالكلب «مرض يسببه عض الكلاب المسعورة المصابة بداء الكلب».

فثارت القبائل بعضها على بعض واقتتلوا حتى تسيل العقبة دما «أى جمرة العقبة عند رمى أبلّيس».

فيفزعون إلى خيرهم فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكى - كأنى أنظر دموعه - فيقولون: هلم فلنبايعك فيقول ويحكمكم عهد قد نقضتموه وكم دم قد سفتكموه فيبايع كرها فإذا أدركتموه فبايعوه فإنه المهدي فى الأرض والمهدي فى السماء.

(أخرجه الحافظ أبو عبدالله الحاكم فى المستدرک ونعيم بن حماد فى كتاب الفتن).

●● لهذا هو «المهدى» :

فضلا عن هدايته الربانية إلى أنه «ولى آخر الزمان المهدى» فإن له بينه وبين الله عز وجل علامات وهدايات وآيات بينات، منها ما ورد فى خبر سيدنا على كرم الله وجهه بقوله: «وللمهدى آية عظيمة ورؤى عليمه فى سورة الكهف وتمايم رايته فى الصف». وإن من أعظم ما يعرفه الله عز وجل به ذاته، أنه الشخص الوحيد الذى يكتشف الكهف الحقيقى لفتية سورة الكهف.. وأنه الشخص الوحيد الذى يستخرج مكونات أسرارهِ - ،قد شرحنا ذلك مفصلاً فى كتابنا (المفاجأة - بشراك يا قدس)!!

عن كعب الأحبار رضى الله عنه قال «إنما سمي المهدى لأنه يهدى إلى أمر خفى ويستخرج التوراة والإنجيل من بلد يقال لها أنطاكية» (أخرجه نعيم بن حماد فى كتاب الفتن فى سيرة المهدى وعدله).

وقال الإمام أبوالسعادات ابن الأثير الجزرى رحمه الله فى النهاية فى غريب الحديث والأثر (٢٥٤/٥): المهدى الذى قد هداه الله إلى الحق وقد استعمل فى الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة وبه سمي المهدى الذى بشر به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه يجيئ فى آخر الزمان».

وذكر السيوطى فى الحاوى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنما سمي بالمهدى لأنه يهدى إلى جبل من جبال الشام يستخرج منه أسفاره ببيت التوراة يحاج بها اليهود».

«على يد المهدى يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية حتى يحمل فيوضع بيت المقدس».

وذكر الإمام أبوعمرو الدانى إنما سمي المهدى لأنه يهدى إلى جبل من جبال الشام يستخرج منها أسفار التوراة يحاج بها اليهود فيسلم على يده جماعة منهم.

كما يلقب المهدى بالجابر لأنه يجبر القلوب المنكسرة من المظلومين والمقهورين!!

وعن سليمان بن عيسى قال: بلغنى أنه على يدى المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية حتى يحمل فيوضع بين يديه بيت المقدس فإذا نظرت اليهود إليه أسلمت إلا قليلا منهم (أخرجه الحافظ أبو عبدالله نعيم بن حماد فى الفتن).

من أعظم مقدمات وإرهاصات خروج المهدي قتال يهود.. ونطق شجر قبل نطق الحجر والمدر والشجر!!

روى البخارى فى كتاب الجهاد، باب قتال اليهود، والإمام مسلم فى صحيحه كتاب الفتن وأشراف الساعة، بلفظ مسلم ونصه: عن أبى هريرة رضى الله عنه عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودى من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم: يا عبدالله: هذا يهودى خلفى، فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود».

ولست أدرى لماذا تخور قلوب البعض عند مثل هذه الأحاديث فيحاولون صرفها عن وجهها الحقيقى المضى المبشر بنصر الإسلام، وأن رجال الحق كثرتهم قادمة، فيدعى أن المجاهدين المسلمين سيضعون أجهزة تنصت وإعلام لهم تكشف عن مخابئ اليهود عند مثل هذا القتال، بينما الحقيقة أن لكل شىء نطقا وتسبيحا حتى الهواء الذى تنتقل بواسطته الأصوات، إلا أن كل مخلوقات الله الباغمة أو اللا مسموعة مغلف تسبيحا لله عز وجل ومحجب أصواتها بحجاب الصمت وإلا ما استقامت لابن آدم حياة أمام ضجيج الكائنات كلها بتسبيح الله عز وجل وتمجيده بما علمها ربها وفطرها عليه من تنزيهه وتسبيحه بلسان الحال الواضح بقيامها فيما سخرها الله له، ولسان المقال إلا أننا أمامه حالنا كما أخبر الخالق جل وعلا ﴿وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ سورة الأسراء الآية ٤٤ وللشيخ «يوسف عبدالله الوابل» لفظة بديعة فى شرح هذا الحديث الشريف لمسلم رضى الله عنه قال فيها: «الذى يظهر من سياق الأحاديث أن كلام الحجر والشجر ونحوه حقيقة، وذلك لأن حدوث تكلم الجمادات ثابت فى غير أحاديث قتال اليهود.. وإذا كانت الجمادات تتكلم فى ذلك الوقت فلا داعى لحمل كلام الشجر والحجر على المجاز كما ذهب إلى ذلك بعض العلماء.. وممن قالوا بذلك على

الحقيقة فضيلة الشيخ العلامة سيد سابق فى كتابه العقائد الإسلامية، كما اختار ابن حجر أن نطق الجمادات من شجر وحجر حقيقة فى فتح البارى.. فإنه ليس هناك دليل يوجب حمل اللفظ على خلاف حقيقته.. وأيضاً فإن استثناء شجر الغرقد من الجمادات بكونها لا تخبر عن اليهود لأنها من شجرهم يدل على أنه نطق حقيقى. إذ لو كان المراد بنطق الجمادات المجاز لما كان لهذا الاستثناء معنى، ولو حملنا كلام الجمادات على المجاز لم يكن ذلك الخارق كما يقول الشيخ التويجرى فى اتحاف الجماعة، فى قتال اليهود فى آخر الزمان وكان هزيمتهم أمام المسلمين كهزيمة غيرهم من الكفار الذين قاتلهم المسلمون وظهروا عليهم ولم يرد فى قتالهم مثل ما ورد فى قتال اليهود من الدلالة على المختبئ بنطق الجمادات، فإذا لاحظنا أن الحدث فى أمر مستغرب يكون آخر الزمان هو من علامات الساعة، دل ذلك على أن النطق فى قتال اليهود حقيقى وليس مجازاً عن انكشافهم أمام المسلمين وعدم قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم كما قيل والله أعلم».

[أنظر: اشراط الساعة، رسالة ماجستير للدكتور: يوسف عبدالله الوابل، بإشراف د: كمال هاشم نجا، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، فرع العقيدة، سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٢٠٣-٢٠٦، مع سير التصرف].

●● وصلنى بالبريد هذا الخبر العجيب للغاية! لغيرى، غير المستغرب لى لأننى مؤمن بالله عز وجل إنباءات رسوله سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. بثت قناة الجزيرة فى الاسبوع قبل الأخير من شهر مايو سنة ٢٠٠٢م خبراً عن ظهور إحدى علامات الساعة فى فلسطين!..

الخبر: مقتل مستوطن إسرائيلى فى ظروف غامضة توقيت الخبر: نشرة أخبار الثانية ظهراً» توقيت الدوحة «المدىعة: إيمان بنوره.. المراسلة: شيرين أبو عاقلة.

نص الخبر كما ذكر:

إيمان بنوره : مازالت أنباء القصف الإسرائيلى على رام الله تتواصل ومازالت أرتال الدبابات تواصل مسيرها نحو مقر القيادة الفلسطينية، وفى هذه الأثناء تنضم إلينا مراسلتنا فى رام الله شيرين أبو عاقلة لتوافينا بأخر المستجدات من هناك.. شيرين ما

آخر الأنبياء المتوفرة لديك بعد القصف الذى شهدته على رام الله وذلك بعد مقتل مستوطن إسرائيلى فى ظروف غامضة اثارَت مخاوف الجنوب الإسرائيلىين وجعلتهم يتراجعون، بل إن بعضهم انسحب من موقعه وعاد إلى تل أبيب..

إيمان بنورة : كيف وقعت الحادثة أرجو منك التوضيح أكثر! يبدو أن الموضوع يحتاج إلى تفاصيل أدق شيرين..

شيرين أبو عاقلة: نعم إيمان.. الموضوع متشعب جدا فهو ذو صلة دينية من ناحية وذو أبعاد سياسية من ناحية أخرى وذو تأثيرات جانبية على كافة الأصعدة.. ومن المستحسن أن أبدأ بسرد القصة.

عند حوالى الساعة الثامنة من صبيحة اليوم خرج ثلاثة شبان فلسطينيين فى طريقهم إلى المستشفى المركزى الموجود فى رام الله ليتفقدوا مصابا لهم كان قد أصيب فى قصف جوى مساء البارحة.. إلا أنهم حين وصلوا إلى منتصف الطريق، رأوا مستوطنا يهوديا يقف على أحد الأرصفة، فنظر الشبان إلى بعضهم وقرروا قتل المستوطن، فبدأ يقتربون منه بهدوء شديد حتى لا يشعر بهم، لكن المستوطن كان يقظا ورأهم، وفر منهم قبل أن يصلوا إليه، وفى ظل خلو المنطقة من السكان بسبب حظر التجول المفروض على المنطقة وأيضا خلوها من المدرعات الإسرائيلىية التى غالبا ما تتواجد فى أماكن أخرى ذات أهمية عسكرية، راح الفلسطينيون يطاردون المستوطن وظلوا خلفه إلى أن أدخلوه أحد الشوارع المغلقة ليتمكنوا من محاصرته هناك وقتله ولكنهم حينما وصلوا إلى هناك لم يجدوا أحدا وكأنَّ المستوطن لم يدخل إلى الشارع.

فظل الفلسطينيون يفتشون عنه حتى فشلوا فى إيجاد أى اثر له وبينما هم عائدون سمعوا صوتا يناديهم فلما التفتوا إلى مصدر الصوت لم يجدوا أحدا فظنوا أنهم يتخيلون وواصلوا مسيرهم عائدين إلا أن الصوت تكرر أكثر من مرة وفى المرة الأخيرة استطاعوا أن يحددوا مصدر الصوت وعرفوا أنه يأتى من خلف أحد الأشجار القريبة فظنوا أن أحد المصابين من جراء القصف يستجد بهم فذهبوا لإنقاذه إلا أنهم حين وصلوا إلى مكان الشجرة سمعوا صوتا غامضا يأمرهم بالنظر خلف الشجرة لرؤية اليهودى وقتله.. فلما

نظروا إلى خلف الشجرة وجدوا بالفعل المستوطن مختبأ هناك فحاصروه وعالجه أحد الشبان بعدة طعنات بسكين كان يحمله حتى فارق المستوطن الحياة وفر الفلسطينيون من المكان حتى لا يثيروا أى شبهة أو يراهم أحد جنود الاحتلال. وقرروا الذهاب إلى المستشفى وإخبار المسؤولين هناك بما حدث وما أن وصلوا حتى أخبروا من كان فى المستشفى وفى غضون



صحيفة «الميدان» المصرية، السنة السابعة، العدد ٤٥٣، الصادر فى ٢١ مايو ٢٠٠٢، ٩ من ربيع الأول سنة ١٤٢٣هـ الصفحة الرابعة

ساعات قليلة انتشر الخبر فى أنحاء رام الله ووصل إلى مسامع اليهود الذين أربكهم الخبر كثيرا، وبعثر أوراقهم!!

إن حدث اليوم موافق لما أخبر عنه نبينا الكريم سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه فى أحد أحاديثه الشريفة.

ونص الحديث : «قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودى من وراء الحجر أو الشجر، فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبدالله هذا يهودى خلفى تعال فاقتله الا الغرقد فإنه من شجرهم».



المهدى المنتظر
على الأبواب

كلمة لا بد منها...!!
حتى نعرف حروف الطاسم
فتفهم أسرار الجملة المفيدة!!
البيان المهدى عن المهدى المنتظر!!

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: بينما نحن عند سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاء فتية من بنى هاشم، فتغير لونه. فقلنا: يا رسول الله! ما نزل نرى فى وجهك شيئاً نكرهه؟! فقال: «إنا أهل بيت، اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتى هؤلاء سيقتلون بعدى، بلاء وتطريداً وتشريداً، حتى يأتى قوم من ها هنا من نحو المشرق، أصحاب رايات سود يسألون الحق فلا يعطونه مرتين أو ثلاثاً، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلوها حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى فيملؤها عدلاً كما ملؤها ظلماً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج، فإنه المهدي». [أنظر: سنن ابن ماجه، الجزء الثانى، الحديث رقم ١٣٦٦]

إنه هدية الله عز وجل لتحقيق وعده للمؤمنين الصادقين بالنصر المؤكد والتمكن فى الأرض.. وظهور دين سيد الخلق والأكوان والكائنات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على الدين كله ولو كره المشركون، ولو كره الكافرون، ولو كره الحاقدون، مصداق الحديث الشريف المتفق عليه عند سائر المسلمين من أهل السنة والشيعة: «لا تنقض الدنيا حتى يقيض الله للأرض رجلاً من أهل بيتى يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً». والذين ينتظرون المهدي بالمؤامرات على بلادهم لم يعرفوا الإسلام.. فالمهدى وطنى غيور على دينه وبلاده كلها. ولن يروع آمناً.. ولن يقاتل إلا من أراد قتله.. إن المهدي يمثل السمو فى الدين والفكر والسلوك!! وهذا لا يجيز لجماعات العجز والتعود الإسلامى والعربى أن يقولوا: إن مسؤوليتنا منتهية..!! فهؤلاء ساقطون من عين الله وعيون المؤمنين الواعين ولا مكان لهم مع المهدي. فإذا كنت تنتظر من يرفع راية الحق خفاقة عالية فى

كل مكان، فهل تعجز عن محاولة رفعها اينما استطعت، وهذا لا يعنى أولئك الذين يفجرون ويخربون ويقتلون ويهربون الأطفال والنساء والشيوخ والمجتمعات، فالإسلام لا يعنى الإرهاب.. والجهد الحقيقى هو فى ميادين القتال وليس ضد العزل.. ولا أعنى بالقعود هنا أن نتوقف عن العمل والبناء والعمران وتطوير الحياة حولنا.. والذين يهربون الآمنين هم أبعد الناس عن فهم الإسلام.. ولا علاقة لهم به لا من قريب ولا من بعيد.. فالإسلام رحمة.. والمهدى فى موعده القريب أو البعيد هو رحمة.

كذلك هؤلاء الواهمون الذين يعتقدون أن قتل المسيح عيسى عليه السلام للدجال بحربة معناه عودة البشرية للخلف لم يفهموا أغوار النصوص ولم يدرسوا طبائع الأحداث وطبوغرافية المواقف، فكل «سونكى» فى بندقية أو خنجر السلاح الآلى هو «رمح» وإن كان المسيح - عليه السلام - له رمح فهو خصوصية له، ولكى تعرف البشرية جمعاء أن الرجال الذى ادعى الألوهية كان أهون على الله من أن يقتل بسلاح حديث مع أنه اخترع أسلحة فتاكة.. فالمسيح - عليه السلام - يهبط فى منتهى عهد المهدي وفى الملاحم النهائية التى يخرج الدجال معها مضطرا للإعلان عن نفسه بعد فساد كل مخططاته، وعهد المهدي عهد طفرة فى الاختراع والتقدم العلمى.. قال الإمام الصادق: «إذا تناهت الأمور إلى المهدي، رفع الله له كل منخفض، وخفض له كل مرتفع، حتى تكون الدنيا بمنزلة راحته، فأيكم لو كان فى راحته شعرة لم يبصرها»!

وفى كتاب «الحاوى» للسيوطى عدة روايات بأنه: «يظهر على كل جبار وابن جبار»، وأنه «يمده الله بثلاث آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم».. وفى روايات الإمام سيدنا محمد الباقر: رضى الله عنه: «.. أما أنه سيركب السحاب، ويرقى فى الأسباب أسباب السماوات السبع». وفى رواية فى مصادر الشيعة أن سيدنا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن الله ناجاه ليلة الإسراء والمعراج فى المهدي، وقال: ولأسخرن معه الرياح، ولأدللن له السحاب الصعب، ولأرقينه فى الأسباب».



●● ثم المهدي المنتظر ليس هو «عيسى عليه السلام» على الإطلاق.. حقا

سيتعاصران، لكنهما شخصان مختلفان!

وحديث «لا مهدي إلا عيسى ابن مريم»، حديث فيه نظر.. حقاً أخرج ابن ماجه - في باب شدة الزمان - لكنه لا يستقيم سنداً ولا متناً، ونصه: [لايزداد الأمر إلا شدة، ولا الدنيا إلا إدباراً، ولا الناس إلا شحاً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس]..

فالإمام «يوسف بن يحيى الشافعي» صاحب الكتاب الرائع «عقد الدرر في أخبار المنتظر» يرى أنه حديث منكر، ويعتمد في إنكاره على إنكار أبو عبدالرحمن النسائي له، وما جاء في كتاب «العلل المتناهية» للإمام أبي الفرج بن الجوزي، وما نقله في توهين هذا الحديث من كلام الحافظ أبي بكر البيهقي، إذ مدار الحديث على «ابن خالد الجندي» وهو مجهول، وعن أبان بن أبي عياش وهو متروك غير مقبول، وحكم البيهقي بأن هذا الحديث بهذا الإسناد منقطع.

ويرى الشيخ شهاب الدين بن إبراهيم الشافعي أن لقوله صلى الله عليه وآله وسلم إن صح - «لا مهدي إلا عيسى» ابن مريم» وجها من التأويل، وهو أن يكون على حذف مضاف، أي إلا مهدي عيسى ابن مريم، أي الذي يجئ في زمن عيسى - عليه السلام - فهو احتراز ممن يسمى بالمهدي قبل ذلك من الملوك وغيرهم، أو يكون التقدير: إلا زمن عيسى، أي: الذي يجئ في ذلك الزمن لا في غيره والله أعلم».

كما أن حديث عبدالله بن مسعود عن سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي»، يؤكد أن المهدي هو من ولد السيدة العظيمة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء - رضی الله عنها -!! وعن أبي سعيد الخدری قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «منا الذي يصلی عيسى ابن مريم خلفه» فكيف يكون عيسى - عليه السلام - هو المهدي ثم يصلی خلف المهدي..!! كما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه عنه أبو سعيد الخدری يحسم المسألة حسماً نهائياً بقوله: «المهدي منا أهل البيت» (رواه أبونعيم في صفة المهدي) وعن علي بن الحسين عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة - رضى الله عنها - : «المهدى من ولدك» (رواه أبو نعيم فى صفة المهدى).

وعن وهب بن منبه عن جابر قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ينزل عيسى ابن مريم، فيقول أميرهم المهدى: «تعال صل بنا»، فيقول: لا، إن بعضهم أمير بعض تكرمة الله لهذه الأمة(ذكره ابن حبان فى الثقات، وسند الحديث متصل من أوله إلى آخره بلا انقطاع فيه)، وقال الحافظ ابن قيم الجوزية: إسناده جيد.

وقد يقول قائل: إن المسيح عليه السلام سيواصل بعد المهدى وقطعا سيصلى بالمسلمين فلماذا كان هذا الموقف؟!

جزم بعض العلماء بأن عيسى عليه السلام يقتدى بالمهدى أولا ليظهر للعالم كله أنه ليس بنبي الآن فلا نبوة بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، إنما هو ولى من الصالحين الآن، نزل تابعا لسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم حاكما بشرعه، ثم بعد ذلك يقتدى المهدى به على أصل القاعدة كما «اقتداء الفاضل بالفاضل» يجوز «اقتداء المفضل بالفاضل».

وقد قال الشوكانى فى «التوضيح»: «لا شك أن عيسى عليه السلام أكمل من المهدى لأنه نبي الله، إلا أن الثابت شرعا جواز إمامة المفضل للفاضل، وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو أجل الأنبياء مقاما وأرفعهم درجة قد صلى فى غزوة تبوك خلف «عبدالرحمن بن عوف»، ففى حديث المغيرة بن شعبة قال: «فأقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا عبدالرحمن بن عوف قد صلى لهم، فأدرك النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - إحدى الركعتين معه، وصلى مع الناس الركعة الأخيرة، فلما سلم عبدالرحمن، قام رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وأتم صلاته، فأفزع ذلك المسلمين، وأكثروا التسبيح، فلما قضى النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - صلاته أقبل عليهم، ثم قال: «أحسنتم» أو قال «أصبتم» - يغبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها» (رواه مسلم فى الصلاة، باب تقديم الجماعة) وعن أنس قال آخر صلاة صلاها سيدنا رسول الله -

صلى الله عليه وعلى آله وسلم مع القوم، صلى فى ثوب واحد متوشحا خلف أبى بكر(رواه الترمذى فى الصلاة، والنسائى فى الإمامة).

وفى رواية الترمذى: «صلى فى مرضه خلف أبى بكر، قاعدا فى ثوب متوشحا به»(رواه الترمذى والنسائى).

وعن عائشة - رضى الله عنها - قالت: «صلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم - خلف أبى بكر فى مرضه الذى مات فيه قاعدا(رواه الترمذى).

وعلى الكشميرى عدم إمامة السيد المسيح عليه السلام للمهدى فى هذه الصلاة بدفع التوهم بأن الأمة المحمدية سلبت الولاية، فبعد تقرير ذلك فى أول مرة يكون الإمام هو عيسى - عليه السلام - لكونه أفضل من المهدى، فعن أبى أمامة فيما أخرجه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم وأبونعيم، قال أبوأمامة: خطبنا رسول الله - صلى الله عليه وعلى وآله وسلم - وذكر الدجال، وقال: «فتتفى المدينة الخبث كما ينفى الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص»، قالت أم شريك: «فأين العرب يا رسول الله يومئذ؟»، قال: هم يومئذ قليل، وجلهم بيت المقدس، وأمامهم المهدى رجل صالح، فبينما إمامهم المهدى تقدم يصلى بهم الصبح، إذ نزل عيسى، فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثم يقول له: «تقدم فإنها لك أقيمت»، فيصلى بهم إمامهم(أورده الألبانى فى ضعيف سنن ابن ماجه).

يقول الكشميرى: «فالجواب الأصلى لأمير المسلمين هو قوله: «لا، فإنها لك أقيمت»، وبعد أن كانت أقيمت له لو تقدم عيسى - عليه السلام - أوهم عزل الأمير، بخلاف ما بعد ذلك، وهذا كإشارة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم لأبى بكر» بعدما كان شرع فى الصلاة ألا يتأخر، يعنى أى فى الصلاة لأنها لك أقيمت، وقوله: «تكرمة الله هذه الأمة» لفائدة زائدة، وهى أن الأمة على ولايتها، وعيسى - عليه السلام - أيضا حينئذ منهم، لا التعليل لعدم إمامته حتى يتوهم استمرار عدمها(أنظر: عقيدة الإسلام، الشيخ محمد أنور شاه الكشميرى).

وقال العلامة الحافظ ابن حجر فى «فتح البارى بشرح صحيح البخارى»: «قال ابن الجوزى: لو تقدم عيسى عليه السلام - إماما لوقع فى النفس إشكال، ولقيل: أترأه نائبا أو مبتدئا شرعا، فيصلى مأموما لئلا يتدنس - عليه السلام - بخيار الشبهة!!

وتبقى الحقيقة الثابتة فى عدة أحاديث وأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصلاة المسيح عيسى عليه السلام - خلف المهدي.

ولكن مما يؤسف له أن بعض المتفلسفين - ولا نقدر فى إيمانهم مع اختلافنا معهم -
جعل من حديث ابن ماجة والحاكم عن أنس رضى الله عنه وهو الذى فيه.. «ولا مهدي إلا
عيسى ابن مريم» حجة يكذب بها كل ما ورد من أحاديث صحيحة فى «قضية المهدي»، وقد
دفع هذه الشبهة الواهية الإمام البيهقي فى كتابه القيم (المنار المنيف) ومما قال: (حديث
لامهدي لإعيسى بن مريم تفرد به محمد بن خالد، وقال الحاكم أبو عبد الله: هو مجهول،
وقد اختلف عليه فى إسناده)، والحقيقة فعلا هى أن هذا الحديث تفرد به ابن ماجة دون
سائر الستة، ورواه تعجبا، لا محتجا به فى المستدرک على الشيخين - رضى الله عنهما،
وقال الذهبى فى الميزان «منكر»، وضعفه البيهقي كما فى «عون المعبود» وقال الهيثمى:
«معلول»، وقال الصنعانى: «معلول»، ومن ضعفه أيضا الأبرى والقرطبى وابن تيمية وابن
القيم وغيرهم والباطل يكفى فى رده كونه باطلا.

وقال الإمام المحقق ابن قيم الجوزية - رحمه الله - تعالى: «فأما الحديث»: «لامهدي
إلا عيسى ابن مريم»، فرواه ابن ماجة فى سننه عن يونس بن عبد الأعلى عن الشافعى
عن محمد بن خالد الجندى عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك عن سيدنا
النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو مما تفرد به محمد بن خالد، قال أبو الحسين
محمد بن الحسين الأبرى فى كتاب «مناقب الشافعى»: «محمد بن خالد هذا غير معروف
عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل، وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذكر المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يملأ الأرض
عدلا، وأن عيسى يخرج فيساعده على قتال الدجال، وأنه يؤم هذه الأمة، ويصلى عيسى
خلفه».

وروى العرياض بن سارية رضى الله عنه عن سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم
أنه قال: «عليكم بسنتى، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها، وعضوا عليها
بالتواجد، قال ابن الأثير: «ويريد بالخلفاء المهديين أبا بكر وعمر وعثمان وعليه كرم الله

وجهه ٠- ورضى الله عنهم -، وإن كان عاما فى كل من سار سيرتهم» فالمهدى هو الذى هداه الله إلى الحق. وقد أجمع العلماء قاطبة على أن عمر بن العزيز من أئمة العدل، وأحد الخلفاء الرشدين والأئمة المهديين. كما روى الإمام مسلم فى صحيحه أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا لأبى سلمة فقال: «اللهم اغفر لأبى سلمة، وارفع درجته فى المهديين»، وفى مسند الإمام أحمد أن أبا هريرة رضى الله عنه قال: «قال صلى الله عليه وسلم: «يوشك من عاش منكم أن يلقى عيسى ابن مريم اماما مهديا». وقال ابن القيم - رحمه الله - : «عيسى أعظم مهدي بين يدي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين الساعة، وقد دلت السنة الصحيحة عن النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - على نزوله على المنارة البيضاء شرقى دمشق، وحكمه بكتاب الله، وقتاله اليهود والنصارى، ووضع الجزية، واهلاك أهل الملل فى زمانه: فيصح أن يقال: لا مهدى فى الحقيقة سواء، وإن كان غيره مهديا كما يقال: «لا علم إلا ما نفع»، و«لا مال إلا ما وقى وجه صاحبه»، وكما يصح أن يقال: «إنما المهدي عيسى ابن مريم»، يعنى المهدي الكامل المعصوم. وقال القرطبى فى التذكرة: «... ويحتمل أن يكون قوله - عليه السلام - «ولا مهدى إلا عيسى» أى: لا مهدى كاملا معصوما إلا عيسى، قال: وعلى هذا تجتمع الأحاديث ويرتفع التعارض»!!

●● والحقيقة أن مسألة هبوط سيدنا المسيح عيسى عليه السلام بدمشق مسألة فيها نظر إذ يقينى أنه سيهبط - والله أعلم - من باب قدس المسجد الأقصى كما رفع منه، ولنا فى ذلك فضل ايضاح فى كتابنا [المهدى والمسيح - سيدا السنوات الأخيرة من عمر الأرض]..

وقال الإمام ابن كثير فى رائعته: «البداية والنهاية»: «هذا الحدث - فيما يظهر ببدائى الرأى - مخالف للأحاديث الواردة فى إثبات مهدي غير عيسى ابن مريم، وعند التأمل لا ينافيها، بل يكون المراد من ذلك أن المهدي حق المهدي هو عيسى، ولا ينبغى ذلك أن يكون غيره مهديا أيضا»!! والواقع أن الإمام المهدي هو حق المهدي وأن سيدنا عيسى عليه السلام هو حق المسيح ابن مريم.. ختم الولاية الحقّة فى بنى إسرائيل، والمهدى ختم

الولاية فى الأمة المحمدية، ومن ثم أعجبني الإمام القرطبي حيث قال فى كتابه
(التذكرة) عن حديث «لا مهدي إلا عيسى بن مريم: اسناده ضعيف، والأحاديث عن سيدنا
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد
السيدة الزهراء فاطمة - رضى الله عنها - أصح من هذا الحديث، فالحكم بها دونه»!



12

المهدى المنتظر
على الأبواب

قبل خروج الدجال:
هذه هي فلسفة المهدى.. فكرا
وحركة.. وسلوكا..!!

«قل للحظة العابرة تمهلي قليلا فما أجملك»!! قالها الشاعر الألماني جوته.. لكن المسلمون يقولون لها أعبرى.. أو اذهبي بنا لعهد المهدي!! بل البشرية جمعاء ستقولها.. لأن البشرية بحاجة إلى «عده».. ولفهمه وعدله ومحمديته!!

﴿إنهم يرونه بعيدا. ونراه قريباً﴾.. (سورة المعارج). وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوراثين. ونمكن لهم فى الأرض﴾.. القصص.. وصدق الله العظيم: ﴿ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. هو الذى أرسل رسول بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ التوبة.

لن يكون «متزمتا» و«لا متعصبا».. و«لا إرهابيا»..!! لن يرفع سلاحه إلا ضد مَنْ رفع سلاحه!! ولن يقول لمن يحلق لحيته «أنت كافر». ولا حتى «أنت عاص».. إنما سيكون نبراسا ونورا ورحمة لن يقول: هدوا الأهرام وأبا الهول لأنه صنم، إنما سيبقى عليها كما أبقاها أصحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم فقهاء علماء.. وبالطبع علموا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهم سيدخلون بلادا فيها هذه الكنوز العظمى.. وهو الذى ستنال يداه كنوزا من المخطوطات التى يحاور بها أهل الكتاب بما لا يخطر لهم على بال ولا يجدون أمامهم سوى التسليم والإسلام لله عز وجل أو النكران والجحود استكبارا ومكر السوء!!

لن يقول: أوقفوا أنواعا من العمل كالسياحة: إنما سيهدبها ويوجهها التوجيه الأمثل لمراد الله عز وجل..!!

سيثبت المهدي للعالم كله أن الأخلاق الحسنة هي مراد الله من خلقه مع خلقه وأنها ليست كما يقول ماركس وفلاسفة أمريكا: بأنها مجرد انعكاس للوضع الاقتصادي المتطور على الدوام وليست قيمة ثابتة.. إنما سيكون التجسيد الحي المتجدد لقول سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)..

لن يغلق المهدي «السينما» ولن يحرم «التلفاز» إنما سيحول حركتهما من سعى حثيث للإفساد، وقلب العالم إلى ماخور يعج بالشهوات الدنسة، إلى «معاهد علم وثقافة وتوعية».. تنتشل الناس في شتى أنحاء العالم من فساد الفكر والسلوك، لتعود الفضيلة إلى هيمنتها!! وتعود الروح إلى إنطلاقتها - المضيئة - من أسر هذا الطين المظلم!!

سيعود للإنسان - في عهد المهدي - قدره كخليفة عن الله في الأرض، وسيغدو هو القوة الفاعلة كما أراد الله له في تصور الإسلام، وسيفهم جيدا ابن آدم أن الكون كله بطاقاته جمعاء مسخر له، ومن أجل عيونه - بالرغم من أنف من يظن غير هذا - وصدق الله العظيم: ﴿سخر لكم ما فى السماوات وما فى الأرض جميعا منه﴾ سورة الجاثية - الآية ١٣. ومن ثم سيخرج المهدي بقوانين اقتصادية لا يكون الإنسان معها عبدا ذليلا، ولا مغبونا وهو صاغر، وستمنح هذه المناهج الربانية سائر المجتمعات الإنسانية رفاهية وثراء ورغدا وإيجابية فاعلة في عبادة الله حق العبادة، بعد هذه الإحرافات والشذوذ.

ستصحح مسارات ومجالات التعليم وكيفياته، بالنسبة للرجل والمرأة حسب قوانين الله، لتتسجم العجلات في دورانها دون اهتزاز ولا انحراف ولا خلط. ثم تكون أعمال كل حسبما أراد الله - عز وجل - لا كما أردت الأهواء.



المهدي سيتعامل مع الكرة الأرضية كجسم واحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى!! سيطبق حكمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووعى القرآن الكريم النابض بالعلم..!! سيتعامل مع كل أنحاء الكرة الأرضية بتكامل وتخطيط دولي طويل المدى لكوكب الأرض!! فالسياسة والدين والأخلاق والصحة

والنواحي العلمية والاقتصادية والبيئية ستكون شغلا شاغلا له ولرجالها.. لا
بالاجتماعات التى تنفض بأطنان من الأحبار على الورق، إنما بإيجاد رخاء وسلام لا
يتجزآن، ولا يوجدان فى مكان دون آخر!!

أمريكا الدجال تزرع حوالى ٢٦,٥% من مساحتها الضخمة، ومازال فقراؤها النسبة
الغالبة فى الشعب، لكنهم فى عهد المهدي سيرون الصحارى قد تحولت إلى خضرة زاهية
وثمار مطعمة وكنوز مثرية!! والـ ٥٠٠٠ مليون فدان التى فقدتها الأرض كلها من ثروتها
الزراعية بسبب التحات وتدمير الرياح والماء ستعود للزراعة وتتضاعف!! وستزرع الغابات
فى كل مكان كمصدات للرياح وحماية للتربة والمحاصيل!! وستتدفق المياه إلى قلب
الصحارى.. وسيحافظ على نقاوة المياه من فضلات الصناعة!! فهل يصدق أحد أن
أمريكا تطلب من كندا تزويدها بموارد الماء العذب لتقابل الاحتياجات الصناعية والمنزلية
فى بعض ولاياتها، بسبب تلوث المياه فى أمريكا بسبب تسرب مخلفات المصانع والمجارى!!

وستتفجر كنوز القرآن الكريم بأفكار علمية حديثة لمعالجة تلوث الهواء بزيادة محتوى
ثانى أكسيد الكربون على حساب الأكسجين، وكذلك التلوث الحرارى والكىماوى لبعض
خلجان العالم، مثلما حدث فى خليج فنلنده وبحر قزوين ونهرى الفولجا والدون وكذلك
فى بحر الأورال والبحيرات العظمى بأمريكا الشمالية وبحيرة بيكال.. مما راح ضحيته
جماعات من الأسماك فى أسوأ عمليات قتل جماعى وتضاؤل مساحات المياه التى كانت
تبيض فيها أسماك الكافيارا إلى الثلث!!

فى القرآن كل الحقائق العلمية ورموز المعادلات التى تتقد العالم من الفساد والتلوث
والفاقة والعوز والفقر والمرض!!

فى عهد المهدي سيفسر عملياً قول الله - عز وجل - (ألم نجعل الأرض كفاتاً. أحياءً
وأموثاً)، أعى ستكون الإجابة العملية!! فى عهد المهدي ستمسح الأرض مسحا
جيولوجيا شبراً شبراً وركناً ركناً: وسوف تخرج الكثير الكثير من ثرواتها، حتى لا يغدو
فقير واحد فى الأرض!!.. فى عهد المهدي سيمسح الرمل والصخر.. وستتفجر صحارى

مصر بالذهب الأسود والذهب الأخضر.. وسترون بحار السائل الثمين والمياه العذبة تتدفق فى جزيرة العرب التى سيعود إليها اسمها كما سماها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «جزيرة العرب».. وستغدو صحاريها مروجاً وجنات وأنهاراً..!! ليس وحدها.. بل كل الدنيا ستغدو جنة خضراء..!! لن يكون هناك كسل وبطالة ولا فشل فى إيجاد عمل لكل قادر أو قابل للعمل!! لن تكون هناك هوة بين من يملك ومن لا يملك حتى فى المجتمعات الصناعية التى طالما عانت من هذا الظلم!!

«الابتكار» هو المحرك لعجلات التاريخ كلها.. سياسياً واقتصادياً..!! وعهد «المهدى» عهد الابتكارات القرآنية.. وتطوير أجهزة الإنتاج.. العرض يخلق الطلب..!! وفى عهد المهدي ستكون الحدود بين البلاد والدول وهمية.. الاتصالات والمواصلات ستغدو أسرع لدرجة تفوق الخيال.. ولن يترابط العالم فى عهده بتكتلات اقتصادية، إنما بحدود مفتوحة بالعلم والضمير الإنسانى يصبح ويمشى فى أظهر حالاته!!

فى عهد المهدي سيرون التطبيقات الحقيقية لعلوم الاقتصاد الفطرية الربانية.. وسيؤكد للعالم كله أنه ظلم نفسه بتركه هذا الدين العظيم من قبل!! وسيعلم المخدوعون أن قوانين لنجاح الذاتى لم تتوافر للاقتصاد الرأسمالى مطلقاً إنما هى أصيلة فى النظام الإسلامى.. وكانوا يظنون أنه من المستحيلات تعرض النظام الرأسمالى لأزمات اقتصادية عامة يتعطل فيها البشر والطاقات الإنتاجية!! وأمام إبداعات المهدي المستنبطة من القرآن الكريم سيسقط «آدم سميث» و«ديفيد ريكاردو» وطقوسهم الاقتصادية التى قدسها الأمريكان والغرب وغالوا فيها إلى حد القول بالطبيعة الخالدة للنظام الرأسمالى الذى ينتقل ذاتياً من نجاح إلى نجاح - مع عدم التدخل لإعاقة مفعول قوانينه - حتى يصل هذا النظام إلى مرحلة التوازن الدائم وذلك عند مستوى التوظيف الكامل Full Employment وهو ذلك المستوى الذين تكون عنده جميع الموارد البشرية والطبيعية والمالية موظفة إلى أقصى طاقة ممكنة.

فى عهد المهدي سيحل مشكلة البطالة العالمية.. وسيتهافت على العمل فى بلاده المشرقية قبل فتح أوروبا كثير من شباب أوروبا الذى بلغ نسبة مجموع العاطلين منهم فى

أوروبا الغربية وحدها حسب إحصائيات ١٩٩٦م حوالى «٤٠ مليون» عامل عاطل ارتفعت إلى (٥٠ مليون) سنة ٢٠٠٢م.. وإذا أضفنا دول شرق أوروبا والاتحاد السوفيتى السابق والولايات المتحدة الأمريكية فإن الرقم سيقفز معنا إلى حوالى مائة مليون عاطل!! نعم سيشتغلهم المهدي فى نفس الآن الذى سيزداد التقدم العلمى فى عهده الذى كان سببا أصلا لهذه المشكلة فى أوروبا وأمريكا.. فاعمل يدار من خلال أجهزة الإنتاج والإدارة المبرمجة التى يقل فيها العمل الإنسانى إلى أبعد الحدود خصوصا بعد ابتكار «الروبوت» الذى جاء بعد التطور المذهل الذى حدث فى صناعة الكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصال والآلات الدقيقة.. وهنا «كرامة من كرامات عهد هذا الولى المكرم من الله».. إن نفس أسباب قيام الأزمات موجود بل متزايد.. ومع هذا لن تكون أزمات!! وإذا كانت كل مراكز الرأسمالية الصناعية فى العالم أعلنت إفلاسها أمام هذه القنبلة دائمة الخطر فإن الحلول التى سيأتى بها المهدي ستنزع الفتيل عن هذه القنبلة.. ثم تلاشيا حتى لا تعدو شيئا كان أثر ثم اختفى بلا ضرر!!



الحوار بين الأمم والشعوب قائم دائما.. منذ كان للإنسان وجود.. فآ (بن آدم) لم يعدم وسيلة للاتصال بأخيه متجاوزا الحدود واللغة والعرق!! فلماذا نعجب عندما نرى آثار الفراغة بأمريكا الجنوبية؟!.. ولماذا نستغرب كيف وصلت ثقافات معينة إلى مقاطعات بعيدة، متجاوزة الجبال والبحار وعوائق أخرى. وتفاعلت معها إلى حد أننا نرى جزءا من أنفسنا هنا أو هناك، ويرى بعضهم لدينا جزءاً من ذواتهم!!

لن يفرض المهدي الإسلام فرضا لأنه لا إكراه فى الدين.. لكنه سيشرح الإسلام الشرح اللائق. وسيعرض العرض الجميل الذى أرادته الله بالحكمة والموعظة الحسنة.. بدليل أن الصليب سيبقى، لبعض الوقت، ولن يكسره إلا المسيح - عليه السلام - صاحب الشأن الحقيقى، فى هذه القضية بالذات، مما يعنى أن كثيرين من الملة المسيحية سيدخلون الإسلام، وكثيرين سيختارون ما هم عليه وكذلك من اليهود، وشتى الملل..!! لكنه لن يسمح لأحد بمنع نشر الإسلام، فالحرب هى لمن أراد إطفاء نور هذا الدين العظيم أو حاول منعه..!!

المهدى سيدير أعظم حوار عرفته الأرض بين الثقافات المختلفة.. والأديان المختلفة.. بل والآراء المختلفة.. حوار يعترف بالآخر ولا يغيه.. لكنه يسمى الأشياء بأسمائها، فما هو حق لابد أن يعلو، وما هو باطل لابد أن ينمكش، وما هو زبد وغشاء فلا بد أن يذهب بدأ فى الهواء!!

والمهدى ورجاله يتحركون من إدراك واع بأن هذا العالم ملئ بألوان تفوق ألوان الطيف من الشعوب والثقافات والأديان والأعراف والمفاهيم والتقاليد والمواقف والسياسات والمناهج والأفكار!! وهى ألوان لا يمكن تجاهلها ولا إلغاؤها فى يوم وليلة ولا حتى دمجها وصهرها فى بوتقة واحدة!! كما أنها ألوان ذوات أعماق وإمتدادات على المستويات الجغرافية المتابينة هى أيضاً تباين ألوان الطيف أو أشد تبايناً!!

ولن تقف أمام المهدى فى حواراته المفتوحة مع الآخرين فى كل الدنيا أساطير الستار الحديدى ولن يوجد أمام المهدى مكان فى الكرة الأرضية اسمه «منطقة عذراء».. أو جزيرة ك (جزيرة روبنسون كروزو)..!!

والمهدى ورجاله يعلمون سلفاً قبل انطلاقاتهم فى (الحوار العالمى البديع المبدع) أن مفكرى الغرب ينظرون عموماً للحضارات غير الغربية بأن أهلها الحاليين يعيشون زمناً معلقاً بين نموذجين حضاريين: نموذجها الخاص، والنموذج الذى نشأ عن الثورات العلمية، ومن ثم يعيش الفرد فى العالم العربى -وبعض الإسلامى- حالة من التصادم بين النموذجين تعكس صراعاً ولو خفياً بين الحداثة والتراث، مما يجعل هذا الانسان يحيا حالة من الفصام تؤثر على مساوهِ الروحى والخاص. [سينطلق المهدى ورجاله يعلمون أنهم سيحاورون الجانبين: جانب التقدم والتغيير السريع والقفزة النوعية، بل واللعب بالجينات، والتحويل الجينى للبنية الحيوية للكائنات، وجانب آخر يقف معظمه على حالة من الجمود والتصلب ويعيش نظرية الخلاف، ومكبل تماماً بقيود الأمجاد الغابرة!! وفى كلا الجانبين سيواجه المهدى مراكز مقاومة متعددة!! ولن ينطلق المهدى فى حوارهِ مع الجانب الأول من مفهوم أنه طفرة من قوى مستترة تستخدم قوتها المادية لكى تستولى علينا وتهز أسسنا من أعماقها وتفسخ أخلاقيتنا وتفسد فضائلنا وتحولنا بالتدريج إلى

مجرد من العبودية السياسية والثقافية: بقدر ما هو (حوار غريلة)، وكاشفا لهم عن أن خير ما كانوا فيه إنما هو نبت القرآن الكريم وأن مساوئهم هي من أنفسهم!! ومع الجانب العربى وقطاعات متخلفة عن العالم الإسلامى سيدخل المهدي فى مجازفات محفوفة بالخطر والرفض القاطع له أول الأمر واتهامه بما لا يخطر لأحد على بال من الأمراض النفسية والعصبية ولكنه سينجح فى الخروج بهم إلى بر الأمان من أنفسهم، ثم من واقعهم المرير المرير، إلى هويتهم الحقيقية وإسلامهم الفطرى الكريم دون ضباب أو أقنعة أو تزييف أو تشويه!!

فى كتابه: (أصالة الثقافات ودورها فى التفاهم الدولى) يعرف (ريتشارد ماك كيون) الثقافة بأنها أنماط ناشئة عن تطور تاريخى، ومن ناحية أخرى هى مجموعة من العادات يعترف بكونها مقبولة فى جماعات معينة، ويمكن متابعة آثارها فى كل دوائر النشاط الإنسانى؛ كالسياسة والحقوق والفن والدين، والمعرفة العقلية بمختلف صورها.. ويرى (د. زكى نجيب محمود): أن النسيج الثقافى فى بلد ما، وعند فرد معين من الناس إنما هو «الأداة» التى يعيش بها الإنسان كيفما كان عيشه؛ فإن رأيت صورة الحياة العلمية قد اختلفت بين شعبيين، أو بين فردين، فاعلم يقينا أن ذلك الاختلاف مرده إلى اختلاف فيما نسميه (الثقافة) أياً ما كانت العناصر التى تتألف منها الثقافة.

ويرى د. زكى، أن هناك خصوصية فى صورة ثقافة كل شعب، وهذه الخصوصية تتميز، وتعلن، وتوضح وتشير إلى التمايز بين هذا الفرد، من هذه الأمة أو الجماعة وبين ذلك الفرد من الجماعة أو الأمة الأخرى، وفى بعض الأوقات بين هذا الفرد أو الجماعة، وبين ذلك الفرد أو الجماعة من نفس الأمة، ومع هذا نرى شواهد تؤكد على المشترك والعام فى مظاهر العلاقات الإنسانية، مؤكدة أن الإنسان أخ الإنسان، مهما اختلفت العقائد والألوان.

ولاشك أن المهدي سينطلق من هذه القاعدة (الإنسان أخ الإنسان).. وستكون معركته هى معركة التوعية أولاً.. أوالتتوير.. ولكن بمراد الله ولمراد الله وضرب قواعد التجهيل التى يقوم عليها سدنة مراكز الاستبداد السياسى والتسلطية الاقتصادية والقمع والجمود الفكرى، وإظهار المخطوطات المخبوءة، والمحاورة حول المتاح!!

وفتوح المهدي لا تعنى تحطيم التقاليد السائدة، إنما إعادة التقاليد إلى فضيلتها أو إعادة الفضيلة إلى التقاليد.. كما أن فتوح المهدي لا تعنى بالضرورة تحطيم التراث الثقافى بالمجتمع، بقدر ما هى إبراز للميراث السليم واستنباط الحكمة واشاعتها، ونشر العقيدة الإسلامية الصافية لتهديب النفوس وإعادة الناس إلى الله، وترقيتهم وتفتيح المواهب والحساسيات العقلية للفهم عند الله.

إن المهدي -عليه السلام-، وبرنامج المستنبطة من القرآن الكريم، فى شتى مجالات الحياة هو هدية الله عز وجل للبشرية جمعاء...!! وهو الاجابة العلمية والعملية على السؤال الهام الذى يلح على ذهن المثقفين: ما هى الصيغ والتطبيقات والمناهج العلمية والاجتماعية والثقافية اللازمة لتطوير أو إنشاء حضارات مستقلة شكلا وموضوعا عن الحضارة الأوربية، وإشباع الحاجات المادية والثقافية والروحية والدينية للناس؛ بغض النظر-بالطبع - عما تعنيه عملية الإشباع هذه قياسا على الانجازات المادية الأوربية!!



المهدى المنتظر
على الأبواب

نقاط خطيرة على حروف مهمة..

حتى تتمكن من القراءة الصحيحة!!

ملح في ماء وشلال من الأكاذيب.. وأيضاً..

عديد من السيناريوهات..

ومهما كان أيها فالحق غالب..!!

حدث في شهر يناير ١٩٩٢م، أنكر بعض أعداء الإسلام على (المهدى المنتظر) فكرة، وقضية وكلمة حق، بحرب شعواء محسوبة المبادئ والنهايات، حافلة بالمغالطات، حتى أنني سميتُ هذا العام تهكماً (العام الدولي للقضاء على المهدى قبل ظهوره)!!

وألبوا الكتاب والمفكرين في أمريكا وأوروبا، بل والعرب، على هدم هذه الفكرة واقتلاعها من جذورها، ونشر فعلاً مئات المقالات والأبحاث التي شككت وتشكك حتى الآن المسلمين بأوروبا وأمريكا، والمسلمين بكل مكان، وتسقط في أذهانهم أن حرب اليهود والمسلمين هي دائماً حرب خاسرة للمسلمين، ولا مهرب من السلام الاستسلامي.

ولعل حرب الخليج الشهيرة التي تكاثفت فيها دول العالم على العراق كان هاجسها الحقيقي ومحركها الأول علم علماء الغرب وأمريكا بأن المهدى محطم عروشهم على الأبواب.. مما حرك أمريكا برد فعل مضاد لياتوا لإجهاض (ظهوره وإشراق نوره)..، لأن المهدى مرتبط في أذهان المسلمين بعبق النبوة، فهو سليل آل البيت، ولأن أمريكا واليهود يريدون من المسلمين دخول المعارك الدينية بغير دين، وبغير يقين، أشعلوا النار في كل مكان ضد (المهدى) فكرة وقضية وكلمة حق.. فالمهدى يعني اليقظة.. وعملاء الشيطان يستميتون لئلا تمرق من الأفواه كلمة (الأمل) في مستقبل مضيئ.. للإسلام والمسلمين..!! وهذا لا يمنع أيضاً مجيئهم للثروات البترولية والمياه العذبة وجبل الذهب الذي حرقوا أرض العراق كلها من أجله..!!

وأنا ممن لا يصفون المحتالين بالعبقرية؛ بقدر ما أصف المنخدعين بالغفلة.. فما يبسط الباطل له رواقاً إلا في غفلة أهل الحق.. ولا تبرق أسنة أقلام مفكري الضلال إلا

إذا خمدت أسنة مفكرى الحق.. ولكن لنا من الله صارم كالسيف مشهور.. فأهلا
بالنزال!!



فى جريدة نيويورك تايمز الأمريكية، وبالعدد الأسبوعى الصادر فى ١٩ يناير سنة ١٩٩٢م بحث للمفكر الأمريكى -اليهودى الأصل - LS. HSNS ILYA، أثار فيه قضية المهدي، وصرح أن (المهدى المنتظر) هو (وهم) لا بد منه للمسلمين؛ لأن المسلمين لا يستطيعون أن يعيشوا دون أوهام النصر على اليهود واسترداد بيت المقدس. حتى أننا كمفكرين نلاحظ أنه كلما أذل اليهود المسلمين انفجرت قضية المهدي، وكانت الشماعة التى يعلق عليها المسلمون آمالهم. وكلما دان أو دنا لليهود أمر؛ وجدت المسلمين يقولون إنها مقدمة للمهدى. ولم ير أحد من هو المهدي الذى حلموا به ولا يزالون.. إنه ملح فى ماء.. ووهم وسراب.. لا أصل له ولا خطر..

ويمضى من أوهموه أنه مفكر، فى هجمته الشرسة كالكلب النباح.. وينهى حديثه بنفس الفكر الرافض والمعانى الهادمة ما اسمه (المهدى).

●● وفى جريدة التايمز اللندنية بعدها الصادر فى ١٦ يناير ١٩٩٢م، مقال للكاتب الأنجليزى (Aozald. K. L).. خلاصته: أن المهدي كذبة كبرى لا يريد المسلمون أن يفيقوا منها.. وأن كل المسلمين لا يريدون شيئاً من هذه الحياة سوى ظهور مسلم واحد يبىد اليهود كلهم ولا يبقى منهم أثراً.. وملك المسلمين المنتظر هو هذا المسلم.. فلماذا لا يعتقد المسلمون فيه؟!

إنهم ملكوا الجرذان.. وأرادوا أن يجعلوا منها ملكاً لهم.. وينصبوا منها ملكاً عليهم..».. ويمضى الكاتب فى سخافاته.. يتقيأ حقه الأسود على الورق.. وينتهى إلى أن المهدي حالة من «المرض النفسى»، خاله المسلمون «صحة وعافية».

●● وفى أكبر الصحف الألمانية «شتوتجارت اليوم» كتب المفكر الألمانى. G. H. Fanmlrnnng ما خلاصته: أن رأس الفكر الإسلامى المعاصر يرتكز على أن مهدي آخر

الزمان سيملك الدنيا، وينتصر على اليهود ويعيد القدس للمسلمين، وهو رجل له أمارات وكلها ظهر. ومع هذا فالمهدى لم يظهر مع تحقق كل علاماته التي يتوهمونها، وهذا دليل على أن المهدى مجرد «وهم» ولا أساس له من الصحة إلا أن كرامة المسلمين المهانة. حافظ يردد هذه الفكرة؛ ليعوض النقص والعجز والإنقسام الذى يحكم كل المسلمين فى عالم لا بقاء فيه إلا للقوى».

ولكن الكاتب الأمانى كان أكثر الكتاب أدبا وحنكة عندما ختم بحثه بهذه الكلمات: «إن المهدى فكر.. والفكر كثيرا ما يكون إرادة.. والإرادة إذا قوت كثيرا ما تحقق المعجزات.. فهل يملك المسلمون الإرادة القوية فى يوم قريب ويخرج منهم المهدى كفاتح.. وحلمهم يتحقق ولو فى أى شخص؛ بحيث يروونه مهدى آخر الزمان.. هذا ما ستجيب عنه الأيام والسنوات العشر القادمة».

وكان الكاتب اليهودى المجرى المستشرق الشهير (جولد تسيهر) من أشرس المهاجمين لعقيدة المهدى فى كتابه الذى يؤرخ فيه للعقيدة والشريعة الإسلامية معتبرا المهدى آفة ومرضا فى عقول المسلمين!!

ونحن المسلمين نرى أن هذا الصراع والتسابق فى هدم فكرة المهدى -كأنهم إلى نصب يوفضون- هو صدى لصحوة المسلمين.. وكر على «فكرة» هى «الحقيقة» شئ واحد!!

ونحن لا نكره أن يناقشوا أى فكرة إسلامية.. أو حتى أى فكر مهما كانت صلته بالإسلام مبتوتة أو مربوطة.. ولكننا نبغض أن يتستر «الحقد» تحت عباءة «النقاش»، وأن يلبس «اللسان البذئ» ثوب «اللسان الناطق بالعلم والحكمة».. وأن ينكروا ما لا يعرفون أسرارها الحقيقية.. وحرب الإسلام بأى وسيلة مستغلين أن الظروف لا تنبئ بأى نبا فيه خير للمسلمين.

ولكن نقول: إن كيد الله عظيم ومتين.. وحجتهم التى يروجون لها داحضة.. فقد حدث من قبل أن كان المسلمون مستضعفين، وأذلال فأعزهم الله بعودتهم للإسلام.. وكاد لهم.. وانتقم ممن عاداهم..

فليذكروا أيام التتار وسيف الدين قطز.. وليذكروا الصليبيين وصلاح الدين.. وكرامة المسلمين المهانة هي درس لهم وليست انتقاما.. وضعفهم وانقسامهم هو حافز لصلاح حالهم.

وكرامة الإسلام هي كرامة المسلمين.. فلما قبل المسلمون إهانة دينهم أو تغاضوا عنها؛ كان الدرس الإلهي، ونشوء أجيال جديدة تنتفض، وتخرج للوجود بعقيدة: أنه أكرم لها أن تباد ولا يهان دينها.. وهذا الأمر لا بد أن يتطور إلى ما هو أكبر؛ كالبذرة تحوى أصل الشجرة، تصير نبتة، ثم شجرة سامقة لا تنحنى للرياح ولا تلين لمنشار.

إن حرب المسلمين لليهود أمر لا مفر منه.. وفتح المسلمين للعالم بعد هذا أمر لا مرد له.. لأنه لأمر الله - وتطبيق عملي لقانون إلهي ﴿ويحق الله الحق بكلماته﴾.

جاءت ستة أحاديث عن الرسول العظيم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى الصحيحين، أربعة منها رواها عبدالله بن عمرو - رضى الله عنهما - هي:

١ - تقاتلكم اليهود، فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر: يا مسلم، هذا يهودى ورائى فاقته.

٢ - لتقاتلن اليهود، فتقتلنهم حتى يقول الحجر: يا مسلم، هذا يهودى فتعال فاقته

٣ - تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر، فيقول: يا عبدالله، هذا يهودى ورائى فاقته.

٤ - تقتلون أنتم ويهود حتى يقول الحجر: يا مسلم هذا يهودى تعال فاقته.

وحديثان رواهما أبوهريرة:

١ - لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود: فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودى من وراء الحجر والشجر: فيقول الحجر والشجر: يا مسلم، يا عبدالله، هذا يهودى خلفى فتعال فاقته، إلا العرقد فإنه من شجر اليهود.

٢ - لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود، وحتى يقول الحجر: يا مسلم هذا يهودى ورائى فاقته...!!

كان خير.. وكان شر.. ولا معقب لحكم الله فى نصر الخير على الشر وإن طالت حبال الصبر!!

كثيرون منهم د . مصطفى محمود، وأ . د أحمد أبوالنور يحسبون للأمور مواقيت، أرى أنهم ومثلهم لم يخطئوا حيث تصوروا قرب الزمان، فالإطار العام للزمان الموعود بدأت تتحدد ملامحه، ولكننى ضد أى توقيت محدد بعينه ومما قال د . مصطفى محمود:

إن بلورة الماس لا تقطعها إلا سكين أشد منها صلابة.. والبلاء هو المصنع الإلهى الذى يصنع تلك النفوس الأشد صلابة من الماس والأشد قطعاً من شفرة الصلب.

والله هو صانع التاريخ وصانع البشر وصانع الظروف.. وهو الذى يختار التوقيت الذى يعمل فيه أبطاله.. والمسرح الذى سوف يتصارعون عليه.

إن الصهيونية الآن تكاد تنفرد بالعالم قد أوت إلى ركن شديد هو القوة الأمريكية التى لا تقهر -فى ظنهم -.. ولا بد أن ينهار ذلك الركن كما إنهار الركن السوفيتى أو يحدث ما يودى إلى تبدل المواقف وافتضاح الصهيونية ومكرها الشرير بالعالم فينقلب عليها حلفاؤها ويختل الميزان وتأتى اللحظة المواتية لظهور البطل والبطل لا يعمل وحده وهو لا يستطيع أن يغير شيئاً إلا إذا أتاه الله الأسباب وهياً له الظروف واختار الوقت.

متى تتبدل الأحوال ويستدير الزمان دورة كاملة ليعود كما بدأ..؟؟

اليهود يقولون بعد ألف عام من ملك إسرائيل السعيد.. أو ربما فى العالم الآخر.. يقولون هذا.. مستهزئين.

ثم قال د . مصطفى باعتقاده أنه سوف يظهر من يهدم ملك إسرائيل قبل أن تتسدل الستار على السنة الألفين وفى أقل من خمس سنوات من الآن.. هكذا تقول التوراة.. وهكذا تقول الرؤى الانجيلية.. وهكذا تقول الأحاديث النبوية.. وهكذا تأتى الاشارات فى القرآن عن علو إسرائيل وعن نهايتها ودمارها.. يقول ربنا فى سورة الاسراء مخاطباً اليهود يمن عليهم ما كان من نجده لهم بعد هزائمهم المتكررة ﴿ثم رددنا لكم الكرة عليهم (على الذين غلبوكم) وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً (وهو ما نراه اليوم من

علو وكثرة أموالهم وأعدادهم) إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها .. فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا (والكلام عن المسلمين الذين سوف يدخلون القدس للمرة الثانية ويدمرون ما رفع اليهود من بناء وما أقاموا من هياكل)!!

ذلك وعد الله.. وهو وعد غير مكذوب.. وما دام القرآن جاء بهذا الوعد.. فلا بد أن الله سوف يهيئ له ظروفه.

إن المذابح التي تجرى في الأقطار الإسلامية على امتداد المسرح الجغرافي بآسيا وأوروبا وأفريقيا لن تقتل الاسلام بل سوف توقظه ولن تبيد المسلمين فهم في حصن من الإبادة بكثرة توأدهم.

وعذاب الدنيا للمسلمين هو البعث والمطهر والميلاد.

ولن تقضى على الإسلام حضانة الصهيونية للإرهاب ولا تألبهم للعالم على المسلمين ولا مكرهم ولا تأمرهم.. إنما هو ليل .. ولكل ليل فجر.. ولكل بلاء نهاية.. إنما هي تحولات الليل والنهار.

ليس هذا مجرد حلم.. ولكنه إيمان ويقين.. وليس مقالا للاستهلاك.. وإنما كلمات حق أنزلها الخالق الذي خلق الدنيا بما فيها [أ. هـ

[أنظر: مقال (النبوءة)، د. مصطفى محمود، الأهرام، عدد ١٢/٢٣ سنة ١٩٩٥م]..

ولكنني لا أميل إلى تحديد السنوات كما حددها د. مصطفى محمود فالغيب المحدد لله عز وجل وحده فقد مضى العام ٢٠٠٠م، ولم يحدث الموعد لأن دقة التوقيت ليست لأحد إلا من شاء الله من خاصة الخاصة، كما أنه لم يأت في الأحاديث تحديد لزمان، إنما جاء وصف ملامح الزمان المقصود وعلاماته، وهنالك يرسم ملامح الإطار الزمني الراسخون في العلم والغواصون في الفهم؛ ثم إن إسرائيل بالفعل بإذن الله لها في غيب الله ضربة حادة وشديدة تقصم ظهرها لكنها ستظل باقية حتى النهاية التامة لهم أنسا وجنًا بإذن الله..!! قال الحاخام (ماجسس) عميد الجامعة البحرية في بيت المقدس سنة

١٩٤٨م، تعقيباً على مذبحه (دير ياسين): [سينزل بنا عقاب من الرب، إننا نعبد الذهب، وننشر الدعايات المأجورة ونعبد الدم، ونبث الرعب بين الناس، وهذا لدى الرب حرام، وتاريخنا شاهد على أننا كنا نلقى العقاب في كل مرة فعلنا مثله]...!! ترى لو كان الحاخام هذا حيا: ماذا كان سيقول وهو يرى (حرب الإبادة لشعبي فلسطين والعراق من أجل أحلام الصهاينة؟! وقد نشير لبعض التحديدات الزمنية من باب الاستبصار داخل كتابنا هذا، ولكن الغيب لله والقادم دائما لله.

في نهايات القرن الماضي: كان هناك أكثر من سيناريو للفترة القادمة.. أحدها يقول: إن اعلان اسرائيل سوف يتم ١٩٩٧م و٢٠٠٠م وذلك سرا لدى اليهود مما يلزمهم بعد هذا الاعلان بخمس سنوات إلى عشر بضرورة التحرش بالعراق ومصر وسوريا وبناء الهيكل ولا مانع من ضرب العراق ومصر والشام بالصواريخ النووية.. خاصة أن اليهود دبروا حادثة المعادى لنقل سفارتهم على النيل بأعلى عمارة تقع مواجهة لكوبري الجامعة كبداية للقاطع (غرب النيل)؛ لأنهم يعتبرون حدود مصر من بوابتها الشرقية سيناء وحتى نهاية الضفة الشرقية للنيل هو جزء من الوعد الإلهي القائل (أرضك يا اسرائيل من النيل إلى الفرات هكذا قال الرب إلهك!! متتاسين -أي اليهود - أن مصر لن تقف مكتوفة الأيدي وأنه لو خسرتنا القاهرة كلها؛ فماذا سيبقى من إسرائيل مع وابل الصواريخ أو مع زحف المصريين للقدس؟!.. وإن راح عشرون مليوناً شهداء فسيبقى ستون مليوناً، أما اليهود فمن يبقى؟!.. لقد قال علماءهم بأنه لن يبقى أكثر من ١٤٤ ألف يهودي في خلة من الأرض!! وهناك سيناريو آخر بأن غزوهم سيكون لشرق النيل بالهيمنة الاقتصادية في ذات الوقت الذي يحققون فيه سيطرة عسكرية على كل العراق والشام!! وهناك رأى بأن التهديد النووي هو تهديد غير قابل للتنفيذ لأن آثار الانفجار النووي لن تقلت منها إسرائيل ذاتها!! مع احتمالية ضرب إسرائيل بوابل من الصواريخ لن يجدي معها التعرض لها بالباتريوت أو الآرو.. مع تحرك عالمي مضمون ضد إسرائيل وإلا ماذا سيكون موقف القوى الدولية إذا ما أغلقت قناة السويس؟! وماذا لو وقف ضخ البترول للغرب وأمريكا؟!.. وما هو حال الاقتصاد الدولي عموما والحضارة الغربية في حالة

ضياح اضخم احتياطي بترولى فى العالم وقد رأينا أكثر من شتاء فى سنوات متتالية فى أوروبا أدى إلى المهالك؟!.. وماذا سيكون موقف القوى الدولية عندما تضرب القاهرة أو دمشق بالنووى ويموت ملايين الأبرياء؟!.. الذى أنا على يقين منه أن جيش مصر سوف يدخل القدس تحت أى حال من الأحوال.. وأن المهدي عليه السلام علم أنه المهدي بالفعل فى موسم حج سابق ليس ببعيد..!! وممن يحددون من قالوا انه يخرج ويباع بالخلافة فى محرم ١٤٢٥ هـ أو ١٤٢٦ هـ، أو فى الثلاثينيات الهجرية وآخرون يرون أن المهدي يسبقه ممهدون له.. حكام صالحون مما يعنى أن مجيئه سيتأخر عقد أو عقدين أو ثلاثة بل ربما يتأخر قرنا آخر وأن مجدداً آخر يسبقه فى السنوات!! على أية حال سأسوق معلوماتنا مجردة عن التورط فى أى تحديدات والله هو دائماً العليم الأوحد.. الذى أنا موقن به أن «المهدي المنتظر على الأبواب» بالفعل. بغض النظر عن «ساعة الصفر»، لأن آل البيت النبوى الشريف «لا يوقتون»، إنما يعلمون ملامح الإطار الزمنى للحديث..!! والمهدي الكريم الآن.. يعرف نفسه، ولكن لو قالها أحدهم الآن أو غدا وطلبها لنفسه فاعلموا أنه دجال، لأنها ستفرض عليه فرضاً ربانياً ولا يُسيرُ بالأمر إلا للمقربين أو خاصة الخاصة!!

●● ومع دمار «بغداد» وتحطيم «العراق» البوابة الشرقية للأمة المكرمة: والآن يتحدث الإسرائيليون عن حرب مقبلة لا محالة - مع مصر - ويخططون لخلقها وكيفيات التعامل معها.

ويعترف أحد قادتهم وهو «إبراهام روثم» عميد احتياط شغل فى السابق منصب قائد شعبة التوجيه فى الجيش الإسرائيلى بـ«أن أصعب الحروب التى تخوضها إسرائيل هى تلك الحروب التى تضطر فيها للقتال على عدة جبهات وضد عدة جيوش».. وهذا ما سيحدث فى عهد المهدي.

ويصرح بعض الخبراء بأن تناسب القوى فى الحرب القادمة بين إسرائيل والدول العربية سيكون على النحو التالى: فى عدد الدبابات بنسبة ١ : ٤ لصالح العرب، وفى عدد الفرق ١ : ٣، وفى عدد أنواع الطائرات: ١ : ٢ أيضاً.. ولكن توقعاتهم خائبة لأنهم

حسبها بالمقارنة بالعرب، فحسب، مع أن عهد المهدي سيشهد دخول الأمة الإسلامية كلها فى المعركة مما سيكلف الإسرائيليين وأعدائهم خسائر مادية وبشرية هائلة لدرجة أنه لن يبقى اليهود إلا فى «قطاعات صغيرة من أرض فلسطين المسلمة».. (خلة من الأرض).. كما أن عهد المهدي سيشهد ما لم يكن فى حسابان اليهود وهو «فتح حواجز الضبط الذاتى» أى أن اليهود سيلجأون تحت ضغط الخوف والرعب من السحق إلى استغلال السلاح النووى مما سيجعل الرد عليهم بمثله المكيال بمكيالين..!! أن إسرائيل فى عهد المهدي تبحث عن دمارها.. وحفر قبرها بيدها.. وسيكون الجزاء من جنس العمل، لأن إسرائيل لا تهدف إلى إقامة سلام فى المنطقة بقدر ما تهدف إلى اشاعة الدمار والقتل والفوضى؛ من أجل الوهم التوراتى «إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات».. فإسرائيل قامت على الأسس الآتية:

- ١ - أن تكون عامل تقسيم فى المنطقة، جغرافيا وسياسيا واجتماعيا.
- ٢ - أن تشيع الخراب والتدمير، مستغلة أى مبرر حتى ولو كان تافها أو لو كان من صنعها، كما فعلت عندما غزت لبنان سنة ١٩٨٢م؛ حيث استغلت محاولة اغتيال سفيرها فى لندن قبل الغزو بأيام.
- ٣ - ألا تسمح بقيام أى حكومة تقيم شريعة النبى العظيم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وألا تسمح بقيام أية وحدة عربية سواء كانت الوحدة جزئية أو شاملة؛ حيث تقوم بكل الطرق المتاحة لها ومعظمها طرق غير مشروعة، بقتل روح الوحدة العربية، وإشاعة القبلية البدوية بعنصريتها.
- ٤ - أن تكون بؤرة الامبريالية فى العالم العربى وفى الوقت نفسه تحقق مصالح الصهيونية العالمية الحقيقية للإنتلاق بالفساد ليعم العالم جميعا.
- ٥- أن تكون عرش ملك الصهيونية المنتظر واليهود «المسيح» الذى هو الدجال بالطبع.
- ٦- القضاء على فكرة الخلافة الإسلامية، وزعزعة المعتقد القديم لدى المسلمين بخروج فتى عظيم يسمى «المهدي» يعيد عقب عهود النبوة والخلافة الراشدة، مع تنويع

المخططات لاستئصال كل ما يدعم إحياء هذه الفكرة، فإن فشلت هذه الجهود ، اتجهوا فوراً لإقناع المسلمين بالمكوث كما هم حاملين وأن يقعدوا لانتظار المنتظر دون عمل أو حركة؛ مع زرع الاحباط فى النفوس بنشر الفساد حتى يستيئس حكماء المسلمين من فكرة مصلح يقدر على هذا الكم من الفساد.. فما القول بالعامه؟!

والمهدى يعلم أن الغربى والأمريكى يهوى زجاجة الشمبانيا ويكره القنبلة خاصة لو كانت ستلقى عليه؛ وتقله للدار الآخرة.

والمهدى سيعيد التوازن للكرة الأرضية، واحترام عباد الله لها.. وسيقضى على أكاذيب أمريكا بأن الكرة الأرضية شاخت، وأنه لا مجال لترميم الهواء وتنظيف الغيوم.. وهو ما جعل للدجال عليه اللعنة رجالا يروجون لفكرة غزوة الفضاء للبحث عن كوكب آخر لا يكون صورة للأرض؛ أى لا يكون محكوما بالموت أو الدمار أو التلوث!!

والمهدى يعلم من قرآن ربه أن الغرب مهما أبدى اتحاد بعضه بالبعض الآخر، فإنما تلك قشرة والحقيقة أن بأسهم بينهم شديد.. خذ مثلا ما تحدثوا به طويلا من فيدرالية بين بريطانيا وفرنسا.. ولم يحدث بينهما ود على الحقيقة فوق الأرض مطلقا ربما حدث تحت الماء بقناة المانش بينهما، لكن الأمر لا يعدو ما قاله الفيلسوف الساخر برناردشو: «إن بريطانيا وفرنسا لا يمكن أن تتحدا لا بسبب التاريخ الملى بالتضاريس الدموية وإنما إلى الجغرافيا يرجع السبب الرئيسى، إذ يبدو أنه فى القديم وصلت الكراهية إلى الدرجة التى حدث فيها انفجار جيولوجى، فظهرت الجزر التى إذا ما تأملت فيها جيدا للاحظت أنها فى محاولة دائمة للهروب من الخاصرة الفرنسية.. وكل الفرنسيين الكبار من شارلمان إلى لويس الرابع عشر إلى نابليون بونابرت حاولوا تدجين الجزر وكانت واطرلو.. ولما اندلعت الحرب العالمية الثانية قال شارل ديغول لونسون تشرشل: «لولاى لكان أدولف هتلر ينام الآن فى قصر باكنجهام».. وديجول كان يعتقد أنه بموقفه حال دون

حصول تحالف ألماني - فرنسي فالفور هرر كان يريد وضع حد للامبراطورية الانجليزية لكن تشرشل لم يقتنع بكلام ديجول أبداً، وبعد خلافات عديدة مع الجنرال الذي حافظ على أنفه المرتفع حتى اللحظة الأخيرة وافق على أن يقدم للجنود الفرنسيين الشوكولا مع بعض الدبابات».

والمهدى يعلم أن «جورباتشوف» الماسونى الكبير.. هو أحد خدم الصهيونية.. وعميل مكرم للمسيخ الدجال.. وأن تفكك الاتحاد السوفيتى على يديه كان برغبة للمسيخ الدجال -وهو لا ينفع ولايضر إلا بإذن الله فتنة- لئلا تستمر روسيا امبراطورية الشر فى العالم، إنما يتحول تجسيد الشر فى الأرض إلى «المسلمين».. ويوم خاف جنرال روسيا أن يبيع خلفاء جورباتشوف موسكو لأمريكا، فهم لم يكونوا بعيدين فى إحساسهم عما حدث من قبل عندما باع القيصر الكسندر الثانى فى عام ١٨٦٧م «آلاسكا» إلى الرئيس «اندروجونسون» بحوالى ٧ ملايين دولار؛ ويعلم المهدى أنه لو بقيت هذه الترسانة الجليدية فى يد الروس لكان سكان واشنطن يتبعون بلدية موسكو، ولكن المسيخ الدجال عليه اللعنة يريد استقلالية أمريكا لأنها مناخه الملائم بكل ولاياتها؛ ورمز لنفسه بـ «رمز القطب الأوحده»!!

وغزوات المهدى وفتوحاته ستأتى محصلة عوامل فى الفهم والصلة بالله والافتقار والمناعة والتخطيط والتنفيذ، لم تألفها الأنظمة السياسية العربية ولا حتى العالمية.

وستعكف الغرف السرية من مراكز الاستراتيجية العالمية التابعة للحكومات المسيخ الدجال على تحليل ما يحدث، ولكن سيكون رهانهم دائما وتوقعاتهم عكس النتائج التى تتحقق كل يوم..! وسيكتشف المسيخ الدجال مدى جهله الحقيقى بإمكانيات الافراد والشعوب المسلمة عندما تنعم بأنظمة سياسية وقيادات واعية وقادرة على الإمساك بزمام المبادرة فى أمور وطنهم وتقرير مستقبل شعوبهم!! وانتصارات المهدى المتتالية ستجعل الرجل يترنح فى مكانه!!

ويرى لأول مرة بعد غيبة طويلة وتغييب متعمد: أمة سيد الأكوان والكائنات سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهى تنتقل وبسرعة خاطفة من موقع التلقى وردود الفعل إلى موقع الفعل والتأثير فى واقع العالم كله بل وإملاء ارادة التغيير إلى ما يريده الله رب العالمين!! وسيجن المسيح الدجال عندما يرى المهدي يخترع ادارة جديدة عالمية «اسمها ادارة الانتصارات» لضمان التابع المرتب لسلسلة فتوحاته والحفاظ على «قوة انتاج الانتصار» و«تجاوزه الدائم لأى عقبة مهما كانت» بل «أحدث طفرات فى الانتصار لخطط سابقة التجهيز»!! وسيرى المسيح الدجال عليه لعنة الله لأول مرة عمليات المسخ والتشويه والتحريف وتضييع الانجازات للشعوب والتي طالما مارسها عالميا ومع أمة الإسلام خصوصا، سيراها وبالا عليه وعلى رجاله وحكوماته، وسيرى أدوات الشر وهى تتسلخ من أيدي الأشرار!! وبعد فوات الوقت من يد المسيح الدجال سيدرك هنالك درسا على يدى المهدي - عليه السلام - أن إدارة الانتصار لا تقل تطلبا للإيمان الحقيقي بالله عز وجل، وللوعى والاعتدال والرجولة الكاملة من عناء صنع الانتصار نفسه، ومن مسئولية الاستمرار فى صنعه، وعدم التهاون فى «التفنن» فى صناعته!!

وسيرى البشر فى عهد المهدي أعماق أنفسهم: تفكيرهم ورؤيتهم وطاقتهم الحقيقية.. وسيرى العالم ثورات ثقافية على مناهج الرؤية والتقين البالية، وتحضير وإعداد لأبناء آدم من جديد مفهوما ونفسيا وأخلاقيا لينسجموا مع الحضارة القادمة بما يشبه المعجزات.

إنها حضارة القرآن الكريم.. والبعث الجديد.. وهدي ورحمة للعالمين.

.....
.....

روعة وجلال وخطر المستقبل

وحتى نفهم ما سيكون فى مستقبل الأيام.. وكيف ستكون مسارات الأمور؛ علينا بمزيد من الوعى بـ «ما» و«من» حولنا.. وماذا يريدون لأنفسهم.. وماذا يريدون لنا نحن.. وما

زلت الح على شعبنا المصرى وشعوبنا عامة الإسلامية والعربية بقراءة مقالات د. مصطفى محمود وكتبه الأخيرة. فبين سطور كلماته الكثير من الحكمة، والكثير من النور الكاشف لنا والفاضح للغير.

وفى مقاله: «إنهم يعدون للحرب ويتحدثون عن السلام» جاء ما نصه: (ما يجب أن نفهمه ونعيه تماما أننا لسنا مقبلين على سلام مع إسرائيل، وإنما مقبلون على مواجهة.. فالواقع الذى نراه يخالف الأحلام التى تغرقنا فيها شعارات السلام، وما يحدث فى إسرائيل يخالف التصريحات التى تخرج على لسان ساستها.. وسلام الرعب الذى تبته إسرائيل عن طريق ترسانتها النووية وتحالفاتها العسكرية لحصار المنطقة واندفاعها المستمر نحو المزيد من التسليح ونبرة الاحتشاد والتهديد والاستتفار ووضع الاستعداد الذى تتخذه طوال الوقت كأنها تقف على أطراف أصابعها كل هذا يثير فى المواطن المصرى حالة توتر مستمر ورفض لأى ذكر لتطبيع وأى تقبل أو معاشية.. ووضوح هذه الرؤية فى هذه المرحلة التاريخية مطلوب.. حتى يأتى الفعل السياسى مناسباً للواقع وليس تطميئاً وتهدئةً بينما البركان يغلى من تحتنا، والاعلام السليم والمثمر هو الاعلام الذى يعكس الواقع ولا يفرق فى الأحلام ولا يغنى مع الأمانى والشعارات.. ولا يرقص فى محافل من الطبل والزمر ومن تحته براميل البارود!! وأمام ما تأتينا به الأخبار من تهديدات نقلا عن وكالة رويتر، وما تقوله منظمات يهودية مثل «كاهان شاي» وغيرها فى نشرات متكررة: حياة المسلمين فى أيدينا أينما كانوا.. ونحن نحذركم أيها المسلمون: إن حياتكم فى أيدينا مثل حياة الشاة بين يدي الجزائر، وستلقون حتفكم على أيدينا!! كل هذا الحقد والهوس فى خلفية المشهد التفاوضى الذى يتصافح فيه الأطراف ويتبادلون البسمات الباهتة، بينما الدماء تغطى وجوه الأبرياء فى قانا.. والقنابل تتفجر فى المرافق الحيوية فى قلب بيروت.. هذه الصورة يجب أن تصل إلى المواطن بكل ما فيها من أبيض وأسود وأضواء وظلال دون تزييف ودون أن نضع لها الأطر التى تخفف منها!! هؤلاء الناس قتلوا رابين لأنه لم يكن عدوانيا بما فيه الكفاية، وهو الذى اشتهر بتكسير عظام اطفال الحجارة، وهم أنفسهم الذين قتلوا المصلين الركع السجود فى الحرم الأبراهيمي

وساعدتهم الحكومة فى إقامة ضريح ومزار للقائل الجبان باروخ جولدشتاين..! إننا نواجه روحا عدوانية يشجعها ويساندها جبروت أمريكى وتأييد أوروبى، وعالم يتفرج فى سلبية عجيبة ولا توجد مبررات لأى تخاذل، فالمواجهة قادمة، وعلينا أن نبنى سياساتنا واقتصادنا وتحالفاتنا وعلاقاتنا وارتباطاتنا على أسوأ تلك الاحتمالات! وعلينا أن نستعد، ولا نضع كل احتياطاتنا فى سلة التنمية، فغارات ليلة واحدة يمكن أن تعود بتلك التنمية مائة سنة إلى الوراء، وعليها خسائر بمئات المليارات. وعلينا أن نخصص جانباً من دخلنا للدفاع.. والله موجود وقادر وسوف ينصرنا، ولكن علينا أولاً أن ننصره وننصر أنفسنا.

والله يعلمنا فى آياته أنه يؤيد رجاله المختارين بالأسباب وينصرهم بالاسباب، ويقول عن ذى القرنين: ﴿إنا مكننا له فى الأرض وآتيناه من كل شئ سبباً فأتبع سبباً﴾.

وقد جاء التمكين بإتياء الأسباب ولم يأت به بكن فيكون، والله قادر على ذلك، وقادر على النصر بالأسباب وبدونها، ولكن الله يعلمنا ويلفت نظرنا إلى أهمية تحصيل الأسباب. والغرب سبقنا بالتفوق علينا فى تحصيل الأسباب، وما الترسانات النووية والميكروبية والكيميائية إلا أسباب مكنه الله فيها، فأسرف فى استخدامها وجاوز الحد وبلغ غاية الفجور والاستخفاف، والله يمد لهؤلاء الناس ليزدادوا إثماً وليحق عليهم القول وليحق عليهم العقاب. وتلك سنن الله يعلمها من يقرأ التاريخ، ومن يقرأ آيات الله فى الأقوام الغابرة: ﴿قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم﴾!! القرآن يحضنا على السياحة والتجوال ومشاهدة آثار الأمم السابقة وهى سياحة غير السياحة الفندقية اللاهية التى نعرفها.. إنها السير والنظر والتأمل واستقراء التاريخ واستحضار العبرة من الأقوام الذين بادوا.. ولماذا بادوا.. وكيف بادوا؟!.. وبين ظهرانيها جبابرة آخرون سوف يلحق بهم نفس المصير وسوف يبيدون حينما يأتى ميثاتهم وتتراكم مظالمهم وسيغدون آثاراً واطلالاً.. فهل يعتبر ظالموا اليوم بما حدث لأشياعهم بالأمس؟! لا أظن.. فإن حجاب الغفلة وبهرج الدنيا ينسدل على عقول الجميع.. والكل يعيش فى غيبوبة الأنا.. وصفقة اليوم.. وسهرة هذا المساء.. وكيف أسبق غيرى إلى الغنيمة. وكيف

أزيح الآخر.. وكيف أدوس عليه قبل أن يدوسنى، ومنجل الموت يحصد الأرواح ولا نلحظ الذين يتساقطون أمامنا فى الطابور.. وننسى أن دورنا قادم.. والكل ينسى!!» (أ.هـ)

.....

.....

نعم.. إن المواجهة قادمة لا محالة.. وهى مواجهة عسكرية حتما.. فالمواجهات الثقافية أكدت أنه لا التقاء ولا حلول وسط.. وإذ كانت أمريكا قد قامت قيامتها لأن شابا عمره ستة عشر عاما تمكن وهو يلعب بجهازه من اختراق كمبيوتر وزارة الدفاع الأمريكية؛ فما بالكم إذا كان هناك عقول جبابرة من المسلمين ستأمر هذه العقول الإلكترونية بتدمير ذاتها.. وتدمير من صنعوها.. وتدمير الأماكن التى هى بها.

وما دام هناك من فتح باب التحديات الزمنية لمستقبلات آتية.. فاسمحوا لى أن أحاول.. ولو أخطأت.. فأعتقد أن الخطأ فى توقعاتى لن يكون بعيدا عما حددت ب«قبل» أو «بعد» بمسافات يسيرة.. وما سأقوله هو رصد مستتبطن من قراءة الواقع والوقائع والاحداث العالمية والنبوءات الدينية مع فهمى لطبيعة الخلفية العقائدية اليهودية ومناحى التفكير والتوجه لهم!!..!!

.. ومع دمار العراق نتوقع شرارة أخرى..! مكيدة إسرائيلية يوقع خلالها جهازا (C. I. A) و«الموساد» بسوريا فى فخ عظيم.. كأن سوريا هى البادئة بالقتال والعدوان أو حتى مجرد التحرش..!! وغالبا ستكون واقعة مع سوريا بعد خراب بغداد ومحاوله عقد معاهدة سلام بين سوريا وبين اسرائيل، يتم نقضها بأى وسيلة!! والمسيحيون (الأصوليون فى أمريكا يضبطون ساعاتهم على ساعة مصر وسوريا بعد العراق، ويحشدون من خلفهما نبوءات الكتب المقدسة ونفوذهم فى الحكومة الأمريكية، لاستعمالها لإخراج الأمة العربية من التاريخ بمواجهة إسرائيل.. ولعل هذه الحشود الاسرائيلية على الحدود السورية هى إرهاب وإحراج لسوريا كى تسوع بتوقيع معاهدة السلام..!! والحرب الاسرائيلية السورية توقع المحددون للأزمة وهم مخطئون بالطبع أن ربما تكون شرارتها

كما يحدد بعض من يهون الأرقام فى صيف لأن التهاب حرارة الشمس تذيب دائماً الجروح إلا أن تتأخر لهدف صهيونى لهم. وقد لا توقع سوريا مع اسرائيل شيئاً وهو الرأى الغالب.. ومن أجل هذا يتحرش بها اليهود وتكون المأساة^(١).. ولقد قلت فى عديد من محاضراتى بمصر وأوربا أن اسرائيل هى نتانياهو هى باراك هى شارون هى كل صهيونى متعصب، وقد جاء شارون «شر + نار» وأنه تم انتقاؤه بعلم علماء واحبار اليهود لطبيعة مزاجه الدموى، ويوم توقع كثيرون إدانته كانوا بعيدى عن فهم طبيعة اليهود وكانوا أبعد لعدم علمهم بأن إراقة دماء هى قربان النموذج الأمثل لليهودى التوراتى والتلمودى الأمثل..

وعلى كل حال فهناك ٥ ملايين شارون يتوقون لافتراس المسلمين بل والمسيحيين على حد سواء. وما حصار كنيسة المهدي إلا دليل مادي على صحة ما نقول!!

وقد تكون الشرارة هى بناء الهيكل بمواجهة الأقصى، مستثمرين فرصة دك العراق وإعمارهم بعد خرابه، وهنا لن تقف مصر ساكتة..!! وقد صرحت القيادة السياسية المصرية أن مصر لن تقف مكتوفة اليد أمام أى عدوان إسرائيلى على أى دولة عربية بل ستعتبره عدواناً عليها شخصياً.. فانتبهى يا صهيون فالأسد المصرى بدأ يغضب!!

تقول نبوءات سيزار الأسد المصرى بسبب إخراج الكاوبوى للكاوبوى الأمريكى الغبى له وتحرشه الدبلوماسية بإسرائيل وتكثيره عن أنيابه الحقيقية..!! والأسد المصرى ربما هو «محمد .ح»..!! ربما من الصعيد المصرى الطيب.. حيث الشهامة والرجولة والصلابة والأصالة.. وهى نفس صفات آل بيت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهالى الاسماعيلية والشرقية.. والوجه البحرى وسيناء مصرنا العريقة التى كرمها الله فى قرآنه

(١) تنبأ عرافون من حاخامات إسرائيل بنشوب حرب فى نهاية ١٩٩٧م، أى ما بين شهور يوليو إلى سبتمبر أو مع بدايات شتاء ١٩٩٧م أو مع صيف عام ١٩٩٨م على الأكثر بين إسرائيل والفلسطينيين فى الضفة الغربية وقطاع غزة وبين إسرائيل والسوريين واللبنانيين وتوجه اثنان من أبرز كهنة الدين اليهودى المعروفين فى إسرائيل إلى الحاخام ديفيد فروسمان بطلب إقامة الصلوات والطقوس الدينية لتفادى ما وصفاه «بشر القدر المحيق بالشعب اليهودى» وقال الحاخام جروسمان إن الحرب المتوقعة لن تمنعها سوى معجزة! وأتى الزمان بأن المواجهة مع الفلسطينيين بدأت من سنة ٢٠٠٢م.

بوصفها بالمقام الكريم والبلد الأمين.. برغم أنف الحاقدين على مصر!!.. هذا الأسد المصرى «وحش رهيب».. سينطلق من جوفه نيران تآكل أكثر من ثلثى إسرائيل المزعومة.. وستتحول تل أبيب وغيرها إلى كوم رماد.. حتى عظام اليهود ستذوب من نار المصريين بعدما يمزق الرجل أمام العالم كله أصول اتفاقية كامب ديفيد.. وتكون مصر كما قالت ثوراتهم: عصا الرب التى يؤدب بها إسرائيل!! ولفظ «يؤدب» لفظ مستحدث كبديل عن الأصل الحقيقى وهو لفظ «يزيل».. فإسرائيل بعد هذا والعلو الثانى ستكون «ذكرى» فى «متحف الأيام»؛ ولكن يبقى بعض اليهود من باب احترام الإسلام الحاكم للأقليات المسالمة يسبق هذا عدة اغتياالات لبعض الحكام العرب بأيدي الموساد، ثم زلزال على هيئة حدوة يشمل دولا تطل على البحر المتوسط من أوروبا والشام ومصر!! ثم خسف جزيرة العرب الذى يسبق الهدة العظمى بمغرب العالم بأمريكا والذى سيدمر ولايات بأكملها!!

وهذا الوحش المصرى المشهور فى «جفر سيدنا على كرم الله وجهه» ب٢١٢ «صحابى مصر» أو صاحب مصر». سيباع «المهدى.. الذى سيجلس على عرش الخلافة فى عاصمته العالمية «القدس» التى تبنى بتخطيط جديد مبهرا!!

والمعركة القادمة «مطحنة» لإسرائيل.. ويقينى أن إسرائيل لن تتورع عن استخدام مبدأ (على وعلى أعدائى) لعلمهم أنه لا فائدة من حلمهم الباهت الذى تأكد لهم أنه مجرد حلم «من النيل إلى الفرات يا إسرائيل؛ هكذا قال الرب إلهك..!! إنهم سيلعنون ربهم - المزعوم - الذى خدعهم ولم يمنحهم وعدهم؛ فيقرررون دمار عواصم كثيرة أولها دمشق استحال النار بجزيرة العرب.. وتبقى مصر كما قال الله عنها: ﴿ادخلو مصر إن شاء الله آمنين». وكما قال فى قوله عز وجل : ﴿والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين﴾. فالبلد الأمين هنا هو الذى يضم الطور وسيناء والتين والزيتون من أطيب زروعه.. فهو مصر فافهموا، ولا ينفى هذا أصالة أمان «مكة المكرمة والمدينة المنورة»!! ومصر سترد على اليهود بما يحول إسرائيل كلها إلى كومة من القمامة..!! وإن كان هناك بعض اليهود الطيبين الصادقين فى معرفتهم بالله والصالحين علما وعملا فإن الإسلام يحميهم والمسلمون أولى بهم من الصهاينة.

وفى هذا الجو الرهيب تقوم بغداد من دمارها .. وتنطلق صواريخها لتشارك صواريخ مصر .. حتى «السعودية» التى يحكمها آنئذ البدوى .. طيب القلب .. الصارم .. المحب لدينه الإسلام والعروبة .. والمبغوض لدى اليهود والأمريكان المتصهينين!! وهذه ستكون المرة الأولى التى يأتى خليفة للملك «فيصل» .. !! وهنا سيعارض .. وسيحاولون أن يدبروا له مثلما حدث لفیصل .. والله هو صاحب القوى والقدر والأقدار .. وقد يمتد الأمر إلى أو ينتهى كما أنبأتنا السنة النبوية بحدوث خلاف ما ويشد الخلاف بين ثلاثة أخوة على العرش .. فى الوقت الذى ستكون «جزيرة العرب» مهب الرياح والفتن والنيران وتقلص السلطان بسبب ظهور السفينانى على أغلب بلدان الشام ودويلات الخليج ..!! وهنا يخرج صاحب الأمر فى موسم حج تعلن معه عودة الخلافة .. ربما بين كوريا الشمالية .

وتكون معركة عظيمة هى معركة البحر المتوسط يتلوها «الهرمجدون العظمى» يسبقها أو يقاربها معركة عظمى نووية بين (كوريا الشمالية) و«أمريكا» أو«فرنسا وأميركا» .. تخرب فيها «باريس مؤقتا .. وبيتلح المحيط نيويورك بعد ما تتحول إلى كومة من البلاستيك المذاب على النيران فلا تنطفئ إلا فى قاع المحيط لتصبح ذكرى .. وتترنح أمريكا المترنحة أصلا!!

الله أعلم بحقيقة هذه النبوءات، وما قد يحدث وما لن يحدث... لكن الكرة الأرضية الآن تغلى بالمشاكل، والأراضى العربية تتميز غيظاً من «أميركا» و«إسرائيل» .. والذى لا أرى يقينا غيره: هو أن «المهدى المنتظر على الأبواب» وأن «نهاية إسرائيل» وشيكة .

ومع بقاء ندره من اليهود .. إلا أن هذه الندره لاتزال تتطلع فى خبث إلى ملكهم الخانس القابع فى مخبئه .. والذى سيفقد اتزانه بعد فتح روما .. فيعلن عن نفسه فى أسوأ الأوقات .. ويدعى الألوهية ولا يجد أمامه من وسيلة لإثبات الذات إلا الدمار والخراب .. وستنتعش الأقلية اليهودية بخروجه وتغدر كعادتهم، فتكون المعركة النهائية التى ينتهى فيها الشر كله .. وهذا بإذن الله لمن تربص فى هذه العقود المتتالية بعدما ينفرط عقد المسبحة فتتسارع العلاقات والفتن والوقائع من الآن فصاعدا!!

والله مع الصابرين!!

دعونا من التحديدات الزمنية كما أسلفت.. ولنجرد الأمور فى سياقات واقعة بإذن الله ومشيتته لا محالة بغض النظر عن الغد أو بعد الغد.. فالمهدى «بوابة العلامات الكبرى» للقيامة التى آذن اقترابها ببعثة سيد الخلق وسيد الأكوان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم..!! ولولا خطورة وأهمية العلم بعلامات القيامة وتفاصيل الفتن والملاحم التى تقارنها أو تقترن بها فى كثير من الأحيان ما خطب سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليوم كامل، فى أصحابه، ولما أخبر الأنبياء قبله صلى الله عليه وسلم أممهم بشئونها تلك تفصيلاً وعن بقية الأمم القادمة خلفهم إجمالاً.. ولما أخذ الصحابة والسلف الصالح هذا العلم بكل الجدية، وتعاملوا معه على أساس علمى وعملى، بغضّ النظر عن «الفتنة الكبرى» التى سرق فيها «معاوية» «خلافة المسلمين» من «آل البيت النبوى الشريف»، لتظل الأموية وظلالها البغيضة تحكم المسلمين والعرب حتى كتابة هذه السطور، والأمة تدفع الثمن غالياً..!!

فإذا ما علمنا أننا الآن على بوابات العلامات الكبرى، فإن المهدى والدجال ثم المسيح عليه السلام ثلاثة سيستغرق وجودهم حتى نهاية المسيح بالقضاء على يأجوج ومأجوج قرابة قرن أو أكثر قليلاً من الزمان فالمسيح لن يموت إلا بعد نهاية يأجوج ومأجوج ثم تكون بقية الآيات الأخرى التى لا تعدو قرنين أو ثلاثاً أخرى.. بل والله لو كان ما بقى من عمر الأرض أربعة قرون أو خمس فهى غمضة عين، فلنقدم التوبة لله قبل بدء عهد الملاحم!



14

المهدى المنتظر
على الأبواب

كل الذى حدث هو حادث
وما (لا)..ف(لا)..!!

حتى الآن.. المهدي كلام وخبر..

لكن الغد - يشهد بإذن الله - أمراً ليس ككل الأمور.. وخبراً ليس ككل الأخبار..
إن «المهدي» مُبَشَّرٌ أن يكون كذى القرنين.. فاتحاً مظفراً.. أخذاً بأسباب القوة والمنعة،
مرتكزاً على الهدى والإيمان الحق بالله..!!

جاء في الحديث عن المهدي : (أنه كلما أراد أن يتكلم أبطأ لسانه، وضرب على
فخذه؛ انطلق لسانه)..

وهذا هو النص الأصح من نص: أنه يبطئ به الكلام ويضرب على فخذه، فقط دون
أى حكمة(والنص الأصح وارد في مخطوط، في دار الكتب المصرية بعنوان: «كل ما أثر
في أخبار المهدي المنتظر» للعلامة «ابن حجر العسقلاني»، وهو برقم «٩٤٤/ثرات».. وبكل
أسف لم أعثر على هذا المخطوط).

وعن أبي الطفيل أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصف المهدي فذكر
ثقلاً في لسانه، وضرب فخذه اليسرى بيده اليمنى إذا أبطأ عليه الكلام..(ذكره
السيوطي في العرف الوردى، وعزاه إلى نعيم بن حماد، ومما أورده ابن حجر المكي
الهيثمى في «علامات المهدي المنتظر»: «يضرب فخذه اليسرى بيده اليمنى إذا أبطأ عليه
الكلام..»).

وهذا النص يعنى أن هناك علاقة بين سرعة كلام المهدي وضرب فخذه.. بمعنى أن
سراً ما يحمل المهدي على أن يضرب فخذه كلما أراد أن يسرع في كلامه وينطلق لسانه

دون خشية خطأ أو نطق كلمة فى موضع غير موضعها الصحيح، أو خشية يحاسب فى الكلمة باعتبارها أمانة ترفع وتضع.. وتذل وتعز.. وقد أخبرنى من أثق به من نسل سيدنا وسيد الكائنات والأكوان النبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنها تكاد تكون عادة شائعة عند أهل المدينة المنورة وبالذات الأشراف!!.

والسر فى هذا الضرب على الفخذ هو حال من الله يلهمه المهدي بالتكرار والممارسة، ويفهم أن هذا خير له كلما أراد أن يسرع فى كلامه مع انعدام الخطأ وهى كرامة له، ويمكن أن يحدث لمسلمين مخلصين أمثالها أو غيرها.. ولا حيرة فى فهم الضرب باليد اليمنى على الفخذ الأيسر للمهدى، لأن الفخذ له علاقة بالمخ إذ الشريان الأورطى يمر على الفخذ الأيسر والمخ والقلب، وهذا له تفسير علمى أنا لا أعرفه الآن، وأحيله إلى الخبراء والمتخصصين.

وفى الأثر مرفوعا: أن المهدي لا يتكلم إلا إذا بدأه أحد بالكلام.. إلا إذا لزم الأمر أن يبدأ هو. وحاله دائماً «حزن».. خوف الله عز وجل.. ومشورته لا تنقطع لرجال.. وخيرة الناس من شاورهم المهدي واستشارهم...!! (والمرفوع: هو كل ما نسب إلى سيدنا النبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن يقول الصحابى أو التابعى: «كان سيدنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم خاصة، من فعل أو قول، أو تقرير أو صفة، ومثاله من الفعل إذا دخل بيته بدأ بالسواك، ومثاله من القول أن يقول الصحابى أو غيره: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه»، ومثاله عن التقرير إن يقول الصحابى أو غيره: «ما خير رسول الله عليه وآله وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما، إلا أن يكون إثماً، فيكون بعد الناس»)..!!

وجاء فى وصف المهدي أنه فتى فى ثلاث وثلاثين من العمر.. أو أربع وثلاثين أو أنه بين الثلاثين والأربعين، أو هو فوق الأربعين بقليل!!

وأخرج أبو نعيم من حديث أبى أمامة: «المهدى من ولدى ابن أربعين سنة، كأن وجهه كوكب درى، فى فخذه الأيمن خال أسود، وعليه عباءتان قطوانيتان كأنه من رجال بنى

إسرائيل، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك». (رواه ابو نعيم فى صفة المهدي، انظر: عقد الدرر، صفحة ٣٦، ومعنى قطوا نيتان: أنهما من القطن الأبيض ناصع البياض).

ونحن لا نكدّب هذه الروايات.. ولكننى أجزم بأفضيلة واحدة عن الأخرى.. بين الثلاثين والأربعين.. وربما هو فى الأربعين باعتباره سن الرشد، كما قال عز وجل: ﴿حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى انعمت علىّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه﴾ ويعتبر «ما يلزكوبلاندا» أن الأربعين هى سن الشباب الذى يمتد شرحه إلى الخامسة والخمسين، وأن مرحلة ما قبل الأربعين هو مرحلة السير إلى الشباب، وأن سن الأربعين هو بداية الشباب الناضج وسن الحكمة.

●● وردا عمليا إلهيا على اليهود، كان المهدي شابا فى الأربعين، لأن اليهود قالوا إن المهدي جبار من جبابرة اليهود المعمرين ولا سيرة لهم إن وجد المهدي إلا أنه سيكون شيخا من شيوخهم.

وقد قال الربانى كاهن اليهود الأعظم فى بلاد الأسبان، واسمه «حرب الرياس»: إن شكل المهدي الذى يدعيه المسلمون شكل يهودى لا عربى، والدليل على هذا أنهم يقولون فيما يقولون عن وصفه: «إنه عربى الوجه يهودى الجسم».

وهذا لا شرح له إلا أنهم يلصقون بأنفسهم ما ليس لهم، ويسرقون منا لأنفسهم بطل اليهود المنتظر، بإضفاء صفة ولو جزئية عليه.. وهو فعلا هيئته الجسدية إسرائيلية، لأن نبي إسرائيل كان يغلب عليهم قوة الجسد ووجهه عربى، لكنه لن يكون منهم لاستحالة ذلك.. وكيف لا وهم مجرد «جوييم»؟ ويستترد الحاخام قائلًا: إن مهدي آخر الزمان هو مسيحنا المنتظر.. الذى حراسته ملائكية.. ووجهته يهودية، ويبدو فى العمر شابا وسط أربعينية وخمسينية.. والسنة الحقيقى له أكبر من السبعين إن لم يكن أكبر من المائة.. بل أكبر من الآلاف لأنه إله.. إنه رسول السلم وجبار الجبابرة.. إنه المسيح الحقيقى لمن ينتظرون المسيح!!

جاء هذا الكلام فى خطاب للحاخام فى اجتماع سرى لحاخامات يهود المغرب فى يوم ال ٩ من شهر فبراير سنة ١٩٩٢م، بمقر المجلس الأعلى لدار الإفتاء اليهودية، بمدينة الرباط.

وهذه الكلمة إن دلت على شيء فإنما تدل على أن أحبار اليهود لا تنكر أخبارهم وكتبهم المخبوءة لديهم والمقصورة عليهم أن المهدي شخصية حقيقية لا وهمية.. وأنه رجل جبار بمعنى أنه رجل لا يهزم.. وأنه لا يكون إسرائيلياً صرفاً في هيئة إسرائيلية: أن جاز أن يكون للإسرائيليين هيئة انثروبولوجية!!

يقصد الحاخام حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أورده الطبراني في معجمه أنه «لونه لون عربي، وجسمه جسم إسرائيلي، على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري. يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو» «أخرجه أبونعيم في صفة المهدي».. ولكن الحاخام المزور أبدل كلمة إسرائيل بيهودي إخفاء لحقيقة أن من يدعون باليهود اليوم ليسوا من نسل بني إسرائيل وإن كان أقلية من بني إسرائيل لا تزال موجودة.

إن ذلك التحليل لا أقوله من فراغ.. إنما هو نابع من بين ثانيا كلمات الكاهن الأعظم.. إن كل كلماته تعنى شيئاً واحداً لا محالة.. بغض النظر عن أنهم ينسبونه لأنفسهم!! ويخلطون بينه وبين المسيح الدجال أو يدمجونهما في شخص واحد - هذا الشيء أن المهدي حقيقة لا وهماً!!

كما جاء في وصف المهدي أنه في جسده أو بين كتفيه علامة النبوة. (ذكره السيوطي في العرف الوردى، وعزاة إلى نعيم بن حماد: في كتفه علامة النبي).. والحقيقة أن الإمام المهدي ليس نبياً مما يشكك في هذا الحديث، إلا إذا كان المراد بالعلامة هنا شيء آخر!!

والواقع أن هذه صفة لا أصل لها.. وهي مدسوسة على المسلمين.. ليروجوا لشيء لا وجود له. وليبحثوا فلا يجدون فيكون التكفير.. أو القتل!! إن المهدي ليس نبياً.. إنه عبد عادي لكن المراد أن يكون آية من آيات الله.. وحال المهدي حال عادية جداً لولا أنه رجل أناب إلى الله وتاب وثاب.. وأعز الله به دينه لإخلاصه وحماسه لإعزاز دين الله والاستشهاد في سبيله.

وهذا الكلام أكتبه، لأن بعض المسلمين يأخذهم الحماس فيتجاوزون الحد.. وقد قطع عمر بن الخطاب الشجرة «شجرة البيعة»..!! لئلا يتمحض التوحيد لله وتلك الحجة حتى لا يضل السبيل بعد ظهور المهدي أقوام.

ومما جاء عن المهدي : أنه في وجهه «خال».. أي علامة كتلك التي تخرج في شكل ما يعرف باسم «حسنة».. كلما ابتسم أضاءت بوجهه.

وهو خبر لا أعلم مدى حقيقته.. ولكن لا يمتنع، فذلك مشاهد في أناس كثيرين، وعلمك بالشيد خير من الجهل به، فقد يكون ذلك فعلا صحيح، وقد يكون أوسم مما نتصور.

وعن حذيفة بن اليمان قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله رجلا اسمه اسمي، وخلقه خلقى يكنى أبا عبدالله».. (أخرجه أبو نعيم).. وشكل كتاب الحديث «خلقه» بضم الخاء واللام.

وفى رواية ابن مسعود: قال: «يخرج رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، وخلقه خلقى، يملأ الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا». (أخرجه الطبراني وإسناده صحيح إن شاء الله بما له من شواهد).

إلا أن الوارد أنه يشبه سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم في خلقه - بفتح الحاء المعجمة وسكون اللام -، أي في شكله، لا في خلقه.

وهذه الرواية فيها كلام.. لأن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم له هيئة العرب في كل شيء.. وجهها وجسدا..!! وهنا يمكن أن يقال: كيف يقال إنه شبيهه في الخلق - أي في الصورة بينما ورد أن جسمه كالإسرائيليين!!

لكن الإجابة يمكن أن تكون:

أنه يشبهه في الخلق، بمعنى أنه يشبهه في شكل الوجه فقط أما الجسد فلا.. لأن العرب قديما كانت تكنى عن «الوجه» بلفظ «الخلق».. ولكنني أرجح أنه يشبه سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخاء بضم لفاء واللام.. ولا يمنع أن يكون شبيهة في بعض ملامح الوجه أما الجسم فلا.

وهنا كلمة لا بد منها.. وهى أن المهدي خلقا لى فى أخلاقه - هو شبيه أو متشبه بسيدنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم كما يحاول أن يفعل الصالحون المتأسون - لكن ليس مثيلا له أو مطابقا.. لأن الله سبحانه وتعالى أفرد النبى صلى الله عليه وآله وسلم بأنه ﴿على خلق عظيم﴾.. وهى منزلة لم يبلغها مخلوق فى خلقه ولن يبلغها.. فإذا تطابقت الأخلاق فقد بلغها.. وهذا ممتع لكن لا مانع من الإقتراب ومهمتنا كبشر مسلمين أن نسعى نحو «الكمال» الذى بلغه النبى صلى الله عليه وآله وسلم.. دون بلوغه لكننا مطالبون بالسعى والتشبه والاقتراب.

تشبهوا إن لم تكونوا مثلهم: إن التشبه بالصالحين فلاح
فما القول بالتشبه بسيد الأنبياء الصالحين بل والأكوان محمد صلى الله عليه وآله وسلم!!

إنه مطلب أسمى وأسنى..!!
وهذه أيضا فضيلة للمهدى لأنه يحاول التشبه.. ويجاهد فى هذا..
●● وجاء فى صفة المهدي أنه أجلى الجبهة..
وهذه الصفة تعنى أنه أصلح مقدم رأسه.. وأنه فى نفس الوقت عريض الجبهة..
هناك رواية (من الموقوف) فى مخطوط تقول:

«وملك المسلمين رجل (.....) شاب، شعره غائب فى مقدم الرأس»..!!
وهذا أكبر برهان نبوى عن أن المهدي أصلح مقدم الرأس.. وهذه النبوءة واردة فى كتاب «النبوءات» لمحيى بن عربى.. ونسبها الشيخ إلى سيدنا جعفر الصادق عنه، عن أبيه، عن على بن أبى طالب «كرم الله وجهه».. وسلم وهو موجود فى سوريا وبمكتبات لدى بعض عرب الجزيرة العربية.. ونعلق فنقول: إن المهدي شاب.. لكن له هيئة تبعث على «التوقير» و«الاحترام».. وله هيئة وكرامة.. وإجلال.

مع ملاحظة أن علماء الحديث يطلقون مصطلح (موقوف) على كل ما ينسب إلى الصحابة، ولا يتعداهم إلى سيدنا النبى «صلى الله عليه وآله وسلم». وأحيانا يستعمل

هذا المصطلح استعمالاً خاصاً فيقال: «وقف فلان هذا الحديث على طاووس أو على الزهري وهكذا»، ففي هذه الحالة لا يراد النسبة إلى الصحابة بل يراد به أن الراوى وقف بالحديث عند التابعى أو مَنْ هو دونه، ولم يتابع سرد باقى الرواة، وعند استعمال مصطلح موقوف مطلقاً دون تخصيص أو تقييد، فالمراد به النسبة إلى الصحابة!!..

●● قالوا إنه آتاه الله بسطة فى الجسم والعلم.. وهذا كلام لا أصل له.. إن جسمه كأجسام بنى إسرائيل.. وبنو إسرائيل القدامى كان يغلب على أجسامهم القوة والصلابة برغم الشك فى صلابتهم الداخلية، لشيوع صفة «الجبن» فيهم!!..

●● أيضاً جاء فى مخطوط نادر عن المهدي - يوجد بمكتبة أحد علماء دمشق. فى مكتبة الجامع الأموى.. /برقم ٦٩ / تراث بشر الحارث. من صفات المهدي: أنه «حاذر وأسر» بمعنى أنه لا يخدع ولا يخدع.. كأنه كما قال عمر بن الخطاب عن نفسه: «لست بالخب، ولا الخب يخدعنى».. وهاتان صفتان لازمتان لأى قائد.. يملك ويحكم ويقود.. لكن حكما وقيادة من طراز نظيف.. ليس ميكافيليا.

وهذا الطراز والحكم لم يعرفه العالم إلا بين أبناء الإسلام فقط.. فكلهم خادع ودمر.. وسرق واعتدى..

إن المهدي هو النموذج الإسلامى يقدم للبشرية من جديد بعدما افتقدته سنين طوالا وقرونا خاليا..

إنه كلمة أخيرة للبشر كي يعودوا إلى الله قبل أن تزحف القيامة بكلكلها ونذرها الرهيبة الأخيرة.. والتي أصبحت قاب قوسين أو أدنى!!

شجرة عائلة المهدي!!

ثابت بالأحاديث الصحيحة أن المهدي من (آل البيت الشريف).. شجرة عائلته تعود بأصله إلى سيدنا الحسن - رضى الله عنه - وقيل إنه من نسل الحسين.

لكن الحديث الأقوى والأوكد، يصرح أنه من نسل الحسن - رضى الله عنه - من جهة (الأب)، وسيدنا الحسين رضى الله عنه من جهة (الأم).. فهو ذو النورين.. الحسنين..

ففيما رواه أبوهريرة - رضى الله عنه - مرفوعا سيدنا أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: (المهدى من ولد الحسن ابن على والحسين، يملك أمر المسلمين، وشأنه كله خير.. ومكر الله له شديد).

وهذا الحديث ورد فيما جاء عن المهدى فى مخطوط اشتراه ملك السويد «كارل جوستاف» السادس عشر الحالى من مكتبة بانجلترا، خاصة بأحد المفكرين الإنجليز وهو (G. H. ASRAEL)، بعد وفاته، حيث بيعت مكتبته فى المزاد!! وهذا المخطوط لعالم عربى قديم من القرن الرابع الهجرى، واسمه «جادمولى خيرالدين الأمين» من أبناء المدينة المنورة. وقد سرق مخطوطه أيام الحملة التركية على المدينة المنورة أيام الأشراف الحجازيين وأخذ الأتراك إلى «اسلامبول»، وهناك سرق من مكانه الأمين «بمكتبة الباب العالى» بواسطة يهود أعلنوا إسلامهم من قبل، ووصل إلى الكاتب الانجليزى اليهودى الأصل، الذى حرف من معلوماته الكثير وحققه ونشر ترجمة له بالانجليزية كلها معلومات خاطئة ومزورة!! وأراد الله أن تصل النسخة الأصلية إلى يد الملك السويدى «كارل جوستاف»، وفيها أمور كثيرة تمس مستقبل العالم الإسلامى، والملك يحتفظ بها فى مكتبة قصره باستوكهولم. ولكن حدث أننا إطلعنا على بعض مما جاء فى هذا المخطوط أثناء مكاتبات بين إدارة المخطوطات العالمية (باليونسكو)، وهى مختصة بمتابعة أنباء التراث العالمى كله وهى تابعة لهيئة الأمم المتحدة، وبين إدارة المكتبة الملكية فى استوكهولم، وقد سربت مكاملة من خلال ثرثرة بعض المسئولين فى القصر الملكى السويدى معلومات هامة والتقط المعلومات رجال سخرهم الله لخدمة دينه!! ومما جاء فى هذا المخطوط، وتم العلم به، وكشف بل وصور من بعض المسلمين الذين يسكنون بأنحاء متفرقة بالسويد:

(صرخة فى مكة - كرمها الله - تهز الدنيا، والكرب العظيم يعم المدينة التى أسرى بالنبى إليها.. وكل حاشد جيوشا أخزى سرهم ابن الحسن المهدى الأمين..)

ويعلق صاحب المخطوط على هذا الكلام بقوله: «.. إنها نبوءة فى تورا (موسى القديمة)! أما الصور التى إطلع عليها البعض فقد لاحظوا أنه فى سائر المواضع التى

تكرر فيها لفظ (المهدى) أو (ابن الحسن) كان اللفظ شبه مطموس بأثر شطب وتغيير اللفظ إلى (المسيح)! ولما استشارونى لم أعرف من بالضبط الذى شطب وغير.. هل هم الذين سرقوا المخطوط من الأتراك غير المسلمين؟! أم هو الكاتب الإنجليزي اليهودى؟!..

● ومما جاء من عجائب هذا المخطوط الفريد، النص الآتى:

[حرب بين جيوش آشور وكبير الدنيا، شاب فيها الرضيع.. يليها حرب بين مصر واليهود أوارها يقرع قبل^(١).. وحرب سرها فى ستر، الجانى فيها سره الشر، وأكبر حلمه (جبل المجدون)، ولكن الشر خاب وانقهر و.....^(٢). رحاه دارت فطحن الشر.. والمرام لا يكون ليهود.. وملك الدنيا مهدى المسلمين^(٣).. ورأس المدينة الحزينة ونصر الدين!! شتلات ونخيل، وكل خير عم جزيرة العرب، وملك الدنيا مهدى المسلمين ابن حسن، وكل راية لجبار نزلت، وحان رب المسلمين]!!

ويعلق جاد المولى قائلاً: «وهذه نصوص من شروح الربانيين لكلام ورثوه عن موسى لنبوءاته الأصلية، حرفوها الآن، وأبدلوا هذا الكلام بخراب فكرى وتأويل حسب الأهواء وغاب الحق فى توراة صنعها الأحبار فطمس الله قلوبهم وأضل أعمالهم»..!!

ولن نذهب بعيدا فالإمام ابن القيم عرض لبعض النصوص للتوراة المتداولة أيامه وهو متوفى سنة ٧٥١هـ، اختفت من النسخ المتداولة هذا الأيام.. قال ابن القيم: «قوله تعالى فى التوراة «سأقيم لبنى إسرائيل نبيا من إخوتهم مثلك أجعل كلامى فى فيه، ويقول لهم ما أمره به والذى لا يقبل قول ذلك النبى الذى يتكلم باسمى، أن أنتقم منه ومن سبطه»!! ولأن هذا النص كان شائعا بين يدى يهود جزيرة العرب وأسلافهم حتى نهاية القرن التاسع الهجرى، فقد راح الإمام ابن القيم يتعب نفسه فى تحليل سبب جحد اليهود لمعناه وليهم للمعانى، ولعله لو كان يعلم أن توراة القرن الخامس عشر الهجرى لا يوجد فيها

(١) هنا شطب على كلمة «المهدى» وابدال إلى «المسيح».

(٢) آثار شطب هنا وإزالة للكلمة، واعتقد أنها «المهد».

(٣) هو اسم واضح وتكرر بوضوح فى أكثر من موضع مما يعنى أن شيئاً ما حدث فلم يتم شطب باقى مواضع الاسم، وإن كان مشطوباً تماماً فى صورة لهذه المخطوطة.

هذا النص من أصله لكان له شأن آخر فيما كتب أو لعله لم يكتب من أصله.. «قال ابن القيم: فهذا النص مما لا يمكن أحد منهم جرده وإنكاره، ولكن لأهل الكتاب فيه أربعة طرق: أحدها حمله على المسيح وهذه طريقة النصارى وأما اليهود فلهم فيه ثلاثة طرق أحدها: أنه على حذف أداة الاستفهام، والتقدير أقيم لبنى إسرائيل نبيا من إخوتهم، أى: لا أفعل هذا، فهو استفهام إنكار حذف منه أداة الاستفهام.

الثانى: أنه خبر ووعد ولكن المراد به شمويل النبى، فإنه من بنى إسرائيل، والبشارة إنما وقعت بنبى من إخوتهم، إخوة لقوم هم بنو أبيهم، وهو بنو إسرائيل، والبشارة إنما وقعت بنبى من إخوتهم، إخوة لقوم هم بنو أبيهم، وهم بنو إسرائيل، الثالث: أنه نبى يبعثه الله فى آخر الزمان يقيم ه ملك اليهود ويعلموا به شأنهم وهم ينتظرونه إلى الآن. وقال المسلمون البشارة صريحة فى أن سيدنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم العربى الأمى محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه لا يحتمل غيره، فإنها إن وقعت فبنبى من إخوة بنى إسرائيل لا من بنى إسرائيل أنفسهم، والمسيح من بنى إسرائيل فلو كان المراد بها هو المسيح لقال أقيم لهم نبيا من أنفسهم، وكما قال تعالى:

﴿لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم﴾.

وإخوة بنى إسرائيل هم بنو إسماعيل، ولا يعقل فى لغة أمة من الأمم أن بنى إسرائيل هم إخوة بنى إسرائيل، كما أن إخوة زيد لا يدخل فيهم زيد نفسه. وأيضا فإنه قال: «نبيا مثلك» وهذا يدل على أنه صاحب شريعة عامة مثل موسى، وهذا يبطل حمله على شمويل من هذا الوجه أيضا، ويبطل حمله على يوشع من ثلاثة أوجه: أحدها أنه من بنى إسرائيل لا من إخوتهم، الثانى: أنه لم يكن مثل موسى، وفى التوراة لا يقوم فى بنى إسرائيل مثل موسى الثالث: أن يوشع نبى فى زمن موسى، وهذا الوعد إنما هو بنبى يقيمه الله بعد موسى. وبهذه الوجوه الثلاثة يبطل حمله على هارون، مع أن هارون توفى قبل موسى، ونبأه الله مع موسى فى حياته، ويبطل ذلك من وجه رابع أيضا وهو أن فى هذه البشارة أنه ينزل عليه كتابا يظهر للناس من فيه، وهذا لم يكن لأحد بعد موسى غير سيدنا النبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا من علامات نبوته التى أخبرت بها

الأنبياء المتقدمون، قال تعالى شأنه: ﴿وإنه لتنزِيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وإنه لفي زبر الأولين أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بنى إسرائيل﴾ فالقرآن نزل على قلب سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وظهر للأمة من فيه، ولا يصح حمل هذه البشارة على المسيح باتفاق النصارى إنما جاءت بواحد من إخوة بنى إسرائيل، وبنو إسرائيل وإخوتهم كلهم عبيد ليس فيهم إله، والمسيح عندهم إله معبود، وهو أجل عندهم من أن يكون من إخوة للعبيد، والبشارة وقعت بعبد مخلوق يقيمه الله من جملة عبيده وإخوتهم، وغايته أن يكون نبيا لا غاية له فوقها وهذا ليس هو المسيح عند النصارى، وأما قول المحرفين لكلام الله: إن ذلك على حذف ألف الاستفهام وهو استفهام إنكار، والمعنى لا أقيم لبنى إسرائيل نبيا، فتلك عادة لهم معروفة فى تحريف كلام الله عن مواضعه والكذب على الله، وقولهم لما يبدلونه ويحرفونه هذا من عند الله، وحمل هذا الكلام على الاستفهام والإنكار غاية ما يكون من التحريف والتبديل، وهذا التحريف والتبديل من معجزات النبى صلى الله عليه وآله وسلم التى أخبر بها عن الله من تحريفهم وتبديلهم، فأظهر الله صدقه فى ذلك لكل ذى لب وعقل، فازداد إيماننا إلى إيمانه وازداد الكافرون رجسا إلى رجسهم. (انظر: هداية الحيارى من اليهودية والنصارى. ابن القيم)!!

وأورد الإمام ابن القيم نصا توراتيا فى السفر الأول من التوراة المتداولة أيامه، ضاهيته بما درست فى التوراة وشئونها فلم أجد له أثراً فى توراة هذه الأيام.. وهذا النص يعنى سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يعنى المهدي» من ولده، لأن المهدي هو الوحش الذى سيهدد كل أعداء الله فى نهاية الزمان.. (فى السفر الأول: أن الملك ظهر لهاجر أم إسماعيل، فقال: يا هاجر من أين أقبلت وأين تريدان؟ فلما شرحت له الحال قال إرجعى فإنى سأكثر ذريتك وزرعك حتى لا يحصون كثرة وها أنت تحبلين وتلدن ابنا أسميه إسماعيل لأن الله قد سمع تذلك وخضوعك وولدك يكون وحشا للناس وتكون يده على الكل ويد الكل مبسوطة إليه بالخضوع)، وهذه بشارة تضمنت أن يد إبنها على يد كل الخلائق وأن كلمته هى العليا، وأن أيدي الخلق تحت يده، فمن هذا

الذى ينطبق عليه هذا الوصف سوى محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه، وولده من بعده؟!

وتوراة اليوم تعترف بأن ملاك الله قال لهاجر - عليها السلام - بشأن طفلها إسماعيل - عليه السلام - «سأجعله أمير عظيمة.. وفتح الله عينها فأبصرت بئر ماء فذهبت ومألت القربة ماء وسقت الغلام. وكان الله مع الغلام فكبر وسكن فى البرية وكان ينمو رامى قوس وسكن فى بيرة فاران، وأخذت له أمه زوجة من مصر».. «سفر التكوين ٢١: ١٩ - ٢١». وهو اعتراف ضمنى ببئر زمزم ونشوء الأمة المحمدية العظيمة، لكنهم أخفوا النص القديم الذى يفيد هيمنة هذه الأمة على العالم وسط سلطانها على الدنيا فى عهد المهدي.



- ويرى العلامة ابن حجر المكي أن المهدي من ولد الحسن - رضى الله عنه -، ولا ينافيه حديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: والذى بعثنى بالحق نبيا، إن منهما «يعنى من الحسن والحسين» مهدي هذه لأمة، وهذا قد يعنى أن أباه للحسن وأن أمه للحسين - كما سبق أن أوضحنا!!

وهناك مخطوط بمكتبة أغادير العامة بالمغرب، للكاتب العربى «كاهن أرض الجزيرة العربية»، وكان من أحفاد أحماء نصارى نجران الذين أسلموا، وآمن أن شرا كبيرا سيلحق بجزيرة العرب فى أيامه، وذلك فى منتصف القرن السابع الهجرى، لإيمانه أنه شتان بين قرون السلف وقرون الخلف، فغادر إلى بلاد المغرب، وهناك استقر فى تونس عدة سنوات ثم رحل إلى طنجة ثم استقر به المقام بأغادير، وهناك سمع بنار جزيرة العرب(التي ظهرت فى منتصف القرن السابع الهجرى «فى عام ٦٥٤هـ» والتي أفاض العلماء ممن عاصروا ظهورها ومن بعدهم فى وصفها). وهناك آمن حقا وحسن إسلامه المذبذب وأخبر أنه رأس الكهانة سرا فى جزيرة العرب، وأنه ندم وأعلن التوبة النصوح لله رب العالمين.. وصنف عدة كتب، وتسمى باسم «جلاد اليهود» وكان اسمه «شمس الدين المحروس»، فكتب يقول فى ذلك: صلى الله عليه وآله وسلم.

أنا سأصحح الكتب، وأصحح النبوءات التي حرفوها انتقاماً من اليهود والنصارى.. لأنهم غشونا وقد رأيت نبوءات محمد صلى الله عليه وآله وسلم تتحقق في حياتي، انتقاماً من اليهود والنصارى.. لأنهم غشونا وقد رأيت نبوءات محمد صلى الله عليه وآله وسلم تتحقق في حياتي، ولا آمن أن أموت مخالفاً له، لأنه صلى الله عليه وآله وسلم صاحب الدين الحق، وإننى أشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن عيسى عبدالله ورسوله إلى بنى إسرائيل رفعه إليه ونجاه من كيد اليهود، وأن الجنة حق وأن النار حق وأن لقاء الله حق.

وفى هذا المخطوط مرفوعاً إلى سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم، رواية نصها: «يولد لفاطمة حفيد، أسر شئ لها بعد مماتها، هو مهدى الأمة، ابن الحسن، عمه الحسين، وأمره كله خير» (رواه أبو هريرة) ويؤكد «كاهن جزيرة العرب»، أن المهدي جاء ذكره في التوراة وأخراً أمره إلى بداية نهاية آخر الزمان.. وأنه شاب في عمر المسيح عندما يرفع.. وأنه فوق الذين كفروا بالمسيح تماماً بتمام، وأنه أغير على دين الله عندما يصلح من أكبر الغيورين من الملائكة، وأنه جاد وأمين، وأن كل الدنيا خاضعة له بالقوة واللين.

●● وعن قرة المزنى قال : قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لتملؤن الأرض جوراً وظلماً، فإذا ملئت جوراً وظلماً بعث الله رجلاً منى اسمه اسمى، واسم أبيه اسم أبى فيملاها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها، ولا الأرض شيئاً من نباتها..» (رواه البزار والحاثر بن أبى أسامة والطبرانى).

وعن حذيفة - رضى الله عنه - عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمى وخلقه خلقى، يكنى أبا عبدالله، يبايع له الناس بين الركن والمقام، يرد الله به الدين، ويفتح له فتوح فلا يبقى على وجه الأرض إلا من يقول: لا إله إلا الله».. (رواه أبو نعيم).

وهذه إشارة واضحة وصريحة إلى أن أى إنسان يدعى أنه المهدي، ويكون اسمه واسم أبيه، أو اسم أحدهما مخالفاً لما نص عليه رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم - إلا بالمخالفة بين الاسم الأول والثانى بمعنى تبادل المواقع، أو بمشابهة الاسم

ويواطنه.. فإنه كاذب ومحتال.. والذي يصدقه ويسير فى ركابه هو إما رجل مخدوع أكبر خديعة، أو مسحور من الجان أو من الإنسان أو مسوس من شيطان، أو متحرفا لقتال ومتحيزا لكشف أمره وبيان كذبه.

إن المهدي هو رجل اسمه «محمد عبدالله».. أبوه من آل البيت الشريف الكريم.. لكنه غالبا لا يدري أنه من آل البيت الشريف.. وربما شك لكنه لم يحقق، لأن مهدي آخر الزمان معرض لشرك كبير فأراد الله أن يتكتم الأمر، ﴿إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا﴾..!!

●● والأُم الشريفة الطاهرة - رضى الله عنها - والدة المهدي.. قد ورد فى مخطوط ملك عالم من علماء المدينة المنورة - لا داعى لذكر اسمه - جاء عن سيدنا أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يملك الدنيا رجل من آل بيتى، اسمه يواطئ اسمى، وأهله عترتى، واسم أبيه اسم أبى، وأمّه جدّها جدى».

فأم المهدي يعود أصلها إلى أحد أبناء عبدالمطلب.. ومعنى هذا بالتالى أن جدّها سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم صرح بأن أم الإمام المهدي آمنة من كل سوء حتى لو كانت فقدت أباه وأمه وهى صغيرة، وأنها المفروض أن تكون حاملة لواء السقاية، لأنها من آل البيت، ولكنها ستحرم من ذلك لأن آل البيت لا يقيمون على الأمر نساء.. ولكن يمكن إذا لم يكن هناك من النسل رجال «وهو ما لم يكن ولن يكون»، فتتولى هى الأمر وتتيب عنها من تأمنه ولا يفعل شيئا إلا بالعودة إليها، وإذا كانت سدانة البيت لا تزال فى آل الشيبى كما كان فى عهد سيدنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فسوف يأتى رأس القوم قريبا من نفس النسل الطهور.



15

المهدى المنتظر
على الأبواب

**بيعة المهدى بالحرم المكى..
نار وخسف أكيد لأعدائه!!**

فى لحظة إشراق لنور الفجر الإلهى على هذه الأمة من جديد.. أكمل الله لهذه الأمة نجم سعتها، بوقوف «شاب» من أهل البيت النبوى الشريف فى الركن اليمانى.. وبين الركن والمقام يشرئب عنقه إلى السماء داعياً رب الكون أن يلهم هذه الأمة أمر رشديعز فيه أهل طاعته، ويذل فيه أهل معصيته، أهل الكفر والضلال والعصيان!!

وفى هذه اللحظة يشعر الشاب أن شيئاً ما يدب فى أوصاله، وأن حكمة شاء الله أن تلقى عليه بسكينة.. وأن رأياً ما سرى فى فكره بأن المهدي المنتظر حاضر فى بيت الله بهذه اللحظة!! ولكن هاتفا شيطانياً يقول له: إن المهدي غير حاضر.. وأن ما يلوب بأعماقه هو «وهم»!! أو أن ما كان من كشفه سر الكهف، وجلاء بعض مكنون الأمر ليس الدليل النهائى على أنه صاحب الأمر الموعود!!!

●● وهنا تحدث المعجزة الإلهية والكرامة التي طالما انتظرها المسلمون.. إن مهدي الأمة حان أوانه.

فوجه الشاب بدأ يضيئ بنور رباني كأنه بعد أوبته إلى الله قضى دهرًا من الصلاح والتقوى. وقلبه بدأ يعي أن شيئاً ما حدث.. وأن شيئاً ما كرمه.. وهو لا يدري ما هية هذا الإكرام.. وعينه بدأت تبصر سراً ما فى أى شىء تنظر إليه، بمعنى أنه أصبح يفهم حكمة الأشياء وما وراء الأشياء.. فراح يقلب البصر فى السماء، فإذا به يرى الكون حوله مضيئاً بالنور من كل الأركان.. وأن كل شىء تقع عينه عليه يسبح الله الواحد الديان!!

فإذا برجل يهجم عليه ويصيح: «أنت المهدي المنتظر».. وصرخ فى المأ بالحرم المكي الشريف: «إن خير البشر قد ظهر.. إنه المهدي المنتظر»..!!

وهنا يتقدم له جمع من علماء المسلمين، الذين يحجون البيت فى هذا العام المبارك، ومنهم من كان يراقب توقيته، أشجعهم عالم من مصر يواجهه بقوله: «أنت بإذن الله هو المهدي»..

لكن الفتى يستغل الزحام ويروغ من الجميع ويهرب إلى المدينة، لا لشيء إلا ليوقف أمام «برزخ جدّه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم»، فهناك موعد «ساعة الصفر».

وفى المدينة المنورة يحدث له علم أنه هو المهدي برؤيا الله، فيرى فيما يرى النائم أن «كل الدنيا شجرة.. وأن فروعها تدنو له.. وأن كل أمر يريده فيها يتحقق.. وأن القدس الشريف غدا يكلمه قائلاً: «لاتخذلنى»^(١). أنا رهين.. وفك رهنى معك..! فيصحو وهو يكبر.. والفجر فى المدينة يقول مناديه «الله أكبر»!! وبعد الفجر ينادى مناد فى أهل المدينة: «إن مكة المكرمة أعلنت أن مهدي الأمة ظهر.. إنه خير البشر»!!

وتستيقظ كل المدينة على النداء.. ويهرب الرجل إلى مكة لعله يختفى فى شعب من شعابها، حتى يتيقن اليقين الأخير فهو حتى اللحظة هذه لا يصدق أنه المهدي.. ويرى نفسه أقل من أى جندي يجب أن يكون فى جيشه.. لكن الأمر الإلهى نفذ.. ولا مهرب من أمر الله.. فيخرج يوماً من مخبئه، فيرى كل مكة كأنها ترتج بجالها مسبحة الله رب العالمين فيعلم أنه هو المهدي لا محالة!! فيذهب للحرم للصلاة.. وهناك يلتف حوله فجأة بعض العلماء الذين رصدوا التوقيت.. وتأكدوا أن اللحظة حانت.. وهنا يراجعونه القول.. ويطلبون أن يبايعوه على نصرة دين الله بالنفس والمال..!! وكلما حاول المهدي أن يفر، وجد نفسه محاصراً بلا منفذ.. فيراجعهم القول إنه ليس هو.. لكنهم يصرون أنه هو.. ولا يستطيع الهروب منهم، ويجعلون دماء المسلمين والكوارث التى فيها بلادهم فى عنقه فيحمل على الأعناق إلى ما بين الركن والمقام.. ويجد نفسه فى موقف المتحدث الذى لا بد أن يتحدث!!

(١) سبحان الله قد يكون كتابى هذا باعثاً لأن يعرف المهدي نفسه، أو يشك فى أنه هو، ثم لا يحقق ويصرف النظر حتى يأذن الله. واعتقد أن القدس لها معركة قبل المهدي بفترة وجيزة، ولعل المعنى هنا أن القدس الشريف يريد إكراماً له بعد تعب الطويل وسنين المعاناة، وهذه الرؤيا لعلها الباعث له لاختيار القدس الشريف عاصمة لدولة الخلافة التى ستمتد لكل الدنيا.

وهنا يجد شيئاً بقلبه وعقله يخبره أنه هو المهدي فعلاً.. وسكينة لا توصف كأنها عبق الجنة وروح ملائكي تنزل عليه كأنه أكمل الخلائق في هذا الزمن.. وهي البادرة الإلهية التي تسكب بكل كيانه أن الأمر جد.. وأن أمر الله لا مهرب منه.. وأنه هو أمر الله لبداية نهاية الكون!!

فيجد لسانه منطلقاً بالتوحيد الخالص لله عز وجل، وتنزيهه عن الأشباه والأغيار.. ويثني على الله بما هو أهله ويصلى ويسلم على جدّه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم سيد ولد آدم، حيث يراه علانية.. ويعلن قيام دولة الخلافة الإسلامية الرشيدة «مكة المكرمة».. ويأمر أن تعد الجيوش، من كل من يرى في نفسه قدرة على القتال في سبيل الله!!

وفي عقد الدرر الحديث (١٥٢) من الفصل الثالث، قال أبو يوسف: حدثني محمد بن عبدالله بن عمر بن شعيب عن عبدالله بن عمر، وقال: «يحج الناس معاً ويعرفون معاً فبينما هم نزول بمنى إذ أخذهم كالكلب فثارت القبائل بعضها على بعض فاقتلوا حتى تسيل العقبة دماً. فيفزعون إلى خيرهم فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي» قال: وكأني أنظر إلى دموعه فيقولون: هلم فلنبايعك فيقول: ويحكمكم عهد نقضتموه، وكم دم سفكتموه فيبايع كرها. قال: فإذا أدركتموه فبايعوه فإنه المهدي في الأرض والمهدي في السماء».

(أخرجه عبدالله الحاكم في مستدركه ج٤ ص ٥٠٣ وأخرجه الإمام الحافظ أبو عبدالله نعيم ابن حماد في كتاب «لفتى» .

وإذا بالأنباء تتردد أن جيشاً هائلاً، يتجه إلى مكة حرسها الله.. ويتردد أن المهدي هو الحقيقي وأنه حفيد سيد الكائنات والأكون سيدنا النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، لكن الإعلام المزور يقوم بالتكذيب، ويقوم القائم على شئون الإعلام آنئذ - والله أعلم بغيوبه وأوقاته - بالتكذيب، وسيكون ممن عمرو في النفاق والتضليل فيجازيه الله بأن يكون فيمن يحاربون المهدي الحقيقي بالكلمة، والكلمة أخطر سلاح!!

فى هذه الأثناء يكون المهدي بمكة المكرمة - بلا نوم - يرتب الأمر مع كبار العلماء والمستشارين المتواجدين بمكة والوافدين إليها من كل فج، لأن أغلب ضيوف الرحمن عز وجل لم يكونوا قد رحلوا بعد(وقد روى ابن ماجه عن سيدنا النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «فإذا رأيتموه فبايعوه، ولو حبوا على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي»).



وتشتعل جزيرة العرب بأنباء المهدي، ويأتى مكة المكرمة من كل أنحاء جزيرة العرب وافدون، حتى تضيق بهم شوارعها ورحباتها وشعابها وكل ترابها.. لا يوجد حبه رمل لا يقف عليها مسلم جنا أو إنسا..!! وهنا تحدث الواقعة التى أخبر بها سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنها العلامة المادية «للماديين» على صدق خروج المهدي.. وأنه المهدي الحقيقي..، فعن عمرو بن العاص قال: «علامة خروج المهدي إذ خسف بجيش فى البيداء فهو علامة خروج المهدي». (أخرجه نعيم)



وأخرج البخارى ومسلم عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: «عبس سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى منامه، فقلنا يا رسول الله صنعت شيئاً من منامك لم تكن تفعله؟! فقال: العجب أن أناساً من أمتى يؤمنون هذا البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم؛ فقلنا: يا رسول الله إن الطريق قد تجمع الناس، فقال: نعم

الملك العظيم.. الرجل المسلم المؤمن القوى.. الذى افتتح بخطة «أ.د. محمد حسن التهامي» بقطع «البترول» عن أمريكا.. وأخبرنى «أ.د. إسماعيل فهمي» بأن «نيكسون» كان مرتعداً منه، وعندما ابتعته السادات بناء على طلب أمريكا ما كلمه فى أمر إلا تشتت تركيز نيكسون. قائلاً: «فيصل.. البترول»..!



قد لا تصدق أن هذا المقرُّ الترابي هو المثوى لجسد الشهيد الكريم الأخلاق، «الملك فيصل» الذي كان ملء السمع والبصر، والذي ارتعدت فرائص أمريكا منه بسبب قراره الشجاع الفذ بقطع البترول نصرة للإسلام والحق! كان ملء السمع والبصر وسبحان الحي الذي لا يموت، وهنيئًا ما أخفى الله عز وجل من قرة عين لمن يقضى نحبه في سبيل نصرة دين الله عز وجل والويل لمن باعوا بالآخرة دنيا زائلة!!

فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى يبيعهم الله عز وجل على نياتهم».. (هذه رواية مسلم).

وفي رواية البخارى قالت رضى الله عنها: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء الأرض يخسف بأولهم وآخرهم!! قالت: قلت: يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم؟ قال: يخسف بأولهم وآخرهم ويبعثون على نياتهم).

وأخرج مسلم عن عبدالله بن صفوان عن عائشة -رضى الله عنها- أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (سيعوذ بهذا البيت - يعنى الكعبة - قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدة، يبعث إليهم جيش حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم).

●● ونقف عند هذا الحديث لنلفت نظر القارئ إلى فائدة هامة وهي أن النصر من الله ليس بكثرة عدد ولا عدة، كما فتن بذلك أهل هذا العصر المادى، والعجيب فى الأمر أن كثرة

عددهم وعدتهم لم تزدهم إلا ذلًا فما أشبه مسلمي هذا الزمان بأولئك الذين أخبر الله عنهم فقال: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً﴾.. ومن تدبر كتاب الله عز وجل أدرك أن من سننه في هذا الكون إبطال ما افتتن به أهل الباطل بآية داحضة لباطلهم، ومن حيث لا يخطر لهم ببال حصول ذلك، فأبطل مثلاً كيد سحرة فرعون على يد موسى وكان مستضعفاً أمامهم ولم يخطر لهم حصول ذلك على يده؛ لأنهم ظنوا أنهم أعلم وأقدر.. ولا غرابة في حصول ذلك من كافر؛ لكن الطامة الكبرى حصوله ممن عرف الله وقدرته وقرأ آياته الدالة على قوته وجبروته ثم يحارب الحق وأهله؛ فلا يعظم في نفسك ما افتتنوا به وظنوا أنه مصدر القوة وسبب النصر، وذلك في إهلاك الله الجبابرة الأولين عبرة فقد رد الله كيد أبرهة الحبشى لما تخلى أهل مكة عن البيت؛ فأرسل عليه وجيشه طيراً أباييل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول.. وهذه حكمة من الله بأن جعل هذه السنة ليكشف ما في قلوب المدعين ويضاعف أجر الصادقين ولم يكلف الله نفوس فوق طاقتها بل أمر المؤمنين أن يعدوا ما استطاعوا من قوة، ولم يأمرهم أن يتوقفوا حتى يضاهوهم في قوتهم، بل شرط النصر الأساسى هو نصر الله وكتابه وسنة نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.. قال تعالى: ﴿إن تتصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾، فانصر الله يا من تريد نصره..!! وأخرج الإمام مسلم في صحيحه أن السيدة عائشة - رضى الله عنها - سمعت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا بالبيداء من الأرض يخسف بأوسطهم وينادى أولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى إلا الشريد الذى يخبر عنهم).

وأخرج الإمام أحمد في مسنده - من طرق عدة وهو صحيح - عن أبى قتادة -رضى الله عنه - أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يباع لرجل ما بين الركن والمقام ولن يستحل البيت إلا أهله فإذا استحلوه فلا يسأل عن هلكه العرب..»

فإذا بالقوات الرهيبة، مشاة ودبابات ومدركات ومصفحات - التى تصل إلى مشارف مكة المكرمة من كل النواحي فى بيئاتها وهى الصحراء التى تحيط بمكة المكرمة، فكل صحراء بيداء لغة - يخسف بها خسفاً يزلزل الأرض!!

إن الحديث أكبر مما يتخيل العقل والفكر.. إن هناك غربيين آنثذ بجزيرة العرب يهتدون للإسلام مع الأحداث الرهيبة ويشاركون مع المهدي؛ لأن العقل الرومى اعتاد أن يناقش.. واعتاد أن يفهم واعتاد أن يحترم!!

وكثير من الجنود هنا وهناك.. سيرفضون أن يكون «الريح العاصفة» التى يطلقها أعداء الإسلام فى وجه «خير البشر آنذاك»..!! فالله سبحانه وتعالى له كيد لا يرد.. وله حكم لا معقب له.. فالجيش الذى تحرك من كل حذب وصوب، من أنحاء الجزيرة العربية، وما حولها وما بعدها عن يمين وشمال، ومن قواعد خارج بلاد العرب؛ لن يصل إلى مكة المكرمة للأبد..!! لأن الخسف الرهيب لجيش السفىانى أو غير السفىانى من أهل العداء للإسلام والمهدى عليه السلام والكرب العظيم سيحدث بشكل لا يتوقعه أذى الأذكىاء ولا أمهر الخبراء فى التوقعات والاحتمالات..!! فالنار ستشعل فجأة فى كل أنحاء جزيرة العرب..!! إى والله نار هائلة تشتعل.. ربما بسبب بركان ينشط بعد خمول.. أو فى آبار البترول وأنابيب الغاز الطبيعى فى سائر جزيرة العرب.. ويقال «والله أعلم»: إنها نار الحجاز التى أنبأ بها النبى صلى الله عليه وآله وسلم.. والتى روى فيها أن أبا هريرة - رضى الله عنه - قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضئ أعناق الإبل ببصرى».

وأرجح الآراء أن هذه النار ليست النار التى وقعت فى منتصف القرن السابع الهجرى، فى عام أربع وخمسين وستمائة.. قال النووى فى شرح صحيح مسلم: «خرجت فى زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة وكانت نارا عظيمة جدا من جنب المدينة الشرقى وراء الحرة، تواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان وأخبرنى من حضرها من أهل المدينة، ونقل ابن كثير أن غير واحد من الأعراب ممن كانوا بحاضرة بصرى شاهدوا أعناق الإبل فى ضوء هذه النار التى ظهرت من أرض الحجاز وذكر القرطبى ظهور هذه النار وأفاض فى وصفها فى كتابه الشهير «التذكرة»، فذكر أنها رؤيت من مكة ومن جبال بصرى، ويرى المفكر (يوسف عبدالله الوابل تماما مثلما نرى أن هذه النار ليست هى المرادة). (انظر: رسالة ماجستير بعنوان «اشراط الساعة»).

وقال الحافظ ابن حجر نقلا عن ابي شامة: (فأخبرني بعض من أثق به ممن شاهدها أنه بلغه أنه كتب ب«تيماء» على ضوئها الكتب).. (فتح الباري ج ١٣، ص ٧٩).. ومعلوم أن تيماء تبعد عن الحرة المحروقة موطن هذه النار بحوالى ٤٠٠ كيلا.

●● إن نار الحجاز ستشتعل فجأة.. بلا مبرر ظاهر، ودون حتى سبب تخريبي.. إنها نار غضب إلهي.. ونار حرب من رب العالمين».

إن حربا شديدة ربانية أراد الله أن يشعلها بلا أسباب سوى غضبه الشديد على من أرادوا حرب آية من آياته بشر بها حبيبه سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.. وأراد ربك أن يثأر ممن أفسدوا ولوثوا الطهارة؛ فحضر لهم حفرة نار لا يستطيعون منها فرارا ولا خروجا ولا هروبا.. إن النار ستحاصر قصورا وأملاكا، وترد الأعلى أسافل، وتردم على كثيرين نسوا الله غرورا بما شادوا من قصور وأبراج؛ حسبوا أنها مانحتهم، وآخرون توهموا أن «أميركا» هي الإله الحامى لعروش عملائها،.. حتى العصافير والطيور فى الجو تلتهب وتشوى وتزهق أرواحها، وهى تصيح بلغتها (أها) .. أو(آ).. وتسقط ميتة.. وهذا اللفظ الذى ينطلق منها فزعا له معنى خبئ هو (اللجنة حلت..)

إن هذه اللفظ «العصفورى» صدى ألم رهيب يشعر به الطير وهو يموت.. فيدعو على من طغى وظلم باللجنة!!

وحرب كل الكون فى هذه اللحظة؛ هذا الحدث هو رأسها.. !!

- هذه الأحداث من نبوءات ليست من تأليفى؛ إنها واردة فى المخطوطات العربية والإسلامية المحفوظة لدى شرق وغرب.. والتى طالما سرقها سارقون أو فرط فيها مفرطون، أو نقلت لأوروبا فى ظل ظروف سياسية معينة.

●● ففى مخطوط بالفاتيكان.. فى مكتبة البابا .. وهو برقم (٩٦) / تراث إسلامى/حرم مكى).

حدث مجاهد عن (جنادة بن أمية)، عن على - لا أدري مَنْ هو بالتحديد لأنه ورد هكذا مبهما - قال:

[فى يوم خروج المهدي، نار وخسف، النار.. حرب رب البيت.. شر، يمكرون أمكر من يحكمون، والطير يلعن الذين ظلموا والذين.. فأحرقوا، والخسف.. برب الجيش فى البيداء]!! . (مكتوب بالمخطوط «يحمسون»، لكن المخطوط فيه كشط وإبدال، والأمر واضح، ولكن المشطوب بقيته فيها حروف «مون»، وأراد المحرفون بكلمة «يحمسون»: أن الذين يحمسونهم هم أشرّ منهم، إلا أن الخبر معناه لم يتغير حتى مع التحريف، واكتفى بتغيير حرف (الكاف).. كما أن النقاط التى بين الكلام أعنى بها أن الكلام هنا غير واضح أو أنه مكشوط إلا من بقايا حروف ربما لو ذكرناها تكون فتة!!)

وهذا المخطوط الذى فيه هذا النص هو لعالم اسمه (الخرشى بن عبدالرحيم) وهو من علماء المدينة المنورة فى القرن السابع الهجرى، واسمه الحقيقى «الحراش بن شمس الدين الكامل».

وفى نفس هذا المخطوط كلمة (لابن الكامل شمس الدين) وهو أبو الحراش، يقول فيها شروحا لأشياء أو نصوص ربما تكون إيضاحا لبعض المطموس فى المخطوط.

(.. المهدي يخرج ولا يلوذ إلا بالله، والرأس التى.. لن تفلت من العقاب الإلهى ..) هنا فقرة كاملة بالنص غير واضحة بالمرّة، فلا أثر لأى كلمة أو حرف، كأنّ جراداً ابتلع الحروف، أو رأس كفر وإضلال زورها ثم عاد ومحاها.. فهى شبه متهالكة أو متآكلة، ونحسن الظنّ فنقول: إن الأيام أكلت هذه الفقرة، والله أعلم) .. الفساد والكفر فى عهده استشرى.. وكل مسلم أراد أن يحج البيت وقصد الله وجد عقبات (.. هنا كلام غير مفهوم لعدم وضوحه..).. وأشرارا يحلون الحج.. وأمرء خرجوا أذلاء وأكروا الحاج.. والماء سر الحياة يباع ويشترى.. والكرامة ليهود لهم علو فى زمن العلوّ الأخير.. لا للمسلمين ولكن الله يفتن ويبتلى.. (.. هنا فقرة مطموسة تماما..) ويستتر الشر بالخير وأحسن الذين أسلموا (.. هنا فراغ لخمس كلمات تقريباً، هى لا وجود لها إنما حروف مطموسة).. خليفة أراد الله أن يموت شهيداً، وأحسن منه من بعده، ثم ملك لا .. ولا.. (.. هنا سطر ونصف السطر مطموسان..).. والنار تشتعل فى كل الجزيرة إلا مكة حرسها الله والمدينة، ويموت الطير فى السماء، وهو يلعن الجبابرة الذين بطروا فأفسدوا فكانوا

أسباب العذاب والنكال من الله، والجيش الذى راح تجاه مكة خسف الله به وبكل جنده الأرض، وكرم الله مهدي الأمة بنصر الله، إنه ينصر الذين أسلموا والذين هم صادقون)!!

● ويقول بعض العلماء: (وقبل المهدي وقبل خروج السفيناني المقارن للمهدي: سيكون على أرض الإسلام قيادات صالحة كما ذكر السيوطى فى الحاوى: بأن أحد هذه القيادات سيعيش أربعين عاما ثم يموت على فراشه. وآخر سيخرج من قحطان مثقوب الأذنين حسن السيرة يموت قتلا بالسلام وبعد هذه القيادات يكون المهدي وفى عهده أو قبله بقليل يعلو ذكر السفيناني)!!

وفى نفس المخطوط السالف ورد مرفوعا - والله أعلم بصحة هذا الرفع من عدمه - إلا أن معانى النص يؤديها ما ورد فى الصحاح بألفاظ أخرى - عن أبى هريرة: «يخرج جيش يريد مكة، وفتى من آل البيت يملك. [هنا فراغ بالمخطوط، وأخمن أن الكلمات المقصودة «بضع سنين» والله أعلم].. الحرم ويشد الناس الرحال إلى مكة.. تخرج نار الحجاز على..... وكل الطير يلعن ويموت، وبالبيداء يخسف الله بكل الجيش، ويبعث المسلمون على نياتهم، وحرب بين كل الكون ينصر الله فيها المهدي ويحق الله الحق بكلماته ويبطل الباطل» وقال أبو هريرة إقرأوا إن شئتم قوله تعالى: ﴿قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾.

وفى نفس المخطوط أيضا عن أبى هريرة أن سيدنا عليا كرم الله وجهه قال: «سر لكل المسلمين أريد أن أخفيه لولا أننى ألهمت أن أذيعه!!

قيل: وما هو يا على؟!

فقال: إنه فتى منا آل البيت، يملك الدنيا كذى القرنين، فيؤتى من كل شئ سببا، وأمره حاكم ولا راد لأمر الله.

فقالوا: يا ابن أبى طالب أهو فى زماننا؟!

فقال: إنه علم للساعة، وإنه خارج فى آخر الزمان فيملك الدنيا فى بضع «شهور» أو بضع سنين ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾.

وأتم سيدنا على كرم الله وجهه حديثه فقال: وأنا داع له فأمنوا .

فقالوا: اللهم آمين.

قال: آخر المهدي لأمة حبيبك محمد صلى الله عليه وآله وسلم خيرا فى أكرب السنين.

فقالوا : اللهم آمين

قال : اللهم اجعله آية للعالمين.

قالوا : اللهم آمين.

فقال علىّ: اللهم مكّن له، واجعل الدنيا كلها إمارة له، وهو عليها الأمين.

فقالوا: الله آمين.

فقال علىّ: ربنا اللهم جل جلالك، أنت ربنا ورب العالمين، نسألك اللهم أن تجعله دائماً نصر المهدي الأمين، وإن أراد أحد به كيدا فاجعله اللهم فى الأخذلين الأخرسين.

فقالوا: اللهم آمين.

فقال علىّ: اللهم ربنا ورب العالمين، إخذ اللهم ربنا أعدى أعدائنا من لعنت من اليهود الملعونين، واجعل ثأرنا منهم على يدي ابننا المهدي الأمين.

فقالوا: اللهم آمين».

ونلمح فى هذه الرواية - بغض النظر عن صحتها لأنه لا إسناد لها - عدة بشرىات.. فأول الحديث يشى بأن سيدنا على بن أبى طالب أخذ المعلومة من بحر العلوم. فقد كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «أنا مدينة العلم وعلى بابها» وأنه إما أذن له فى الحديث بها.. وإما بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم أذن له إلهاما أو مناماً أو مكاشفة والله أعلم بالتبشير بها داعيا للمهدى.. فأول الحديث يشى بأن سيدنا عليا رضى الله عنه أراد التكتّم على الخبر إلا أن يشاء الله الذى شاء فعلا أن يذيعه كبشرى لأمتة الأمانة على الحق..!! وفعلا أذاع سيدنا على - رضى الله عنه - الخبر ودعا للمهدى أن

يكون الرجل المدخر لوقت الكرب العظيم، ولا شك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم علم فيما علم بالوحي من ربه أنه آت لا محالة فمن هنا كان الإذن بالإعلان يبشر أمته التي علم أنها سيذوق بعضها بأس بعض، وتتمزق دويلات وتقوم بينها سدود وحواجز استعمارية يواصل العمل على إبقائها يهود وعلماء وأذئاب خونة، وعلم فيما علم أن الأخلاق ستكون في «زمن الكرب العظيم» منهارا لدرجة أن أخون الناس هو الذي يؤتمن على الذمار والأموال والأعراض.. وأن اللص الخطير يلي أمر الخزائن العامة للمسلمين، وأن الجاهل الملحد أو المشحون عقله بالأفكار الاشتراكية أو الرأسمالية أو العلمانية يكون المعلم المؤتمن على صياغة عقول طلبة وطالبات العلم، وأن الراقصة الماهرة والمطربة الصادحة ستكون القدوة لبنات المسلمين، وأن المطرب والمغنى سيكون المثل وألطف الرجال في عيون نساء المسلمين، وأن العالم الفذ والمخترع العبقري والمفكر المبدع لو مر أحدهم بجمع لكان مغمورا مجهولا ولو مر في نفس اللحظة لآعب كرة أو مطرب أو ممثلة أو راقصة لوجدت جمعا حاشدا حوله.. إن «الكرب العظيم» هنا هو زمن الوهن.. حب الدنيا وكراهية الموت.. واثتمان الخائن والصور المقلوبة والتشرذم العربي والإسلامي والهزل والتفاهات وانعكاس الأمور وولاية وشهرة التفاهين والتافهات!! زمن أبسط ما يقال فيه إنه زمن الفجور المالك لأغلب أمور الأمة الإسلامية!!

وهذه الرواية تؤكد أن هذا الكرب العظيم بكل كبائره وصفائره لن يدوم، لأن الله عز وجل ادخر المهدي لهذا الزمن إجابة لدعوة دعاها الحبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآل بيته من بعده وأولهم سيدنا علي بن أبي طالب «كرم الله وجهه».. والمهدي سيكون معصوما من أعدائه.. وكل الشر الذي أحاط به من كل جانب خاسر ومدمر «ما» و«من» يكيدون.

إن «مهدى الأمة» هو غالبا «دعوة محمدية» لرب العالمين.. وهو «إجابة» متجسدة لهذه الدعوة.. إنه رأس الحرب الكونية ضد أعداء الله والإسلام.. وإن الله ناصره.. وكل الدنيا - لا محالة وبإذن الله - تخضع لحكمه!!



وهذه النبوءات بالخسف الرهيب للجيش المتوجه لمكة المكرمة لحرب المهدي، وتلك النار المذهلة التي ستحرق وتعصف بمن أذلوا المسلمين وكتموا أنفاسهم، هي موجودة في «مدونات» للحواري «يوحنا» الحقيقي.. ضمن أنجيل اعتباري كان يطالع فيه تلامذته كشروح لبعض ما ورد في إنجيل عيسى - عليه السلام - والذي اختفى مع اختفائه لولا بقايا ما كان مع حواريه..!!

ويقول علماء المسيحية الآن: إن كاتب إنجيل يوحنا الحالي هو يوحنا الحواري بن زبدي



هذه من لفائف سفر أشعياء النبي ويعتبر أقدم مخطوط وجد كاملاً من العهد القديم ٥٠٠ تقريباً. وقد وجدت المخطوطات في جرار فخارية عديدة في منطقة قمران. تفسير من سفر حبقوق النبي لمجموعة الأسينيين من لفائف قمران

الصيد كان يحبه المسيح حتى إنه استودعه والدته وهو فوق الصليب كما يعتقدون!! ويرد على هؤلاء علماء المسيحية في آخر القرن الثاني الميلادي؛ بإنكار نسبة الإنجيل المتداول حالياً إلى يوحنا الحواري، وكان بين ظهرانيهم «ارينيوس» تلميذ «بوليكارب» تلميذ يوحنا الحواري ولم يرد عليهم بأنه سمع من أستاذه صحة تلك النسبة، ولو كانت صحيحة لعلم بذلك حتماً تلميذه (بوليكارب)، ولأخبر هذا تلميذه (ارينيوس) ولأعلن هذا تلك النسبة، وقال العلامة (استادلن): (إن كافة إنجيل يوحنا الحالي تصنيف طالب من طلبة مدرسة الاسكندرية، ولقد كانت فرقة الوجين في القرن الثاني تتكر هذا الانجيل وجميع ما أسند

إلى يوحنا»، وجاء في دائرة المعارف البريطانية التي اشترك في تأليفها خمسمائة من علماء المسيحية ما نصه: (إن إنجيل يوحنا الحالى فإنه لا مرية ولا شك كتاب مزور أراد صاحبه مضادة اثين من الحواريين بعضهما لبعض، وهما القديسان يوحنا ومتى، وقد إدعى هذا الكاتب المزور فى متن الكتاب أنه هو الحوارى الذى يحبه المسيح، فأخذت الكنيسة هذه الجملة على علاتها وجزمت بأن الكاتب هو يوحنا الحوارى، ووضعت اسمه على الكتاب نصا، مع أن صاحبه غير يوحنا يقينا، ولا يخرج هذا الكتاب عن كونه مثل بعض كتب التوراة التى لا رابطة بينها وبين من نسبت إليه، وأنا لنرأف ونشفق على الذين يبدلون منتهى جهدهم ليربطوا ولو بأوهى رابطة؛ ذلك الرجل الفلسفى الذى ألف هذا الكتاب فى الجيل الثانى بالحوارى يوحنا الصياد الجليل؛ فإن أعمالهم تضيع عليهم سدى لخبطهم على غير هدى».

ومن المؤكد علميا وتاريخيا الآن أن إنجيل يوحنا الحالى كتب بعد المسيح ب ٩٥ أو ٩٦ سنة، بل إن الدكتور (بوست) المتعصب للغاية يشهد بأن إنجيل يوحنا دون سنة ٩٨م، أما «هورن» فهو لا يدري بالتحديد، إلا أنه موقن أنه كتب ليس أقل من سنة ٦٨م وليس أكثر من سنة ٩٨م، ويجمع كثير من المحايدون أن هذا الإنجيل كتب بغرض إثبات ألوهية المسيح بنص لاهوتى، لأن الناس كان لديهم فكر سائد بأن المسيح ليس بإله وكثيرون من فرق الشرق كانت تقرر هذه الحقيقة!!

ولكن مفاجأة المفاجآت ما سنعرض له بعد برهة، مما دون على يد الحوارى الحقيقى «يوحنا»، كتعاليم شفوية لما تعلمه من الإنجيل الحقيقى الذى يخرج المهدى طريا من تحت البلاطة الثامنة بالفاتيكان!!

●● فى مخطوط بالفاتيكان، بمكتبة البابا الخاصة، يحتفظ بأصله بصفة خاصة، فى سرادب سرى فى القصر الذى يفخر بأنه من بقايا البناء الأسطورى لكاتدرائية القديس «يوحنا» التى أسسها الملائكة بزعمهم له كدار يفر إليها بدينه من الاضطهاد ويتربن وينقطع لعبادة السيد المسيح!! هذا المخطوط له أصل وصورة لنفس الأصل.. يحتفظ البابا بالأخيرة فى مكتبته الخاصة بقصره الفخيم.. ولكن ربك العلى الخبير المبين أراد

أن يخرج للنور من هذه العتامة المقصودة بخطأ غير مقصود.. من حراس المكتبة.. فقد حدث أن أحدهم دخل إلى المكتبة فى غيبة الآخرين وهو الحارس الإيطالى الأصل، فمكث يقرأ فى بعض أوراق البابا، فلاحظ أن هناك بابا خلفيا وراء بعض أرفف المكتبة الخاصة للبابا، فأزاح بعض الكتب فظهر له الباب جليا، فأمن نفسه وأغلق باب غرفة الباب الخاصة بهذه المكتبة فيها وأطفأ أنوارها، وأشعل مصباحا صغيرا، واحتار من أين يدخل إلى هذا الباب والارفف تسد الطريق إليه، وبينما هو يعبث فى أرفف، كأنها أجراس صغيرة، كتحفة فنية من نفس هيئة وشاكلة الخشب «النيش» المصنوع من الأرفف مما لا يمكن أن يتصور عقل خبراء المخابرات أنها «أزرار».. أنها قطعة لا تتفصل من أو عن نفس الخشب.

المهم فى الأمر أنه لمس هذه الأجراس بعنف دون أن يقصد، وضغط عليها بشدة وهو يمسك بها يتسند عليها لمنع سقوطه على الأرض بعدما اصطدم بكرسى كبير أمامها، وهنا أزيحت أرفف إلى أعلى وحدها «أتوماتيكيا»، وظهر الباب كله أمامه.. وأراد أن يفتحه فوجده مغلقا بالمفتاح.. وهنا أصيب بإحباط نفسى هائل، فأراد أن ينصرف، لكن حدث أن سر الباب انكشف فجأة أمامه، إذ إنه يفتح وحده آليا بعد أن يقف أمامه أى شخص لمدة تتراوح من ربع دقيقة إلى نصف دقيقة بدائرة استشعار مغناطيسية.. ولما فتح الباب أمامه خاف أن يدخل فيغلق عليه فلا يستطيع الخروج، ثم يكتشف البابا أمره، فأخذ يفتش عن أى شىء يمنع به الباب من الإغلاق لكنه لم يهتد.. ومضى بعض الوقت، فلاحظ أن الباب لا يغلق وحده دون أن يغلقه أحد.. فأزاح الباب كله جانبا ودخل..!!

فذهل من وجود كتب وأوراق فى كل مكان على أرفف مكتبات خشبية وزجاجية ومعدنية عادية، فقد كان يظن أن هناك كنزا للفاثيكان خلف هذا الباب الرهيب!!

ولكنه لم يكن يدري أنه أمام كنز فعلا لا تدانيه كنوز العالم كلها من «فراعنة» و«عرب» و«غرب».. وما فوق الأرض وما فى بطنها من ثروات!! ولصدمته راح يفتش بين ثنايا الأرفف والكتب وآلاف المخطوطات النادرة عن أى «مجوهرات» أو حتى «قطع ذهب».. لكنه لم يجد أى شىء مما كان يحلم به!!

فقرر ألا يخرج «صفر اليمين».. فحمل عدة مخطوطات لاحظ أنها أشد المخطوطات قدما.. ونحا بها جانبا وهو يمنى نفسه ببيعها لبعض العلماء والمفكرين، أو رجال الأعمال الذين يستهويهم المتاجرة فى مثل هذه الأشياء.. وهو لا يزال يبحث عسى أن يجد شيئا ما يلمع أو يبرق.. لكن لا فائدة!!

فلم يجد بدا من أن يحمل هذه المخطوطات النادرة.. ويخرج فى أسرع وقت.. وأسرع يعيد كل شيء كما كان.. وخرج إلى الردهة ليجد الكل قد هرع إلى استقبال البابا الذى وصلت سيارته منذ لحظات!! فاطمأن أن أحدا لم يره، ووقف ينتظر قدوم البابا كأنه حارسه الأمين وملاك غرفته الحارس!! لكن أحد الحراس أدرك أن زميله هذا كان فى الداخل، إذ إنه لم يكن موجودا عند وجودهم ولفترة طويلة، وفجأة ظهر.. لا شك من ورائه خبر..!! فأراد أن يسأله لكنه غمز له بعينيه ففهم الحارس أن شيئا ما سيستفيد منه مع زميله!! ولما انتهت الليلة، وسلموا الوردية لغيرهم.. راح الحارسان إلى منزل سارق المخطوطات.. واتفقا على أن يقتسما الصفقة.. التى بيعت إلى أحد علماء أبحاث الكتاب المقدس.. وهو يهودى شهير كان يهود القدس الشرقية يكونه «حاشر النفوس»، واسمه الحقيقى «إبراهام بن اليعازار»، وكان ذلك فى عهد البابا «يوحنا الرابع» الذى مات مقتولا فى غرفة نومه بالسم البطئ.. وهو من أتباع الماسونية العالمية الذين تأكدوا أن المعلومات المترددة بين كثيرين هى من مخطوطات ثمينة ونادرة للغاية سرقت من البابا.. وظنوا أنه هو الذى سرب هذه المعلومات أو تاجر بها فقتلوه..!! وحادث السرقة هذا وقع تمام يوم الرابع عشر من شهر أبريل سنة ١٩٧٤م..!!

●● أما كاهن اليهود الذى اشترى هذه المخطوطات، فقد أعلن إسلامه بعد أن هرب إلى استراليا.. وقبلها كان قد حمل صورا من هذه المخطوطات لأحد المسلمين بالمسجد الأقصى بعد أن ارتدى زيا مخالفا لزى الكهنة، وتكرر فى الليل كأنه مسلم ذاهب لصلاة العشاء.. وهناك أعطى صورة المخطوطات لعالم الكبير «لا داعى لذكر اسمه».. الذى ائتمن عليه شابا مسلما من «مصر» كنيته «أخير الزمان أكرم الحرانى»..!!

المهم أننا بفضل الله وصلنا إلى بعض هذه المدونات فى صورة نثر أو لعله شعر بالخط القبطى «وهو الخط المعبر عن اللغة المصرية القديمة بعد تطور رسمها وهيئتها فيما بعد عهود الفراعنة» وعكف بعض المسلمين المتخصصين فى هذه اللغة على ترجمتها..!!
ويكفيها أن نسوق النبوءات التى تخص هذه الفقرة من كتابنا.. ففى صفحة باهتة، ترجمتها:

أخبر يوحنا بقوله.. «كل ما ذكر عيسى هو من روح القدس أملاه بالنور أكرم رسول، وجبرائيل الوحي سلم الكتاب. وشكل الرب ملحمة الفناء لأعداء الحمد، والكرم من كل الكون راح تجاه تاج حسن، خرج من بكة، الكهنة غال خيراً كان فى ورق وعظام عن خروج من كل ناحية، حان لجيش كان خروجه (.. هنا كلمة غير واضحة تماماً، لكن معناها وبما يكون: حرياً - والله أعلم).. على شاب محروس من كل سوء».



و«حسن» هنا هو إشارة والله أعلم إلى والده: سيدنا الحسن يرضى الله عنه، ابن سيدنا على بن أبى طالب «كرم الله وجهه».

وفى ورقة أخرى: (المسرح كان أدمع اللهب والنار وحرب لها كرسى وحوار وخسف بجلاجل، وزحل فى أشأم نحسه على كفار، وحاخام رأى النار، حرب لها أغلال، يخرج بعدها فتى أكرم جار، إنه رأس أدار يهودا، وحرب بين رأس كفر، وأهدى المهدي الكفار النار، وأحرق شتل ذل، وأهدى الكرب الحرب، وأكثر الخير فى كل الديار وحرب أهلها خارج الديار).

صورة أصلية لمخطوطات عبرية يسمونها «درج» لبعض أسفار العهد القديم، مكتوبة على جلد ملفوف. محفوظ من خلال تغطيته بقطيفة أو حرير منقوش

و(الكرسى) هنا لفظ أظنه
 . والعلم لله عز وجل - كناية
 عن عرش ملك من الملوك،
 و(الخوار) هو صوت بخوار
 جنوده كأنهم أبقار تساق
 لمذبحة، صياحهم إشارة إلى
 أنهم كالأبقار تقاد إلى
 مذابحها دون وعى أو
 اختيار!!

●● وفى ورقة ثالثة :

فى يوم كل الرب انتصر
 «المهد ..»^(١) فى حرب غل
 فيها الكفار خار الكبير، وهان
 صغير، وذل فى كل المذبح
 اليهودى وكل عار، غان^(٢)
 وقت وآن فكر فى الدمار وأن
 مسلما لابد كرم الجاد . حرب الكون آن جيش فى «مجدو»^(٣) ولا مذبحة مجدو^(٤)، وحرب

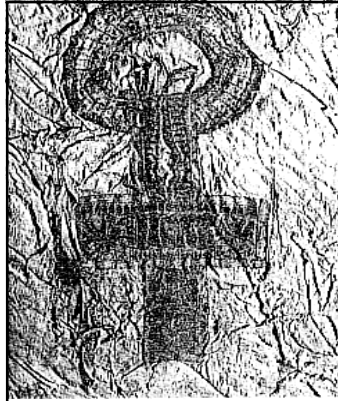


FIG. 1: One of two ritual robes belonging to Tutankhamun which Howard Carter identified as the same as the priestly dalmatic worn by Christian deacons and bishops.



FIG. 2: The 'ankh' or Egyptian cross, used by ancient Egyptians in the Osirian rituals of the dead to represent eternal life. Although he abolished Osiris along with the other gods, Akhenaten kept the cross as a symbol of life given by the Aten, his God. After the killing of Tutankhamun, it became a symbol of his resurrection. This wooden mirror case was found in his tomb.

(١) الصواب هنا كلمة «المهدى»، لأن المهد هو فراش الرضيع أو فترة الطفولة.

(٢) الصواب: «حان».

(٣) اسم موضع فى الآثار المصرية القديمة، كان مثابة نقطة حراسة محصنة على قرب حوالى ٢٠,٠٠٠ كم جنوب قلعة أوارييس التى أقامها الهكسوس شرقى الدلتا، وأصل تسمية أوارييس فى اللغة المصرية «حات وعرت» يعنى المدينة المتطرفة خارج الحدود، وتسمى باليونانية «افارييس» وحرف النطق بالعربية إلى أوارييس أو هواريس ومنه جاء لفظ البدو «هواره» الذين يقطنون الصحراء والأماكن المعزولة.

(٤) مدينة تحت تل المتسلم على بعد عشرين ميلا جنوب شرقى حيفا، وسميت المدينة منذ أيام فراعنة مصر بهذا الاسم نسبة لتل بيضوى الشكل بتحكم بالممر الاستراتيجى الذى يفصل جبل الكرمل الذى يندفع نحو البحر عند سلسلة الجبال المركزية فى فلسطين، وقد انتصر تحتمس الثالث من قبل فى هذا المكان ضد تحالف سورى ويبدو أن هذا الموضع له سره فى تاريخ وجوده فى الكرة الأرضية.

(أكريميل)^(١) و حرب الجليل و حرب كخب^(٢) و حرب (أخرد)^(٣) و حرب الشام.^(٤)

● وفي ورقة وراء هذه الورقة الفاتئة مباشرة في الترتيب: جاء النص الآتي:

حرب الكون، و حرب الرمز المصري^(٥)، و حرب رأس الكراب^(٦) و الأعراب، و حرب الجراد و حرب الكون، و حرب جده بماد ماد هو حرب القادم من مكر الإله، و حرب الرب نار وهذا من نبأ المسيح (عيسى). و أكد أسراراً له عنها مسرور الرجاء محمود الجد: إن من حرب الإله لا بد أن يحثو التراب، وأن كريا ولهبا لا يروحان عنه إلا أدمر من خراب»!!.

ويمكن أن نقول إن هناك حرباً كونية ستبدأ من «الهرمجدون».. و سبقها في المخطوطة الكلمة القبطية (أنظر) أو (أنتبه) ثم ورد كلمة «مذبحة أو محرقة أو مطحنة (المجدل) وهذا يعنى أن الجيش المصرى سيكون فى خدمة المهدي.. و أن هناك حرارة ولهبا ينبعثان من حرب كونية كبرى، تتشب لا محالة بين الرجل ذى الأخلاق العظيمة واليهود ومن خالفهم كبيراً أو صغيراً، أمريكا أو أوروبا.

و«المجدل» من أكثر الأسماء انتشاراً فى كل نواحي بلاد الشام، سواء بشكل تسمية مستقلة أو تسمية مركبة.. و أبرز المناطق التى عرفها الجغرافيون العرب بأسماء مستقلة هى «المجدل» الواقعة على الخابور فى الجزيرة عند ياقوت والأصطخرى ودمشقى وهى المعروفة اليوم بـ «تل مجدل» عند الحسكة. و أما «مجدل» التى ذكرها أبو الفداء محدداً مكانها عند «عين الجر» فى القطاع فتعرف اليوم باسم «مجدل عنجر»، و من الأمثلة التى

(١) هى الكرمل ولكن الكتابات القبطية أوردتها بهذه الحروف أو لعها كانت تنطق هكذا، و جبل الكرمل قريب من جبل مجدو.

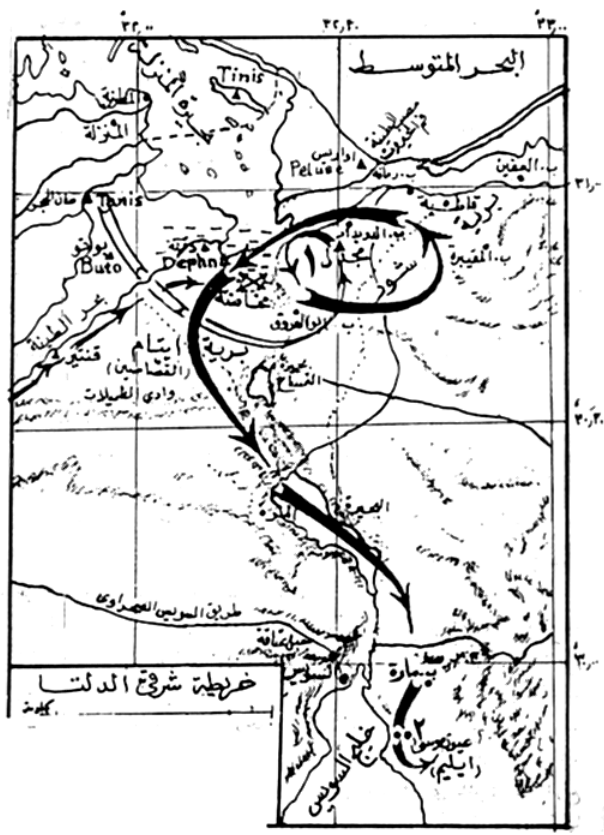
(٢) الكاخ باد.. كلمة آرامية وليست قبطية تعنى حرب الرجل العظيم، أو الرجل الذى أخلاقه لا مثيل لها كناية عن المهدي.

(٣) الصواب حرب الأكراد ولعله تصحيف، تلك الحرب التى يشنها صدام ضدهم وربما يكون فيما بعد حرب معهم أولهم!! و سبحان الله جاءت حرب أمريكا للعراق و أنضم الأكراد للأمريكان فربما هى المقصودة.

(٤) حرب الجولان أو فتنة حماة.

(٥) يبدو أنها حرب العاشر من رمضان سنة ١٩٧٣.

(٦) هى حرب العراق وإيران ثم مع الكويت.



ترد عند الجغرافيين العرب: مجدل عند السويداء، ثم المجدل غربى حماه عند محرده والمجدل من قرى طرطوس عند الشيخ بدر، ومجدل شمس من قرى الجولان، وأخيرا لا آخره مجدل صالح، ومجدل كيخيا من قرى اللاذقية - منطقة الحفة (انظر: تحقيقات تاريخية لغوية فى الأسماء الجغرافية السورية، د. عبدالله الحلو، نشر دار بيسان للإعلام، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٩م، ص ٤٤٩ - ٥٠١).

وراح الدكتور «عبدالله الحلو» يعدد فى «مجادل» أخرى (مجدل حياى) قرية تابعة للقدس وتقع فى سهول الخليل بفلسطين، ومجدل سلم من قرى الجنوب اللبناى عند «مرجعيون» بمعنى برج السلام، ومجدل فضيل فى نواحي الخليل غير أنه رجح عن ياقوت الحموى أن المقصود بذلك «مجدل بنى فضيل» التى تقع بعيدا إلى الشمال الشرقى من القدس، ثم مجدل ملحا الذى عرف لاحقا باسم «خرية ملححة» بمعنى برج الملححة، ثم مجدل يافا القريب من مدينة يافا إلى الشرق، وأن كان الآن فى طرف المدينة أو ضمنها.



16

المهدى المنتظر
على الأبواب

**حقائق لمن يريد
الحقائق والحق!!**

صدق الله العظيم: ﴿هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذى معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطأه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيماً﴾ سورة الفتح .

●● وعن العيزار بن حریت عن عائشة - رضی الله عنها - أن سيدنا محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . مكتوب فى الإنجيل «لا فظ ولا غليظ ولا صخاب بالأسواق ولا يجزى بالسيئة مثلها بل يعفو ويصفح».. فهو صاحب الخلق العظيم ولا غرو أن يكون المهدي مقتديا، ولا غرو أيضا أن نجد كعب الأخبار يقول: «إنى لأجد المهدي مكتوبا فى التوراة والإنجيل وأسفار الأنبياء: ما فى حكمه ظم ولا عيب، يملك الدنيا كما ملك ذو القرنين المدائن ما بين الخافقين، ينتشر العدل والأمان فى زمانه، مكتوب فى شعائر الأنبياء ما فى حكمه ظلم ولا عيب وتبلع الأرض أعداءه».

●● وعن مقاتل بن حيان قال أوحى الله عز وجل إلى عيسى بن مريم: «جد فى أمرى ولا تهزل. واسمع وأطع يا ابن الطاهرة البكر البتول إنى خلقتك من غير فعل فجعلتك آية للعالمين. فإياى فاعبد. وعلّى فتوكل. فسر لأهل سوران بالسريانية.

(.. بلغ من بين يديك أنى أنا الله الحى القيوم الذى لا أزول. صدقوا النبى الأمى العربى صاحب الجمل والمدرعة والعمامة وهى التاج والنعلين والهرأوة وهى القضيب.

الجعد الرأس، الصلت الجبين، المفروق الحاجبين، الأنجل العينين، الأهدب الأشفار، الأدهج العينين، الأفى الأنف، الواضح الجبين، الكثة اللحية، عرقه فى وجهه كأنه اللؤلؤ، ربح المسك ينضح منه كأن عنقه إبريق فضة، وكأن الذهب يجرى فى تراقبه. له شعرات من لبتة إلى سرتة تجرى كالقضيب. ليس على صدره وعلى بطنه شعر غيره، شثن الكف والقدم، إذا جاء مع الناس غمرهم، وإذا مشى كأنما يتقلع من الصخر وينحدر فى صبيب، ذو النسل القليل، أعوضه من ولده ملكا يملك الدنيا أعظم من ذى القرنين، أخسف الأرض بأعداء، ويملك كل العروش بالفرش، وأنا الله لا إله إلا أنا رب العرش العظيم)..!!

إن حقيقة الأمر واضحة لكل ذى بصر..

ومن كان له عينان فليبصر..

ومن كان له أذنان فليسمع..

وإن كون الله خاضع لمشيئته، ولا راد لأمره ولكن الظالمين يُعاندون ويتبجحون، ومن هنا اللعنة تكون.. وأمكر الخلائق لا يمكن أن يعرف ما بين سطور تدبير الله المعلن الآن للبشرية جمعاً، وإنا لشادون الرحال إلى المهدي وهو يتأهب للقاء الجيش المخسوف به، ولما تصله بعد أنباء النار ولا الخسف بعد.. وإنهما له لمن أبعد الظنون، وإن كان على يقين من تأييد رب العالمين جلّ جلاله!!



المهدي فى دار الملك جل جلاله، بيت الله الحرام.. أعز ضيف عند أكرم مضيف. وأعد للمواجهة ما استطاع من القوة ومن رباط الخيل، وكل ما حاز من سلاح بمكة المكرمة يملكه الشرطة وكل من انضم إليه من جيش ما بعدى وادى فاطمة، الذى أعلنت قيادته استسلامها لله عز وجل، ثم لأمينه على مكة المكرمة «المهدي»!! وبينما هم فى وضع التأهب والتحصن والاستعداد لملاقاة القادمين بالزحف الرهيب، إذا بأنباء تتردد فى مكة المكرمة أن الأرض تزلزلت وابتلعت الجيوش الجرارة، فيما بين مكة وجده وأن كل الطرق إلى مكة تتزلزل زلازل بقوة تفوق أعلى المقاييس التى سجلها «مقياس ريختر

للزلازل».. إن زلزالا واحدا منها هو كفيلا أن يهضم فى جوفه الملايين.. فما البال أن الزلازل يومها تنطلق أفواجا أفواجا كأنها طلقات «هاون جبار» يقذف مليون قذيفة فى اللحظة الواحدة!! وما القول إذا كانت أحزمة الزلازل متواكبة كأنها طواحين أو دوامات هائلة يمكن أن تبتلع فى جوفها الكرة الأرضية كلها..!! وترتج جنبات مكة المكرمة بالتكبير لله.. «الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. نصر عبده.. وأعز جنده.. وهزم الأحزاب وحده».

لكن الأمر ليس أمر اشتعال بترول إنه يوم (العذاب الأدنى) الذى يسبق العذاب الأكبر.. ﴿ولنذيقهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون﴾ «سورة السجدة».. إن كشف الحساب الختامى قد قدم.. وأعلن القرار الإلهى.. «الإبادة» لمن استحبوا الحياة الدنيا ورضوا بها واطمأنوا.. وأذلوا المسلمين!!



والمفاجأة فى الأمر أن هذه الأحداث كتبها من قرون طويلة كتاب التوراة وأسفار الأنبياء. وبعض أبحار بنى إسرائيل الذين عاشوا فى جزيرة العرب كان لديهم علم قديم يشير إليها.. مصداق قول الله عز وجل: ﴿أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بنى إسرائيل﴾.. أى تصديقهم عن علم بأن هذا القرآن الكريم حق.. وإن كل ما خبر به سيد الأكواد سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو حق سواء من علوم العقيدة أو الشريعة أو أنباء الغيب وما سيكون!! (سورة الشعراء - من الآية ١٩٧).

ومن هؤلاء عالم يهودى كان يعيش فى شبه جزيرة العرب؛ أيام بعثة المسيح - عليه السلام - مهاجرا من بلاد الروم مع أهله، ولما علم بمكر اليهود بالسيد المسيح عليه السلام وإنجاء الله عز وجل له ورفعته إلى السماء إلى موعد لن يخلفه؛ دون عدة مخطوطات عما وصل إليه من علم، مليئة بالكلام الرمزى الذى يشير ويصرح ويعلن ويفضح، ويوارى ويبطن.. وتلك المدونات نقلها أبناؤه من بعده.. وانتقلت كتابتها من على العظام العريضة والسعف والجذوع إلى ورق كورق البردى، لكن من نوعية أردا.. وعثر

عليها فيما بعد القرن العاشر بعد الميلاد بمنطقة «رأس الشمرا» في «سوريا» مطمورة في أوحال وطين بموضع أثرى.

وهذا العالم اليهودى الذى دون مادون، اسمه كما أورد أبنائوه فى المخطوطات للشروح المضافة على كلامه: (غامس بن حرشل الرومى)..!!

وكانت مدونات (ابن حرشل) عبارة عن خماسيات ذات كلاكلك؛ (أى: أخبار ثقيلة) كما عبر أبنائوه الذين شرحوا مدونات ابيهم بالرومية عن العربية الحميرية نسبة إلى ملك عربى قديم هو حمير بن آزاد أحد ملوك اليمن. (١)

ومما جاء بمدونات (ابن حرشل) هذا..

(ذلك وحا به موسى لبنى إسرائيل أن مسيح الرب يضحى إلى سماء الرب مرفوعا وحا يهود فى شأن الرفع فأذاعوا أن الرب لم يرفع إنما أبدل الحراس. حار يهود فى أمر الحراس وخرجوا إلى البرية، وعادوا أن مسيحاً لم يدفن وأن هذا هو ابن الرب ضحية آدم، وحا يهود فى كلام أحبار، وحا أخبار فى كلام يهود.

كل هذا إله إسرائيل لا يرضى، لكن الأمر فى غيب لا سر ولا شر).

●● وفى خماسية أخرى:

(خرج السر، وخرج الشر، وخرج كل أشبال أسد فى (ذل) و(حر).. نار ولهب، كان أى (طير) (٢) يقول (١) ويحرق خنقا ولهباً و(آخ-حر) (٣).. كل الكرب حر جدا ألم وذل، حر - ذم (٤)، وحر - ذل - إنه شر ولا رأس لإسرائيل - حر، وحر الكون، وحفيد حامد الله ملك

(١) فى مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه الهمدانى، طبع ليدن Lydin سنة ١٣٠٢هـ، فى الكلام عن اليمن: «قال ابن الكلبي: سميت اليمن، لأن يطان بن عابر بن شالح بن أرفكشاد بن سام بن نوح أقبل بعد خراج ثلاثة عشر ذكراً من ولدا أبيه، فنزل موضع اليمن، فقال العرب: تيمن بنو يقطان، فسميت اليمن، ويقال: بل سميت اليمن لأنها عن يمين الكعبة».

(٢) بالأصل «خمر» والصواب ما أثبتناه «طير» ويبدو أن الأبناء لم يفهموا معنى الرمز الذى دونه الأب، لكن السياق يدل عليه، وربما هم قصدوا التحريف لأى سبب خاف علينا، كانوا هم يحذرون فى أيامهم.

(٣) لفظ معناه «الشديد» أو «القاسى» أو «الفظيع».

(٤) كناية عن مقتل حاكم عربى ذميم وسط شعبه.

الدنيا كان له قرنان حرسه السر، إله إسرائيل غار وأبى أن يحرس إسرائيل وكل مصر هو رب الكون ونور فى كل مصر).

●● وفى خماسية ثالثة:

(ذلك ما قال نبى الله موسى، فى سكان أورسالميم^(١)) خراب وحرب وكل شئ دمار، محملة أنبار كلها بناء كرب، وحرب الكخباد (لد) وباب، وحر الكخبار (هد) و(سد)، وكل شئ فى ملك الإله خادم ل(الكخباد)، ورؤياه فى مدينة بها نخيل، يدنو له شجر، حذر وأعيا كل أعدائه رب إسرائيل، وحرب الكخباد لها بريق وشهيق وأعلى الرب، وأعلى الله ذكر (محدى)، وحفيد المحمد يوافق زمن الرجل الدجال وكل إذلاله حام بنجم وكرب)!!

وقد أوردت جزءا من هذا المخطوط فى كتابى (الخيوط الخفية بين المسيح الدجال وأسرار مثل بومودا والأطباق الطائرة).. وكان نهايته بسداسية نرى ضرورة إيرادها هنا: حيث يختم «ابن حرشل» الكلام بقوله:

(كل الدنيا سلام من جديد، وكل الدنيا دار الكخباد والمسيح أراد به أن يعود، وكل حر نأى، وكلا أنذر الرب وكل أهدى للرب إسلا ما ..

وكل أراد كل شئ فحدث له ما أراد، وكل دنيا الرب حان موعدها للموت.

وكل دنيا الرب لا خير فيه للرب، ساد عاد .

وشردت شمس وغربت من عكس .

ودابة كلمت الناس أن أمن الرب لا أرى .

وحان دمار وكان للرب ما أراد .

ذلك نبأ بأمر موسى، وأنا من موسى قريب .

(١) «أورسالميم» هى الأصل لكلمة «أورشالميم»، أى مقاطعة سالميم نسبة إلى ملكها سالميم، وهى مدينة القدس الآن وترجع إلى عهد قديم عندما كانت موطن اليبوسيين، وكانت تسمى إذ ذاك «يبوس» وهم بطن من كتعان بن حام بن نوح - عليه السلام - وأقدم من يعرف من ملوكها بعد سالميم هو الكاهن المسمى «ملكيصق» أى الملك الصادق وهو الذى بارك إبراهيم الخليل سنة ١٨٩٠ق.م عندما استرجع لوطا ابن أخيه الذى أسره «كلدعومر» «ملك عيلام» فى حربه مع ملوك سدوم .

أنا «بارش بن حامس» حاضر موسى وكليم الرب معه. لكن من رآه هو كخباد أكبر من كخباد آخر زمن الرب، صلى الرب عليه وسلم.!!

ف «الكاخ باد» هي لفضة مرموزة للدلالة على رجل صاحب خلق عظيم وكريم، وأنه يملك الدنيا لكأنها كلها دار له، والمرء حر فى داره، يفعل بها ما يشاء ويهيمن عليها ويأمر وينهى من يقوم عليهم بها.. فهذا حال المهدي مع الدنيا.. وعودة المسيح عليه السلام - من المعلوم بالدين قال الله تعالى: ﴿وان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته﴾.

وقال تعالى: ﴿وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها﴾.

وبعودة المسيح يقتل الدجال ويعم الأرض السلام.. وترفع الشحنة والبغضاء.. وينزع الله سم كل ذى سم حتى تلعب الأولاد بالحيات والعقارب.. ويرعى الذئب والغنم معا ويأكل الأسد التبن كالبقر، وتملأ الأرض سلاما وينعدم القتال وتبتب الأرض نبتها كعهد آدم عليه السلام حتى يجتمع النفر القطف الواحد من العنب وكذلك الرمانة الواحدة!!

وتظهر الكنوز فى عهده، وتتطور الأرض تطورا علميا هائلا وتكنولوجيا حتى يغتر الإنسان بما وصل إليه، وصدق الله العظيم: ﴿حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس﴾ سورة يونس الآية ٢٤.

ويروح المسيح ليعيش ابن آدم مرحلة الغرور فهو يفعل ما يريد دون خوف من الله ويفعل ما يريد من تحكم بمواد الدنيا.. ويعود الفساد والتجبر كما كان قوم «عاد».. لتخرج الدابة.. ﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾ الآية ٨٢ من سورة النمل.. ووراءها آية الشمس بأيام أو أشهر كالحمل المتم.. فقد ساد الدنيا «قوم عاد الثانية» وعاد فكر «عاد القديمة» إلى الأرض يحكم ويتجبر..

ولكن هذه المرة بلا هود يحذر، إنما دابة.. لأنه بعد التجارب الطويلة لأبناء آدم بالأرض لم يعودوا يستحقون سوى قطع الدابر: ﴿.. وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين﴾ (سورة الأعراف من الآية ٧٢).. وهنا تأتى آية إنعكاس الشمس شروقا

وغروباً كما قال سيدنا محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - وأصبح أهل الكرة الأرضية كأنهم آمنوا عقاب الله ﴿أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بيئات وهم نائمون. أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون. أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون﴾ (سورة الأعراف الآيات ٩٧ - ٩٩) ﴿أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون﴾ (سورة يوسف الآية ١٠٧).

﴿استكباراً من الأرض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً. أو لم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء فى السماوات ولا فى الأرض إنه كان عليماً قديراً. ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً﴾ (سورة فاطر - الآيات ٤٢ - ٤٤).

وهنا انتهى الأجل، فحق قول الملك الجبار جلّ جلاله: ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. ونفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وأشرققت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجئ بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون﴾ (سورة الزمر - الآيات ٦٧ - ٧٠).

وهكذا نرى التطابق الرهيب بين ما كان وما هو كائن وما يكون فقبس النور واحد.. وصدق الله العظيم ﴿إن هذا لفى الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى﴾ وإن هذا المخطوط النادر كلام أملاه ربانى من أصحاب موسى عليه السلام - السبعين، الذين حضروا كلام الله عز وجل لموسى - عليه السلام -!! أملاه على تلامذته ومريديه وعلى السامعين له من بنى إسرائيل الذين احتاروا فى تقبله.. ومنهم من كتبه على العظام والسعف، وظل أبناؤه يتوارثونه من بعده، حتى وصلت إلى الكاهن «غامس بن حرشل الرومى»، والذي غير وأبدل فى كثير من الكلام، تقية وأمنا له ولأولاده!!

وأراد الله عز وجل أن ينكشف أمر هذه المدونات فى القرن العاشر بعد ميلاد السيد المسيح عليه السلام -، وكان ذلك الكشف على يد بعض اليهود الذين أسلموا طاعة لله

عز وجل، - وحسن إسلامهم، وخافوا أن تنكشف المخطوطات لديهم فدفنوها فى الصحراء، وأحدهم هو الكاهن الريانى «يوسف ابن آل يوسف أوزرسييف». الذى تنصر آخر أيامه ودان بدين المسيح، ليدارى عن نفسه العذاب، لأن اليهود كانوا مضطهدين، ولكنه أبطن إسلامه وقلبه مطمئن بالإيمان.. والمأثور عنه فى صحائف نادرة أنه دعا الله عز وجل ساعة دفنه وأصحابه «المدونات» قائلاً: «اللهم إنا استودعناك ما عندنا، فاحفظه واكشفه اللهم لكل المسلمين، بل لكل العالمين» وردد أصحابه: «اللهم استجب».

وشاء الله عز وجل أن أصل إلى بعض مما فى هذه المخطوطات التى خبئت مرتين ولفترات تجاوزت الألفين وسبعمائة عام.. أو أكثر أو أقل قليلاً.

وهذه المخطوطات موجودة الآن «أصولاً أصلية» فى مكتبة البابا يوحنا المعاصر بولس السادس.. و«صوراً متفرقة» لصفحات متفرقة، سربت إلى ملك السويد الحالى «كارل جوستاف السادس عشر» الذى يجرى فى دمائه ما جرى فى دماء آبائه وأجداده من حب وعشق إقتناء المخطوطات النادرة وتحقيقها بنفسه مع صفوه علماء ومفكرين لديه، فى سرية وتكتم، وهو ممن يخفون كنوزهم فى «حر وتلج».. ذكر لى هذا أحدهم قائلاً:..

.. لقد حاذرت أن أقول مثل هذا الكلام.. ولكننى واثق أن كل ما صرحت به كان لا بد ولا مفر ولا مهرب من أن أقوله.. مهما كان الثمن.. فى زمن الكراهية العمياء والحقن الأسود على المسلمين وعلى من يسلم، أو حتى يساند المسلمين سراً أو جهراً تحت ستار شعار الإنسانية والإخاء البشرى، الذى يطبقه ملك السويد بكل صدق وبخاصة على المسلمين. ﴿إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون. من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدى القوم الكافرين﴾.. (سورة النمل).. فهذا الملك رجل عادل مثله مثل النجاشى قديماً..!!

وكل ما كتب ونشرناه عن هذه النبوءات هو بإذن الله واقع.. وإن غدا لناظره قريب والله أكبر كبيراً.. والحمد لله كثيراً. وسبحان الله العلى العظيم بكرة وأصيلاً!!



المهدى المنتظر
على الأبواب

المهدى يحكم ويملك مصر
العظيمة كنانة الله فى أرضه:
«درة الدنيا.. والملك لله»!

لا يمكن أن نفهم الحاضر إلا إذا وعينا الماضي!!

فالتاريخ البشرى الذى امتد عبر خمسة الاف سنة، شهد امبراطوريات ضخمة: شاهد
الفرعونية والآشوريين والبابليين والفرس القدماء والاسكندر الأكبر واليونان والرومان
والعرب، والعثمانيين ثم الاحتلال الانجليزى والفرنسى.
الغريب أن كل هذه الامبراطوريات برغم اختلافها إلا أنها تشترك فى صفة واحدة
وهى أنها جميعا حكمت مصر..

لماذا مصر؟!

إذا بحثنا عن جوهر السر سنجد لذلك سببين فى الظاهر، أما الباطن ففيه ما فيه
من الأعماق.

أولا: مصر قلب منطقة الشرق الأوسط، هى الطريق الوحيد الذى يصل أوروبا ودول
البحر المتوسط بالمحيط الهندى، والهند والشرق الأقصى، وأندونيسيا واستراليا.
ثانيا: أن الشرق الأوسط هو المركز الذى يصل بين قارات أوروبا وآسيا وأفريقيا وهى
قارات العالم القديم الثلاث المعروفة.. ولهذا فإن مَنْ كان يستولى على مصر كان يستطيع
أن يتحرك منها نحو أوروبا أو آسيا أو أفريقيا، كما أنه يستطيع فى الوقت نفسه أن
يقطع الطريق من أى من هذه القارات إلى أى قارة أخرى.

وقد أدرك نابليون بوناپرت قيمة الشرق العربى، وبخاصة مصر، فى صراعة مع
بريطانيا، ولهذا لم يهاجم بريطانيا على أرضها، بل قاد أسطوله إلى مصر والشرق

العربي، ولو نجح فى السيطرة على المنطقة لقضى على الامبراطورية البريطانية بقطع خطوط مواصلاتها للهند وغيرها .

ويرى سير (هدسون لوى) حاكم جزيرة هيلانة؛ حيث كان الامبراطور بونابرت أسيرا بها بحكم النفى، أن نابليون اعترف قائلاً: «أن الشئ الذى لا يمكن أن أنساه هو أن مصر هى أكثر بلدان العالم أهمية لمن يريد السيطرة على العالم كله»!!

وهذه الحقيقة هى سر الصراع بين انجلترا وفرنسا للسيطرة على مصر.. وهى سر صراع الدول الاوروبية فى الحرب العالمية من أجل السيطرة على منطقة الشرق الأوسط.. وهى سر نشوب ١١ حربا فى القرن ١٩م، بين روسيا والعثمانيين، هدفت روسيا من ورائها إلى الخروج عبر البحر المتوسط واحتلال الشرق المسلم.

..فكيف يكون مسار الأحداث فى عهد المهدي - عليه السلام - حتى يصل إلى مصر؟!..

المهدي لا يزال حتى الآن فى مكة المكرمة.. وكل الأحداث الرهيبة التى حدثت كان مسلموا مكة والمدينة فى مأمن منها!! وكذلك بعض أبناء جزيرة العرب فى أنحاء متفرقة!!

إنه فى طريقه إلى جدة ثم فى طريقه إلى المدينة بعد أن أرسل بعثه إليهم فى كل أنحاء الجزيرة التى يكاد يتحكم فى شئون قطاعات منها رجل كنيته السفيانى».. وهنا تحدث كرامات أو أحداث يحтар العقل فى تفسيرها؛ فالنار الهائلة واللهب الرهيب اللذان لا يزالان يأكلان الأخضر واليابس؛ ينطفآن كأن شيئاً لم يكن.. دون وسائل إطفاء.. أو دفاع مدنى.. أو تدخل عالمى!! كأن النار كلها بكل شبه الجزيرة يتحكم فيها مفتاح واحد أطفأت شعلته يد واحدة بلمسة خفيفة لطيفة!!

وهنا يحدث أن كل الجيوش التى تتحرك تجاه جزيرة العرب، تنضم فى مكة وجدة والمدينة المنورة وكل مكان تصل إليه بجزيرة العرب، للقادة الذين أرسلهم المهدي، عن طواعية ودون قتال عندما يعلمون جليلة الأمر.. وينضمون لجيوش المهدي..

ولنا أن نتصور الأمر كله.. أو على الأقل نحاول التخيل!!

إن كل جزيرة العرب تتحول إلى معسكر كبير جدا للجيوش الإسلامية والعربية: حتى المسيحيون العرب الذين قدموا مع الجيوش العربية يسلمون عندما يرون المعجزات الإلهية تتحقق فى نبوءات سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- التى طالما أنكرها عليهم القساوسة والأخبار!!.. وتغزو كل جزيرة العرب بجيوشها وأهاليها (أسرة واحدة) لخدمة ولى الله (المهدى)!! والمكرم من كان له عمل خير وتواضع معه الناس وأعطاهم حقوقهم، ولم يكن مع تيار الفساد وهم أفراد معدودون!!

وهنا يلقي المهدي بيانا على الأمة الإسلامية والعربية، يعلن فيه أن الخلافة الإسلامية قامت لتحق الحق وتبطل الباطل.. وأنها لن ترضى أحدا حاد الله ورسوله - صلى الله عليه وآله وسلم - أو يريد سلاما مع من يريد مقاتلتنا!! وأن العالم الإسلامى كله إما أن يخضع رؤساؤه بالبيعة لخليفة المسلمين وإما أن الجيوش الإسلامية ستضطر إلى الإستيلاء على كل شبر، وتخضع أهله لأحكام الله عز وجل دون إراقة دماء إن كان الإستسلام لأمر الله، وإلا ولا إكراه فى الدين فإن القتال مشروع لإحقاق الحق وإعلاء كلمة الله عز وجل.. وحرب الكفر لا هوادة فيها والاستسلام بالسلام والحب فى الله: فإن أجابوا كان بها وإلا فالذلة لأعداء الله ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾ لا إله إلا الله محمد رسول الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

هذا خطاب إرتجالي تصورى.. وليس واردا أنه نص بعينه سيقوله.. ولكن الحدث بإذن الله هو كما أشير وأحلل واستشرف الغد!!

وتصدر أوامر «المهدى الملهم» إلى الجيوش الإسلامية بالتحرك تجاه «مصر الكنانة»، فهى بوابة القدس، وسيدنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم أثنى على جندها بأنهم خير أجناد الأرض!! وقد ورد عن سيدنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم يملك مصر فى أيام أو أقل بعد خروجه.

ففى رواية عن أبى هريرة - رضى الله عنه - بمخطوط مختلف - «كلّ ما أثر عن المهدي المنتظر» - أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «المهدي⁽¹⁾ يفتح مصر فى سبع

(1) هذا الحديث ورد فى مخطوط كتاب «ما أثر عن المهدي المنتظر» لابن حجر، مصدر سابق.

أو تسع» (و«أو» هنا شك من الراوى).. وهذا معناه أن فتح مصر سيكون سلميا ولا يستغرق أكثر من أسبوع أو تسعة أيام.. لأن ملك مصر آنذ وهو (لصحابى مصر) الذى أعاد لمصر كامل كرامتها وفى سيناء، أطاح بقوات الأمم المتحدة العميلة التى نزعت السلاح من أغلب سيناء ومكثت تحرس أوهام السلام أو السلام الموهوم.. وهو أحد المتوسمين المستبصرين، له فراسة ووزراء علماء حكماء، فيعلن الملك صاحب مصر إنضمام مصر إلى دولة الخلافة، وأن الجيوش المصرية فى انتظار المهدي الأمين لتتفاعل جميعا فى نصره دين الله، وأنه كحاكم لمصر يعلن بالأصالة عن نفسه وبالنيابة عن الشعب المصرى المسلم وغير المسلم ممن يعيشون فى رحابة الإسلام التنازل عن الحكم لخليفة المسلمين «المهدي»، وبيعته لإعلاء كلمة الله!!

وهنا يرد المهدي فى خطاب يذاع على الأثير - قبل أن تتحرك جيوش الإسلام إلى مصر - بأن مصر الكنانة هى قلعة الإسلام والعروبة وقلب الأمة النباض بالحق والرجولة والشهامة والمروءة، وأن سيدنا النبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم بشر أهلها بفتح القدس، وأنه حتى يأتى إلى مصر، يثبت إمارة أخيه «حاكم مصر»، ويقبل بيعته، ويأمر المهدي من معه أو يسمعه أن يكبروا الله عز وجل تكبيرا، لأن مصر هى مفتاح القدس، وقد منّ الله عز وجل عليه باستلام المفتاح من «أمين وكريم محمد» بمصر، وأن نصر الله قادم لا محالة!!

وفى رواية عباية الأسدى قال: قال سيدنا على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - وهو متكئ - لأبنين بمصر منبرا، ولأنقضن دمشق حجرا حجرا ولأسوقن العرب بعصاتي هذه قال عباية: كأنك تخبر أنك تحيا بعدما تموت؟!

فقال : هيهات يا عباية، قد ذهبت فى غير مذهب، يفعلهُ رجل منى!!.

وذكر مولانا الإمام كرم الله وجهه «.. ثم يسيرون إلى مصر فيصعد منبرها، فيخطب الناس، فتستبشر الأرض بالعدل وتعطى السماء قطرها والشجر ثمرها والأرض نباتها»..

ويدخل المهدي مصر بكل الحفاوة والتكريم في بعث من جديد للإسلام، مع الفرحة الغامرة بتحقيق وعد سيدنا النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم..!!

وهذا الفتح مبشر به في التوراة القديمة، في النسخة التي أملاها موسى على «بارش بن حامس» أحد السبعين.. ففى ورقة منه:

[«حفيد محمد راح مصر، وأحرار فيها لم يحاربوا، وكل مصر أمسى عبداً، وابن بمادماذ جل وكتب..^(١) حرب الكخباد أمجد حرب، وهو غادر مصر إلى الشام وكرد وأعرق، وأمسى أكبر الملوك، وعرف رايات سودان أن ابن بمادماذ الحق هو كخباد اليوم، وأن غرب الأرض لم يقدر أن يفعل له شيئاً، وبلد له نجوم حان دمار وحان سلماً أمراً، وحان سلم وأمراً، وحان كل أمر الرب فى «مجدو» وأراد رب إسرائيل أن تلد إسرائيل كريا وهولا تموت إلا فى «مجدو»، والرب أراد موتاً لها تموت!!]

●● والنص صريح فى إثبات أن لفظاً (ما) سيحور على أيدي بعض اليهود إلى (بمادماذ)..

●● والحقيقة أن (بمادماذ) ويرمزون بها إلى هى فى العبرانية أصلاً، وتعنى بالعربية «كثيراً جداً»، ستكون الكلمة التى يرمزون بها إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.. ولعلها نبوءة لموسى عليه السلام - بأن قومه من بعده سيحاولون الطمس على اسم سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو ما حد فى سفر التكوين الإصحاح ١٧، العدد ٢٠.. ومع أن الواقع يؤكد أن الشعب العظيم والأمة الكبيرة هى أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلا أنهم يخفون الحقيقة.. «وقد تفتن بعض النبهاء ممن نشأ على لسان اليهود العبرانى، وقرأ بعض كتبهم، فقال: فى التوراة موضعان يستخرج منهما اسم سيدنا محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - بالعدد على ما تستعمله اليهود فيما بينهم، فقوله فى استجابة إسماعيل «جدا جدا»: هو بتلك اللغة العبرانية «بمادماذ» وعدد هذه الحروف إثنان وتسعون، وذلك ذلك أن الباء عندهم إثنان،

(١) أعتقد أن اللفظ الصواب هو «وكسب».. أى وكسب التأييد والظفر، ولعل الكلمة صواب تتناسب والمعنى الذى يليها وهو أن الله عز وجل كتب للمهدى الظفر والنصر والمجد فى حرب اليهود والعالم المتواطىء مع التزوير.

والميم أربعون، والألف واحد، والدال أربعة، وكذلك الميم من محمد أربعون، والحاء ثمانية، والميم أربعون والدال أربعة، فالمجموعة لكلمة محمد هو إثتان وتسعون وفى توراة الساميرين «وأجعله لشعب عظيم»، وهو بالعبرانية «لغوى غدول» واللام عندهم ثلاثون، والغين ثلاثة وهى عندهم مقام الجيم إذ ليس فى لغتهم جيم ولا ضاد، والواو = ستة، والياء عشرة، والغين ثلاثة، والدال أربعة، والواو ستة واللام ثلاثون، فمجموع هذه أيضا إثتان وتسعون، وهذا من رشيقي الفهم وملح البحث وغرائب العلم».

ولدينا اليهودى الحبر الذى أسلم لله «شموائيل بن يهودا ابن أيوب» المتوفى سنة ٥٧٠هـ، بعدما أسلم وتسمى باسم «السموئل بن يحيى» يقرر فى كتابه «بذل المجهود فى إفحام اليهود» ما نصه: «الإشارة إلى اسمه صلى الله عليه وآله وسلم واضحة لكل نابه فى التوراة، بل لكل ذى فهم وبصر»، قال تعالى فى الجزء الثالث من السفر الأول من التوراة مخاطبا إبراهيم الخليل عليه السلام «وأما فى إسماعيل فقد قبلت دعاءك قد باركت فيه وأثمره وأكثره جدا جدا» فهذه الكلمة «بمادام» إذا عددنا حروفها بالجمال وجدناه اثنين وتسعين وذلك عدد حروف «محمد»، فإنه أيضا إثتان وتسعون وحساب الجمال هذا من الأهمية بمكان عند اليهود العبرانيين واليهود الساميريين وإن كان اليهود الساميريون خالفوا طريقته فى بابل حتى لا يكشف اليهود العبرانيون أسرارهم بعد العداء الذى ظهر بينهم أثناء أعودة من بابل بعد سبى نبوخذ ناصر سنة ٥٨٦ قبل الميلاد».

● ويذهب نفس مذهبه ويرى نفس رؤيتى الإمام العلامة شمس الدين ابن قيم الجوزية فى إبداعيته (جلال الأفهام فى الصلاة والسلام على خير الأنام) سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم!!

● أما النصرى القدامى فكانوا يقدمون حساب الجمال أيضا مثل سائر اليهود، وفى سفر روياء يوحنا اللاهوتى ورد عدد الوحش ستمائة وستة وستون شرحه الدكتور «وليم ادى» الأمريكى بأن الأصل اليونانى لهذا النص ثلاثة أحرف تعنى ستمائة وستة وستون طبقا للاتى: الحرف الأول من اليسار إلى اليمين يشير إلى ستمائة والحروف الثانية إلى ستين والحرف الثالث إلى ستة».

وبيان حروف حساب الجُمَّل هو :

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠
ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ		
٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠		

- ومن الواضح فى المخطوط أن الشام والعراق ومصر والسودان كله سيبايع المهدي.. وأن أمريكا ستري دمارا وأهوالا فى عهده، ثم تسلم لله عز وجل.. وأن إسرائيل نهايتها على يدى المهدي وأنه لن يبقى لها اسم، إنما سيبقى بعض اليهود فى خلة من الأرض كأقلية لها حقوق وعليها واجبات!!

● وفى أحاديث صحيحة بمخطوط لكتاب نادر اسمه «حرب آخر الزمان» لمؤلفه المغربى الأصل «محمد بن كريم الدين الأشهب»، من حاضرى القرن الثالث عشر الهجرى وهو موجود فى مكتبة «دار الكتب القديمة» بالرباط وتحت رقم ٩٨/تراث قرن ثالث عشر هـ، ما أفادنى به عالم مغربى يمتلكه فقال:

من هذه الأحاديث رواية للحرث بن سالم مرفوعة إلى ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : «المهدي يفتح مصر وكر الشام»^(١) وكل الشام، وكل عراق شأم^(٢) وحرب الرايات السوداء لا ترى كل النور^(٣)، وكل الراية المكتوبة للمهدي: «البيعة لله»، وحرب الكون التى أرادها الله يغلب المهدي بها كل الدنيا».

● وفى حديث عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن ابن عباس - رضى الله عنهما: «المهدي يملك مصر والشام، والخليج الذهبى، والكل يخضع له بالسلم والحرب، والله نور السماوات يرضى عن الأرض، وكل الخلق يسلمون العهد».

(١) لفظ موموز تسمى هكذا لأنها تكون أجمل بلاد الشام وهى دمشق.

(٢) نطقها النبى ﷺ هكذا بقصد أن يبرز أهل الإيمان فى العراق إلى مكة والمدينة ومصر، لأنها ستكون أرض ظلم ومظالم، وهى نبوءة عظيمة لم ينتبه لها أحد، ومن جهة أخرى هى بشرى لأهل العراق بانصلاح أحواله وزوال الظالم عنهم بعد عهد حروب عظيمة، فكل شأم العراق يزول مع حكم المهدي «عليه السلام».

(٣) يبدو أن إيران أو بعض الجمهوريات الإسلامية ستخوض حرباً مرة أخرى، ربما، تبدأ قبل ظهور المهدي بقليل ولكنها تخمد سريعاً إما بسبب ظهور المهدي أو لسبب من الأسباب يعلمه الله. أو ربما يحاربون إلى جانب المهدي.

وفى رواية لأبى هريرة - رضى الله عنه - عن ابن عباس : «المهدى منا آل البيت يملك مصر والشام، فى ستر وحر».

بمعنى أنه يملك مصر دون قتال، لكنه يملك الشام بعد أن يشتد الحر، أى فى موسم صيف .. والصيف قرين العصبية والقتل، فهى إشارة خفية ربما إلى أن هناك بعض القتال سيحدث عند فتح الشام.. أو ربما لتمام الأمر فى الصيف بعد بدايته بشتاء بارد.. لكنها تخضع كلها بدولها له..!!

●● وفى مخطوط آخر لكاتبه فى القرن الثالث الهجرى، وفى عهد التابعين العلامة «المنأوى بن عرفة» المكنى بـ «ابن السر الأمين» وكان يعيش هذا العلامة فى «الموصل» بالعراق.. وكتب عدة مرات هذا المخطوط وهو من بقايا ما راح فى أحداث التتار والسراقات المتتالية من بعد المخطوطات المسلمين، وهو موجود الآن فى المكتبة العراقية الكبرى ببغداد، فى قصر الخليفة المأمون الذى تحول إلى مكتبة كبرى ودار للمخطوطات. ●● وفى هذا المخطوط وردت عدة روايات، منها رواية الله أعلم بصحة ومصداقية نسبتها إلى ابن عباس رضى الله عنهما-، قال فيها:

[«كل المشرق والمغرب يخضع للمهدى والله بنصره على البلاد التى راياتها ورقة من شجرة وشلال^(١)، وينصره على البلاد التى راياتها نجوم تحرس اليهود^(٢) والبلاد التى راياتها الكأس والرأس^(٣) والبلاد التى راياتها أدكن من السواد سلمت له بلا قتل^(٤)، والبلاد التى راياتها سر وأمر^(٥) تسلم للمهدى راياتها وبلاد راياتها سلام وصليب^(٦)،

(١) يعنى كندا.. فشلالات نياجرا أشهر شىء بها، وورقة الشجرة الكندية الشهيرة هى علامة علمها.
(٢) يعنى أميركا.. وهى بلاد فعلاً وليست بلداً واحداً، وهى وإسرائيل واحد فما يصيبها يصيب إسرائيل والعكس.

(٣) الكأس هنا يعنى التاج والمقصود إنجلترا، والرأس هى فرنسا، لأن فرنسا هى رأس الفكر الأوروبى.
(٤) يعنى إيران. والبلاد الإسلامية التى انفكت عن الأسر السوفيتى الذى حطمه الله.
(٥) كناية عن ألمانيا أو إيطاليا أو الاثنين معاً، فى إيطاليا سر كبير بالفاتيكان وفى ألمانيا أمر سيبين مع الأيام.
(٦) كناية عن السويد وكل البلاد الإسكندنافية وغيرها، مما على أعلامها صليب دون معرفة سر وضعه إلا أنه أمر من الحكومات أو مستشارين لهم أغراض فى نفس يعقوب، وهذه البلاد التى تحمل راياتها الصليب على أرضيات زرقاء أو حمراء هى: السويد صليبيها أصفر على أرضية زرقاء، وفنلندا صليبيها أزرق على أرضية حمراء، والدانمرك صليب أبيض على أرضية زرقاء، والنرويج صليبيها أزرق وآخر أبيض مع نفس الخط الأزرق على أرضية حمراء، والدانمرك صليب أبيض على أرضية حمراء، ثم سويسرا صليب على هيئة علامة + على أرضية حمراء، وهى ليست من إسكندنافيا، ثم هناك صليب على علم مالطة وأيضاً اليونان.

مسالمون العرب لم يقولوا لهم شيئاً عن القرآن^(١) حرب ولا حرب^(٢)، وبلاد راياتها الصلبان فوقها علامة رفض ومحو بشرى لمن استبشر^(٣)، والبلاد التي راياتها دب وشعر^(٤) المهدي يروحها أمره بعد أن تفتت ملكها، والمهدي يملكها أذل بلاد، وله فيها جند كالأسود والحديد يعز الله بهم الإسلام، والبلاد التي راياتها الكرة الحمراء^(٥) والشمس^(٦) الصفراء، والأسد الأشر من الحمى تكون بلاد الدجال، ولكن المهدي يملكها بالحرب وله فيها مسلمون تكون راياتها هدى لولا السيف الكريه أسرة المهدي منها»[.

فالمهدي إذاً يملك الدنيا كلها تارة بالحرب وتارة بالدبلوماسية السلمية.. والكون كله يخضع له.. وهذا النص له بشير يعضده فى إنجيل عيسى المفقود، والذي لم يبق منه إلا أوراق تعد من أندر الكنوز.

فى مكتبة السرداب السرى للملك «كارل جوستاف» يوجد صورة لهذه الوريقات، فى ورقة منه هذا النص:

[«.. هذا مما أملاه المسيح للحوارى الربانى يوشع ابن...»^(٧) .. هنا بقية الأسم متآكل).. رمل وبحر فى حجر وصخر. فتى أخرج أمرا من الرب، شدا له الكون، ورنم ملائكة، ورب إسرائيل أراد حربا شريرة، أمرا من الرب، وشاء الرب أن يكون كل أجير فى الأرض يرحل إلى أرض البيت الأكبر والشجر والنخيل، وفتى الرب يرى الكون شجرة كلها دنا له. وأراد الرب، حربا، وأراد الرب سلما. كان حرب كون أراد الرب وهلك إسرائيل. وهلك خلق فى بلاد شاطئ كله نجوم، وبلاد كله أسرار، وبلاد كله أحرار، وبلاد كله رجال، وبلاد كله نساء وشباب شيوخ، وبلاد كله علم وجهل، وكله خضع وأناب لفتى الرب..!!

(١) واضح تقصير المسلمين والعرب فى حق الشعوب الإسكندنافية، حيث إنها شعوب وثنية أكثر منها مسيحية والإلحاد هو الأعم الأغلب.

(٢) كناية عن أن هذه الشعوب ستسلم لله دون حروب، ولكن قد يحدث حرب من نوع آخر إعلامياً أو فتن بها .

(٣) يريد بها شعوب استراليا ونيوزيلندا وفيجي وكذلك شعب إنجلترا، ولكأن علامة × التى فوق صلبانها بشرى بمحو الصليب بعد خروج المهدي ونزول المسيح عيسى «عليه السلام».

(٤) يريد روسيا والولايات المتحدة بعد تفتتها من وحدتها .

(٥) كناية عن الكوريتين وتايلند والفيليبين ومعلوم أن الإسلام دين الأغلبية فى ماليزيا واندونيسيا .

(٦) يعنى بها اليابان والصين.

(٧) بقية الاسم متآكل. وربما يقصد «يوشع بن نون» والله أعلم!!

ولنا تعليق على هذا النص هو شرح واف لهذه الرموز، فالعظيم الذى خرج والدنيا فى ظلمات الظلم والفساد فتاق الكون للعدل والخير فى عهده، هو المهدي.. وبلاد البيت الأكبر هى مكة المكرمة وبلاد الشجر والنخيل هى المدينة المنورة التى تشتهر بالنخيل والحدايق حتى من قبل ميلاد سيدنا النبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم.. والبلاد التى رمز لها بشاطئ له نجوم هى الولايات الأمريكية، ويحيط بها المحيط الأطلنطى، وشواطئها تعتبر من أكبر شواطئ العالم أو أكبرها، والنجوم على علم أمريكا واضحة لكل ذى بصر بعدد ولاياتها المتحدة، وهى أيضا رمز للشجر الكبير الذى نشرته أمريكا فى كل العالم تحت ستار الإضاءة والتتوير والبلاد التى كلها أسرار هى أوروبا الشرقية، والبلاد التى كلها أحرار أوروبا الغربية، أو هذه وتلك فيهما أسرار وأحرار، والبلاد التى أغلبها نساء وشباب كهول هى الدول الإسكندنافية، فعدد النساء هناك أكبر والشيوخ هناك بقوة الشباب لأنهم بلا مشاكل، وهى أثرى وأغنى بلاد العالم.. أما البلاد التى كلها علم وجهل فهى البلاد العربية، فالمفروض أن تكون أعظم وأعلم وأثرى وأفضل وأنظف وأطهر البلاد كلها فى الأرض.. لكنها من أجهل البلاد!!



كل الكون إذاً يخضع للمهدي.. وراياته هى التى ستترفرف على أقطار المعمورة، عاند من عاند وأجاب من أجاب، وحارب من حارب وسالم من سالم.. إنه أمر الله ولا راد لأمر الله.

وبدء فتح الدنيا كلها والعالم كله هو «فتح مصر» وقبولها بيعة المهدي.. وغريب أن رئاسة اليهود فى العالم تتوقع نشوب حرب خامسة بين المسلمين واليهود.. ونحن المسلمين لا نتوقع إنما متيقنون..

وإسلامنا يؤكد لنا أن هذه الحرب قادمة!! وأنها حروب!! تنتهى بأن: «يختبئ اليهودى وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبدالله، هذا يهودى خلفى فتعال فاقتله». «رواه مسلم».

ويبدو أن بدايات الحرب الخامسة ستكون بمعاوضة مصر للمهدى.. وربما قبله بقليل
فى عهد صحابى مصر وإن كنا نرجح أن مصر لها صولة قبل المهدى بقليل..

وأخبار هذه الحرب تتناقض ما بين المصادر الإسلامية والمصادر اليهودية فالمسلمون
يؤمنون أنهم سينتصرون بلا شك..!! واليهود يؤمنون أنهم سر أى حياة.. وأن النصر لا
محالة لهم.. لكن الفيصل هو الذى سيحدث وهو - بإذن الله - فعلا وحقا لصالح
المسلمين، والخذلان هو لليهود.

وإن حرب الخامس من يونيو كانت أمانة لليهود كى يتمادوا فى طغيانهم والتوراة أنبأت
عنها فى سفر أشعياء الحقيقى، ففيه ما نصه:

[«ورأس المدينة يهود وكرامتهم لاتهان».. شروح على (الإصحاح ٢٤ / العدد «٥»)] وكلمة
المدينة هنا قد تعنى القدس الشريف.. ولعلها تعنى «سيناء»، لأن ما قبلها فى نسخة
«الفاتيكان» يقول:

«وجاؤوا إلى سيناي. وحاربوا الملك المصرى الذى كان خاسرا فى مواجهتهم.. وكل
الخيانة كان خدعة نصر لإسرائيل»!!]

●● ويمضى النص:

[«وجاء الملك أسمر اللون، رأسه حاسر من الشعر، له أسود ونسور فانتصر على
إسرائيل وكلمهم أن يكونوا أصدقاء وسلام عم كل المصريين، ولكن ملكهم أسمر اللون
أضحى شهيدا».

«وحكم ملك اسمه حام حول أمسى. لكنه خاس باليهود وكلمهم بالجاد والحسنى
وحاذر من حرب وأشر على حرب^(١)، وأرضى شرقا وغربا، وحراس كانوا الذين غالوه وكانوا
شرارا وتجارا».

(١) والوقت ليس وقت من أخطأ؟ ومن تسبب؟.. فالنار من حولنا والأعداء يتربصون، ولا بد أن ننسى ما كان،
وأنصح العقلاء بفتح قنوات سريعة بين كل حكام الأمة العربية الإسلامية المتدابرين، وأهلا ب «الجميع مخطئهم
ومصيبهم» فى قاهرة المعز لدين الله، فإن شمل الأمة هو الأساس لكل نجاح. وما يكون بحد هو لله!! فافهموا يا
أولى الألباب!!

«وملك رجل بأسه حديد، كلم يهوداً وشرقاً وغرباً بكلام جاد، وحشر لهم كل جنده وحارب قلب إسرائيل من سيناء. وأسر الكاذب فمه.. كراهة وحسرة فى إسرائيل وشر كبير فى كل أورشليم».

«وكان سادة المسلمين يقلدون كرام وأشرار يهود خيبر وخزر. فأسروا أن مسلماً لا يدخل.. إلا كرامة من يهود. وكل الذين شروا سلماً كانوا خاسرين. ونكل بيهود ملك أمر المسلمين وهو مهدى له أمارات أكبرها رحيل جيش إلى مكة وخسف له أشر من خسارة. وكل أماراته أسبابها من بعد نجم له ذيل مضى».

كلمته حارة. وشأنه أشأم من يوم على الشاطئ البعيد وغرب وإسرائيل يملك الدنيا فى شهور وسنين وخادم لكل من شهد حياته»[..!!]

هذه نصوص من شروح على نبوءات قيل إنها توراتية أصلية أو هى مما علمه علماء اليهود بسؤال موسى - عليه السلام - وأخفاها اليهود، وأريت بعضها على ميكروفيلم سرق من مركز الفن الأمريكى التابع للسفارة الأمريكية فى بون..!! وهناك نصوص أصلية فى الفاتيكان.

وحرى بى أن أقول إن كثيراً من المستقبلات مما شاء الله أن يكون هو وارد فى سطورهم وبعض ما شاء الله أن يكشف هو أيضاً منبأ به..

وعليه أقول لليهود: فأين تهربون؟!

والنصوص السالفة تتحدث عن ثلاث فترات تمر بمصر العظيمة تسلم إلى فترة رابعة لها ما بعدها من آثار فى المنطقة كلها.. وفى دمار أغلب إسرائيل واجتماع اليهود فى خلة كيفية من بقايا شردمة طالما طغت وبغت..

فالمدينة التى ترأسها اليهود ربما أيضاً تعنى القدس الشريف كما تعنى سيناء.. وإن كانت هنا تعنى القدس.. ويبدو أن النص الحقيقى «كرامتهم تهان» بدون النفى.. وأضيفت «لا» النافية من أحبارهم لحفظ ماء وجوههم الذى أراقه أطفال الانتفاضة بأحجار شديدة البأس..

ثم يدخلون المدينة المكرمة المقدسة «سيناء».. فى عهد جمال عبدالناصر الذى كان خاسرا فى معركة وهمية لم يقاتل فيها الجيش المصرى.

ثم جاد عهد الأسمر حاسر شعر الرأس «محمد أنور السادات».. الذى انتصر بالمشاة والطيران.. وآلت الأمور إلى «كامب ديفيد».

ولأن اليهود قوم مواربة وانتحال فقد تحدثوا عن الرئيس «محمد حسنى مبارك» بالرمز المفلغوز.. فالعرب أساطين البلاغة ابتدعوا «النحت فى اللغة» وهو اختصار الجملة فى كلمة بأخذ حرف من كل كلمة. مثل: «بسم الله الرحمن الرحيم»، اختصروها بقولهم «بسملة»، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، قالوا: «حوقلة»، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله أسموها «تهليل».. فعكس اليهود هذه الفكرة، فكانوا يفرقون الكلمة الواحدة فى جملة، أو المعنى المراد بتفريق حروف منه فى جملة مطلّسة.. وبعد عناء البحث والتحليل التدقيق، وجدت أن المعنى الأصلي للنص: «وحكم ملك اسمه فيه معنى الحُسن» أو «اسمه فيه حُسن»، ففرقوا المعنى فى جملة «وحكم ملك اسمه حام حول أمسى».. وواضح أن محاولة اغتيال الرئيس مبارك سوف تتكرر والمحاولة التى كانت فى أثيوبيا أنا على يقين أن الأصابع الأمريكية خلفها.. وقدر ما أوتى من حذر لن يغنى عند نزول قدر.... ولا أبرئ «الموساد» والـ (C.I.A) وإن كان الشكل فى أى عمل غير هذا.. والشهادة فى سبيل الله هى أسمى الأمانى لكل إنسان مادامت النهاية موتا على أى حال فلنذهب شهداء.. ولد (صاحب مصر) أو (صحابى مصر) دور قدرى قادم له ما بعده.. ولكن (صحابى مصر) له أمارات وهو ممن يفهم الإشارات ويلتقط الواردات وله مكاشفات.. ولا يعرفه أحد من هو فى الحقيقة إلا من أذن له الله عز وجل بذلك!!

والحرب مع اليهود لن تكون فى عهد مبارك، وإن كانت الاستفزازات الإسرائيلية لمصر ولمشاعر المسلمين قد تفاقمت فى عهده، ولطالما حذرهم الرجل مغبة ما يصنعون وآخرها ما صرح به للتلفاز الإسرائيلى أن نيتانياهو سوف يجلب المتاعب لإسرائيل.. ومن بعدها صرح أن شارون سيجلب كارثة لإسرائيل.. والحقيقة أن كل من يرأس حكومة إسرائيل يقطع بالدولة خطوات نحو النهاية المحتومة.

وقدر الله قادم، لأنه لا راداً لمراد الله!!

وقد يعجب البعض من هذا التصريح ببعض الأسماء والكنى والألقاب، وهو ما لا وجه له بعدما أسلفنا القول: إن هناك بعض خاصة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أطلعوا على كثير من العلم المكنون كحذيفة ابن اليمان، أما أخص الخاصة وزيدة الصفوة فهو سيدنا على كرم الله وجهه فقد حاز ما لا يتخيله عقل عاقل من العلوم والأسرار والإحاطة بالنبوءات ومسار الأحداث بالأمة العربية والإسلامية إلى يوم القيامة!!.

وقد روى الإمام أحمد فى مسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يذهب الليل والنهار حتى يملك رجل من الموالى يقال له جهجاه».. وفى لفظ مسلم نفس الرواية بدون ذكر (من الموالى)..

وهذا اللفظ بالفارسية بمعنى (شاهنشاه)، أى ملك الملوك، وهو أبغض الألقاب إلى الله عز وجل أن يتسمى بها عبد من عبده، لأنه عز وجل هو وحده (ملك الملوك).. ومعلوم أن (شاه إيران) كان رجلا داهية مجسدا للاستبداد السياسى برغم مسمى الإسلام، والذى انتهى عهده بالثورة الخومينية المعروفة التى كان من ورائها أحداث أخرى لا تزال تواجها تؤثر على الشرق الإسلامى كله!!

والذين يعجبون من بعض التحديدات الزمنية فى بعض الأحاديث، ومنهم من يتناول لجهالته وسوء تربيته، ومنهم من يطلب العلم فى هلا به، نسوق رواية الإمام البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «هلكة أمتى على يدي غلمة من قريش»، وقال العلامة من ابن حجر فى شرح الحديث عن فتح البارى (انظر ج ١٣، ص ٧): كان أبوهريرة يمشى فى السوق ويقول: «اللهم لا تدركنى سنة ستين ولا إمارة الصبيان» فعلق ابن حجر قائلاً: أشار بذلك إلى خلافة يزيد، فإنها فى سنة ستين!! فأنى لأبى هريرة أن يعلم تحديد السنوات والعقود إلا أن يكون عنده طرف من علم خاص!!؟.. ولكن هل كل العقول ستفهم هذا المعنى!!؟.. أن الأمر للخاصة وليس للعامة، وصدق الله العظيم ﴿إن فى ذلك لآيات للمتوسمين﴾

ولأننى أعلم أن هناك عبادةً للبخارى، لا يؤمنون إلا بما قال ويرفضون من عداه، فإننى أسوق لهم مقالة البخارى نفسه فى تاريخه الصغير: (أن الحسين بن على قتل آخر يوم من سنة ستين، وكان يوم عاشوراء) (انظر التاريخ الصغير الجزء الأول ص ١٠١).. ولأن البخارى ربما نسى أن يترضى عليهما، فإننى نيابة عنه أقول: كرم الله وجه سيدنا على رضى الله عنه، ورضى عن مولانا الحسين أعزه الله بالشهادة.. ومع أننى كنت أحبذ أن نبدأ التاريخ الإسلامى ببعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، إلا أننى أجرى على ما جرى عليه حتى يأتى مولانا الإمام المهدي لعل وجهة نظره تطابق وجهه نظرنا.. ولصغار العقول الذين يحبون الجدل بكيف كانت هناك تحديدات مع أن التاريخ بالهجرة تم بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فإننا نقول: وهل كان سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم لا يدرى ما سيحدث؟!.. ولأقطع ثرثرتهم أقول: فى رواية للطبرانى والخطيب وابن عساكر وبرغم تضعيفها ورد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم قال: (يقتل الحسين على رأس ستين سنة من من مهاجرى)!!



المهدى المنتظر
على الأبواب

المهدى فى اليمن الذى يعود سعيدا
وردود الأفعال فى آسيا المسلمة
العراق - إيران - دول الخليج - تركيا -
اندونيسيا - ماليزيا - الفلبين !!

(طوبى يوم الملحمة العظمى لحمير والحمراء،^(١) والله ليعطينهم الله الدنيا والآخرة، وإن كره الناس). هكذا قال كعب الأخبار -رضى الله عنه - .

وقال الأوزاعي بما هو أعم في أهل اليمن الطيبين: بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «قيس فرسان الناس يوم الملاحم، واليمن رحا الإسلام». وعن راشد بن سعد قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله تعالى وعدنى فارس، ثم الروم، ثم نساؤهم وأبناءهم، ولأمتهم، وكنوزهم وأمدنى بحمير أعوانا». وقال خالد بن معدان: عن عبدالله بن سعد قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله أعطانى فارسا، ونساؤهم، وأبناؤهم، وسلاحهم وأموالهم» وأمدنى بحمير». وهذا الحديث بشرى بفتح بلاد الروم.. وفارس.. لكن «المدد» ونضع تحتها خطا عريضا من حمير.. !!

ولعل التعبير عن اليمن بأهل حمير لأن ملك ريدان الحميرى سيطر على كل اليمن فى نهاية القرن الميلادى الأول.. حتى «سبأ» مأرب^(٢) وصنعاء وذمار القريبة من صنعاء كما

(١) هى بلاد الأندلس.

(٢) يذكر المؤرخ الحميرى المتوفى عام ٥٣٧هـ أن بلقيس ملكة سبأ هى ابنة الملك الهدهد بن شر حبيل الذى تزوج بامرأة من الجن لم ير الرءاؤون أحسن منها وجها ولا أكمل منها خلقاً فولدت له بلقيس فنشأت أعقل امرأة سمع بها فى ذلك الزمان وأفضلهن رأيا وحلما وتدبيراً وعلماً وقد ملكت بعد وفاة أبيها . وقد رددنا مثل هذه الرواية فى كتابنا «حوار صحفى»، والغريب أن هيئة الآثار اليمنية تقول بأنه لم يرد ذكر اسم بلقيس فى أى من النقوش أو الرسوم السبئية التى عثر عليها حتى الآن إلا أنه ورد فى بعض النقوش اسم ملكة دون تحديد اسم لها، وفى منطقة بنى حشيش توجد قرية اسمها «الملكة» وفى سورة النمل قال الله تعالى على لسان الهدهد: ﴿إنى وجدت امرأة تملكهم﴾ ولم يذكر اسم بلقيس ويعتقدون أنه اسم متوارث جيلاً بعد جيل.

أن ملكهم «ناشر النعم اليعفرى» استرجع ملك الحميرين وجمع الأمر لهم وضرب فى الشرق والغرب والبر والبحر وكذلك ولده «شمريهر عش الثالث» الذى إنفرد بالحكم ٢٩١-٣١٦م، وكذلك تميز من ملوك العصر «آب كرباً سعد» الذى حكم ستين عاما وأشرك معه ولده «حسا يهنعم» فى حوالى عام ٤٤٠م^(١)!! وسيدنا النبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم دعا لأهل اليمن قائلًا: (اللهم بارك لنا فى يمننا)!!.. وهى بشرى بوحدة اليمن بعد تمزق سيصيبها سنوات قبل خروج المهدي.. فوضع اليمن السياسى الحالى يبشر بخروج المهدي وفى مخطوطات القدماء: (بعد نجم ذى ذنب عظيم، يبايع أهل اليمن فتى البيت الحرام، فيجعل اليمن جنة نعيم)!!

فأهل اليمن وحاكمهم آتئذ لن يأخذوا لحظة من الوقت ترددا أو تفكيراً فى بيعة المهدي.. والخروج بجيوشهم إليه حتى شيوخهم الكبار ممن درسوا العلم والفلك وتوارثوا علوم الحرف!! فجيوش أهل اليمن لهم صولة يوم الملحمة العظمى!!

فعن سعيد بن جابر، قال له رجل من آل معاوية: ألا تقرأ صحيفة من صحف أخيك كعب؟

قال: فطرح إلى صحيفة مكتوب فيها (قل.. مدينة الروم، وهى تسمى بأسماء كثيرة، قل لها: بما عنت عن أمرى، وتجبرت بجبروتك، تبارى بجبروتك جبروتى، وتمثلين فللك بعرشى: لأبعثن عليك عبادى الأميين.

وولد سبأ أهل اليمن، الذين يردون الذكر، كما ترد الطير الجياح للحم، وكما ترد الغنم العطاش الماء ولأنزعن قلوب أهلك، ولأشدن قلوبهم ولأجعلن صوت أحدهم عند البأس، كصوت الأسد يخرج من الغابة، فيصبح به الرعاة فلا تزده أصواتهم إلا جرأة

(١) أثرت لهذا الملك والحميريين جهود عظيمة لتوطيد اليمن السعيد والأمن والسيطرة على طرق القوافل المتجهة إلى الشمال، فكانت له حروب فى منطقة معد، ونواحي الحجاز وحتى الربع الخالى فى أواسط شبه الجزيرة، وكانت قبيلة كندة من أعوانه: واشتد سلطانه على بدو المرتفعات والبرارى فأصبح ملك سبأ وذوريدان وحضرموت بيمنت وأعراب طودم وتهمت، أى أعراب الجبل وتهامة أو النجد والسهل، ولاستماع أعماله أشاد الإخباريون بذكره وذكروه باسم «أسعد تبع» ونسبوا إليه فتوحات واسعة كما أشادوا بقصوره أو حصونه فيما بين ظفار وبين صنعاء.

وشدة، ولأجعلن حوافر خيولهم كالحديد على الصفا، ليدرك يوم البأس، ولأشدن أوتار قسيهم، ولأتركنك جلحاء للشمس، ولأتركنك لا ساكن لك إلا الطير والوحوش، ولأجعلن حجاتك كبريتا، ولأجعلن دخانك يحول دون طير السماء ولأسمعن جزائر البحر صوتك.!! وفى البخارى عن عبدالله بن عمر - رضى الله عنهما - ، أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اللهم بارك لنا فى شامنا وفى يمننا»، فقال رجل: وفى مشرقنا يا رسول الله؟ فقال: «اللهم بارك لنا فى شامنا وفى يمننا»، فقال: فى مشرقنا يا رسول الله؟ فقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «من هنالك يطلع قرن الشيطان، وبه تسعة أعشار الكفر» وفى رواية: «الشرك»^(١) وما روى عن جابر بن عبدالله رضى الله عنه قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «غلظ القلوب والجفاء فى أهل المشرق، والإيمان والسكينة فى أهل الحجاز».^(٢)



ويرسل المهدي إلى الرجل السفىانى الذى يحكم العراق وأغلب جزيرة العرب بعثا..!! وأمير المؤمنين سيدنا على - رضى الله عنه - قال «السفىانى من ولد خالد بن يزيد بن أبى سفىان، رجل ضخم الهامة بوجهه آثار جدري، بعينه نكتة بيضاء..» وفى رواية : (فى إحدى عينيه كسل ضعيف)!! يقال إنه يدخل دمشق وإمارات الخليج وجزيرة العرب قبل المهدي بقليل والله أعلم.

ويرسل المهدي إلى حكام الإمارات العربية وقطر والكويت وعمان الطيبة والكويت بعثا..!!

ويرسل إلى إيران وما جاورها..

ويرسل إلى الحكومات فى افغانستان وباكستان والبلاد الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتى المنهار!!

(١) خرجة الهيتمى فى المجمع، وقال: ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٢) رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، وعزاه السيوطى لأحمد فى مسنده ولمسلم فى صحيحه..



نماذج لوحات حجرية مزدانة بخط المسند مليئة بالعلوم
وتاريخ بني الإنسان على هذه الأرض!!



نموذج لخط المسند
الحميري منقوش على
قطعة رخام شفاف من
العهد السبئي الذي بدأ
حوالي سنة ٨٠٠ ق.م.
واستمر حتى عام
٥١٠ ق.م

ويرسل إلى اندونيسيا وماليزيا ومندوناو التي استقلت وأعلنت الحكم الذاتي المنفصل عن الفلبين!! وتأتى الردود مختلفة!! فمنهم المبايع.. ومنهم المتردد.. ومنهم الراض.. لكن ملايين مملينة من أصحاب الرايات السود، من إيران والدول الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتى المنهار، يهبطون إلى جزيرة العرب فى مسيرات حاشدة لا يتوقعها متوقع!! لبيعة المهدي يدا بيد.. دون وسيط مبعوث.. وإجابة عملية؛ فبرغم أن أهل إيران لهم نظرتهم الخاطئة فى المهدي؛ إلا أن هذا الخطأ وجب أن يصحح ما دام المهدي الحقيقى بالآيات الربانية والبراهين المادية قد ظهر!! وليس هناك سواء فعل الله له ما فعل وكان الخسف الآية المادية الكبرى التي لا جدال بعدها!! وأهل إيران اصحاب عقيدة قوية وضمير حى، وفيهم خير كبير إن أحسن أهل السنة فهمهم والتفاهم معهم على تصفية الخلافات المذهبية والالتقاء فيما لا يخالف أصول العقيدة!!

ويرد السفينانى على بعث المهدي بأنه قادم بنفسه إلى مكة المكرمة؛ حيث مقر المهدي المؤقت، يروح ويغدو بينهما لإعداد واستقبال جيوشه ومبايعيه!!

ويدخل السفينانى إلى المدينة قادما فى جيش هائل لبياع المهدي فى ظاهر الأمر، لكن الله أعلم بنيته!! وهنا يحاول السفينانى أن يغتال المهدي بنفسه ظنا منه أنه لا مهدي سواء أو أن المهدي ملك المسلمين المنتظر لم يحن أوانه، فكأنه يجرب الله؛ برغم علمه بالآيات الكبرى الحادثة، لكن أعمى البصيرة لا يحتاج لبرهان ولو كان ضوء الشمس الساطع الحارق، فهو منكر وجوده أو الاحساس به من الجذور.

لكن المهدي - كريم النفس - يعفو عنه لأنه أراد أن يجرب الأمر، ويمنح السفينانى فرصة للتوبة إلى الله، لكن السفينانى لا يقبل أن يمنح الفرصة من رجل عادى بالنسبة له؛ فيعلن المهدي أنه سيدق عنقه لأنه كافر بالله وآياته، ثم يكرر أنه سيمنحه الفرصة الأخيرة للنجاه، فيقبل السفينانى، ويقبله المهدي من باب الدبلوماسية، ولكنه ينزعه من ولاية العراق، فيعترض السفينانى بأنه أحق بحكم العراق والكويت والشام كلها معا؛ لأنه من آل البيت كما أن المهدي من آل البيت!! وهنا يكشف المهدي ومستشاروه لأمّة الإسلام

نسبه الحقيقي؛ بأن السفينانى هو نسل (يزيد) الفاجر الداعر القاتل، ناهب الحكم
وسافك دماء آل البيت الشريف!!

لقد حان أوان انتهاء أمر الخيانات كلها..!! فيأمر المهدي بسجن السفينانى حتى بيت
فى أمره نهائياً.. لكن السفينانى يحاول الهروب إلى خارج المدينة ويأمر جيشه القادم معه
بالاشتباك مع جيش المدينة المنورة، ويحدث قتال رهيب تخرب فيه المدينة المنورة إلا
مسجد سيدنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم وآثار الصحابة الأبرار ومقابرهم
والمساجد المعظمة المطهرة، وبعض أماكن محدودة!! وفى هذا الحدث يجيب سيدنا النبى
صلى الله عليه وآله وسلم على من سأله: عمن يخرب المدينة؛ بأنه امرؤ السوء!! وربما
كان المقصود وقتا آخر إذ هناك آراء بأن خراب المدينة إنما هو قبل النفخ فى الصور
للصعق.. والله أعلم!!

وإن خراب المدينة خراب القدس كما ذكر القرطبى بالتذكرة..!! بمعنى أن حرب
المدينة مقدمة وليس أبديا كما يتوهم البعض، إنه خراب غدر ثم تعود أبهى ما كانت
عروس!!

●● وبين أيدينا ما جاء فى مخطوط بدار الكتابخانه بتركيا -الدار القومية بالعاصمة
أنقرة - تحت مسمى أو تصنيف (٣٦٦٤ / تراث المدينة المنورة)، لعالم مدنى يقال إنه كان
يعيش بالمدينة المنورة فى القرن الثالث الهجرى، وهو (كلدة بن زيد بن بركة المدنى)،
بعنوان (اسمى المسالك لأيام المهدي الملك لكل الدنيا بأمر الله المالك).. ومما جاء فيه من
قول هذا العلامة: «.. وتخرب المدينة المنورة على يدى امرئ سوء لايدائنه سواءً امرؤ من
أهل الشهادتين، وهو رجل حام حول الحمى وكاد يقع فيه، ولكن الله رد كيده إلى نحره،
فى زمن خراب الذمة، وخراب الدين، وولاة.. أحسنوا فى الظاهر... وأيام فتن عجب
بدخول جزيرة العرب التى نهى النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يجتمع فيها دينان،
يحكمون سته أوسبعين ولايلغون ثمانية ولاتسعين ويحين زوالهم بخروج فتى النيل وخروج
صاحب البيت يعوذ به والشجر والنخيل]،!!

ولفظ (فتى النيل) ينطق بتشديد الياء، فهو من الفتوة بمعنى القوة التي لا تلين !! وأن كان بعض الجهلاء يقدح فى المخطوط وصاحبه لعدم الاشتهار وفقدان المخطوط، فإن ما ورد فى المخطوط لا يتنافى مع ثوابت الأحاديث الصحيحة من (خراب المدينة المنورة على يد امرئ السوء).. وهو بالطبع خراب خلفه عمران زاهٍ وبهى وهو ما نطق به المخطوط، وهو ما يرد وهم المتوهمين أنه خراب لا عمران بعده!! ويجب أن نلاحظ أن أغلب هذه المخطوطات يحكى آراء ونظرات علماء الاحاديث مرفوعة إلى سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم!!

وفى المخطوط أيضاً: (لكن الله يريد لرجل السوء هلاكاً بيد الكريم ابن الكريم المهدي بن عبد الله فيقتله بأمر ملك الملوك الهاما بمنام وكشفاً بأفعال، يقطع فيه شجرة سوء نابتة فى عراق الشام وشام العراق، امتلأوا بثمر عفن ومرر وكوسج (نوع من أنواع الشرك)، حان زواله من أعناق بابل القديم»!!

وفى المخطوط: «وتعود المدينة المنورة سحر الجمال والشجر والنخيل وماء عذب فى أنهار وآبار، وهذا نذير وبشير للقدس، فكما حان خراب وبناء فى المدينة، حان خراب ثم بناء فى القدس»!!

وإذا كان (كلدة) من المجاهيل، فإن القرن الثالث الهجرى معلوم أنه اختفى فيه الكثير من العلم بل والعلماء تحت ضغط السيف الأموى والسياسة الموجهة.. فضلا عن اشتهار بعض أهل الكتاب الذين اسلموا بالحديث عن آخر الزمان خاصة أن لهم عناية بذلك مشتهرة.. والذى أملانى وريقات المخطوط يرى أن هذا الرجل من يهود اليمن الذين أسلموا والله أعلم.

والذى أدهشنى هو أن بعض الأغلبية الذين انتقدوا هذا الكلام الوارد بالمخطوط، انتقدوه على أنه أحاديث نبوية مع أنني لم أقل هذا على الإطلاق، إنما هى وريقات بها شروح على أحاديث فى الغالب لكن أوراقها غير موجودة.. وهذا العالم مضى يشرح ما فهمه.. فلماذا يخالف البعض ضميره ويخون الأمانة العلمية ويدعى علينا شيئاً لم نكتبه، مما يؤكد أنه لم يقرأ إنما سمع من مخابيل فكان أكثر منهم خبلاً!!



مخطوط إسلامي
على قطعة من جلد
غزال، يعود للقرن
الأول الهجري

●● وبعد إعدام السفيناني علنا، يولى المهدي رجلا صالحا على العراق كإمارة ضمن دولة الخلافة، ويبايعه شعبها على السمع والطاعة مؤملا في فجر العدل بعد عقود الظلم والظلمات!!

●● أما عُمان فحاكمها الطيب يبايع المهدي وشعبها الكريم.. ففي المخطوط: (.. وبلد دفن بها نبي الله أيوب أسرع للبيعة من الطير والخيل)!! أما أهل (الكويت) - برغم إرهابها بيد حاكم بغداد - ، فوقعوا بين نقيضين، خير وشر؛ الأول: تيار واع إسلامي قوى، يتخفى من حكام يومئذ والوجود الأجنبي الذي يساندتهم، لكنه تقوى شوكته بظهور المهدي فيعلن البيعة له، والثاني: أصحاب العرش والمنتفعون والمرتمون في أحضان قوى الشر الأثم أمريكا والغرب التي ما أتت قواتهم إلا لهذا اليوم!! وبدأت المعارك تدور طاحنة في الكويت بين الفريقين.. ولفور كانت الجيوش الإسلامية التابعة لخليفة المسلمين تحط بأرض الكويت.. وتلك كل مفاتيح الدخول والخروج!! والوجود الأجنبي شاهد عيان..



مصحف وجد بجامع عمرو بن العاص، مكتوب على رق، من غير شكل
ولا نقط ولا كتابة أسماء السور.. من القرن الأول للهجرة



يقال أنه يخط حسن البصرى سنة ٧٧ هجرية



كتابة على الحجارة والفسخار من القرن الأول للهجرة



كتابة على البردى من القرن الأول للهجرة

وجبان!! وفى المخطوط السابق كلام عجيب: أسوقه كما هو - منبهاً على أن الرواية هذه هى شروح وليست أحاديث نبوية:

[و حرب فى بلد أصغر من عجب الذنب، يجمع أهل الدنيا لها، كأنها أغنى بلد أو لم عليها الوالمون، وأمير فيها سلم رايته لزعيمة الشر الأتية من الشواطئ البعيدة الغربية بداية آخر الزمن، فتجمع لها صريخها من كل الدنيا، وترد له عرش الملك، ويخرب عراق فى ملاحم بداية آخر الزمن، ويحارب أمير الذنب الصغير جيوش المهدي، وحان خراب البلد مرة أخرى؛ لأن أميرها سر .(... هنا فراغ حوالى نصف سطر...) والفساد والمهدى يقتله، ويعود الذنب إلى جسد...»!!]

والمعنى الكامل أن أميرها هو الذى صنع المشكلة أو كان سببا مباشرا فيها - وهو ما حدث بصدامه مع حاكم العراق - أو أن الفساد فى الأمة العربية يرتع فى كل مرابعها وليس فى مكان بعينه حتى يظهر السفينانى ويعلو ويقتله المهدي.. ربما!!

وبغض النظر عن من يكون حاكم البلاد آنئذ سواء هو السفينانى الذى يستولى عليها أم هو حاكم ما من حكام (التمزقات والفتافيت العربية)؛ وبغض النظر عن: متى بالتحديد يحدث هذا فإن الكويت تعود مجرد بلد صغير ضمن إمارة كبرى من إمارات الخلافة العظمى!! ولكنها عودة بحق.. وبأدب الإسلام وصيانة حرمان المؤمنين وغير المؤمنين كما أوصى رسول الله رب العالمين سيد الأكوان والثقلين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

●● أما الإمارات العربية وقطر والبحرين: فإن حكامها يدرسون الأمر بينهم.. ويرون أن الأمر جد.. وأن السمع والطاعة للمهدى قد وجبا.. فيبايعون جميعا.. فيثبت المهدي ولاية من أصلحوا وصلحوا واتقوا وأحسنوا، ويخلع المفسدين والشياطين والعملاء.. فيتلاعب الشيطان برأس البعض، ويحاول التراجع عن السمع والطاعة، ولكن المهدي يؤدب كل من أراد شق عصا السمع والطاعة.. وبعدما كاد ينفذ حكم الإعدام فى بعضهم، يرى أن العفو أولى إقتداء برسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فيعفو بعد

عزلهم ومصادرة أغلب ثرواتهم التي إمتصوها من دماء الشعوب الإسلامية ويبقى عليهم ما يحفظ كرامتهم من باب إرحموا عزيز قوم ذل!! وليتحولوا إلى مواطنين عاديين ليستوعبوا درس الإحساس بمعاناة الشعوب عمليا!!

●● أما تركيا؛ فإن المهدي يفتحها قبل فتح فلسطين لا بعدها كما يتوهم البعض!! فبعد تولية حاكم جديد على العراق، يدعو المهدي حاكم تركيا إلى إعلان البيعة لله، والتنازل عن الحكم، لكن حكام تركيا آنئذ المخلصون وفيهم العملاء وفيهم يهود الدونمة وعملاء الماسون الأعظم الدجال.. فيعلنون الحرب على المهدي ويستغيثون بحلفائهم فى حلف الناتو.(١)

وهنا يدخل المهدي تركيا من جهتي العراق وإيران اللتين أعلنتا البيعة له، وبجيوش حاشدة.. فتركيا الآن بين طرفى كماشة.. لكن الأتراك منهم مسلمون وأعوان ومخلصون يتمنون هذا اليوم الذى يعود فيه كل شئ إلى أصله.. فتركيا مسلمة حقا لكنها بحاجة لفتح جديد يعزها الله فيه بالإسلام، بعدما حكمها أتاتورك اللعين وخلفاؤه الذين سجنوا الإسلام فى الخفاء وأبقوه فى الكتب والمساجد، وأقصوه عن الحكم والحياة العامة!! وهناك تنقسم الجيوش التركية بين مويد ومعارض.. وتتشب بينهما حرب أهلية، يشارك فيها دول أوروبية من (الناتو) لمناصرة العلمانيين واليهود!! ولا تصبر هنا جيوش المهدي؛ فتدخل من كل جهات، ويفر حكام تركيا إلى الغرب، وينجح رجل مسلم من الجيش التركى فى الوصول إلى مبنى الإذاعة ليعلن سقوط الحكومة العلمانية، وإعلان قيام حكومة تركيا

(١) تأسس حلف «الناتو» فى ٤/٤/١٩٤٩، وضم كلا من فرنسا، وبريطانيا، وأمريكا، وبلجيكا، وكندا والدنمارك، وإيسلندا، وإيطاليا، واللوكسمبورج، وهولندا، والنرويج والبرتغال. وفى سنة ١٩٤٢ أنضم إلى الحلف ألمانيا الغربية. بعد إعلان الجنرال ديغول عن انسحابه من الحلف فى سنة ١٩٦٦ واصفا إياه بأنه «أصبح يمثل الخضوع والتبعية لأمريكا» انتقل مقر الناتو من باريس إلى العاصمة البلجيكية. ومنذ سنة ١٩٦٦ اقتصر حضور فرنسا على اجتماعات «الناتو» المدنية والسياسية ويتكون حلف الناتو من عدة مؤسسات: لجنة التخطيط العسكرى: تعنى بتنسيق المخططات العسكرية بين الأعضاء والمجموعة الأوروبية للحلف: وهى لجنة استشارية من الدول الأوروبية الأعضاء، ولجنة شئون الدفاع النووى: وتعنى هذه اللجنة، التى تجتمع مرة كل سنة على مستوى وزراء الدفاع بإحاطة الدول الأعضاء التى لا تمتلك أسلحة نووية بآخر تطورات الدفاع النووى للحلف. ومجموعة التخطيط النووى: تأسست عام ١٩٦٢ لتقديم الاستشارات لأعضاء الناتو حول الظروف التى تستوجب استخدام الأسلحة النووية. تجتمع هذه المجموعة على مستوى وزراء الدفاع مرة كل سنة.

المسلمة التي تسلم مقاليد الحكم للمهدى عن طواعية وبيعة واختيار.. وتدخل جيوش المهدي كل أنحاء تركيا فاتحة، والمسلمون يستقبلونها بالأفراح والأغاريد والأناشيد الإسلامية!!

●● أما المسلمون في باكستان وأفغانستان؛ فإن بعث المهدي يأتي لهم حاملا البشريات للمهدى على السمع والطاعة، حكومة وشعبا دون جدال أو محاولة للتحدي.. اللهم إلا من حاقدين أو عملاء لا وزن لهم.. لأن الشعوب خرجت عن بكرة أبيها للقاء مبعوثي المهدي هاتفة بلسان التوحيد..!! وتم ترتيب الأمر بتثبيت الحكومات كلجان استشارية لولاة من العرب والباكستان!! وتعلن نفسها ولاية إسلامية من ولايات دولة الخلافة!!

وأمریکا یجن جنونها : فتحاول العرقلة أو التدخل من وراء الستار، لكن كيدهم يرد في نحرهم فالأساليب الملتوية شبع منها المسلمون حتى بشموا.. ونارهم التي طالما أحرقت المسلمين وفتكت بهم وبيلادهم لها يوم ثأر عظيم !!

أما ماليزيا واندونيسيا النمران العظيمان، فكما كانا دائما يظلان بؤرة توزيع واستقبال واشعاع للإسلام وتوصيل له في كل دائرة الجنوب الشرقي من آسيا.. وهما الكتلة الأم للتركز الإسلامي، والمسلمون في ماليزيا ٨٥٪ من السكان، وفي اندونيسيا ٩٠٪!! وتكاد جزيرة جاوة وحدها بتعدادها البالغ مائة مليون مسلم، على رقعة لا تزيد على ٥١ ألف ميل مربع، المتوازي مع ما تضمه أفريقيا العربية البالغة ٣,١ مليون ميل مربع مساحة»..!!

أما المسلمون المورو (MOROS) - كما سماهم المستعمرون الأسبان وهم حوالى خمسة ملايين مسلم، نالوا الحكم الذاتى مؤخرا سنة ١٩٩٦م، فإنهم سيهبطون بجيوش كالأسود لبيعة المهدي؛ في نفس الوقت الذى يصل فيه مبعوثوا المهدي!!

●● أما الولايات الإسلامية المنفصلة عن الاتحاد السوفيتى فإنها تبادر بإعلان البيعة؛ لأن علماء هذه البلاد أغلبه يعرف أمر نبوءات آخر الزمن.. بل ويحتفظ بعضهم بمخطوطات أندر من الذهب الفرعونى الإبرير..!! ويولى على هذه البلاد أمراء منهم

وولاية عرب من العلماء، مع (فرق) إستشارية عربية ومن أهل البلاد، كأن كل بلد لها حكومة مصغرة، يتم التفتيش عليها واستجوابها بين الحين والآخر من قبل لجان خاصة وارساليات من قبل المهدي كما كان الأمر في عهد الخلفاء الراشدين بعد سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [وقد فصلنا بوضوح كبير أمر الأحداث بهذه البلاد كلها بكتابتنا (المفاجأة - بشراك يا قدس - المهدي يحكم الدنيا من عرش القدس)..!!



وهكذا تعلن آسيا المسلمة بيعتها..!! أما آسيا الضالة فإنها في بلاد كثيرة لا تزال ترفع رايات الكفر والإلحاد أو المسيحية..!!
والله دبر الأمر من الأزل؛ فكل هذه الرايات لها موعد لن تخلفه - سلام لأهل السلام وويل لأهل العدوان - وإنه لقريب.



المهدى المنتظر
على الأبواب

**المهدى.. وردود الفعل فى ليبيا
وبلاد المغرب العربى
وأفريقيا الجنوبية!!**

●● أنا مع القذافي قلبا وقالبا فيما صنعه من بدء شخصى وقيادى باختراق هذا الحصار الأمريكى وطيرانه إلى قلب بلاد الأسود السممر، وصلاة الجمعة بالمسلمين فى كانو نيجيريا ودعوة المسلمين فى كل أفريقيا إلى الالتفاف حول القرآن الكريم وتعلم لغته، ودعوتهم إلى الإسلام الرائق الصافى..!!

●● ترى هل القذافي هو (البرقى)؟! الرجل صاحب المهام الكبيرة قبل المهدي بأمد يسير!! أم أن (البرقى) رجل من (برقة) يعيد إلى (ليبيا) اتزانها ودورها الدولى الذى نجحت أمريكا فى تقليصه وفرض الحصار المذل عليها وعلى أهلها!!

● سأفعل كما قال أحد وزراء داخلية مصر من أصحاب العقل والفكر: إننا الآن فى دنيا مفتوحة وقرية كونية قريبة المسافات، صغيرة الأبعاد والكلام كثير ولا بد من مواجهة الفكر بالفكر.. ولا بد من المصارحة بشجاعة.. والكلام بشجاعة فى كل ما يقال وما يشاع وما يذاع..!!

بعد إعلان مصر مبايعة المهدي والانضمام إليه؛ كان رد الفعل الليبى غريبا.. فالقذاذفة ما زالوا على رأس الحكم سواء أكان معمر على سدة الحكم أم غيره!! وأشهد بالله زوج رجل مهم جدا - يرحمه الله - كان القذافي يحبهم ولا يزال، وطالما زارهم، كان يقول لهم (واين هو المهدي المنتظر؟!.. قرب الله زمانه.. والله لو عرفته لقبلت يده!!..!!)

وهنا لا بد من كلمة بخصوص (معمر القذافي)، الذى اتهمه (عمر المحيشى) أنه من مصراته، وأن اسمه الحقيقى (معمر أبو منيار) من (منيار اليهودى).. لكن الحقيقة أن

معمر القذافي يعود أصله إلى قبيلة (القذافة) أو (القذاذفة)، الذين يعود أصلهم إلى عرب اليمن وعرب سوريا.. وفرغ أسرة القذافي يعود إلى اليمن السعيد!! قال بعضهم: (إنه من يهود الشام) وقال (آخرون بل هو من يهود اليمن، وهو من اختراع جمال عبدالناصر).. المفاجئ في الأمر أن السفير الليبي الأسبق بمصر (من أسرة القذافي) اعترف لفتاة مصرية أراد خطبتها أنه (يقال عنهم أنهم يهود الأصل، لكن لا دخل لهم في الأمر؟).. ثم ماذا في هذا بعد إسلامهم إن صح الخبر؟! ثم ما لهم وشئ من آلاف السنين)!!.. وهل لليهود أصل يعود إلى آلاف السنين.. قل لا إله إلا الله محمد رسول الله يا رجل من قلبك.. واعمل بمقتضياتها كلها صغيرة وكبيرة.. ثم الكلام كثير ولندع من يتكلم وليعمل العاملون!!

على أية حال أقول: إن القذافي رجل عربى الأرومة، وإن كنت اختلف معه فى طروحات عقائدية وفكرية كثيرة تمس ديننا وجوهر الصراع مع إسرائيل فإن معمر رجل فيه خير إن حسن عمله بمشورة مسلمين يخشون الله ويعرفون أصول دينهم وحدوده!! أما غير ذلك فلا خير؛ لأن العلمانية راية إلحادية الأصل، حتى إن ضمت رقاع الترقيعات البهلوانية الدولية وادعت فيها أن (الإسلام هو الدين الرسمى للدولة)..!!



- فى مخطوط لكاتبه المسلم (خيرالدين ابن الرئيس ابن عبدالله المدنى)، بمكتبة التراث فى (طنجة) تحت رقم (٤٦٥١ / تراث بلاد مغرب الشرق المسلم)، بعنوان (نصيحة حكام آخر الزمان حماية من الديان)..!!

ويعود المخطوط إلى القرن الرابع الهجرى لحفيد من تابعى التابعين، وأعيد كتابته مرات، ثم أخفى أصلا وخطا، لكنه فى دار أحد علماء تونس ملفوفا بورق كثيف لحمايته من التلف، وقد تمَّ نقل هذا المخطوط إلى المغرب..

- ومما جاء فى هذا المخطوط النادر:

[. يأمر المهدي جيش مصر بدخول بلد (الليب)، ويخبر ملك الليب أن خير بلده هو خير كل العرب، وأنه بايع على السمع والطاعة، لكن يهود خيبر وخزر فتتوا الليب، وحرب

بين الليب ودماء أبرياء سالت، حتى جاء جيش المهدي، وحكم المدينة رجل من الليب ليس من حكام الليب الأولين» (رواية عن صفوان وسليم بن عامر). وفى رواية عن أبى هريرة - لم يرفعها - : «...⁽¹⁾ كلمة الرجل فى الليب هى كلمة رعب، ويحكم الرجل براية فرعون وراية الروم بلاد الشعر والثلج، ويسرع الغضب عليه راية لها نجوم، حاربتة مرة، وأمرته أخرى، وأخرت حربه فى آخر الزمن، وسلام عام لليب حتى خرج المهدي؛ فحارب الليب بعضهم بعضا، ومملك الليب رجل لا رمح ولا جمع أرضى الليب وأرضاه المهدي»!!].

وفى هذه الرواية التى لم أجد لها سندا إلا تأكيد بعض الحاضرين من الكبار أن لها أصلا وحقيقة عند أبى هريرة الذى لم يحدث بكل ما سمع إلا تأثما من كتمان علم، فألغز ورمز، وقال ما قال، وعلى قلته فيه غناء وفيه إشارة أغنت عن فضل العبارة!! أقول فى هذه الرواية تأكيد أن الليب يحكمهم المهدي فى آخر الزمن بوال من عند أنفسهم، يكون من قبيل غير الحكام السابقين لم يرمح فى حكم من قبل إلى جهة ظن فيها نفعا، ولم يجمع براية الحكم إلى غير دين الله الإسلام!! والذى لاحظته ان بدء الرواية به مكان لعدة كلمات كان يمكن أن يعرف منها اسم الرجل المعنى بالتحديد، إلا أن تأكل المخطوط أخفاه وضيعه..!!

إن ليبييا لا بد أن تعود إلى الإسلام لأن أهلها متدينون بالفطرة؛ ولأن ليبييا لها دور فى حرب «هر مجدون» بالمال والرجال والعتاد!! فجيشها وسلاحها يذبيها المهدي فى جيش وسلاح مصر.. ويكونان جناحا له بأس رهيب..!! وهناك رواية عن دخول رجل يسمى (البرقى) نسبة إلى برقة. بجيوشه مصر بالذات غرب النيل يبدو أنه دخول سلمى لمعاونة مصر فى أمر ما.. ونظن أن القذافى هو (البرقى) وإن كان ذلك كذلك فنسب القذافى لغير اليهود ويصدق فيه حدسنا بأنه عربى الأرومة.. مسلم يحسن اسلامه ويتوجه فى أفعاله إلى الخير والبناء والتجديد على العقيدة السليمة!! أما إذا كانت الأحداث بعد عقود وعقود فالبرقى شخص آخر لا محالة.. والله أعلم بالحقائق والغيوب!! والعبد لله -

(1) هنا طمس وتاكل فى المخطوط يعرف منه اسم الرجل، ونغلب أن اسم الحاكم كان مذكورا أو كنيته.

محمد عيسى داود محمد - لا يجبذ الضغط على أن صفات ما هي بالضرورة تعنى
شخصاً ما؛ لأن الغيوب المطلقة لله عز وجل، إنما هي (توسمات) و(تأملات) ثم آمال
عريضة في الله عز وجل أن يكشف الغمة والنكبات عن هذه الأمة!!



●● أما السودان.. وأفريقيا الجنوبية؛ فإن المهدي دخلت جيوشه السودان بسلام بعد
دخولها مصر وانتشارها في ليبيا، وأعلنت حكومة السودان البيعة للمهدي.. وبرغم أن
الجنوب لا زال يئن من جرح الإنقسام إلا أنه خضع للمهدي مع الشمال بالسلم دون أى
قتال؛ فأهل السودان متعصبون لقضية المهدي منذ الاحتلال الانجليزي!!

●● وامتدت جيوش المهدي بعدما انضم إليها السودان العظيم، الذى وجد نفسه وذاته
لأول مرة منذ زمن بعيد، واتجهت الجيوش مندفعة كالسهم في نيل السودان ومعه على
ثلاثة محاور، يمينا وقلبا ويسارا، ثم امتد الفتح جنوبا عند بحر العرب، ثم نحو الغرب
مسيطرا على منطقة بحيرة تشاد.

●● وأعلنت ارتريا المسلمة العربية البيعة للمهدي، إلا من عملاء ومعارضين يهود تم
قمعهم في أسمره!! ثم كان الفتح لطول الساحل الزمبيزى ومدغشقر وأرخبيلها الرائع
الجمال.. تلاها إعلان الصومال البيعة للمهدي ولطالما هفا قلبها إلى النواة الاسلامية
والعربية، مما جعل مثيلاتها كينيا وتنزانيا المتأثرتان بالدماء العربية تعلنان البيعة
وبصحبها زنجبار!!

●● أما المفاجأة الكبرى فهي فى اعلان اثيوبيا (الحبشة) المسيحية البيعة للمهدي من
قيادتها الحاكمة فجأة، ودون أى مقدمات أو حتى إنذار لها من المهدي!! فالمهدي لم يكن
ليفكر فيها الآن قبل ترتيب البيت العربى والإسلامى.. وسلك الجميع فى عقد الخلافة
الدرى.. لكنه فوجئ بإعلان اثيوبيا بالذات للبيعة، فطالما ذبحت عنصريتها المسلمين،
ولأن اثيوبيا الوثنية من بعد المسيح - عليه السلام - بقرنين وهى تدين بالمسيحية المحرفة
باستثناء ملكها (النجاشى) الذى مات مسلما - رضى الله عنه - وأخبر سيدنا محمد

النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه في الجنة.. هذا علاوة على الحكومات الشيوعية التي حكمت أثيوبيا ووضعت المسلمين بين المطرقة والمنجل والسندان.. فكان مفاجأة للجميع أن حاكم أثيوبيا اسلم سرا لأنه قرأ في المخطوطات الحبشية (باللغة الأمهرية القديمة)، ما يؤكد له أن هذا هو المهدي الحقيقي المنبأ عنه في توراة موسى وإنجيل عيسى ومرموز له في القرآن الكريم ومصرح به في أحاديث سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم!! وإنه رجل الرب المهلم وعضد المسيح اثيوبيا - عليه السلام - عند مجيئه الثاني في بداية آخر الزمان!!

ووقف حاكم اثيوبيا يبايع المهدي في خطاب علني ويدعو المهدي لدخول اثيوبيا كبلد مسلم موحد بالله..!! لكن المهدي يؤخر دخول أثيوبيا لدراسة الأمر مع مستشاريه لكن الحاكم الأثيوبي يعلن أن كل جيوش أثيوبيا هي جيوش المهدي وأنها رهن إشارته!! وهنا يتحرك المعارضون وتنشق كتائب من الجيش لعمل انقلاب على الحاكم وجيشه المسلم!! وتتشب حرب رهيبة في اثيوبيا، مما يجعل المهدي يتدخل بجيوشه الجرارة قبل أن يتحرك الغرب.. وتحسم الأمور سريعا لصالح المهدي وجيوشه.

وهنا يكرر حاكم أثيوبيا البيعة للمهدي، ويعلن أنه تابع للمهدي وليس حاكما فيثبت المهدي إمارته.. وكذلك الكونغو الجديدة الديمقراطية زائير سابقا!!

ويتحضر للجزائر من ليبيا!!

●● أما الصومال فقد تلاها في البيعة جزر القمر..

ولكن عديد من الدول أعلن حالة التأهب القصوى خوف هجوم المهدي.. وأنها لن تباع على سمع ولا طاعة، باستثناء الكاميرون والاجادين والجابون ومالي وتجانيقا وموزمبيق ونيجيريا وجمهورية جنوب أفريقيا، كلهم أعلنوا التوقف في أمر المهدي بلا بيعة ولا حرب، وأنهم مستعدون للتفاهم معه في شروط ما يريده بالضبط!!

وهنا يتصايح الغرب وأمريكا التي تتن من جراحها، على المهدي بأنه (ديكتاتور عالمي) وأنه (جبار في الأرض).. وأن العالم كله يعاني الذعر والهلع من هذا الديكتاتور.. وأنه

سبق صدام.. وأطاح بسمعة هتلر فى الإرهاب.. وكل جبابرة العالم لو وضعوا فى كفة وهو فى كفة لرجحت كفته إرهابا وطغيانا!!

لكن المهدي لم يأبه لهم، وتركهم فى غيهم يعمهون وفى رعبهم يتخبطون.. وكانت رسله سبقت إلى الجزائر.

- والآن .. إلى بلاد المغرب العربى.. !!

الجزائر هى واسطة العقد للدرر الثلاث.. لكن أهلها بين شقى الرحى؛ حكومة علمانية مدعمة بجيش مرتزقة من الغرب والشرق، وبين خطط غربية أمريكية، لا تريد أن يقوم للإسلام قائمة فى هذا البلد الذى دوخ المستعمر من قبل وأذله حتى رحل، وكان الثمن مليون شهيد لم يبخلوا بأرواحهم فما بال والإسلام يزداد قوة وتجذرا فى الأرواح والقلوب؟! لكن البشرى سبقت.. ففى هذا المخطوط (١) النادر رواية عن أبى هريرة وعن كعب الأحبار: «.. يدمى جزائر العرب بكرب عظيم، ويرفع الله عنه الكرب، من حرب وغصب، ويعود دين الله فى راية لها هلال ونجوم، لكن الراية يتولاها أمراء فى غير دين الله؛ فيأمر المهدي الجيوش المسلمة بالرباط على حدود الجزائر جنوب وشرقا، ويخرج الناس فى كل الطرقات ينادون بالبيعة، ويجمع الجزائر جيشه، لكل أمراء الجيش يحاربون الحاكم معهم طائفة من الذين آمنوا وأحسنوا واتقوا، فيهرب فى ليل ونهار إلى المغرب الذى عرشه عليه...! ويدخل المهدي الجزائر معلنا الأمر كله لله، وأن كل المغرب المسلم وجوب عليه البيعة، لأن المسجد الأقصى يعود كبيرا جدا إذ الطائر بجناحين اثنين لا واحد».

وفى بيعة هذه البلاد، روى كعب الأحبار: (٢)، وتعود نبوءات كعب الأحبار فى أكثرها إلى المخبوء من علوم أهل الكتاب «ملك لراية عرب، فى مغرب الهلال، يحارب جيش البلد، ويأمر المهدي جيشه أن يدخل البلد، فيفر الملك إلى كاهن العرب ويأمر المهدي أن الأمر كله لله وأن المسجد يصرخ كل المسلمين».

(١) يقصد كاتب المخطوط دولة الجزائر.

(٢) نبوءات كعب الأحبار إما مستقاة من معين النبوة أو أسفار الأنبياء الأولين. والله أعلم.

وفى رواية عن حماد بنفس المخطوط: «أن المهدي يحارب جيشه جيش هذا البلد ويهزمه، ويفر أمير البلد إلى كاهن المغرب، لكن الجيش بالبلد يأمر المهدي أن يخرج جيوشه فيهزمهم المهدي مرة أخرى، ويعلن أن الأمر كله لله».

وفى رواية أخرى: «حرب بين المهدي وجيش له راية هلال فيه نجم، فى مغرب الهلال، ويفر الملك إلى بلاد حبر يهود العرب، ويأمر المهدي أن كل الأمر لله».

وهاتان الروايتان لا تضارب بينهما..

ففى مرحلة أولى: ينقسم جيش الجزائر على نفسه، فهناك منتفعون يحمون الكرسي، وآخرون مخلصون يريدون البيعة لحفيد سيدنا الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فينشأ قتال بينهما أثناء حاكم البلد إلى اليهود، وتنتهى الجولة الأولى لصالح الجيش العميل الذى يحكم قبضته على البلد.

المرحلة الثانية: دخول جيش المهدي وانضمام جيوش الجزائر المخلصة إليه، والتحام بينهم وبين الجيش العميل ينتهى بسيطرة المهدي على الأمر ولعل من فطنة المهدي ومستشاريه أنه بدأ بفتح الجزائر لأنها واسطة العقد لدول المغرب ففتحها للمهدي يعنى سهولة فتح تونس إلى الشمال الشرقى منها، وبيعة المغرب إلى الشمال الغربى منها.

●● المهدي الآن يجهز الجيوش لدخول المملكة المغربية؛ تاركا تونس بعض الوقت، كأنها ثمرة تتضح على حرارة هادئة.. لكن المغرب لها وضع خاص.. وأهلها غالبيتهم مهيئة للولاء للمهدي لكن هناك من لهم ولاء للفكر الغربى لا العربى، وعقلية النخبة مستغرية إلا من رحم الله.. والغرب يحكم المغرب بالمال والرجال والفكر.. ثم إن الغرب من ناحية أخرى يحاول منع سقوط هذه القلعة فى يد المهدي؛ لأن سقوطها هو سقوط للحدود الآمنة للغرب مع العرب وفتح لبوابة الغرب للإسلام!! وتاريخ فتوحات أسبانيا وجبل طارق وجنوب فرنسا لا يزال فى أدمغة حكام الغرب.. برغم أن المنصفين من مؤرخيهم يعترفون بأن أكبر مصيبة أصيب بها الغرب أيام الفتوحات الإسلامية هو هزيمة المسلمين فى معركة (بلاط الشهداء) أو (شارل مارتل): التى حالت دون دخول نور الإسلام إلى كل

أوروبا مسيطرا وحاكما؛ لأن الإسلام دخل أوروبا مع التجار أكثر منه مع الفتوحات التي لم تتم.. واليوم هم يرون أن سلطان الحكومات الأوروبية يقترب من الزوال بعد إعلان قيام دولة الخلافة الإسلامية العالمية، و(النظام العالمى الإسلامى الموحد).. أن الخلافة الإسلامية تعنى شيئا واحدا لدى الغرب، وهو حكم الكرة الأرضية كلها بالإسلام بعد فتحها حربا أو سلما.. وأن الحكم لله وحده بلا شريك.. فليس لقيصر شئ مع الله لأن قيصر وما ملك هو لله!!

ويحاول بعض المنافقين ودهاقنة السياسية الأمريكية استعداد العالم كله على الحفيد الحقيقى لرسول الله سيد الأكوان سيدنا محمد صلى الله على وآله وسلم المأمور ببيعته ولو حبوا على الثلج!! وينشرون بين مسيحيى العالم كلهم أن هذا الرجل هو (الأنتى كريست) Anti - Christ ضد المسيح - عليه السلام - إنه هو المسيح الدجال الذى لا بد من قتله ليستريح العالم من الشيطان وليجئ المسيح بسلام.

لكن المهدي لا يأبه لهؤلاء.. ويرد بخطاب يذاع على الكرة الأرضية كلها بأنه إن كان المسيح الدجال يحاول الاستمرار فى العابه فإن هذا الملعون موعده بعد مجدو ليلقى حتفه على أيدي المسلمين والمسيح ابن مريم عليه السلام، جزاء وفاقا.

وفى المخطوطات المشار إليها عدة روايات عن المغرب مرفوعة إلى ابن أبى بكره: (مغرب العرب أيام المهدي يكون فى نار وحرب، ويملكهم المهدي بعد أسر ونار تحرق الكاهن. وفى رواية أخرى: (يأمر المهدي جيوشه تدخل المغرب، لكن حبر اليهود يحاربه فيحرقه الله وآله، ويدخل المهدي كل المغرب حربا وسلاما)

وفى رواية ثالثة: (يأمر المهدي أن يكون المغرب فى بيعة الله، لكن كاهن اليهود يأمر أهل المغرب أن يحاربو المهدي، لكن الله يحرق اليهود وأهله، ويدخل المهدي مغرب الحرب فى سلم وحرب).

●● ولأن السعيد من وعظ بغيره؛ فإن تونس أعلنت البيعة.. وأعلن حاكمها أنه وال مؤقت على البلاد حتى يصل المهدي صاحب الولاية والكلمة!!

وكانت فطنة المهدي فى محلها .. فحرب وحرب لا بد أن تنتج سلما عند غير
المحاربين .. وأغلب أهل تونس خاصة فى ريفها الجميل أهل فطرة وسلام ودين!! وعلماء
تونس كانوا قد قاموا بدور التوعية لأن المهدي حق .. وإن حرب الكون أوشكت .. وحرب
اليهود .. إن كل أمر الله حادث لا محالة!!

- وأهل تونس لهم بشرى فى المخطوط السابق، فى رواية عن كعب الأخبار: (بلد
أخضر، أرضه زيتون، وأهله عرب وأغراب، لهم فى آخر الزمن بيعة للمهدي ومحبة،
وحرب حولهم هم منها فى نجاة، وبيعتهم سلام الله)».



وهكذا يدخل الجناح المغربى كله فى عقد الفتح العظيم .. ويمتد رواق الخلافة ويتسع
عرشها .. ويؤمن المهدي هذا الجناح ضد أى غزو أو ردود فعل سلبية لا تخدم دين الله:
لأن أمرا كبيرا يقترب.



20

المهدى المنتظر
على الأبواب

**المهدى.. وقتح المشرق
الإسلامى..
أيام دمار نيو يورك
وفلوريدا!!**

بعد أن رفرفت راية المهدي على أرض الكنانة مصر حفظها الله - كان لا بد أن تكون الخطوة الثانية: فتح الشام.

والشام هي البوابة الثانية والأخيرة للقدس؛ لأن (القدس) بالشام؛ .. ولا يمكن فتح القدس دون أن يعمل طرفا فك الكماشة لا واحدا فحسب.. !!



ونحن ضد كل حاكم يعلن أنه من (البيت النبوي الشريف)، ثم نجد سلوكه وأفعاله وسياساته على خط مستقيم ضد نهج آل البيت النبوي الشريف.. ومهما كان من خطأ من أحد سليلي البيت النبوي الشريف، فإنهم لا يكذبون على أنفسهم بله أن يكذبوا على شعوبهم، كما أنهم لا يعرفون سفك الدماء، ولا الظلم للغير ولا الدعوة لضلالة، وكل من يفعل ذلك ويقول إنه من سليلي البيت النبوي الكريم فاعلموا أنه كذاب، وان بيت النبوة لا يخرج منه أصحاب مثل هذه المظالم، والظلمات؛ لأنهم بداءة لا يعرفون الظلم ولا الظلام والتضليل..

والقضية ليست قضية أنساب، بل هي قضية إيمان ثم التزام.. وكان مما شيب سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿فاستقم كما أمرت﴾ وتدبر قول الله عز وجل : ﴿ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء. وأنذر الناس يوم يأتئهم العذاب فيقول الذين ظلّموا ربنا أخرجنا إلى أجل قريب نجب دعوتك واتباع الرسل. أو لم تكونوا

أقسمتم من قبل ما لكم من زوال. وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال. وقد مكروا مكروهم وعند الله مكروهم وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام. يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد سراييلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت إن الله سريع الحساب﴾ (سورة إبراهيم - الآيات ٤٢ / ٥٢)

●● في نبوءة واردة في مخطوط قديم للأمير (خيرالدين بار باروس) الحاكم على الجزائر، وهو مؤلفه الأمير (خيرالدين المكارم) وكان أحد أمراء الشام في القرن الثالث عشر الميلادي.. وكان يحكم (الكرمة) وهي مدينة سورية قديمة ولا تزال موجودة لكن تغير اسمها إلى (الخرمة)، لئذ الاسم وأهله.. والكرمة هي النبتة الصغيرة الجميلة الرائحة، والخرمة هي النار الخاربة الخارمة لكل الأمور.. والذي أبدل اسمها هو (يزيد بن معاوية).. وعاد الاسم الكريم في عهد (عمر بن عبدالعزيز)..

هذا المخطوط لكتاب اسمه (القول الفصل في الحرب الأخيرة بين المسلمين واليهود)، مما ورد فيه:

(المهدى المنتظر رجل بداية آخر الزمان، يظهر في مكة والحرم، ويفتح الله له مصر بالقول الحسن، ويفتح له الشام بحرب الحراب والحراس، وحرب الكمال والكمال، وحرب الليب واللين، وحرب الحاخام واللثام، وحرب الأطفال علامة تدوم سنوات عشر أو أكثر ثلاثا وثلاثا وثلاثاً والله أعلم).

و(حرب الحراب) هي حرب يقوم بها المهدي ضد حاكم يعشق الدماء. (الرجل العسكري) الذي يحكم إحدى بلاد الشام آنئذ ويؤازره محاربون يعضدون شوكته في الضلالة أو هي حرب ضد من يلي الحاكم بعد اغتيال هذا الحكم، والأغلب أن هذا الحاكم سيكون واليا من قبل السفيناني الأشوري الذي سيجتاح سوريا ويملك أميره على دمشق أو ينقل مقر حكمه إلى دمشق للضرورة العسكرية والله أعلم.

(وحرب الكمال والكمال) وهى إشارة إلى حكام أنشأوا مجالس أو إدارات تحت مثل هذه المسميات وهم خلو منها، وهى إشارة إلى أن هؤلاء الحكام بعضهم سيتعاون ضد المهدي حفاظا على العرش اللهم الا من رحم الله - والله أعلم بالمراد إن صح المخطوط - ويقول عارفون ببواطن الأمور إنها حرب تكميلية بمعنى تأمين الحدود بمستويين، لأنه يسبق المهدي حكام صالحون يوطنون له الأمر ويعطونه البيعة بمجرد التثبيت من صدقه، خاصة أن أغلب الروايات المقطوع بها تؤكد أن أغلب العرب يبايعون طواعية دون قتال!!

(وحرب الليب واللين) واضح أن حاكم ليبيا آنئذ لن يتنازل عن سلطانه؛ فيحاول أن يحارب المهدي، ويجمع جيشه لكن الجيش يخلعه وينقلب عليه، ويسلم للمهدي باللين والسلام دون إراقة دماء أو إستفزاز، مع ملاحظة أنه لا يجرواً أحد على الجزم بشخصية بعينها، ولا بميقات مضبوط..!!

(وحرب الحاخام) وهو ملك على عرش، قيل إنه دس على صاحب العرش وهو من هذا النسب براء منه كما يقول (مهدى ابن الخياط) فى كتاب له بعنوان (الحقيقة السجينة) مطبوع فى فرنسا وأورد النسب الأصيل لأحد الملوك المشهورين أنه ابن إسرائيل بن يسار بن كأس البراء ابن أمرد الوجه ابن غامس الحارم ابن يعقوب الرب، ابن ذنون الدجال الشهير بابن الرابى الحراث، الكاهن الكبير، ابن العراد العندلى، الذى يرجع نسبه إلى يهوذا سبط يعقوب ابن اسحاق، وهذا النسب ثابت لهذا الملك فى شجرة عائلته التى يحتفظ بها بمكتبته السرية بقصر مدينة شهيرة ولقد حاول أكثر من مرة أن يملك على القدس لكنه فشل، لأنهم أخبروه بأن المسيح المنتظر هو الذى يحكمها.. وهذا ملخص رأى (ابن الخياط)، ونحن ما زلنا عند رأينا بأنه لا يعاب أى إنسان إذ كان يهوديا وأسلم لله عز وجل واتقى واحسن فيما بينه وبين الله، ونصح الحكام ووزراءهم الحكام مع احترامنا لهم جميعا لأن الدين: النصيحة والنصح واجب، بأن مصادرة مثل هذه الكتب التى تقدح فيهم أو فى أصولهم أو تشيع عنهم أحاديث محددة، ومنعها خطأ كبير إذ إن الفكر مهما كان لا يواجه إلا بالفكر.. والمنع والمصادرة خطأ إنما المواجهة الصريحة والواضحة والشجاعة هى التى تقضى على الإشاعة وهى التى تحسم الأمور، وهى التى

تتقى الصدور، وهى التى ستسقط مثل هذا الكلام بكل ثقة وبساطة.. خاصة أننا نعيش الزمن المفتوح.. والاعلام المفتوح والمصادرة والمنع تضخم الأمور وتلقى بظلال من الشك والريبة فى القلوب.. أما الحكمة والعلانية فى مواجهة العقول والألسنة فهى الرشاد وهى الرابحة حتما.. ولعل المواجهات الفكرية والعلمية التى حدثت فى مصر بين العلماء والمفكرين والجماعات المخدوعة التى حسبت التدمير والإرهاب اسلاما بينما هو تدمير للإسلام، نرى مثل هذه المواجهات هى أفضل أسلوب وأرقى مستوى فى التعامل الرابع لقلوب الجماهير والشعوب.

(واللثام) كل الحكام الطغاة، فهناك من يحكم هنا وهناك وهو يخادع شعبه.

ثم أورد الكاتب للمخطوط كلاما، نسبه إلى (الربانى اليهودى) الذى عاش فى القرن الثالث الميلادى، واندس بين صفوف من آمن بالمسيح، وألم بكل ما كتب فى الديانتين، فدون شعرا فى شكل سداسيات رمزية، صريح بعضها، والآخر موارد.. وهو الكاهن الربابى (غلس الليل المنير)، واسمه الأسمى (صلال الذنار ابن الكخار هوارى) وهو ممن عاشوا بالمدينة المنورة، فيما يوازى زمن الملك المجنون (دقلديانوس)؛ الذى كان يحرق أتباع المسيح -عليه السلام -، وحضر الخندق الشهير لهم، وأشعل النار فى أجسادهم، فأخفى هذا الربانى دينه، وأعلن أنه يعبد (دقلديانوس) نفسه؛ لأنه يضر وينفع، وأخفى مدوناته فى أشجار النخيل، بين الثمر إذا أثمر أو بين السعف إذا الثمر قطع!!

وأراد الله عز وجل أن يتوارث أبناؤه هذه المدونات من بعده، حتى أتى القرن الثالث عشر الميلادى، وهو القرن الذى خرج فيه الملك الكامل يحارب الصليبيين فأتى إلى الملك (الكامل) وهو ابن الملك العادل أخ صلاح الدين الأيوبي (عهد الدولة الأيوبية فى مصر - ٥٦٧/٦٤٨هـ/ ١١٧١ - ١٢٥٠م) رجل من المدينة المنورة فى هيئة أعرابى بدوى، وطلب الدخول على الملك.. فأجيب إلى طلبه.. وهنا أخرج الرجل من بين طيات ثيابه لفاظات قديمة، تعود إلى ما يقرب من قرن فائت أو أكثر، وقال له: (يا أيها الملك المسلم، هذه مدونات أجدادى عن الكمال والكامل، وعن كل ما هو كائن إلى يوم الدين، آمنت وأسلمت لله وأجدادى من قديم، وأتيت إليك بهذه الهدية فآنت أولى بها وأهلها)!! فأخذها الملك

الكامل، ولما قرأها وشرحت له، ربت على كتف الرجل قائلاً: (إنك اليوم لدينا مكين أمين)، فولاه على مدينة البصرة، وهذا الرجل اسمه (سلال ابن الجاريد المدني) أو لعلها كنية له..!!

ومما جاء بهذه المخطوطات المحفوظة الآن في مكتبة الفاتيكان الخاصة بالتراث القديم، في غرفة البابا يوحنا السرية، وليس لها صور معروفة ولا مثل إلا بعض أوراق يحتفظ بها الملك السويدي (كارل جوستاف) في سرداب قصر كيرونا، والتي نقل ما بها بخط يد أحد المسلمين المخلصين بعد مغامرة لطيفة قبل أن تصل إلى المخبأ الأمين!!^(١) ومما في هذا المخطوط، كانت هذه الفقرة:

[حرب شجرة ونخيل، وكعبة ونيل، لشأم، وحرب الكرامة لكأس وتاريخ ذليل هذا نبا مسيح الرب أن (مهدون) الرب، شجرة كون وشجرة نور وشجرة نون الرب حارب إسرائيل في مصر، وحارب مصر الرب حرا وندما، حان الرب نصرا لإسرائيل والرب غضب

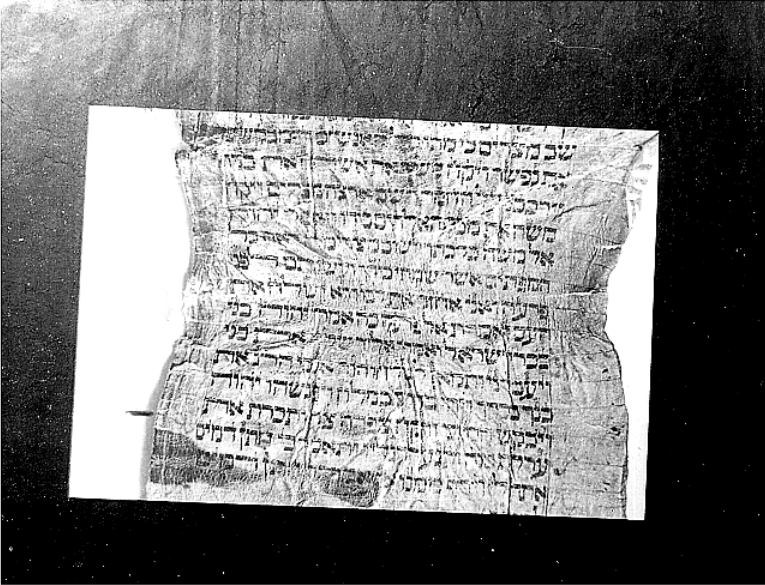
(١) حدث أن الإيطالي الذي باع المخطوطات لإبراهيم بن اليعازر، التي سرقها من البابا كان قد عرض جزءاً منها على مصري يعيش في إيطاليا ولديه الجنسية الإيطالية، ووافق المصري على أن يشتريها بشرط أن يقرأها أولاً، فوافق الإيطاليان بشرط أن تكون القراءة أمامهما، واتفقا على موعد في منزل المصري، وحملوا إليه فقط هذا الجزء المدون لدينا الآن، لكن المصري اشترط استعمال الجهاز الكاشف لتاريخ اللقافات والمدونات القديمة، وأخبرهم أن لديه واحداً بالغرفة الخاصة بالنوم، وهي عورة لا يسمح بالدخول إليها، وكى يضمننا إن خونا أنه لن يصورها فعليهما أن يقفا أمام باب الغرفة: وينظرا من فتحة سيسمح لهما بالنظر منها، وهي مواجهة للجهاز، لكنهما لم يضمننا فقررا أن يعودا بالأوراق تراجعاً في بيعها لكنه بادر بإشهار مسدس يخفيه، وهددهما بأن يكون شريكا لهما، وإلا فالموت لهما، وكان قد اتفق مع بعض المصريين الذين فتحوا عليه الشقة في هذا التوقيت المتفق عليه، وانتهى الأمر إلى اتفاق على أن ينقل المصريون ترجمة ما يشاء من الورق، على أن يمكثا معه حتى ينتهي ويأخذوا هما أوراقهما ويعودان، وبعد جدال ومحاورات انتهى الأمر إلى هذا الاقتراح، وفعلوا نقل المصري كل ما جاء بثلاثة وأربعين ورقة ذات قطع صغير، كل ورقة فيها سداسية واحدة!! وكان هذا المصري أحد الأصدقاء الذين جاد بهم الزمن، لكن الموت كثييراً ما يخطف الرجال الأذكياء، أنه الكريم ابن الكريم مصطفى ولى الدين إسماعيل، الذي توفي في روما سنة ١٩٩٠م، وكان أهداني ورقتين من أربع كن معه عندما قابلته بالسويد، وكان خطأ مني أنني لم أنقل كل ما معه، فقط كنت مكذباً أكثر مني مصداقاً، ومن روائع ما علمني د. جاب الله على جاب الله عميد كلية الآثار جامعة القاهرة بمصر ألا استهين بشيء، وأن أقدم التصديق أولاً بأوازيه بالشك حتى يكشف الله لنا اليقين، وأن احتفظ بكل صغير فتجميع السفيساء المتأثرة قد يعطيني بعد سنوات صورة لا يتخلها عقل لحقيقة ضل عنها الجميع أو لقانون مؤثر في الكون والمكونات لم ينتبه له أحد من قبل.

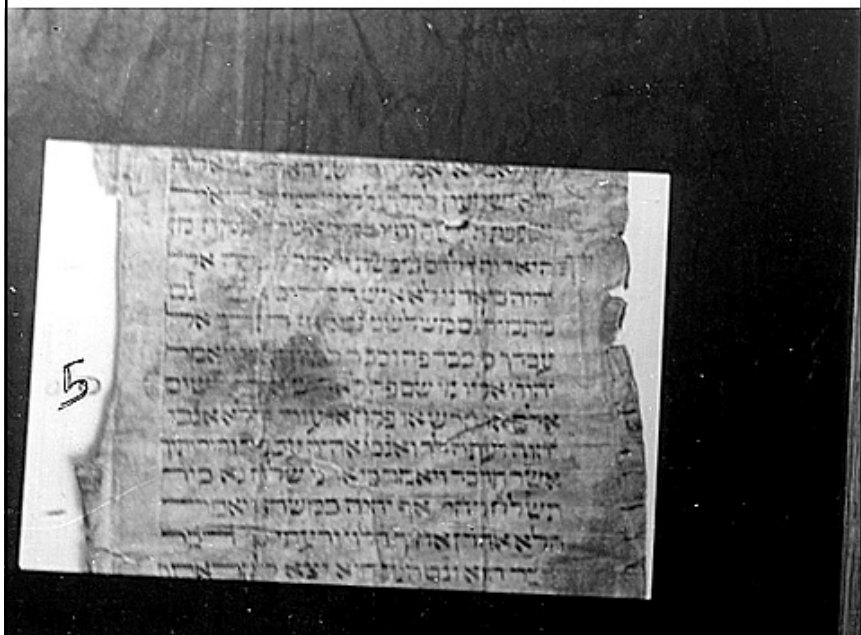
لإسرائيل^(١)، وحن غضب الرب ندما، وحن الرب نقمة، وأخزى الرب إسرائيل وإن ملكا لم يقتل إسرائيل. رحم إسرائيل، و إسرائيل كلها غضب على الرب، والرب أمسى غاضبا، والرجل المصرى قتل إسرائيل. و إسرائيل أمسى ملكا فى مصر، والرب سلط ملكا جديدا على إسرائيل، وحن خراب وثار فى سيناء] .. !!

●● وهذا النص لنا معه وقفة فيها عدة إضاءات:

الإضاءة الأولى: أن لفظ (مهدون) الذى تنبأ به السيد المسيح - عليه السلام - جاء مقرونا ب (الرب) تماما كما انتشرت كلمة (مسيح الرب)، فهى إشارة إلى أنهما صنوان، وبالفعل فهما سيلتقيان ثم إن (مهدون) تعنى (المهدى)، وكانت (النون) تعنى عن حركة الياء الصوتية فى الحميرية القديمة وكان فى الآرامية تعنى جماع الشئ ويمكن أن تكون (مهدون) هنا كلمة تعنى أن المسمى (بالمهد) - دون حرف الياء - هو (ن).. وهذا قد يكون تفسيراً لمعنى واحد من معانى لا نهائية أعظم وأكبر للقسم الإلهى فى سورة القلم ﴿ن. والقلم وما يسطرون﴾، بأن هذا القسم يعنى مما يعنى من لمحاته آية تكون فى آخر الزمان، كلمة من الله يحق بها الحق ويبطل الباطل بها الباطل - وأن (المهدى) هو (بر) هذا القسم، لأن (ن) اسم خاص جدا لسيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وبالتالي يصلح عنوانا على المهدى الذى يأتسى ويقتدى بسيرة جده صلى الله عليه وآله وسلم الذى مدحه الله عز وجل فى ذات السورة بقوله ﴿وانك لعلى خلق عظيم﴾ وبذلك يكون المهدى ذكر فى القرآن الكريم بالرمز، وصريحا فى قول الله عز وجل : ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾ وقال البعض إنها تعنى المسيح وصاحبه.. وصاحبه لن يكون سوى الإمام المهدى، فالقرآن الكريم لم يدع صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، لكن من يفهم، إن الفهم هبه، والهبة رزق وعطاء من الله مميّز لمن ميزهم، فاللهم علمنا وفهمنا ولا تفتنا.

(١) الصواب «والرب غضب على إسرائيل»، لكن مدون المخطوطات للمرحلة الأخيرة ربما وهم أو خطأ أو اختلط عليه الحرفان، أو ربما اخذته عصبيته، والله أعلم. يقول الأستاذ سعيد أيوب فى حاشية رائحته «المسيح الدجال» واكتشاف أناجيل جديدة ليس بالشئ الجديد، فقد قامت بعثة من جامعة برنستون الأمريكية بتصوير مخطوط بدير سانت كاترين فى سيناء، مدون عليه أجزاء من الإنجيل تم مسحها وكتبت من جديد ويقوم الباحثون بإجراء عمليات فنية لمعرفة المسوح. عن: «جريدة الوفد المصرية ٣/١٠/١٩٨٥م» انظر صفحة «٢٤٦».





وهذا الرأى أعرضه ولا أفرضه ولا أمليه على أحد . و(ن) هو حرف، والكون كله مبنى بالكاف والنون . ولعل (ن) هى كلمة وليس مجرد حرف من حروف اللغة، لها مدلول فى علم الله القديم ينكشف خبئه لمن يتوسمون أو يحاولون، بل يقينى أنها من الأسماء التى علمها الله عز وجل آدم - عليه السلام - قديما!!

الإضاءة الثانية: أن مصر ستكون دائماً ضد إسرائيل من البداية وحتى نهاية إسرائيل، وأنها لن تتفاهم معهم إلا هدنة، ستتغلها إسرائيل فى تمزيق الشعب المصرى أخلاقيا بنشر الفجور والزنا والفساد والمخدرات وحفز النساء على الاستهانة بالعفة والحشمة والزوجية وحدود الله، وهو نصر للمخطط الإسرائيلى بلا حرب عسكرية، فالإنتصارات أنواع، وأيضا كان انتصار ٦٧ انتصار الخيانة بلا حرب بمعنى حرب بلا مواجهة حقيقية على الإطلاق، وتظل مصر مثار للفرع الأكبر لليهود حتى نهايتهم بعد ال ٢٠٢٣م، - بإذن الله لأن المصرى حين يقدم على المعركة، يؤمن بأنه سينال إحدى الحسنين: لقاء الله ونعيمه أو النصر والعلو فى الدنيا للحق أما اليهود فإنهم والهلع سواء، وصدق الله العظيم: ﴿ قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين﴾ .. !!

الإضاءة الثالثة: (الرجل المصرى قتل إسرائيل) تعنى كل مصرى وطنى مخلص . ولعل مواقف القيادة السياسية المصرية الأخيرة تمثل رمزا لموقف المصرى الذى تنهيه إسرائيل، فقد عذبت إسرائيل برفض رأس الأمر لزيارتهم وعدم التعاون معهم فى مشروعاتهم الإستيطانية، ويوم زارها (مبارك) مكرها لحضور دفن رابين إرتدى على رأسه كابا هو فى النهاية غطاء رأس المحارب المصرى ولم يلتفت لليهود للمعنى (فالنار قادمة إلى قلب الدار التى هم بها)، والكرب الذى يعم إسرائيل بسبب الإنتفاضة لم يشر مبارك إلى ضرورة إيقافها ولا مرة بل هدد بعد كشف سر نفق البراق تحت الأقصى الذى كنت ولله الحمد أول من كشف استاره فى كتابى (احذروا المسيح الدجال) المطبوع سنة ١٩٩١م، بأن الأمر لن يتوقف على الحجارة، وأن مما يربع إسرائيل واعداء مصر

انشغال هذا الشعب ببدء العمل فى الدلتا الجديدة بهيبتها من قلب التاريخ إلى الحاضر والمستقبل.. وكل ذلك مقدمة الرعب القادم فى قلب إسرائيل فأسرعى يا مصر فعالمنا الإسلامى ما زال ينتظر الكثير منك.. كل الدنيا ما زالت تنتظر غير هذا..!! والمصريون بالطبع!!

●● وفى الورقة التى تلى هذه الورقة من المخطوط:

[..سيناء هول وبركة، وكل خراب فى إسرائيل، وكان حرب فى كل المدينة المسروقة، وكل الحرب أن. كل حرب الكون شاء الرب فى (مجد)، وكل حرب الرب دمار كان لإسرائيل، وكان الرب غاضبا لإسرائيل (١) وكان الرب حال الرب(٢)، والرب حان كل المجد له، وكل السنوات تقديس: المجد للإله والرب الحاكم على عرش الجد غان الرب (٣)، وحان دمار بلاد لها حراس نجوم، وحراس سكن - البرمود - وحراس كواكب، ونجم الرب حان الأرض الباردة لفتى الرب(٤) والشرف فى أرض الثلج والحرمت(٥)، وحان نجم الرب فى كل أرض الرب لا حرب ولا أسر حان الرب. إن كل أرض الرب تكلم نفسها وكل عبد قادر على ما يريد].

فحرب المهدي لحكام الشام لا محالة حاصلة.. فى رواية لأبى هريرة: مرفوعة لم أجد لها توثيقا: (إن المهدي منا آل البيت، يفتح الله له مصر حشرا، ويفتح له الشام حربا لا ذما(٦) ولا فناء(٧)).

فالمهدى سيدخل مصر بجيوش جرارة وتحشد مصر معها جيوشها؛ ليتكون جيش لا قبل لأحد به ويعز الله المهدي بجنود مصر!!

(١) الصواب «على إسرائيل».

(٢) المعنى أن كلمة الرب حانت على إسرائيل بالدمار والهلاك، وإن إرادته الله عز وجل أن أوانها.

(٣) الصواب «أن»، والعين هنا خطأ من الناقل، ثم أعجمها العرب بالنقطة.

(٤) كل اسكندنافيا وألمانيا تخضع للمهدى غالبا بلا حروب إنما بالفتح الفكرى والعلمى والتطبيقي للقرآن الكريم.

(٥) روسيا وكندا والأمريكتان، وبلاد العرب.

(٦) لا يعيب أحد المهدي فى حربه أى حاكم.

(٧) لن يدمر المهدي الشام، إنما سيطيح بالحكام بعد أحداث وزلازل تسبب خسائر أو دماراً...!!

●● والآن نخطو مع المهدي في فتحه الشام، خطوة خطوة نحو بلادها بلدا بلدا، أو دولة دولة، أو بمعنى أنضج: إمارة إمارة...!!.. ويدور قتال أبسط ما يقال فيه: «إنه قتال شرس»؛ يشترك فيه الطيران والمدرمعات. ضد كل من لا يريد المهدي ولا يريد الحق. والمهدي مضطر لأن الضرورات تبيح المحظورات.. والضرورة هنا ليست ضرورة أكل أو شرب محرّم.. إنما هي ضرورة أن تسلم حقا لله البلاد المسماة إسلامية وأن تخضع لحكمه القادم المهدي بتطبيقاته.. إن هذه الضرورة هي أخطر ضرورة في الوجود.. لأن الكون كله خاضع لأحكام الله من العرش إلى الفرش إلا بنى الإنسان والجنان، سوى من رحم الله إذا فلتكن الحرب المشروعة بأمر الله، من رجل سيره الله لأمره، وهذا يعنى شيئاً واحداً، هو أن المهدي (هو رجل الرب في بداية آخر الزمن)، لا نبى ولا رسول إنا هو عبد أصلحه الله وجعله ولى أمر المسلمين بأمر الله: أراد هو أم لم يرد بدليل هروبه من البيعة، ثم اخضع الله له لهذا الأمر دون هواه الذاتى، إنما طاعة لمراد الله.. إذا فلتخضع الدنيا لأمر الله أرادت أم أبت.. ولا راد لأمر الله. وهنا يسأل سائل: ما مصير من يقتل من الجانب المعادى!!.. وفيهم المخدوع.. وفيهم المضطر وفيهم المكره.. وفيهم المجارى للأمر حتى تسنح له فرصة الإنضمام لجيوش المهدي.. وفيهم صاحب المصلحة الخائن فعلا والرافض لوصية سيدنا رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ببيعة المهدي!!؟

والإجابة هي كما أخبر سيدنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى جيش البيداء: الذى خسف به: (إنهم يبعثون على نياتهم)!!

●● ويستعد المهدي لدخول الأردن.. !!

●● وهنا تتحرك الأساطيل الأمريكية إلى البحر المتوسط.. مرة ثانية!!

فالمرة الأولى تحركت عند فتح سوريا.. لكنهم وقفوا فى عرض البحر المتوسط ينتظرون أوامر الكونجرس، لكن الكونجرس لا يأمر بشئ لعدم إكتمال النصاب إذ أمريكا تعيش آنئذ أسوأ كارثة فى تاريخها..

إنها كارثة دمار نيويورك.. بطوفان رهيب بعد تفجيرات هائلة بأحاء نيويورك جعلت المحيط يبتلعها كأنها نملة فى جوف نجم هائل الحرارة والماء، فلا ينجو ناج من سكانها.. ولقد كتبتُ بنفس الموقع من كتابى هذا سنة ١٩٩٦م، وفى شتى الطبقات نبوءة (تفجيرات هائلة بنيويورك) وهذا نصُّ ما كتبتُ وشاء الله مصداقية الحادث سنة ٢٠٠١م، (سبتمبر)، فقلت:

[قالوا: الكارثة بسبب ضرب أمريكى لباريس، فردت فرنسا عليهم الصاع صاعين بصواريخ نووية..

وقالوا: بل هو صواريخ (فتى العرب) أطلقها على نيويورك ليلهى الأمريكان بشأن أنفسهم، وعنده مزيد إن فكروا فى التحرك أو حتى التحرش!!

وقالوا: بل هو طبق طائر جديد، أخطأ الحسابات والتفديرات فانفجر، ولأن مواد التكوينية هائلة التفجير؛ إنشطرت المدينة كقطعة الفطير فابتلعها اليم العظيم.

وفى ذات الوقت تكون فلوريدا (وساحل ميامى الغارق) تعيش الكارثة العظمى.. دمارا وهلاكاً.. ونيرانا وأبخرة سامة.. وأكبر مفاعل أمريكا النووية تتفجر مصحوبة بسلسلة كوارث تستلزم تهجير جميع المواطنين!!

وبعد أحداث سبتمبر الأسود فى نيويورك، جاءتى العشرات من المهاتفات بالدهشة من مصداقية ما توقعناه الذى وصل إلى حدّ اتهام (الفتى العربى أسامة بن لادن بالجريمة).. وهو برىء ولم أعجب لأن (صحائف سيدنا على كرم الله وجهه) نصّت على أحداث نيويورك، ومزيد تجبر الأمريك بعدها حتى يقصم الله عز وجل فقار ظهرها بالهددة.. وجاءت حرب أمريكا ضد العراق بمواجهة إعلامية فرنسية ضد أميركا، لا أظن أنها تتطور لصراع عسكرى.. كما اننى استبعد هدم نيويورك بخطأ من (طبق طائر) من أطباق الدجال انما دمارها والله أعلم بالهددة والنيران.. هى وبعض ولايات أميركا..!!

●● فأمریکا تعيش الذل والمأساة والرهيبة..

المذهل فى أمر هذه الأحداث أنها وردت بلمحات مذهلة، فى عدة مخطوطات قديمة
أندد من الكبريت الأحمر.(1)

●● فى مكتبة البابا بالفاتيكان؛ أعنى المكتبة السرية التى تغير موقعها بعد انكشاف
أمرها.. ولا أدرى أين هو الآن.. هذا إن لم يكن قد شق سرداباً يمر عبر البلاطة الثامنة
بالكنيسة.. ولا أظن أحداً يعلم سوى البابا وحفنه من الرجال..!!



على أية حال ما راح من
مخطوطات وانكشف أمره أحسبه
كافياً جداً للوفاء بالغرض الذى
نريده.. وربما زيادة..!!

●● فى مخطوط يعود إلى القرن
الرابع الميلادى، لكاتبه الربانى، الذى
دونه عن أجداده، الذين يعودون فى
تسلسلهم إلى أحد الربانيين الذين
كانوا من السبعين الذين كانوا مع
موسى - عليه السلام -، وهو
الإسرائيلى (شاس ابن كريل ابن
أسير الرب السامر)... وأسير الرب

نلاحظ أن حدود أفغانستان الجغرافية ترسم هيئة
(الكأس) ولاشك أيضاً أن رأس الدنيا الآن هى (أمريكا)..
هى كنيه ربانى يهودى اسمه (كلجم ابن جارش)، وهو من السامرة بفلسطين المسلمة،
وهى التى خرج منها الدجال أو ولد والله أعلم!! وما جاء فى هذا المخطوط هو كلمات

(1) مادة كبريتية، تستخرج من جوف الأرض إذا سخن جوفها أو تزلزل أو بالبحث والحفر فى الرمال الحمراء
بالذات، وهو معدن أيضاً يوجد فى الخضروات كالجزر الأحمر والسريس والرجلة، لكنه أندر من أى معدن، وهو
بعكس الكبريت الأصفر والأسود متوافران، ولأن الكبريت الأحمر يدخل فى الصناعات السرية خاصة بالسحرة
مضمونة المفعول إذا دخل فيها عنصر الكبريت الأحمر، شاعت كلمة «أندر من الكبريت الأحمر» لأنه عال ولا
وجود له فى الطبيعة بسهولة. وهو غير الزئبق الإحمر الأشد ندرة وشهرة بمقابر الفراعنة، وهو أعلى وأثمن
بمراحل.

رمزية وصريحة، انتبه مدونها للعربية لكل حرف، فأمر بشكله العربي، وآخر من دونها يهودى بجزيرة العرب وضع الحروف الغائرة أو شبه المطموسة أو المتاكل حبرها وهو الربانى («عبد» سرمد الأيام الياس البال) وهى كنيه له لا تجوز لأن الأيام ليست سرمدية، فالسرمدى هو الدائم والزمن مخلوق والله عز وجل وحده هو السرمدى الأزلى، واليهود من زمن يعشقون الكنى، واسمه الحقيقى (أخطب بن أدر) .. ولهذا أضفت لفظة (عبد) من عندى وأحبذ تسميته (عبد الله السرمدى بعودة السرمدية إلى الله عز وجل)!! الذى قال إن هذه النبوءات بيد أجداده من عهد موسى عليه السلام!!

●● وجاء بالمخطوط هذا الكلام:

[(حرب دمار من (بحر وير) وحرب (سر) و(سحر) سرها فى جبار دجال، حكم أسرة من نجوم بحرها كان أشرب بحر، وبرها كان أشرب، ونساؤهم عهر سكر ورجالها أشرار. كأس موت وشروسم، وكأس همّ وكأس أشرب ملك حكم البحر، وكأس شر سره كرب ونكال الرب. أسرة من نجوم نأى بحرهم، حان سرها بخروج فتى البيت، حان الرب إسرائيل، كسح الموج المدينة الكريهة ومالأها. كان الرب شج المدينة نصفين بغادر من المسحور له أيد وأرجل، وكله أمر من الرب دائرى يسرع فى السماء برقًا، والرب سلط غضبا، الرب كل الملك أسر الرب و(حان سرّ الرب)..!!]

●● إن أمريكا هى السر الأكبر فى دمار العالم الإسلامى، وانقسامه وضعفه وهوانه من بعد انجلترا وفرنسا ..!! لكن أمريكا سرها أكبر وأعمق وأخطر..!! فقد أسست لتكون القاعدة الكبرى لإذلال المسلمين، وإقامة إسرائيل الكبرى التى تحكم العالم من قلبه وهو بلاد الإسلام، وتدير دفقة، ويحكمها متوجا عليها بالخفاء ثم بالاعلان عن (المسيح المنتظر) وما هو بالمسيح إنما هو ملك الدجل قرب الساعة..!!

فهل تكون أحد الحروب هذه الواردة بالمخطوط يراد بها حرب أميركا لا لـ (طالبان) ولا (القاعدة) كما تدعى، إنما لـ(أفغانستان) لتكون فى الجوار للدول الإسلامية الروسية، وليسهل عليها إشعال فتيل الحرب الباكستانية الهندية؟..!! ثم للهبوط لدمار بقية العالم

الإسلامى بعد العراق خاصة مصر وسوريا وإعلان إسرائيل الكبرى..! كل المؤشرات تقول: ولم لا!؟

ستدخل أمريكا دوامة لن تخرج منها.. وستلتهم مجموعة كوارث متتالية الحلقات كأنها أسراب جراد.. من زلازل إلى أعاصير وحرائق إلى طوفان بحرى رهيب يبتلع نيويورك (المدينة الكريهة) لأنها مدينة الدجال العلمية والتجارية ومركز إدارات شبكاته العاملة..

إن الله عز وجل لا ينازعه منازع.. ولا يقوى على حربه أحد..!! والله عز وجل يحارب الجبابرة بما يليق بهم من غطرسة؛ فيكون لهم الحقد والصغار.. إن سهما انطلق فارتد إلى نحر من أطلقه.. وهذا من أساليب الله عز وجل مع الطغاة؛ كناموسة النمرود؛ وبحر فرعون، وأرضة سليمان التي أذل بها الجن الذي تكبر وطغى وادعى علم الغيب!! ولعل الدائرى هنا هو نيزك مشطور من مذنب يهبط بوباله ونحسه وتفجيريه الذي لا يطاق على أمريكا وهو الرأى الذى أميل إليه وإرجحه لوجود ثوابته فى جفر سيدنا على كرم الله وجهه.. وتتفجر نيويورك نيرانا ومياها كأنهما عاملان متحدان لا ضدان متخاصمان؛ فلا النيران تهدأ بالماء ولا الماء يطفىء النيران فكلاهما يعمل بأمر الله الواحد القهار الديان، الذى نزع الإحراق من نار إبراهيم من قبل؛ وجعل الاغراق فى ماء نوح!! إنه الجبار جل وعلا: ﴿فعال لما يريد﴾..

●● أما فلوريدا، فإن الساحل العظيم بدأت المياه تنحرف فيه، وإذا بطوفان مفاجئ لا قبل لأحد به ولا تتوقعه أعتى العقول البشرية ولا الإلكترونيات فى الحسابات والاحتمالات يلتهم أغلب الولاية كأنها وجبة شهية لوحش هائل مفترس!! إن الذى سخر البحر أو المحيط ليأكل منه الأمريكان لحما طريا هو الذى سخره ليكون الأمريكان لحما عفنا فى جوفه!! ﴿إنه على كل شئ قدير﴾ وإن قواعد الطيران تتلخص فى الحكمة القائلة: ألا تصعد قبل أن تتأكد من قدرتك على الهبوط بسلام!! لكنهم فى غفلة عن الله، وصدق الله العظيم: ﴿... فاستكبروا فى الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أو لم يروا أن الله الذى خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون. فأرسلنا عليهم ريحا

صرصرا فى أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أذى وهم لا ينجون» (سورة فصلت).

●● الشعب الأمريكى وقياداته فى زهول المساة.. بل العالم كله فى زهول مما يجرى ببلاد العرب..

إن أى عاشق لكرسى الحكم يستجد بمن لا يسمع ولا يبصر.. لن ينفعوه شيئاً من الله لأنهم أموات غير أحياء.. ﴿ولو أسمعوههم ما زادوهم إلا خبالاً﴾.. وصدق الله العظيم ﴿إن تدعوهم لا يسمعون دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم﴾ (سورة فاطر - من الآية ١٤)..

●● إن الوقت قد أزف؛ ليدخل المهدي إلى لبنان.. ثم فلسطين.. لكن الأمر يحتاج إلى تفصيل.. وبيان خفايا.. ثم إن (الهز مجدون) هناك.. وهى الفيصل والفرقان بين أهل الإيمان وأهل الكفر!! - وهو ما يضطرنا لإفراد كتاب عن حقيقة (الهز مجدون) بعدما تعرض للكلام عنها من أخذوا الفكرة متاً وهم غير متخصصين فضلوا وأضلوا إلا قليلاً ممن كتبوا من المتخصصين..!!

● عودة إلى خطورة مخطوطاتنا المهربة وضرورة إعادتها:

●● إن ما يدور اليوم وما سيحدث غدا كخطوط - فى بواطنها غيوب لا يعلمها إلا الله - عريضة ورد فى المخطوطات القديمة التى حملت إلى أوروبا من أغلب العواصم الإسلامية؛ فى بغداد كانت هناك مكتبة «بيت الحكمة» التى أنشأها الرشيد ونماها المأمون وبلغ مجموع ما فيها من مخطوطات مائتين وخمسين ألف مجلد، وكانت تضم جيشاً من المترجمين والنساخ والوراقين. كذلك كانت هناك «دار المعرفة» فى مصر، تلك التى تحدث عنها ابن خلدون، أنشأها الحاكم بأمر الله الفاطمى وأوقف عليها أوقافاً كبيرة، وقد ضمت مائة ألف مجلد فى العلوم المختلفة غير الدينية، وحدها، كما اشتملت على أدوات القياس والفلك وخرائط العالم كما رسمها بطلميوس. وكذلك الأمر فى «دار الكتب» التى أنشأها الحاكم بن الناصر فى قرطبة وكانت تضم أكثر من أربعمائة ألف مجلد. وقد حاول أحد ملوك فرنسا بعد ذلك بأربعمائة عام وهو الملك العالم «شارل

الخامس» أن يكون أول مكتبة وطنية فرنسية ولم يستطع على مدى سنوات طويلة أن يجمع أكثر من ألف مجلد.

ولم تكن المكتبة بالنسبة للعقل العربى مجرد ترفيحية، ولكنها كانت جزءا من طبيعة النشاط العقلى الجارف الذى صاحب صعود هذه الحضارة. وبقدر انتشار المكتبات الجماعية انتشرت المكتبات الفردية. وتقول إحدى الروايات إن سلطان بخارى استدعى إلى بلاطه طبيبا عربيا فاعتذر الأخير لأن كتبه تحتاج فى نقلها إلى أربعمئة جمل، وكان الصاحب بن عباد يفخر بأن كتبه تملأ ستمائة صندوق!!..

ولكن هذه المكتبات تعرضت لنفس النكسات التى تعرضت لها الحواضر العربية والإسلامية، وتحول رفاتها إلى مرثية طويلة تبكى هذه الحضارة الغاربة.

وفى الوقت الذى بدأت فيه النهضة الأوروبية ووجدت أقبية الكنائس والأديرة محتشدة بكل التراث العقلى محفوظا ومرتبًا: ولم يجد التراث العربى اليتيم أهلا يحفظونه منهم!! ففى الرواية الشهيرة التى كتبها عالم الإنسانيات الإيطالى «امبرتو ايكو» تحت عنوان «اسم الورد» والتى تحولت بعد ذلك إلى فيلم مشهور عن أحوال الكنائس والأديرة فى القرون الوسطى، يصف المكتبات المحفوظة بداخلها وكيف أنها تحتوى على نفائس التراث العربى وعلى رأسها كتاب «الجبر» للخوارزمى لقد أخذت كل هذه المخطوطات وحفظت وفهرست وخبئت إلى أن تحين فرصة الاستفادة منها.

قامت الكنائس الغربية هنا بدور مزدوج، ففى الوقت الذى كانت تحشد فيه كل قوتها وعنفوانها من أجل خروج الحملات الصليبية «لتخليص الأراضى المقدسة من المسلمين الكفار»!! كانت تجمع تراثهم العقلى والروحى، وعلى حد قول د. محمد الرميحى: «كانت تريد القضاء المبرم على الجانب المادى من هذه الحضارة، وتريد الاحتفاظ بالجانب العقلى منها. اختيار يحكمه منطق صارم لا يزال يحكم الحضارة الغربية حتى الآن»!!

وهكذا نرى أن الكنيسة كانت متعصبة حقا، ولكنها لم تكن عمياء، ولعل هذا الاتجاه يقدم إجابة لكل الذين يرفضون مظاهر الحياة الغربية المادية بما فيها من تحلل، ويقفون حائرين أمام مظاهر نشاطها العقلى والحضارى يما فيه من ازدهار.

ضربنا المثال السابق حتى يدلل - على حد قول د. محمد الرميحي - على أن القضية فى جزء منها اتباع منهج وتعود إلى مستوى تفكير، دون إنكار بالطبع أن القضية فى جزء منها هى تمويل وإقامة مؤسسات. نعتى نحن العرب بالكتاب وتغنى به على أنه خير جليس ويحتفظ بعضنا بأمهات الكتب -على مستوى الدولة والأفراد- ولكن ذلك التغنى هو ديكور لا أكثر، فالباحث العربى عندما يعن له البحث فى موضوع ويكون جادا فيه، فإنه يرجع إلى الكتب الصادرة فى الغرب والبحوث التى تمت هناك، وقد يكون الموضوع ذا صلة وخصوصية بوطن عربى وبموضوع عربى، وقد يكون كتب فيه عرب آخرون وتأتى الاستعانة بمعلومات المصدر الغربى تعويضا حضاريا لمن يتناول الموضوع على أساس أن مصدر المعرفة الحديثة هو الغرب.

وتزخر الكتب الاكاديمية باستشهادات فى مقدماتها بما قاله فلان الأجنبى عن الموضوع، ولو بحثنا فى كتب بعض كتابنا العرب لوجدناها أكثر عمقا مما يحصل عليه المستشهدون من الغرب، لا أريد أن أدفع بهذه المناقشة إلى شكلها السلبى بمعنى أن كل ما جاء من الغرب هو غث غير سمين، ولكن ما أريد الإشارة إليه هو نقص فى تبادل المعرفة بيننا كعرب وعلى أرفع مستوياتها وهم النخبة المثقفة.

وتجرى اليوم حركة تأصيل ثقافية فى أجزاء من الوطن العربى بمعنى إمعان النظر فى المهم والعاجل من قضايانا ومشكلاتنا إلى أن نقص الحصول على المعلومات - أو قل معظمها - يشكل عائقا حقيقيا لنمو المعرفة فى أى فرع من فروعها العديدة، فلا أبحاثنا الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية فى العلوم الحية والتطبيقية واجدة لها مسارات وقدرات للاستقبال رأسيا إلى لغة أجنبية - فى الغالب الإنجليزية وإلى حد أقل الفرنسية - ثم تعود إلينا من جديد وهى لابسة حلة قشبية، وكم من نقاد فى المشرق العربى عرفوا بكتاب من المغرب العربى الكبير نتيجة كتابته بالفرنسية لكتاب أو بحث علمى أو رواية أو قصة، ونحتفل بذلك الكاتب احتفالا يليق به، وكم من الكتاب والمؤلفين فى بلد عربى ذهبت إبداعاتهم دون أن يشير إليها أحد، وطويت فى صفحات النسيان.

والعكس صحيح فكم من موضوع مشرقى كتبه أحد الكتاب من خارج البلاد العربية احتفلنا وجعله البعض المرجع الرئيسى فى موضوعه .

أسباب ذلك بالطبع مركبة، فهى من جانب نقص فى الثقة بالإنتاج الفكرى العربى، ومن جانب آخر عدم وصول المعلومات بشكل كاف وواضح. ويواكب ذلك كله التقصير فى استخدام الأجهزة الحديثة والمتطورة لمواكبة تدفق واتساع المعرفة فى العالم وفى البلاد العربية وحسن تبادلها .

وإن تحدثنا عن المؤسسات التى يناط بها تبادل المعرفة - دعك من إنتاجها - فإننا نتلفت حولنا فلا نجد تلك المؤسسات التى تأخذ على عاتقها ذلك التبادل .

وحديث تبادل المعرفة هذا ينطوى على مفارقات ذات شجون!! فلنعد إلى قضية هذا الكتاب الرئيسية «المهدى»!! ولنستعد لاستقباله بالعمل الجاد لا بمجرد الانتظار السلبي.. وأهم مما لهذا الإعداد لاستقباله: إصلاح النفوس والضمائر.. وهضم سائر إفرازات العلم الطيبة وتسخيرها فى سبيل بناء أمة ترقى إلى أمجاد الإيمان الحق بالله وإصلاح الأرض بجناحى الإيمان بالله والعمل الشريف .

ولا إيمان حقيقى بالمهدى المنتظر دون عقيدة سليمة، وإصلاح فكرى ثقافى وسياسى وروحى وأخلاقى وسلوكى وعمل، بل وانتماء للريانية المحمدية، إيماننا وحبا ومسلكا .

المستشار الإعلامى

محمد عيسى داود محمد



مصادر الشواهد

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبدالباقى
- ٣ - تفسير ابن جرير الطبرى.
- ٤ - تفسير ابن كثير.
- ٥ - تفسير الفخر الرازى.
- ٦ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير.
- ٧ - إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار الشيخ محمد على الصبان
- ٨ - نبوءات نوسترا داموس (مكتبة محمد مدبولى) - مدبولى الصغير
- ٩ - نبوءات نوسترا داموس (ترجمة أسامة الحاج، دار التوجيه اللبنانى، بيروت، لبنان).
- ١٠ - البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان .. المتقى الهندى الحنفى.
- ١١ - الجامع الصغير .. عبدالرحمن جلال الدين السيوطى.
- ١٢ - سنن الترمذى .. محمد بن عيسى الترمذى.
- ١٣ - سنن أبوداود .. سليمان بن الأشعث السجستانى
- ١٤ - صحيح البخارى .. محمد بن إسماعيل البخارى
- ١٥ - صحيح مسلم .. ابن الحجاج النيسابورى
- ١٦ - صحيح ابن ماجه .. تحقيق الألبانى.
- ١٧ - عقد الدرر فى أخبار المهدي المنتظر .. الشيخ يوسف بن يحيى المقدسى.
- ١٨ - مجلة الجامعة الإسلامية .. السنة الأولى، العدد ٣، إصدار ذو القعدة سنة ١٣٨٨ فبراير ١٩٦٩.
- ١٩ - أشراف الساعة رسالة ماجستير .. يوسف عبدالله الوابل.

- ٢٠ - أحاديث وكلمات حول المهدي المنتظر .. عبدالله التعريفى .
- ٢١ - من أوراق الشيخ عيسى داود بن محمد الحسنى .
- ٢٢ - المجالس والمسائرات .. القاضى النعمان بن محمد
- ٢٣ - حوار الحضارات .. رجاء جارودى .
- ٢٤ - مجلة الدستور اللندنية عدد أبريل سنة ١٩٨٨ م .
- ٢٥ - مسند الإمام أحمد بن حنبل .
- ٢٦ - فرائد السمطين .. الإمام الحموينى .
- ٢٧ - مستدرك الإمام الحاكم .
- ٢٨ - نهج البلاغة سيدنا ومولانا الإمام على كرم الله وجهه .
- ٢٩ - المناقب .. الخطيب
- ٣٠ - حلية الأولياء .. أبونعيم
- ٣١ - صفوة الصفوة .. ابن الجوزى
- ٣٢ - التوضيح فى تواتر ما جاء فى المنتظر والدجال والمسيح .. الإمام الشوكانى
- ٣٣ - إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون .. الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق
- ٣٤ - شعب الإيمان .. الإمام البيهقى .
- ٣٥ - مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ٢٣ السنة الأولى .
- ٣٦ - الإذاعة .. الشيخ صديق حسن خان .
- ٣٧ - سلسلة الأحاديث الصحيحة .. الشيخ ناصر الدين الألبانى .
- ٣٨ - التاج الجامع للأصول .. الشيخ منصور على ناصف .
- ٣٩ - مجالس خاصة مع فضيلة الشيخ محمد الغزالى، يرحمه الله .
- ٤٠ - المبشرات بانتصار الإسلام .. د. يوسف القرضاوى .
- ٤١ - كنز العمال .. المتقى الهندى
- ٤٢ - سنن ابن ماجه .. تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى
- ٤٣ - تفسير العياشى .
- ٤٤ - عصر الظهور .. العلامة الأستاذ على الكورانى .
- ٤٥ - الممهدون للمهدى .. العلامة الأستاذ على الكورانى .
- ٤٦ - الملاحم والفتن .. ابن طاووس
- ٤٧ - الجامع الكبير .. السيوطى
- ٤٨ - مصنف عبدالرزاق ..
- ٤٩ - الحاوى .. السيوطى

- ٥٠ - مخطوطة صفة المهدي .. أبونعيم الأصفهاني
- ٥١ - جمع الزوائد .. الحافظ الهيثمي
- ٥٢ - صحيفة الميدان المصرية .. العدد ٤٥٣ / ٢١ مايو سنة ٢٠٠٢م
- ٥٣ - التذكرة .. الإمام القرطبي
- ٥٤ - البداية والنهاية .. ابن كثير
- ٥٥ - مخطوطة كل ما أثر عن المهدي المنتظر..
- ٥٦ - مخطوطة العرف الوردى .. السيوطي
- ٥٧ - مخطوطات من مكتبة القصر الملكي السويدي ..
- ٥٨ - هداية الحيارى من اليهود والنصارى .. ابن القيم
- ٥٩ - مخطوطات من مكتبة اغادير بالمغرب.
- ٦٠ - مجموعة مخطوطات بالفاتيكان.
- ٦١ - مخطوطة العلامة الحراش بن شمس الدين الكامل
- ٦٢ - مخطوطات غامس بن حرشل الرومي
- ٦٣ - بذل المجهود فى افحام اليهود .. السموءل بن يحيى
- ٦٤ - مخطوطة حرب آخر الزمان .. محمد بن كريم الدين الاشهب
- ٦٥ - جلاء الأفهام فى الصلاة والسلام على خير الانام صلى الله عليه وسلم .. ابن القيم
- ٦٦ - مخطوطات العلامة المناوى بن عرفة العراقى
- ٦٧ - مخطوطة اسمى المسالك لأيام المهدي الملك لكل الدنيا بأمر الله المالك .. كعب بن زيد بن بركة المدنى
- ٦٨ - مخطوطة نصيحة حكام آخر الزمان حماية من الديان .. خير الدين ابن عبدالله المدنى الاندلسى
- ٦٩ - مخطوطة القول الفصل فى الحرب الأخيرة بين المسلمين واليهود .. خير الدين بن بار باروس
- ٧٠ - مخطوطات قصر كيرونا الملكى السويدي..
- ٧١ - مخطوطات عبرية نادرة بحوزة بعض أخبار اليهود.



المفكر محمد عيسى داود محمد فى سطور

- من مواليد الاسماعيلية (مدينة القصاصين بالاسلة) - سنة ١٩٥٧م (١٥ / ١٠ / ١٩٥٧)
- نشأ وترى وتعلم بالقاهرة كل مراحل التعليم من الابتدائية وحتى العالية والعليا .
- بدأ حياته العملية بجريدة الأخبار و«أخبار اليوم» محررا ومراجعا، ثم رقى قبل سفره إلى دسك الأخبار أيام أ . / موسى صبرى، كما عمل بمجال الدعوة محاضرا .
- حاصل على ليسانس الآداب. قسم اللغات والدراسات الشرقية (الفرع العبرى) جامعة القاهرة.
- حاصل على دبلومة الدراسات العليا فى الآثار المصرية. من قسم الآثار المصرية بكلية الآثار جامعة القاهرة. بتقدير (جيد جدا).
- حصل على إجازة الدبلومة العليا فى آثار ما قبل التاريخ، من كلية الآثار جامعة القاهرة بتقدير ممتاز سنة ٢٠٠١ م.
- سجل لدرجة الماجستير فى الدراسات العليا .
- درس دراسات إسلامية عليا ولكنه لم يتمها للأسفار الطويلة علما بأنه حفظ القرآن مبكرا ودرس العلوم الإسلامية كلها فى صباه على يد علماء أفذاذ أجازوه بالتدريس، ويواصل حاليا الدراسات العليا بكلية الآثار. جامعة القاهرة.
- درس بعدة معاهد للغات ويتحدث الانجليزية والألمانية ودرس العبرية ومقارنات الأديان، كما درس اللغة المصرية القديمة بخطوطها «الخط الهيروغليفى - الهيرواطيقى» ودرس القبطية والسريانية والآرامية.

- عمل بجريدة الندوة بالمملكة العربية السعودية، وارتقى حتى أصبح مشرفا عاما على كبرى صفحاتها اليومية «الفكر الإسلامى».
- عمل مستشارا إعلاميا لمدير المركز الإعلامى بمكة.
- عمل مستشارا إعلاميا لجريدة النافذة.
- عمل مستشارا إعلاميا لمؤسسة أمل الاعلامية الثقافية.
- عمل رئيس تحرير جريدة
- أستاذ مادة الدراسات الصحفية (والدراسات الاعلامية التطبيقية) باكاديمية EXPERT المصرية الدولية (مركز التميز المهنى والتدريب)
- عرض عليه ترأس عدة مراكز ثقافية بنيوزيلاندا والفلبين واستراليا واعتذر لارتباطه بأعمال بمصر، وعشقه الكبير لمصر.
- عضو نقابة الصحفيين المصرية.
- عضو المنظمة الصحفية العالمية.
- إنفرد وحده بلا منازع بنظرياته عن وجود المسيح الدجال فى مثلث برمودة، وأنه مخترع الأطباق الطائرة، وأنه صاحب الختم المرموز على الدولار الأمريكى، وأنه صاحب بروتوكولات شيوخ صهيون، كما أنه قدم الأدلة العلمية والعقلية على أن المسيح الدجال هو السامرى المنظر وأنه المروج لفكرة النظام العالمى الموحد.



الفهرس

- المهدي ﷺ حق.. وإذا كنت ستموت لا محالة: قل الحق: ومت!! ٢١
- الرؤيا التي زلزلت مصر والأمة الإسلامية وإسرائيل!! وأفزعته الجهلاء والعلمانيين!! ٣٥
- حقائق الأنوار: لدى أهل بيت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!! ٤٧
- أبصروا الأنوار.. لتروا بالأنوار.. حتى لا يطول الظلام ويستمر التيه!! ٥٧
- كنوز مسروقة تكشف الأسرار لما أهمل المسلمون حقيقة المهدي وخطر حديث القرون أفصح عنه الفرنسى داموس!! ٧٣
- نقطة وعى!! هذه هي خلفيات نوستراداموس من أراد المعرفة!! ٨٩
- أسرار المهدي عند جده سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ووالديه سيدنا «على» كرم الله وجهه!! ١١٧
- مشاكل على طريق الفهم والعلم والاعتقاد!! ١٢٧
- لا يخرج المهدي حتى يقال: لا مهدي..!! وقد قالوه يا سيدى يا رسول الله!! ١٣٥
- قبل المهدي.. علامات وتوطئة.. وأحداث!! ١٥١
- كلمة لا بد منها..!! حتى نعرف حروف الطلسم فنفهم أسرار الجملة المفيدة!!
- البيان المحمدى عن المهدي المنتظر!! ١٧٥
- قبل خروج الدجال: هذه هي فلسفة المهدي.. فكرا وحركة.. وسلوكا..!! ١٨٥
- ملح فى ماء وشلال من الأكاذيب.. وأيضا.. عديد من السيناريوهات.. ومهما

- كان أيها فالحق غالب..!! ١٩٥
- كل الذى حدث هو حادث وما (لا).. ف(لا)..!! ٢١٧
- بيعة المهدي بالحرم المكي.. نار وخسف أكيد لأعدائه!! ٢٣٣
- حقائق لمن يريد الحقائق والحق!! ٢٥٧
- المهدي يحكم ويملك مصر العظيمة كنانة الله فى أرضه: «درة الدنيا.. والملك لله»! ٢٦٧
- المهدي فى اليمن الذى يعود سعيدا وردود الأفعال فى آسيا المسلمة العراق - إيران - دول الخليج - تركيا - اندونيسيا - ماليزيا - الفلبين!! ٢٨٥
- المهدي.. وردود الفعل فى ليبيا وبلاد المغرب العربى وأفريقيا الجنوبية!! ٣٠١
- المهدي.. وفتح المشرق الإسلامى.. أيام دمار نيويورك وفلوريدا!! ٣١٣